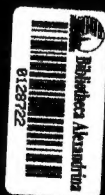


مكتبة الأهرام
للبحوث العلمي

القدس

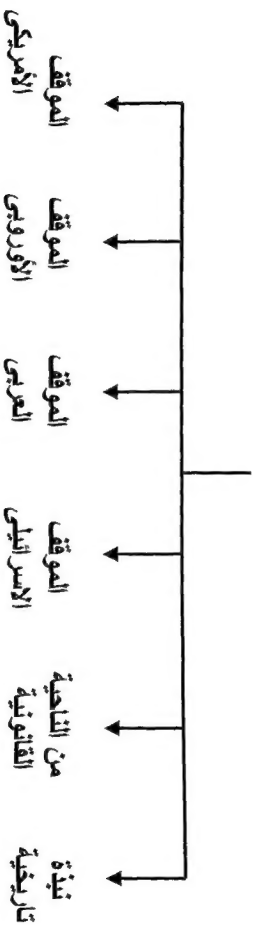


القدس

إعداد

مكتبة الأهرام للبحث العلمي

القضايا



قائمة المصادر

أولاً: الجرائد

الاهرام - الحياة - الشرق الأوسط - الوفد

ثانياً : المجلات

مجلة السياسة الدولية

ثالثاً : الكتب

- ١ - ملف الأهرام
الاستراتيجي
الحليل في اتفاق طابا
مركز الدراسات
السياسية و
الاستراتيجية
ع ١١
نوفمبر
١٩٩٦
- ٢ - مخبرات اسرائيلية
المسار الفلسطيني الاسرائيلي
مركز الدراسات
السياسية و
الاستراتيجية
ع ٣٥
نوفمبر
١٩٩٧
- ٣ - كتاب
القلم من بن غوريون الى ليتالياهو
احمد يوسف القرعني
١٩٩٧
- ٤ - كتاب
لحن و اوروبا
هاني خلاف
١٩٩٧
- ٥ - كتاب
موسوعة بيت المقدس
فؤاد ابراهيم عباس
١٩٩٨
- ٦ - كتاب
القانون الدولي لحقوق الانسان
جعفر عبد السلام
على
١٩٩٩

نبذة تاريخية

القدس
نبذة تاريخية

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	القدس وحنينا التاريخي	فطين أحمد فريد	الاهرام	٤٠٢٨٣	١٩٩٧/٣/٢٢	١
٢	بيت المقدس	فؤاد ابراهيم عباس	موسوعة بيت المقدس		١٩٩٨	٢

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فطين أحمد فريد
الموضوع الفرعى :	لبذة تاريخية	رقم العدد :	٤٠٢٨٣
المصدر :	الأهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٣/٢٢

القدس... وحقنا التاريخي

داود وعاد الاسم مسالم أو شالم ملثمة وكانت القدس للتاريخية كما كانت فلسطين كلها هذا للهجرة العربية من قلب الجزيرة العربية ويروج مجدد الجنس العربي فيها في رأى الباحثين القلائد إلى عشرة آلاف سنة. ولا نذكر هنا أن اليهود لم يكونوا قد ظهرتوا إلى عالم اليهود في تلك الألف الثالث لئلا يلبس إلى الجزيرة العربية هو اللعن الذي يمد العراق وسوريا والمسلمين بالسكان الذين كانوا يقتسمون الماء والبرق والاستقرار... وتحت تأثير هذه العوامل خرجت الجبال مهيمنة مهاجرة إلى فلسطين، وفي إنشاء آلاف النواجم هاجرت من قلب الجزيرة العربية قبائل من المسمريين والكنعانيين (اليوسيين) وفي أوائل القرن الثاني للميلاد ساءها الأمبراطور الروماني

ل. فطين أحمد فريد على تكفوره في التاريخ الحديث وللعاصر

«أدريان» (إبانيا كاثوليكاً) إلى إيلياء الكبرى و«أيلياء» من الإيويوس، اسم عائلة الإمبراطور، وظل الناس يستعملون هذا الاسم مرة ومرة أخرى «أورشليم»، وخاصة منذ منتصف القرن الرابع للميلاد. وأسم إيلياء هو الاسم الذي تستعملته المدينة العبرية التي حورها صخر بن الخطاب لأهل القدس عندما دخل إليها عام ١٢٧٧م وبعد الفتح الإسلامي شاعت أسماء القدس وببيت المقدس ودار السلام و«مدينة السلام» ومدينة بيت المقدس وتعني القدس في اللغة العربية القديمة «المهارة» كما تعني المكان المرتفع الذي يصلح للزراعة وببيت المقدس المطهر، أي المكان الذي يطهر به من الذنوب.

واليهود ادهاء في تسمية القدس فقد أسموها باسم «إيراء شالم» وهم يقولون أن صلم بن نوح قد سماها شلمه أي السلام. وإبراهيم سماها «إيراء» يعني الخوف فقول الله «كما يدعون» أن يسميها بالإسمين معاً أي (إيراء شلم) أي أورشليم والأعاءة غراي في من أسامه.

ومن ذلك نلاحظ أن أسماء القدس كلها عربية الاصل يوسية أو كنعانية أو إسلامية علماء سماها داود وأدريان بأسميها الذين نفعيا مع الأيام على الاسم أورشليم اسم كنعاني وكذلك الاسم يورشليم تيمناً بآرامى عربي، كما نلاحظ أن تسمية المدينة عربية الأصل، فقد نشأ البيوسيين العرب، هذه التسمية قبل مرور الزنى إبراهيم بالقدس أكثر من ألف سنة. وفي مدينة عربية قبل أن يفتحها داود بالكثر من ألفي سنة.

أن الشعب الفلسطيني يعتبر القدس بمثابة «الجميع» من قضيتهم كلها، بالإضافة إلى الأصرار العربي للجميع من أهمية المدينة وتسميتها مستنداً في ذلك من أكرية نولية. إزاء ذلك كله يستشعر القدس عبقاً في طريق أية تسوية تطرح في الأيام القادمة وتضع إسرائيل أمام خيار جدى بين «سلام» تنهيك للخلاص من حربها مع الشعب الفلسطيني وبين الاستمرار في دماره القدس ومواجهة استمرار الشعب الفلسطيني بل الشعب العربي والإسلامية على عروبة وإسلامية القدس.

تظفر القدس عن بقية مدن العالم بمكانتها الروحية والتاريخية والحضارية. وقد استأثرت المدينة بهذه المكانة عبر التاريخ وعلى اتساع الفترة الزمنية، فكان لها تأثير ينعكس على مجملها في مسيرة الإنسانية. كما لعبت دوراً مهماً في عملية الاحتكاك والإسراع بين الحضارات المختلفة قديمها وحديثها. وقد تعرضت المدينة خلال تاريخها إلى الكثير من الغزوات كان آخرها وأخطرها على الإطلاق الب

الاستيطانية الصهيونية التي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا. وتستهدف هذه الغزوة فلسطين وأجزاء أخرى من الدول العربية المجاورة، وبشكل خاص مدينة القدس وبضعتها ومقساتها وتاريخها وحضارتها وثقافتها ومستقبلها.

ولم يكن واقع المدينة القديمة في قبضة الاحتلال الإسرائيلي نتيجة حربى ١٩٤٨، ١٩٦٧، فحسب بل جاء تدميرها لاسلحة من المخططات التقييد والمروسة التي كان تنفيذها ومازال - يجري على مراحل متعددة تتلاءم مع الفترات الصهيونية البشرية والولائية، والسياسية، والمكترية، واليوم وبعد مرور قرن من الزمان على أول تمثيل صهيوني للقدس يأتي بنهاية تبتناهاوا لأكمل استيلاء الحركة الصهيونية على كل أراضي القدس غربها وشرقها ويبنى عليها المزيد من المستوطنات.

ومن أشد الجوانب فجيعة في مسألة القدس طغيان الانفصالات واللان الأشرار والتجنى على التاريخ والحضارة لتغيير معالم المدينة العربية القديمة، فالقدس عربية في ما ضيها وخاضعها ومستقبلها لا يقبل عربيتها حكم عسكري لغيره، ولا يقلل من قسيتها تأمر دول الاستعمار والمظفرين لتاريخي للقدس يوضح ويؤكد ذلك.

فلسطين تعرف فيما يترشح «كنعان» نسبة إلى العرب الكنعانيين الذين عاشوا بها منذ سنة ٣٥٠٠ ق. م. وقد ذكر العالم اليوناني هيرودوت استناد التاريخ للخصص في شخص القدس بجامعة يوزافه أن عائلات صهيونية كثيرة سكنت القدس ما قبل المدينة صهيونية فإن أسر المدينة اشقر بعض على لها مدينة يوسية «كنعانية» عربية واسمها «يوس» أو «صلم» نسبة إلى الجالدين إلى اسم أحد جديهم. فلا علاقة لأن لليهود بأشياء المدينة أو فلسطينها. وقد عرف من ملوك القدس القدماء من اليوسيين مسلمي اليوسيين، وملك صامتيوسه أدوني بالزق.

ولا ترد الدعوة نفسها والمراجع الأثرية مدينة القدس إلى القدم من عهد اليوسيين ولا يعرف لها اسم قبل «يوس» أو «صلم» ولا استولى داود على القدس سوى البنية بأسمه وجاء اسمها «مدينة داود» وهذا اسم يوسى يعقلى تدريجياً لم لفتنى فيما بعد اسم مدينة

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعى :	بلدة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس - بيت المقدس والعرب

يرجع وجود الجنس العربى فى القدس اعتماداً على الكشف الأثرى إلى عشرة آلاف سنة .

[Ellsworth Huntington. Palestine and its Transformation, British school of Archaeisgy, The American school of prehistoric]

فقد كانت القدس وفلسطين عامة موطناً أو طريقاً للهجرات العربية القديمة من قلب شبه الجزيرة العربية فى اتجاه الشمال أو الشمال الشرقى (اللال الخصيب) ، وإذا اختلف العلماء فى بدايات هذه الهجرات من ناحية الزمن فإنهم لم يختلفوا فى أنها كانت متواصلة منذ الألف الخامس والرابع والثالث قبل ميلاد المسيح .

[W.F. Albright: The Archaeology of Palestine. P. 37.]

وإنه فى خلال الألف الرابع هاجرت من قلب شبه الجزيرة قبائل من العموريين والكنعانيين ومعهم اليوسيون من جهة الخليج العربى شرق شبه الجزيرة . وقد اكتشف العالم الأثرى (Ab. Thomas) المختص بدراسة القدس بجامعة أيرلندا الشمالية آثار اليوسيين فى مدينة القدس فى زمن هو قبل زمن مجئ العبرانيين بثلاثة آلاف سنة .

وقيل إن أول من احتل المدينة من ملوك اليوسيين (ملك صادق) .
(الآباء الفرنسين ، السير السليم فى يافا والرملة وأورشليم ، ص ٥٩) . ولما تولى ملكهم سالم اليوسى زاد فى بناء المدينة ، وأخذت المدينة اسمها منه : أورشليم بمعنى مدينة سالم ، كما أبدلت ذلك نقوش لوحات تل العمارنة فى محافظة أسبوط بمصر .

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصــــــدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس - نداء كنعانى من قرية العنب

الكنعانيون - التاريخ والسياسة والعسكر والعادات والتقاليد

من خلال كتابات فؤاد عباس

(تكريم الشهداء)

تقدم العبرانيون يطلب من العرب الكنعانيين التخلي عن مساحات واسعة من اراضيهم ، ولكن ملوك كنعان رفضوا التخلي عن شبر واحد من الأرض ، وعندما حشد العبرانيون قبائلهم للبطش بالفلاحين الكنعانيين أعلن الملوك الكنعانيون العرب النقيض .

وتقدم ملك الهيوسيين الكنعانيين (أدونى صادق) أى (السيد العادل) مع أربعة آخرين من حلفائه ملوك الكنعانيين ومهم (البيع) الأمور فى مركباتهم الكنعانية تجزها الخيول وبجانب كل مركبة جعبة القوس وبيت الرمح يتقدمهم للقاتلون فى سلاح المركبات من عليه القوم ومن خلفهم المشاة .

وكان من عادة الملوك الكنعانيين أن يمشوا على أرجلهم حفاة ومعهم أسلحتهم إذا اقربوا من العدو لطلب المبارزة من قيادات العدو قبل التحام الجنود بالجود . ويشاء سوء الطالع أن يقبوا فى كمين نصبه أعداؤهم وأمر (يوشع) زعيم اليهود قواد جيشه بعد أن أسر الملوك الخمسة أن يضعوا أرجلهم على أعناقهم إهانة لهم بعد أن رفضوا الاعتراف بالهزيمة والاستسلام لأعدائهم وأمر بتعليقهم ثم قتلهم ، وعلقهم على خمسة خشب ويقوا معلقين على الخشب حتى المساء حيث أثلثوا عنها وطرحوا فى مغارة ووضعت سحابة كبيرة على فم المغارة .

ولم يستسلم الجنود بعد قتل ملوكهم ولكنهم أثاروا حرباً شرسة ضد المعتدين عند قرية (مغان) فى وسط فلسطين وهى قرب مدينة (الرملة) الآن ، وعرفت المعركة الشوسه باسم معركة الغار . لم يستسلم العرب الكنعانيون فيها لأعدائهم ولولا حزن عميق فى قلوب الجنود لسجلوا نصراً حاسماً على الأعداء .

ومن أرميا مدينة القمر ، حتى مواقع قرية من (أسندود) و (عسقلان) وكلها مدن كنعانية ، كان هناك حداد على الأبطال الخمسة أكثر من أربعين يوماً ، توقف الجميع فيها عن أكل القريكة . ولم يشروا السنايل ، ولم يميزوا الخبز فى التناير ، وما عجنوا الشعير والعلس ، وما وضعوا النار على البلوط فى الموالد ، وما فرشوا الطبلبات ، وما نؤقدوا القتيلة فى المصاييح ، وما دهن النساء اليافعات شعورهن بالزيت ، وما

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

لبس في أقدامهم الناعمة أحذية حراء ، أما الرجال فقد جزؤا شعورهم وكانوا يرسلون ورسولهم خفية إلى الغارة التي تضم الشهداء لينشدوا أناشيدهم الوطنية على نغمات القيثارة ذات النماصة أوتار ، ويغرمون غرسات من شجر الجميز المقدس على جنبات الغارة ، ويتلون أدعيتهم إلى أنفسهم (الصاعقة) لتحمل الجثث إلى الأبد .

ولم يوقف المؤيدين والأموريون والبيصونيون وأحفاد العمالة والفرزيون بعد ذلك عن مهاجمة مهل (زرعين) الذي استوطنه اليهود ، كما لم يقطعوا عن الإضرارة عليه ، وحلوا حلوهم بعد مئات السنين خلفاؤهم الفلسطينيين في النقب جنباً إلى جنب مع أحفادهم حيث أناروا معارك (الحق) رأس العين و(جلبوع) وفي نابلس وفي قرية العنب (قرية أبو غوش اليوم وقرية) من بيت المقدس قاتل الكتانينيون العرب اليهود .

ونادي (لاوى) زعيم الكتانينين الحوئين رجاله في قرية العنب من خلال أمير حرمي يومي : لا تقبلوا أن ترضعوا لليهود فتكونوا عتبطى حطب أو سقائى ماء لهم ، ولا غسوا أولياء كالذين يقبلون مساكنهم .

ولا ننسى أن نلاحظ أنه قد غالت الصهيانية التاريخ حين خلطوا اليرائين اليهودى والكنعاني لأن النصوص العبرانية هي في غالبيتها كنعانية الجذور .

لكلما عاودت قراءة كتاب جيمس فريزر "الفولكلور فى العهد القديم" متخذاً الدراسة المتأنية هدفاً وأسلوباً زدت اقتناعاً بأن الفولكلور كما عرفه الصوريون إنما هو ذو جذور كنعانية فى أخلاية نصوصه ورواياته المنقولة ومعنى هذا أن أجدادنا من الكتانين والعمالة على أرض كنعان تركوا بصماتهم على الفولكلور الذى عاش على الأرض الفلسطينية بما فى ذلك ما ورد فى (العهد القديم) من أساطير . ويتعسى الصوريون أن حضارة اليهود والصوريين القدماى هي مركب كل الحضارات التى ظهرت فى فلسطين وكل ما علها يلوب فيها . لقد روى العهد القديم من الكتاب المقدس (التوراة) قصص العبرانيين جنباً إلى جنب مع قصص الكتانين العرب كما فى سفر التثنية وسفر التكوين وسفر الملوك وسفر الأيام وغيرها ، وقد نقل اليهود اليرائين عتطين فى أكبر مغالطة تاريخية حضارية حيث سموها معاً (تراث اليهود) (The Jewish Legacy) ، أى أنهم خلطوا بين اليرائين اليهودى والكنعاني الفلسطينى محاولين اعتبار التراث الكنعاني جزءاً من تراثهم ، وهذا ليس له مبرر علمى ، وعكس ذلك بالتأكيد له مبرر ؛ ذلك لأن الكتانين كانوا فى أرض كنعان قبل عام ٣ آلاف قبل الميلاد ، أما العبرانيون فقد عبروا أرض كنعان أى لفلسطين بعد عام ألفين قبل الميلاد .

الموضوع الرئيسي :	القلمس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصنف :	موسوعة بيت القلمس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

واذكر أنني في ندوة الفولكلور الأولى ببيداد في آذار (مارس) ١٩٧٧ قد قلت أن تقارب بعض الأسماء التي وردت في الأساطير الكنعانية والعبرانية قد أوجد مجالاً غاملاً من جانب الصهيونيين تهدف إلى امتصاص الكلمات الكنعانية في الأثر الأسطوري مجرد تشابه هذه الكلمات مع الكلمات العربية ، وبالتالي محاولة امتصاص الأساطير الكنعانية للإيهام بأن كل تراث فلسطين القديم إنما هو تراث يهودي ، ونحن مطالبون صريحاً وفلسطياً بحطيم هذه الأكاذيب الكبرى عن طريق الكشف عن الحقائق .

ولو عدنا من ندوة الفولكلور الأولى في بيداد إلى جيمس فريزر "الفولكلور في العهد القديم" لوجدنا أحوالاً ضمنية في الكتاب بأن قصة الطوفان الكبير هي أم لكثير من الأثر الأسطوري كما هو في العهد القديم كما نجد أيضاً أحوالاً بوجاهة الرأي الذي يقول بأن العبرانيين كانوا قد أخذوا حكاية الطوفان عن الكنعانيين أجداد الشعب الفلسطيني اليوم ، وذلك بعد أن عبروا وأقاموا في أرض كنعان ، وأن سكان البلاد الأصليين عرفوا القصة عن طريق الأدب البابلي في حوالي الألف الثاني قبل الميلاد . وقد آيدت الكتب العربية التي اعتمدت بالروايات ما أورده جيمس فريزر .

وبما أورده هذه الكتب ، أن العملاقة وعلى رأسهم (عوج بن عتق) قد ساهموا في نقل الخشب اللازم لصنع سفينة نوح التي هي بمثابة سفينة الإنقاذ في الطوفان العالي الكبير ، وهو الطوفان الذي تحدث عنه الأثر الأسطوري لكثير من الشعوب الرابطة في العالم ، ومعنى هذا أن أجدادنا قد عاشوا قصة الطوفان الكبير ذاتها بتفصيلات أحداثها .

أما الكتب الدينية فقد آيدت ما أورده الكتب المهمة بالروايات فجعلت قصة ابراهيم الخليل أبي الأنبياء والمرسلين اخصور الذي تدور عليه قصص الأنبياء القدامى ، كما أكدت هذه الكتب أن هذا الجد (ابراهيم) قد دفن في مقبرة بأرض كنعان ومعنى هذا أن قصص الأنبياء في فلسطين بتفصيلات أحداثها وفولكلورها اصطليح بصفة أرض كنعان . ونحن إذا تحدثنا عن العملاقة أو العماليق امتزجت الأسطورة بالحقبة والروايات الشعبي بالتاريخ ..

وأغلب الظن أنه لا بد أن نقف عند أساطير الأولين ونحن نلعب أوراقنا الفلسطينية منذ أقدم الأزمنة عبر العصور الموهلة في القدم حتى هذه الأيام .. ونحن عندما نقول عن الفلسطينيين بعد نكبة عام ١٩٤٨ ، أنهم يستيقظون كالملارد أو العمالق الذي خرج من القمم فإن الحقيقة هي التي تطفئ على الخيال وتصنع ذلك أن من أجددهم قوم من الكنعانيين عرفوا باسم العملاقة أو العماليق وصفوا بأنهم ضخام الأجسام والأعمال سيطروا في وقت ما من التاريخ القديم على طريق التجارة بين (غزة) و (المقبة) . وهناك

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

قول عن رحلات الشتاء والصيف هو أقدم من القول الوارد عن رحلة الشتاء والصيف المتحدر عن الجاهلية المتأخرة فى شبه جزيرة العرب . ولعل الرحلات التى أسهم فيها العمالة هى نواة الرحلات اللاحقة .

و(غزة) العمالة هى (غزة) التى تركت فى أبنائها العناد القوي عندما يستحب العناد وعديما لا يكون هناك بليل عنه .

قالوا : وكانت بلاد العماليق فى مواضع النقب وصبياء ومنهمم (الجرزونيون) ، وهم فرع منهم نسب إليه جبل (جرزيم) بنابلس كما نسب إلى العمالة (جبل العمالة) فى نابلس أيضاً

وقالوا أيضاً : إن من المدن التى كانت على هذا الجبل (فرعتون) وهى (فرعتا) اليوم ، التى تبعد عن مدينة (نابلس) عشرة كيلو مترات إلى الغرب ، ولعل فى هذه الصلة بين العمالة ونابلس ما يفسر أن جبال النار أو كما يقال (جبل النار) ، فقد عرف العمالة بشلة المراس والإقدام والبسالة فى ساحات القتال . وهم أول من صدم اليهود فيما حاولوا اغتصاب البلاد وأول من أوقع فيهم الرعب الشديد . ولا يذهب المؤرخ (الطبرى) بعيداً عندما يقول أن (عمليق) هو أو من تكلم اللغة العربية كما لا يتعد المؤرخ (ابن خلدون) عن الحقيقة عندما يقول إن أول ملك للعرب فى بر الشام إنما هو الذى كان للعمالة .. وإذا ذكرنا جذور الأساطير الأولى فى فلسطين فلا بد من القول أن العمالة هم فى مرتبة عاد وغود وطسم وجديس وجاسم وهؤلاء كلهم من العرب وبعضهم أسوطان أجزاء من فلسطين ..

ويؤكد التاريخ أن العمالة ظلوا يقاتلون اليهود ولم يلبس فى عضدهم أن أكثر أبنائهم ذبحوا فى المعارك ، وأنهم كادوا يقرضون فهم قد تركوا فى كل قرية ومدينة فى البلاد قيساً من الشعلة والجدوة لللود عن الوطن .. وحملت الراية بعدهم السلالات العديدة الضخمة الرئيسية من الكتانين .

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد إبراهيم عباس
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصنف :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس والفراعنة

طبقاً للوحات تل العمارنة المكتشفة في محافظة أسيوط بمصر فإن النقوش دلت على أن أحد رجال السلطة في (أورسالم) - أى القدس - فى عهد الجوسين واسمه (عبد حيبا) أرسل إلى الفرعون تحمس الأول سنة ١٥٥٠ ق.م رسالة يستجده فيها بملء من الجند لصد غارات اقوامهم (حبيرو) من العجر ، لما تجده بالفعل ، لكن المدينة ظلت خاضعة بعد ذلك للفراعنة فى عهد تحمس الثالث ١٤٧٩ ق.م ، الذى أقام عليها حاكماً من أبناء مصر . كما كانت القدس خاضعة لمصر الفرعونية فى عهد (أمنحوتب الثالث) ١٤١٣ ق.م ، وإخناتون ١٣٧٥ ق.م ، وسبتي الأول ، ورعمسيس الثانى ١٩٩٢ ق.م ، وتيخاو ٩١٠ ق.م .

بيت المقدس - الكنعانيين

والديانة المصرية القديمة

كما نجد العبادات المصرية والوطنية جنباً إلى جنب فى فينيقيا وكنعان ، زمن ملوك الدولة الحديثة فى مصر . كان يعبد (رشف وعشت) إلى جانب (آمون رع) و (حوراختي) .

والى الشرق من بحيرة طبرية صخرة منعزلة جاء عنها أن أيوب اعتمد عليها ، وقد مثل عليها (رعمسيس الثانى) وهو يمجّد إليها علماً ، وقد التفت (رعمسيس الثالث) كذلك صراحة بأنه شيد فى فينيقيا معبداً لآمون . وكان اسمه (بيت رعمسيس فى كنان) وهذا دليل على أن الفينيقيين هم فرع من الكنعانيين لكن ليس العكس ، وقد صنع الملك كذلك تمثالاً كبيراً لآمون يُسمى (آمون رعمسيس) تآنى إليه شعوب سوريا بتقدماتها . وكانت (بعله جيل) أو (سيدة جيل) الحامية العظيمة للملاحين ومنهم الملاحون المصريون . وقد سؤى هؤلاء بينها وبين أهمهم (حاتشور) - أثنى سميت (سيدة جيل) .

فى الحرب السورية الخامسة على متابعة فتح جوف سوريا ، واستطاع (أنطيوخس) أن يتقدم حتى مدينة (غزة) لكن هذه المدينة الصادقة للوفاء لمصر باستمرار أظهرت شجاعة جبيرة بتفانيها ، إذ أنها قاومت أنطيوخس بتف إلى أن أجدها الكفاح فسقطت فى يده ، وخرّبها عام ٢٠١ - ٢٠٠ ق.م . وكانت غزة قد شجعت القائد (سقوباس) على تجميع جيش قوى فاسد غزة وطرد أنطيوخس من فلسطين ، نجد أن أنطيوخس لم يلبث أن أنزل بسقوباس (قائد جيش بطليموس) هزيمة موجعة فى معركة (Panion)

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

وذلك عند المكان الذي يخرج فيه نهر الأردن من مؤخرة لبنان ، الأمر الذي جعله يتسحب مع من تبقى من رجاله إلى (صيدا) حيث حاصرها أنطيوخس براً وبحراً وذلك في عام ٢٠٠ ق.م ، ولم يلبث أن أُرغم (سقوياس) على التسليم ربيع عام ١٩٩ ق.م ، ثم استرد بيت المقدس وبناها ونشر مسطوته على كل فلسطين حتى صحراء سيناء ، وعندما حل عام ١٨٩ ق.م كانت مصر قد قلقت جوف سوريا نهائياً .

ولقد كانت سياسة البطالسة الخارجية تهدف إلى السيطرة على طريق التجارة وبناء إمبراطورية بحرية وقد تمتعوا بالفعل بسيادة البحار في فترات من عهد الملوك البطالسة الثلاثة الأوائل .

وطبقاً للمؤرخ (هروودس) فإن فينيقيين من صور كانوا يعيشون في (منف) حيث كان يوجد معبد للإله (أفروديت) الأجنبية ، وهذه الآلهة فيما يبدو كانت الآلهة السامية (أسراتي) ، ففي خطاب من منتصف القرن الثالث ق.م موجه إلى (زيتون) وكيل أشغال (أبولونيوس) وزير مالية (فلاديلفوس) نجد أن كهنة (أسراتي) الفينيقيين المصريين المقيمين في (منف) يطلبون منحة من التربة لإقامة شعائرهم الدينية مثل تلك التي كانت تتبع لعبادة الإفریق المقيمين في (منف) ، لكن بعد انتهاء عصر بطليموس الثالث لم تعد مصر مركزاً لنشر عبادة (سرايس) في العالم الإغريقي ، إذا أخذ نفوذ مصر الخارجي في الانكماش منذ عهد بطليموس الرابع ، كما أصاب الاهتمام بعد ذلك بعبادة (سرايس) الاضطراب نسبياً .

لقد اكتسب (سرايس) لدى الإغريق مكانة مرموقة مثل ما كان (إسلام العظمى) و(ميثراس) في آسيا الصغرى ؛ و (الشمس) في سوريا و (سابازيوس) في تركيا..

ومثل (سرايس) قُدمت (إيزيس) للإغريق في صورة إغريقية كما أصبحت عبادة (سرايس) تنتشر من الأسكندرية إلى حوض البحر الأبيض المتوسط إلى الهند ، وساعدت عبادة سرايس على تضييق الخلاف بين المعتقدات الدينية لكل من المصريين والإغريق..

وكان هدف بطليموس الأول من إنشاء عبادة سرايس لفرس أخبية بين أهل مصر والإغريق المقيمين فيها ، والأكثر من ذلك العمل على إقامة آله الإمبراطورية البطلمية ، وهذا يساعد على تقوية بنيان الإمبراطورية في الأخذ في الاعتبار أن قوة البطالسة وحدها كانت البند الأول للإمبراطورية ، فعندما تلاشت قوتهم زالت إمبراطوريتهم .

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعى :	لبنة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس فى العصر الإسلامى الأموى

صبح عبد الملك بن مروان لبعض اليهود بالإقامة فى القدس ، وكانوا يقومون بخدمة المسجد الأقصى نظير إعفائهم من دفع الجزية (بحر الدين الخبلى : الأئس الجليل ، ص ١٢٣) ، لكن الخليفة عمر بن عبد العزيز أدرك سوء نواياهم لفصلهم عن خدمة المسجد ، وقد بلغ من حب الخليفة (سليمان بن عبد الملك) للمدينة القدس أن ترك فى دمشق أخاه الأصغر وحضر إلى القدس وهو ينوئ أن يجعلها عاصمة للخلافة الإسلامية ، ثم عدل عن ذلك .

بيت المقدس فى العصر الإسلامى العباسى

يصف لنا العالم المعروف (نزارد الحكيم) الذى زار القدس فى العصر العباسى سنة ٢٥٧ هـ الموافق ٨٧٠م فىقول : أن للمسلمين والمسيحيين فيها على تقام تام ، وأن الأمن مستتب للغاية حتى إن المسافر ليلاً يفرض عليه أن تكون يده وثيقة تثبت هويته والأزج به فى السجن حتى يحقق فى أمره .

بيت المقدس فى عهد الدولة الإخشيدية

فى عهد هذه الدولة زار القدس الرحالة الفارسمى (ناصر خسرو) وقال فى وصفها : فيها عشرون ألف نسمة ، ولها أسواق جميلة ، وأرضها مرصوفة بالحجارة ، وعلى حالة سهل الساهرة فيها توجد قرافة عظيمة فيها مقابر للصالحين .

بيت المقدس فى عهد الفاطميين والصلاحية

استولى (ألب أرسلان) على بيت المقدس فى عام ٤٦١ هـ الموافق ١٠٧٢م ، وهو من الأتراك الصلاحية وانتزعها من الفاطميين ، إلا أن أهلها قاموا بغرة قالت المدينة فى عام ١٠٧٧م إلى الأرتقيين التركمان ، وفى سنة ١٠٩٨م اسردها الفاطميون بقيادة (الأفضل) بعد أن حاصرها وانتزعها من حاكمها (كمالى) ، ولكن هذا لم يدم طويلاً ، إذ استولى عليها الصليبيون بعد عام واحد .

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصنّف :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس فى عهد المماليك

فى عهد المماليك خرج الصليبيين من بيت المقدس وبلاد الشام كلها إلى غير وجهه ؛ فقد عقدت بين السلطان الأشرف بن خليل قلاوون والقرنج فى عكا سنة ٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م ، معاهدة مدتها عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات (القلى : سوانح الألس یرحلى لوادى القدس ، مخطوطة بمكتبة رشيد مكى بحيرة عسقلان) على أن يكون للسلطان جميع النصارى للصربية والحجازية ومعظم بلاد الشام والأردن وفلسطين بما فى ذلك القدس (جمال سرور ، دولة ابن قلاوون فى مصر ، ص ٢٣٣) ، وعندما انتهت دولة المماليك على یدى السلطان سليم الأول العثمانى سنة ٩٢٣ هـ - ١٥١٧ م ، أقام السلطان نائباً للسلطة فى بلاد إنشام ، وكانت القدس من أعماله ، ذلك النائب كان جان بردى الفيزالى . (أحمد راسم ، عثمانى تاريخى ، ص ٢٠٠) .

والجدير بالذكر أن المماليك هم الذين خلفوا دولة بنى آئرب فى رد الصليبيين والاحتفاظ بالقدس ، ومنهم السلطان الظاهر بيبرس الذى زار القدس مرتين فى سنة ١٢٦٢ ، ١٢٦٥ ، وأنشأ داراً للحديث والمدرسة الأباصلرية ، كما جند ما تهتم من بناء قبة الصخرة . (القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٢٩ ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ١٩٤) .

كما أنشأ السلطان المنصور سيف الدين قلاوون (٦٧٩ هـ - ١٢٨٠ م) كنواً من المشآت مثل رباط قلاوون ، والمسجد القلندرى ، وقبة الكبكية ، وغيرها كثير . (مجر الدين الجنبلى : الألس الجليل فى تاريخ القدس والخليل ، ص ٣٤٩ ، ٦٠٥) .

الموضوع الرئيسى : القلم

اسم كاتب المقال : فؤاد إبراهيم عباس

الموضوع الفرعى : نبذة تاريخية

رقم العدد :

المصدر : موسوعة بيت المقدس

تاريخ الصدور : ١٩٩٨

بيت المقدس والممالك

دولة الممالك البحرية وفضلها فى القضاء النهائى على

الصليبيين وما اتصل من ذلك ببيت المقدس

يعود الفضل للممالك البحرية فى القضاء النهائى على الصليبيين والمغول . إن هذه حقيقة تاريخية .

ومن الخطأ اعتبار الممالك خلعاً لملكيهم فى الأصل فالملوك هو عبد مالكة ، لكن الممالك هؤلاء الأرقاء البيض غالباً لم يكونوا خلعاً لملكيهم ، بل هم أولئك الذين استحضروا من القطار مخلفة ورياسهم مالكهم تربية خاصة جعلت منهم مغارين أضاء ، كما أعلوا إعداداً مرموقاً ليكونوا جنوداً وحكاماً ورجال سياسة يتولون الوظائف العليا فى الدولة بوصفهم كوادز بمعنى بهم . وكان أحد الأيوبيين اهتماماً بهم الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧-٦٤٧ هـ - ١٢٤٠ - ١٢٥٠م) بنى لهم السفنات فى جزيرة الروضة سنة ٦٣٨ هـ - ١٢٤١م - وتمامهم الممالك البحرية الصاحبة ، وأقام معهم فى القلعة ، واعتمد عليهم فى صد هجمة لويس التاسع الفرنسى عن مصر .

لقد كان الذى فعله الملك الصالح فى تربية كوادز الممالك تربية عسكرية وسياسية وإدارية عميقة أثرها فى غرس روح وثابة فى قلوبهم ألبرت فى تربيهم للجنود وإيقاد شعلة وحاجة قضت على الخطر الصليبي والمغولى الذى كان قد هدد كيان العرب والمسلمين ووجودهم فى المنطقة . وتجربة الملك الصالح تشبهها فى التاريخ الحديث تجارب الحرس الملكى وتجارب الحرس الجمهورى فى بعض الأفكار فى العالم عرفت بالاضلاية العسكرية .

قتل ممالك الملك الصالح أيوب ابنه (نوران شاه) الذى تورى السلطة فى مصر بعد الملك الصالح مع إنه أدرك هزيمة الصليبيين بقيادة لويس التاسع فى مصر فخلفته (شجرة البن زوجة ابنه صفر ٦٤٨ هـ - ١٢٥٠م) حيث عشت للملوك (عز الدين إيسك الجاشنكير) أتابكاً للجنود فتزوجها بضغط وقع عليها من بعض الممالك وتنازلت له عن السلطة ولكنها تمكنت من الصامر عليه وقتله (٦٥٥ هـ - ١٢٥٧م) ، وانضم منها الممالك فقتلوا وعينوا ابن عز الدين الطفل مكانها تحت رعاية أتابك هو (فطّز) ، وكثّر فطّز هذا أن يعزل الطفل ويعزى السلطة (٦٥٧ هـ - ١٢٥٧م) ، ساعده على ذلك ظهور خطر المغول وحاجة الناس إليه بصحة وكان عند حسن ظنهم ؛ فهو الذى تصدى للمغول ، فوجه إلى الشام وهزمهم فى معركة (عين جالوت)

الموضوع الرئيسي :	المقدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

- رمضان ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠م - وعقد عودته إلى مصر ظالماً تأمر عليه بمصر
المالكي بقيادة (بيبرس) فقتلوه وولوا بيبرس مكانه . احيا بيبرس الخلافة العباسية في
مصر ٦٥٩ هـ بعد أن قضى عليها التتار في بغداد ، وهذا الصنيع أكسبه سلطة شرعية
مدعومة بموافقة الخليفة العباسي . وكرس (بيبرس) حياته في محاربة الصليبيين . وتابع
سلاطين المالكي البحرية على الحكم حتى عام ٧٨٣ هـ ١٣٨٢م - ثم خلفهم
سلاطين دولة المالكي الوجيه (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢-١٥١٧م) .
ويمكن إجمال حروب المالكي البحرية ضد الصليبيين فيما يلي :

أولاً :

باعت في زمنهم الحملة الصليبية السابعة التي كانت بقيادة لويس التاسع ملك
فرنسا بالفضل ، وهكذا لم تتحقق أحلام لويس في استرداد بيت المقدس عن طريق مصر
وغادر دماط إلى قبرص بعد أن فك المالكي أسرهم مقابل فدية كبيرة وشروط مدلة ،
وانتهى من (قبرص) إلى (عكا) التي كان يحكمها يوحنا شقيق ماري إمبراطورة
القسطنطينية ، حيث بدأ لويس بمساوم الأيوبيين - وعلى رأسهم السلطان الناصر
يوسف صاحب حلب - والمالكي واستطاع أن يثدع المالكي فابرم مع السلطان عز
الدين أليك اتفاقية تقضى أهم شروطها بتسليم بيت المقدس للفرنجية إذا دعم الفرنجية
المالكي ضد السلطان الناصر يوسف ، ولكن المالكي لم يكونوا جادين في تنفيذ هذا
الشروط ، وتوسط الخليفة العباسي المستعصم بالله بين الأيوبيين والمالكي فجنب بيت
المقدس من السقوط بأيدي الصليبيين ، وخلال ذلك بدأ لويس التاسع بإقامة تحصينات
في مدن : عكا ، وحيفا ، وبيالسا ، وصيدا . الأمر الذي أخر سقوط الإمارات
الصليبية مدة ليست قليلة ، وبعد إقامة هذه التحصينات غادر لويس الشام إلى
بلاده ليقود حملة صليبية ثامنة إلى (تونس) ، ولكنه توفي في بداية تلك
الحملة ٦٦٩ هـ - ١٢٧١م .

ثانياً :

اعتبر الصليبيون خطر المغول عاملاً مساعداً لهم . كما أن الصليبيين تأمروا مع
(الخشيبيين) الذين كانوا خطراً يهدد الجاهلدين من أطباء المسلمين . لذلك قام
(بيبرس) بالتحالف مع (البولجوس) الإمبراطور الميزنطي كرد فعل لهذه المخاطر واتجه
إلى الشام محاربة الإمارات الصليبيين ٦٦٣ هـ - ١٢٦٥م ، قضى على (لوسان)
الإستبارية في قاعدتهم الرئيسية في قلعة (لوسوف) البحرية وفتح (بالا) و (عليت) ،
ثم في عام ٦٦٤ هـ فتح (صفد) و (هونين) و (بنين) و (الرملة) . وهكذا ألجأ الصليبيين
إلى طلب مجموعة اتفاقات هدنة ومصالحة ، فصالحهم على أساس تقديم غلاتهم

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم المجلد :	
المصنّف :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ومنتجاتهم دورياً ، وذكر القلقشندي (صبح الأعشى ٣٩/٤) اتفاقية طريقة من هذه الاتفاقيات التي عقدها معه (إيزابيل) ملكة بيروت عام ٦٣٧ هـ ١٢٦٨ م وملتها عشر سنوات . كانت إيزابيل تابعة لبيروت إلى درجة أنها كانت عندما ترغب في السفر إلى جهة ما تذهب بنفسها إلى (بيروت) وتسعدده ببلادها . واتخذت لنفسها حرساً من المماليك حتى مات (بيروت) ٦٧٢ هـ ، ولقبتها في هذه السياسة أعضاؤها وخليفها على بيروت إلى أن استولى المسلمون على بيروت بيد الأشرف خليل بيبرس مدينة أنطاكية ٦٦٦ هـ ١٢٦٨ م ، وأحرقها ، فكان سقوطها معلماً على طريق نهاية الصليبيين في بر الشام .

ثم هاجم طرابلس وهاجم جيشها ولم يمتعه من فتحها إلا لانسرافه قتال المغول وحشيشين (بقيادة نجم الدين الشيرازي) - عن الحشيشين أو الحشاشين . راجع بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ١٣٣/٢ :

فألفاً :

وعندما احتل السلطان قلاوون عرش مصر كان له ثلاثة أعداء :

شمس الدين سقتر الأشقر نائب الشام ، والصليبيين والمغول ، فهادن الصليبيين وحيدهم النصر للمغول وهزمهم في حصص ٦٨٠ هـ ١٢٨١ م وبعد ذلك انصرف للصليبيين ففتح لهم حصونهم وهو حصن (الرقب) على الساحل ، ثم اللاذقية ٦٨٦ هـ ١٢٨٧ م آخر أملاك إمارة أنطاكية ، بعدها احتل طرابلس ٦٨٨ هـ ١٢٨٩ م . وتلا ذلك احتلاله لبيروت ، وبهذا لم يبق بيد الصليبيين سوى صور وصيدا وعكا والتي كانت مركز مملكة بيت المقدس بعد سقوط القدس . وكان يستعد للإجهاد على هذه البقية المتبقية لولا وفاته فجأة وهو في الطريق لتحقيق هذا الغرض ٦٨٩ هـ ١٢٩٠ م .

وقد خلف الأشرف خليل بن قلاوون أباه في السلطة ، توجه إلى عكا وحاصرها أربعة ولربيعين يوماً ورمها بالنجنيق حتى فتحها في جمادى الأولى من عام ٦٩٠ هـ ١٢٩١ م ، رغم مقاومة مستحثة من حاميتها ورغم مؤازرة جزيرة قبرص لها . وقد فر بعض سكانها إلى عرض البحر الأبيض المتوسط ، وتكدسوا في السفن التي غرق بعضها لكثرة من كان على ظهرها .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	تأريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس في عهد الممالك

السكان في عهد الممالك

كان السكان في القدس في عهد الممالك البحرية (٦٥٠-٧٧٩ هـ / ١٢٥٢-١٣٨٧ م) لا يتجاوزون العشرة آلاف نسمة ، أغلبيتهم الساحقة من المسلمين وأصولهم :

١. عرب من الجزيرة العربية وهم العموريون نسبة إلى بني عمر وهم عدنانية ، والقيصيون نسبة إلى بني قيض وهم قحطانيون ، والجعافرة وهم من العدنانية .
٢. المغاربة ، وأوالدهم في القدس وصلوا إليها زمن الأيوبيين ، وهم حارة نسبت إليهم وقلها عليهم الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي ، وتولوا أمر صلاة المالكية بالمدينة .

٣. الأكراد وهم قلعة .

٤. المنود وهم قلعة .

٥. المسيحيون وهم قلعة ، وكان في المدينة بطرك من طائفة الروم الأرثوذكس ، يأتي مرسوم تعيينه علماً أو عن السلطان ، وكان من ألقابه : البجل ، مجلس القسيس ، الجليل الروحاني ، البجل ، ابن المطران ، الناصب الخاضع للبجل ، قلدوة دين النصرانية ، فخر الملة المسيحية ، عماد بني المنودية ، جمال الطائفة القلاية ، صفوة الملوك والسلطين فلان ، أدام الله تعالى بهجته .

وكانت مذاهبهم في المدينة : الأحباش وأهم مراكزهم الدينية : دير السيدة ماري اللاتينية ، المنود ومات أغلبيتهم بالأويمة ، وتعدوا في كنيسة القيامة ، والسريان في كنيسة القيامة ، بالإضافة إلى دير السريان ، والأقباط بكنيسة القيامة ، واليونان كذلك ، والإفرنج من أصل الحملات الصليبية ، كذلك بالإضافة إلى كنيسة صهيون ، والكروج في القيامة أيضاً بالإضافة إلى كنيسة المصلبية ، والوارنة ، وكان قسم كذلك مكان خاص بهم في كنيسة القيامة .

٦. ويذهب اليهود ، وكانوا أقل عدداً من المسيحيين وكانت لهم حارة اسمها حارة اليهود .

وإذا اختلف السكان كان السلطان بيت في أمور الاختلافات . وكان الممالك قد فرضوا حظراً على بناء أو ترميم عمارت خاصة بالنصارى أو اليهود وفيما عدا ذلك كان الأمر متيسراً .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم المجلد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس زمن الأيوبيين والمماليك

الحياة الاقتصادية في عصر الأيوبيين والمماليك

لم تكن المدينة على طريق رئيسي تجارى من طرق التجارة لذلك كانت أسواقها يفتلب عليها الطابع المحلي ، يضاف إلى ذلك ما يحدث من الرواج الاقتصادى بسبب الحج إلى المدينة المقدسة ومنطقتها .

وكانت الزراعة تعتمد على الأمطار ، ولا رى غير ذلك قلقة المياه ، فالقواكه مثل الطماح والعنب والتين كانت يفتية ، وحول المدينة كان ينتشر غرس الزيتون ، وفى المدينة كان هناك (سوق الزيت) والمصاين ، وكانت تصل إلى المدينة المنتجات الزراعية للسهل والجبل والغور فيجتمع الأتريج واللوز مع الرطب والجوز ، والتين واللوز . وفى دور زمنى متأخر صناعة القفص .

هذا بالإضافة إلى صناعات تعتمد على الإنتاج الزراعى مثل صناعة الصابون .

بالإضافة إلى النشاط الاقتصادى ، كان الوقف مصدر فائدة للناس ، كانت الأراضي والأبنية الموقوفة على المساجد والمدارس الكثيرة فى المدينة تُدرّ رزقاً على الأهالى . يضاف إلى هذا بالطبع القوافل المادية التى كانت تعود على سكان بيت المقدس ، وعلى سكان المنطقة بأكملها نتيجة زيارات الحجاج النصارى وزيارات المسلمين .

بيت المقدس فى العهد العثمانى

كانت القدس فى العهد العثمانى مركزاً لوحدة إدارية كبيرة تعرف باسم مسنج القدس ، وهو مؤلف من خمسة أفضية وهى : قضاء القدس ، قضاء يافا ، قضاء الخليل ، قضاء غزة ، قضاء يتر السبع ، هذا فضلاً عن أربع عشرة ناحية ، وكان يقوم على رأس كل قضاء (قائمقام) وعلى رأس القطاع (مستصرف) . (سيد مير على : مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامى ص ٢٣٣ ترجمة رياض رافت ؛ الآباء القرونسيون ، السير السليم فى يافا والرملة وأورشليم ، ص ٢٢٧ ؛ عارف العارف ، تاريخ القدس ، ص ١٢١) ، وكان قاضى القدس فى العصر العثمانى يحتل مكانة كبيرة ؛ فقد كانت يلبه جميع السلطات الإدارية ، والسلطة القضائية ، والسلطة التنفيذية ، وكان معظم الموظفين من أبناء القدس (خليل طوطح ، تاريخ القدس ، ص ٢٣٨) . وكان بالقدس مجلس شورى ، ومجلس عمومى ، كما نُتَلَّ القدس (لواء القدس) فى البرلمان العثمانى سنة ١٩٠٨ بنسبة ثلاثة نواب ، اثنان من القدس ، والثالث من يافا . (ابراهيم الأسود : الرحلة الإمبراطورية فى الممالك العثمانية ، ص ٢٢٩) .

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس - متصرفية بيت المقدس

فى أواخر العهد العثماني

بعد ثورة الحكم للنصرى - فتوحات ابراهيم باشا - فى بر الشام ، عاد الحكم العثماني لبر الشام ، بما فى ذلك القدس عام ١٨٤٠ م ، وأدرجت الدولة العثمانية مبرزة القدس عن سائر الألوكة السورية لأسباب منها :

١. وجود الأماكن الدينية فى القدس بما فى ذلك الأماكن المسيحية .
٢. التى جلبت اهتمامات أوروبية .
٣. ودفعت إلى تأسيس القنصليات فى المدينة القديمة ، ولذلك كانت متصرفية القدس تتبع الباب العالى رأساً ، ولا تخضع للألوكة الأخرى .

وقبل هذا الإجراء ١٨٧٤ بفرقة (١٨٤٠-١٨٦٤) كانت القدس تابعة لإمالة صيدا ، وفى الفرقة (١٨٦٤-١٨٧٤) لولاية سوريا .

وقد حافظت متصرفية القدس على حدودها الإدارية حتى آخر العهد العثماني ، فتألفت من القضية القدس ، ويفا ، والخليل ، وغزة ، ووتر السبع فيما بعد . . . وإلى جانب أجهزة الموظفين أوجدت الدولة عدداً من أجهزة الإدارة المحلية التى اشركت الأهلى فى عضويتها . وهى :

- ١- مجلس المتصرفية العمومى . ٢- مجلس إدارة المتصرفية . ٣- مجلس بلدية القدس : وجميعها فى القدس ومجالس إدارة الأفضية ، ومجالس البلدية فى كل من يافا ، والخليل ، وغزة ، ووتر السبع .
- ومجالس اختيارية القرى (أى شيوخ القرى) فى قرى المتصرفية المختلفة .

بيت المقدس زمن الدولة العثمانية

التجارة والزراعة والصناعة فى بر الشام

زمن الدولة العثمانية ووضع القدس من ذلك

كان لاكتشاف رفاسكرودى جاما طريق الهند البحرية أثر سعى على التجارة الخارجية فى بلاد الشام ، فكما قل بسبب ذلك عدد القوافل التجارية التى كانت ترددا ما بين يافا وحلب ، نقص عدد السفن التى كانت تجوب البحر الأبيض المتوسط كثيراً تصل إلى الموانئ الشامية مثل طرابلس

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	بلدة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

وبيروت و**يافا** . و زاد الأمر سوءاً أيام الدولة العثمانية ، ذلك لأن السلطان فتح مصر وسوريا عمل على منع دخول البضاعة الهندية إليها بهدف جعل (اصطنبول) سوقها الوحيد ، ولكن هذا الانحسار الاقتصادي لم يستمر طويلاً ، ذلك لأن البرتغاليين لم يحسنوا جني الفائدة من مستعمراتهم في أفريقيا والهند ، كما أن حماس الأمم الأوروبية على التعاقد مع السلطة العثمانية والتعامل مع أمصارها كان في حقيقته ونتيجة دعماً لبر الشام على استرداد نشاطه من الناحية الاقتصادية فبرزت حلب ، ثم دمشق وحلب ، وبرزت بيروت وصيدا و**يافا** على السواحل اقتصادياً .

ولكن تعدد النزاعات والفتن أيام ظاهر القمّر ، والحملة الفرنسية ، والحملة المصرية ، وحكم الجزائر ، وصراعات الإقطاعيات أدخلت من التيجن الاقتصادي ، أضيف إلى ذلك زلازل ١٨٢٢ ، ١٨٢٧ ، ١٨٣٢ ، وكوليرا ١٨٣٢ وطاعون ١٨٣٧ ، وكذلك هجومات البدو المستمرة على المدن ، ونهب الأكراد للمدن ، وقتل الضرائب على الناس ، كل ذلك جعل الخراب يحيط بالديار الشامية .

وفي أيام السلطان عبد المجيد نال السلطة بعض التنفّس المؤقت بفضل مستشاره (رشيد باشا) الذي دفع السلطان إلى إصدار مرسوم (كلخانة) الإصلاح سنة ١٨٢٩ ، ثم مرسوم (همايون) سنة ١٨٤٥ ، فتحسّن الوضع الاقتصادي في أقطار السلطنة نسبياً ومنها بر الشام ، وشجع ذلك بعض الشركات الأجنبية - خاصة الشركات الفرنسية - على قبول تنفيذ مشاريع في أراضي السلطنة ، ومنها مدّ خطوط السكك الحديدية ، وقال (**يافا**) نصيب من هذه الخطوط إذ مدّ خط سكة حديد **يافا - القدس** في عام ١٨٨٨ .

لنزاعة في بر الشام في عهد آل عثمان : إنحطّت النزاعة في بر الشام زمن الدولة العثمانية لأسباب كثيرة نورد أهمها :

١. كانت السلطة العثمانية تلجأ إلى تعيين (مخترم) في كل وحلة من وحدات مناطق السلطنة يُرهب الفلاحين بالضرائب العشوائية الباهظة .

الموضوع الرئيسي :	الفلس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	بلدة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

٢. كان الموظفون على اختلاف مسوياتهم يعتقدون - بما فيهم رؤساء السناجق - الأمر الذي عطل أية مبادرة إصلاحية منهم .

٣. كان الأمن على الأرواح والأموال غير مستتب ، وتعرضت المدن إلى هجومات من البلو .

٤. نقصت الأيدي العاملة للمدينة ، ونقصت رؤوس الأموال .

٥. ضعف مستوى طرق المواصلات ووسائلها .

وفي فترة لاحقة عاود بر الشام نشاط في الزراعة لسببين : أولاهما التصاح لقناة السويس وهي - بسبب تقصيرها طريق الهند - عملت على زيادة ارتياد البواخر لوانس بر الشام مثل بيروت وإفّا ، وثانيهما : مآء خطوط سكك حديدية في بر الشام ومنها خط حديد بالا - القدس ، وبيروت - دمشق ، ودمشق حلب ، وطرابلس - حمص ، وغيرها .

يضاف إلى ذلك فيما يخص فلسطين إنشاء الآباء البيض مدارس للتزراعة ومشاكل ، وزيادة المغروس من البرتقال والتينون .

الصناعة في بر الشام زمن الدولة العثمانية :

إن عهد الانحطاط بالنسبة للدولة العثمانية وما تخلله من الفوضى الداخلية في الأقاليم ومنها سوريا أدى إلى حياح الصنائع النقيسة في بر الشام لضباب العمران ومن المعروف أن الصنائع النقيسة تتبع ازدهار العمران . وكانت صناعة القيسيساء قد أهتمت منذ أوائل القرن الثالث عشر وحققت بها فنون الطعيم ، والدهان الشرقي ، والنقش ، وسائر صناعات الحدادة والنجارة الفنية القديسة ، ولولا مركز القدس السياسي ، بالنسبة للأمم المسيحية لاندثر ذلك في القدس أيضاً . وتعمست صناعة الصابون في نابلس وإفّا .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	لبنة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس - السياحة والصناعات الشعبية

في العهد العثماني

تحدث سائح في كتاب له عن السياحة إلى الأراضي المقدسة وإلى شرقي النهر فقال :
 إن آيالة القطع المصنوعة من خشب الزيتون قد أرسلت من القدس لالاسراك في
 أحد معارض أوروبا عام ١٨٧٦* وأضاف المؤلف يقول : أنه يعرف عائلة تتألف من
 سيدة أرملة وابنتها قضت عدة أشهر وهي تعد بطاقات تحمل زهوراً برية جافة تم جمعها
 من الأماكن المقدسة .

(ر) Selah Merril, East of the Jordan, 1881, London, Glend and Baskan, P. 180.
 كان السائح يحمل معه من القدس وبيت لحم هدايا من نفائس الأصناف والخشب
 المزخرف من شجرة الزيتون المباركة . ولم يكف كثير من الحجاج إلى الأماكن المقدسة
 بالتحج إلى القدس وبيت لحم . كان حسب التجوال والرفقة في السياحة يقطعانه إلى
 السياحة عبر نهر الأردن إلى شرقي الأردن أو إلى منطقة القدس بأكملها وسائر أنحاء
 فلسطين وسوريا .

ومجموعات السائحين كانت تضطر إلى اصطحاب رجال من قبائل البدو يمسونهم
 مقابل مبلغ من المال خلال ترحالهم يندفع إلى شيوخهم ومامان الرحالة في حسي أي واحد
 من هؤلاء فلا خوف عليهم ولكن الرحالة إذا تجاوزوا منطقة نفوذ هذا الشيخ أو ذلك
 فإن عليهم أن يحمّلوا على أنفسهم أو على حماية زعيم جديد ، وأن سبب اتباع
 الحكومة العثمانية سياسة عدم السماح للسباح باللحاح إلى حيث شاءوا يعود إلى
 المضاعفات التي تنشأ عن موت السائح في مجاهل البلاد .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم المصـدـر :	
المصـدـر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس في العهد العثماني

التعليم في القدس في العهد العثماني

كان التعليم في فلسطين إبان الحكم العثماني كثيره من البلاد السورية الواقعة آنذاك تحت الحكم العثماني يتحصر في الكتيب بصورة عامة ولم تتوفر الأبنية المدرسية الصالحة ، ولا المستزمات اللازمة ، وكانت الحالة التعليمية في القرى أسوأ من المدن ، فالجامع هو مركز للمدرسة في القرية ، وعطيط المسجد هو المدارس . واستمر التعليم على هذه الحالة إلى أن أصدر الباب العالي قانوناً في أغسطس (آب) ١٨٤٦ يقضي بإصلاح التعليم في الإمبراطورية العثمانية ، وبموجبه تولت الحكومة العثمانية الإشراف على التعليم بدلاً من رجال الدين الذين كانوا يشرفون عليه في جميع أنحاء الدولة ، وذلك عن طريق مجلس دائم للمعارف يرأسه وزير الخارجية ، وبموجب هذا القانون غدت المرحلة الابتدائية ثلاث سنوات يدرس فيها الزبية الدينية ، والقراءة والكتابة ، والحساب ، وحسن الخط ، وقد أنشئت بموجبه أيضاً معاهد التعليم الثانوية عُرفت باسم المكاتب الإعدادية ومدة الدراسة فيها خمس سنوات ، والمكاتب الرشيدية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . وكانت هذه المكاتب في المدن الرئيسية في الدولة . وأخلدت هذه المعاهد الثانوية تهتم بتدريس القواعد والنحو والصرف إلى جانب اهتمامها بتدريس العلوم الدينية ، وتبعاً للمعصوم الذي أصدرته الدولة العثمانية عام ١٩٠٨ أدمجت المدارس الرشيدية الابتدائية وأصبحت مراحلها ثلاث : أولى ومتوسطة وعليا ، مدة الدراسة فيها اثنا عشر عاماً ، الخمس الأولى منها ابتدائية ، وأقيمت المدارس السلطانية والمدارس العالية ودور المعلمين في المراكز الهامة من الولايات .

وحتى بداية الحرب العالمية الأولى كان في القدس مدارس رسمية حكومية ، ومدارس طائفية ، ومدارس أجنبية وحتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر بلغ عدد المدارس الابتدائية الحكومية بالقدس نحو ٦٧ مدرسة للبنين و١٤ مدرسة للبنات ، وأما المدارس الثانوية فقد تأخر إنشائها حيث أنشئ المكتب السلطاني في القدس عام ١٨٨٩ كمكتب إعدادي في أول الأمر ثم تحول إلى مكتب سلطاني عام ١٩١٣ ومعنى هذا أنه لم يكن في القدس مدرسة ثانوية بالمعنى المكتمل قبل الحرب العالمية الأولى وهي إحدى العواصم في المنطقة العربية ، وقس على ورق . الجهل والتجهيل هو القاعدة وخلاف ذلك شاذ التعليم هو في المراسيم خير على ورق . الجهل والتجهيل هو القاعدة وخلاف ذلك شاذ عن القاعدة .

وقد أنشئت خلال الحرب العالمية الأولى الكلية الصلاحية في القدس ، وقد كانت كلية رسمية .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد إبراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

لكن كان هناك مدارس طائفية وأهلية واجتبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر خفت من مصيبة فقدان التعليم كليا ، ولكنها لم تف تماماً بالمتطلب وأهم المدارس الطائفية والأهلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في مدينة القدس هي :

اسم المدرسة	عددتها	عدد مدرسيها	عدد طلابها
مدرسة جمعية المرسلين الكاثولية	٢	٩	١٣١
مدارس الروم الأرثوذكس	٣	١١	٢٩٤
مدارس اللاتين	١١	٥٦	٧٦٥
مدارس الروم الكاثوليك	١	٩	١٠
مدارس الجمعية الألمانية	٥	٣٠	٣٣٩
مدارس الأرمن	٣	١٣	١١٠
مدارس المسلمين	٧	٩	٣٦٠
مؤسسة جمعية انتشار الإنجيل بين اليهود	٤	٩	١٣٨

المدارس الأجنبية :

بلغ عدد المدارس الألمانية في لواء القدس وحده نحو ١٥ مدرسة ، عدد طلابها نحو ١٧٣٤ طالباً منهم ١٠٧٨ طالباً و ٦٥٦ طالبة .

وكان للإنجليز أيضاً في القدس مدرسة للذكور ودار للمعلمين ، وكانت تخرج مدرسين للمدارس الابتدائية الإنجليزية .

وكانت المدارس الأجنبية ترسل المتفرقين من أبنائها إلى الجامعات التابعة لها .

وأصدق من يمكن أن يعبر عن حقيقة التعليم في العهد العثماني في بر الشام هم شهود العيان أو شخصيات العصر من العرب الذين تعلموا في العهد العثماني . بحسب الدين الخطيب علم من أعلام الشام في القرن التاسع عشر وصدر القرن العشرين يقول باحرف الواحد : " لم يكن في دمشق إلا مدرسة ثانوية واحدة كان عتريتها الرسمي (المكتب الإعدادي) ، وكان الدمشقيون يسمونها مكتب عتير . وعتير هذا نثرى يهودي من أصحاب الملايين بنى لنفسه داراً في دمشق ثم صارت هذه الدار من أملاك الدولة فجعلها مدرسة ثانوية ، وكانت الدراسة باللغة التركية ، بل أن علم النحو للغة العربية وصرفها كان ضمن كتاب باللغة التركية يسمى (المشلب) قروته نظارة المعارف العثمانية لمدارس الأناضول (والروم إلى) ، فكان مفروضاً على مدارس الحكومة في الولايات العربية كذلك أن تستعمله في تعليم أبناء العرب النحو الخاص بلغتهم وصرفها

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعى :	تيلة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ولم نلج لنا وزارة المعارف العمومية فى المعهد العثمانى لصوماً شافية تبين بوضوح كافة حال التعليم فى ديار بيت المقدس ، باستثناء ما ذكره الكتاب السنوى لهذه الوزارة لعام ١٣١٦ هـ الموافق ١٨٩٨م من أن قرى من قرى قضاء القدس أنشئ فى كل منهما مدرسة للبنين الأولى فى قرية بئر عام ١٣٠٦ هـ ، والثانية فى قرية المالحه عام ١٣١١ هـ .

وفى الكتاب السنوى لهذه الوزارة لعام ١٣١٩ هـ الموافق ١٩٠١م ما يشير إلى وجود مدارس ابتدائية فى ديار بيت المقدس (المقصود قرى بيت المقدس) .

وللروم الأرثوذكس ٦ مدارس للبنين واحدة فى كل من : بيت جالا ، وعين عريك ، وبئر زيت ، وجفنة ، والطيبة ، وعابود ، وهى ابتدائية .

وللاتين ٧ مدارس بين ابتدائية ، واحدة فى كل من بيت جالا ، وعين عريك ، والطيبة ، وجفنة ، وبئر زيت ، ومارستان فى بيت ساحور ، وأربع مدارس ابتدائية للبنات فى كل من بيت جالا ، وجفنة ، وبئر زيت .

أما المدارس الأجنبية ، فقد بلغ عددها ٥ مدارس ابتدائية للبنين : واحدة فى كل من بيت جالا ، وجفنة ، والطيبة ، وبئر زيت ، وعابود ، وثلاث مدارس ابتدائية للبنات اثنتان فى بيت جالا ، وواحدة فى عين كازم .

وفى الكتاب السنوى لوزارة المعارف العمومية فى المعهد العثمانى لعام ١٣٢١ هـ ، الموافق عام ١٩٠٣م كانت الزيادة فى عدد المدارس إذا قورنت بالبيانات السابقة محدودة جداً .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبلة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

بيت المقدس في عهد الانتداب البريطاني وفي العهد الأردني ، وفي عهد الاحتلال الصهيوني

١- القدس في عهد الانتداب البريطاني :

كانت ميمّة التحيز لليهود دون العرب هي التي تصف بها الإدارة البريطانية لفلسطين ومن الانتداب . وكان مرسوماً لهذا التحيز بموجب صك الانتداب ووعده بالفرز أن يسهّل كل الأوضاع في اتجاه جعل فلسطين وطناً قوياً لليهود . ومن الإجراءات التي فعلها البريطانيون في سبيل ذلك ما يأتي :

١. كانوا يسهلون لليهود شراء الأراضي العربية أو وضع يدهم عليها . رغم أن الكثير منها من الأوقاف الخيرية الإسلامية ، مثل قرية عين كارم وما حولها التي كانت من أوقاف سيدي أبي مدين الفوت المغربي .

٢. فرض الضرائب الكبيرة على الأراضي في منطقة القدس ومناطق الأرض الفلسطينية حتى يضطر العربي لبيع أرضه ، أو يهجّر عليها من قبل دوائر التفتيش مقابل الأموال المستحقة للحكومة نتيجة تلك الضرائب الباهظة .

٣. منعت السلطات تصدير الحبوب والزيّت ، وهما أساس ثروة البلاد ، على الرغم من وفرة حاصلها لكي تهبط أسعارها فيمجرّ الفلاح بالتالي عن تسديد ديونه وتاديبه الضرائب المطالب بها ، الأمر الذي يضطره إلى بيع أرضه ليتلقفها اليهود .

٤. إبعاد العرب عن الوظائف ذات المسؤولية الكبيرة وقصرها على اليهود والإنجليز إيماناً في تسهيل إقامة الوطن القومي اليهودي على أرض فلسطين .

٥. عملت إدارة الانتداب على تشجيع الصناعات اليهودية وحمايتها على حساب مصلحة العرب . وذلك بزيادة الرسوم الجمركية على الواردات لرقابية منتجات الصناعة اليهودية أو إلغاء أو تخفيض الرسوم عن المواد التي تحتاج إليها الصناعة اليهودية مثال ذلك ما صنّعه في سبيل مصنع الأميمت اليهودي (يشير) ، ومعمل استخراج الزيوت (يهودي شخن) ، ومولفتها سنة ١٩٢٧ على منح اليهوديين الركيلين عن شركة البوتاس ، نوفومسكي ، وطولوخ امتياز استخراج أملاح البحر الميت ومعادنه ، وقد تمّ الترحيل على الامتياز في كانون الثاني (يناير) ١٩٣٠ لشركة البوتاس الفلسطينية لمدة ٧٥ سنة ، والامتياز منح الشركة أراضي واسعة على حدود البحر الميت كما أن الحكومة أجرت الشركة أربعة وستين ألف دونم من أملاكها . كان هذا العمل يشابه ما فعلته إدارة الانتداب عندما مكنت اليهود من

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

منع آخر من منابع الثروة في البلاد ألا وهو امتياز رومنجغ للكهرباء ، وهكذا أصبح لليهود امتيازان رئيسيان هما القوة الكهربائية وقوة السوارد الصناعية الكمالية . يضاف إلى هذه الإجراءات عشرات الممارسات بل مئات منها من تلك التي ستمتها بريطانيا والإدارة البريطانية في فلسطين لتهديد البلاد وعلى رأسها تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين يشي الوسائل . ورغم كل ذلك فقد قاوم عرب فلسطين كلا من الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية في ثورات مسلحة في سبتمبر ١٩٢٢ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٩ ، وسنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ . ومن قواد الفصائل البارزين في منطقة القدس في ثورة ١٩٣٩-٣٦ كان (أبو شوكة النوباني) من مزارع القدس ومن القادات البارزة في سنة ١٩٤٧- ١٩٤٨ ، كان الشهيد عبد القادر الحسيني بطل القسطل والشهيد ابراهيم أبو دينة بطل حركة رامات راحيل والشهيد سعيد العاص بطل جبل الخليل ، وهناك مئات من الشهداء بل الألوف منهم اليهوديون منهم أكثر عدداً من المعروفين ، إنهم جميعاً يمثلون الإنسان الفلسطيني العنيد عناداً ثورياً . ومن شهداء القدس البارزين في عام ١٩٣٦ سامي الأنصاري وفريد العروزي من القدس والشيخ عبد الحفيظ بركات من الخليل ،

وفي

جانب آخر ذاب حرب فلسطين على الإنتاج المتسارع في ميادين العمران ينشعرون ويشيدون . وبالنسبة للقدس نفسها أحلوا حياة كبيرة وعصارات حديثة مثل حرم الطالبية وحى القطمون وحى البقعة اللوقا وحى البقعة النخشا ، ومونتيفوري .. الخ . وكلها تقع فيما سمي بالقدس الجديدة التي سطا اليهود عليها في مؤامرة ١٩٤٨ للعرب لم يكن لشاغلهم العمراني محصوراً في القدس القديمة فقط .

٢- القدس في العهد الأردني :

أفضى الوضع العسكري بعد توقف القتال بين العرب واليهود في حرب عام ١٩٤٨ إلى بقاء القدس القديمة بيد العرب يضاف إليها أحياء باب الساهرة والشيخ جراح ووادي الجوز ، وقد أتاح هذا للأردن النشطة من أهل القدس لبناء مدينة جديدة ثالية في القدس غير تلك التي احتلها القوات اليهودية في صراع ١٩٤٨ ، وبعد مؤتمر أريحا والضمام هذه بالإضافة إلى مناطق الضفة الغربية من نهر الأردن إلى شرق الأردن خرجت إلى الوجود المملكة الأردنية الهاشمية حيث كان عبداً بن الحسين أول ملك فيها

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد إبراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

وقد استمرت عملية العمران والإنشاءات في القدس في العهد الأردني بجهود الأوقاف الإسلامية والأوقاف المسيحية والشركات والجهود الذاتية من الأفراد الأثرياء والجهود الحكومية؛ وكان نصب إعمار المسجد الأقصى من هذه الجهود كبيراً، وتناقلت في هذا الضمار كل من الحكومة والأوقاف و لجنة عمارة الحرم الشريف . وأسهمت مئات الألوف من الفنانين من الأقطار الإسلامية في المحافظة على مسجد الصخرة المشرفة وإعادة بنائه ، وبناء قبته القريدة في العالم ، وكان الاحتفال بهذا المعمار يوماً مشهوداً من أيام عام ١٩٦٤ ، حضره ليف من زعماء الأقطار الإسلامية يقدمهم الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية .

وقد أذكى هذا الشعور شعلة الحماس تجاه القممات من المهندسين والفنانين من الحكومة والشعب في أرض الكنانة فأنجبه المكتب المعماري في القاهرة نحو المسجد الأقصى للمشروع في إعماره سواء برفع الأموال أو إرسال المهندسين والفنانين المخصصين وامتد هذا العمل إلى منتصف الستينيات . وبزكده الشيخ وروحي الخطيب قطب الأمور الروحية في المدينة المنورة أن الحكومة الأردنية قد حافظت على جميع الأماكن المقدسة وحقوق الطوائف المختلفة فيها ، ولم تسمح بأى عدوان على أى منها ، ولم يكن منع اليهود من الوصول إلى ساحة المبكى في أثناء الحكم الأردني إلا بسبب وجود حالة الحرب بين العرب واليهود خصوصاً وأن المكان واقع بين الأماكن الآهلة بالسكان العرب .

وبالنسبة للمؤسسات الثقافية يمكن أن يقال أن المكتبات العامة كانت تزود دورها في الثقافة العامة قبل عام ١٩٦٧ لما حفلت به من الكتب والمطبوعات العربية التي كانت تلد إليها من كل مكان وحظيت بكثير من المبرورين وأصبحت نخباً ، كما نجحت بعض المكتبات التجارية ودور النشر مثل مكتبة شكرى طه في القدس التي تأسست عام ١٩٦٥ ، ووكالة أبو عرفة للنشر التي تأسست عام ١٩٦٦ . وأصاب التعليم العام في هذه الفترة طفرات من التقدم السريع .

٣- القدس في عهد الاحتلال الصهيوني :

في حرب ١٩٦٧ ضرب اليهود القدس من الجو وبالمدفعية ، وأعملوا في اشلات التجارية السلب والخرق ، وضربوا المسجد الأقصى وحطموا يابه الأوسط تماماً ، وأصابوا منڈنة باب الأسباط وهي إحدى مآذنه إصابه مباشرة ، وأصابوا قبة الأقصى نفسه وقبة مسجد الصخرة إصابات مختلفة ، كما أصابوا عدداً من الكنائس مثل كنيسة

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعى :	لبنة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

القدس يوحنا (الصلاحية) ، وهدموا بعض الاديرة والكنائس ، وهدموا المسجدين اللذين يقعان فى ساحة الوراق ، وأبادوا جميع أبنية حارة المغاربة وأعملوا النسف فى كثير من الأبنية الأخرى . وقد أشهد السكان بعض تفاصيل اللول على ممارسات اليهود التصفية فى القدس عند الاحتلال .

وتبع عمليات التخريب هذه انتهاك حرمة المقدسات بدخولها وتلويثها ، ضم القدس العربية إلى الشريعة الأخرى من المدينة المحتلة منذ عام ١٩٤٨ . وانتزع المحتل من أرض القدس العربية ٣٣٤٥ دونماً من الأرض ، وأعلن (يلدى كولك) رئيس بلدية القدس عن هندسة جديسة تنتظر المدينة فيما سُمى (بالقدس الكبرى) تضييع وتدميع بموجبها معالم الكثير من قرى القدس وضواحيها عند ضمها إلى المدينة بما يفضح النيات الصهيونية التوسعية . وداوم المحتل على الإمعان فى سياسة طرد السكان والنزاع الأملاك بما فى ذلك أملاك الأوقاف الإسلامية ، وإبعاد السكان لتسهيل خطط التوسع ، كما داوم المحتل على انتهاك حرمة المقدسات يوماً عندما سيطر على مفتاح باب المغاربة أحد أبواب المسجد الأقصى فساء بذلك إلى صلاحيات الأوقاف الإسلامية ، وهكذا تيسر لمن يشاء من المنظرين والإرهابيين اليهود الدخول دون مراقبة إلى المسجد وبالرغم من كل هذه الإجراءات القمعية والتصفية ضد الإنسان الفلسطيني فى القدس ظل هذا الإنسان صامداً ليقبى وليرمز فى كل يوم منذ بدء الاحتلال إلى حفاظه على القدس ومقدسات القدس .

هذا عن المدينة نفسها لماذا عن القلّاح فى قرى منطقة القدس ومناطق المناطق المحتلة فى الوطن ؟ .

لقد ووجه هذا القلّاح فى قرى القدس وقرى رام الله وأريحا والخليل وغيرها بالإجراءات التصفية الظالمة أيضاً من جانب الصهاينة .

إن الأغلبية العظمى من السكان الفلسطينيين العرب جبلوا على العمل فى الزراعة سواء فى عهد الانتداب البريطانى ، أو فى العهد الأردنى ، أو فى عهد الاحتلال الصهيونى .

الموضوع الرئيسي :	القلمس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت القلمس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ولكن المزارعين أو القلاحين الفلسطينيين في عهد الانتداب وفي عهد الاحتلال الصهيوني كانت تساهل السبل أمامهم دائماً في طريق تطوير زراعتهم ، وكانوا يواجهون بحرب فعلية في مضمار زراعة الأرض ، ومن ذلك أنه :

١. صودرت عشرات الألوف من الدونومات من خيرة الأراضي العربية الزراعية .
٢. حرموا من الآلات الزراعية المناسبة .
٣. حرموا في مجال تسويق منتجاتهم الزراعية .
٤. بالقابل تطورت الزراعة اليهودية تطوراً هائلاً على حساب تطوير الزراعة العربية .
٥. وضعت أسعار متدنية للمحاصيل الزراعية العربية بالنسبة إلى مثيلاتها من المحاصيل اليهودية .

٦. وضع تسويق كثير من المحاصيل الزراعية العربية بأيدي شركات يهودية .
٧. أجبر المزارعون العرب على بيع أنواع معينة من المحاصيل الزراعية كالتبغ مثلاً إلى شركات يهودية بأشعار متدنية كثيراً عن الأسعار التي تباع بها المحاصيل اليهودية .
٨. صرفت كثير من الأيدي العاملة العربية في الزراعة للعمل داخل إسرائيل في الأعمال اليدوية الصعبة كإثارة والبناء وفي أحوال معينة في الزراعة ، وكل ذلك بأسعار متدنية . ثم طرد العمال العرب في المزارع اليهودية بحجة عدم تنظيمهم وإمعاناً في تصعيد حدة البطالة بينهم .
٩. أبعد العمال العرب عن التكنولوجيا وأمعن في جعل عملهم محدوداً في الأشغال الشاقة .

١٠. الحصار الشاق بالإضافة إلى الحصار الاقتصادي على القرى العربية .
- لقد حاولت الدولة العبرية بثّ وسائل السيطرة الأيديولوجية والثقافة الإسرائيلية في الوطن المحتل . واهتمت منذ البداية بالنسبة لنظم التعليم بغرض الكسب المدرسية المقررة وحذف كل ما سراه هي معادياً للنسائية . وواصلت الدولة العبرية مناهج الدراسة الأردنية والمصرية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، كما أنشأت مناهج دراسية إسرائيلية عربية مشتركة في القلمس الشرقية . ومنذ عام ١٩٧٠ بدأت برامج دراسية أعلى خاصة لتلاميذ القلمس الذين يرغبون في الاستعداد لاختبارات أردنية .

وفي عام ١٩٧٢ قُتل منهج دراسي إسرائيلي / عربي مشترك الجار في الالتحاق بالمدارس الأردنية أو الإسرائيلية .

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	فؤاد ابراهيم عباس
الموضوع الفرعى :	لبنة تاريخية	رقم العدد :	
المصدر :	موسوعة بيت المقدس	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ويمكن القول أن الإجراءات التصنيّة والقمعية التي اُبعت في الضفة وغزة والقدس أدت إلى تقليص عدد المعلمين المتوفّرين للتعليم وجعلت وضع التلميذ والمعلم حرجاً وثقلاً وجعلت التعليم الإلزامى بعيداً جداً عن واقعية التطبيق .

وقد شددت الرقابة على المطبوعات والمصنفات الفنية ووضعت قوائم يكتب من تأليف فلسطينيين ومصريين وعرب آخرين مُنعت من التداول . وشغل اليهود أو العِزّة ممارسة كل ما من شأنه إضعاف اللغة العربية وإضعاف الإرشاد والتوجيه الدينى ؛ فلا يوجد دار للإفتاء ، وتكرر الإجراءات والممارسات الاستفزازية ضد المساجد والأماكن الدينية الأخرى وعلى رأسها المسجد الأقصى ، كما تنصرف وزارة الأديان في أوقاف المسلمين كاملاك غالبة أصحابها . بالرغم من ذلك فعجلة التقدم لدى الإنسان الفلسطيني تدور .. فقد صدرت في الوطن احتل صحف ومجلات ودوريات عديدة منها ما تأسس في القدس مثل : صحيفة الفجر ، والقدس ، والشعب ، والطليعة ، والميثاق ، وابيادر ، والفجر الأدبي ، والعودة ، والمهد ، وهلى الإسلام ..

ونشأت الجامعات ، جامعة بيت لحم أنشئت عام ١٩٧٢ بتوجيه من القاصد الرسول في القدس ، وتم افتتاحها في أكتوبر من العام نفسه في مبنى مدرسة القرير ، وانضمت إلى عضوية الجامعات العربية عام ١٩٨١ . جامعة بيرزيت التي كانت قد تأسست كمدرسة خاصة عام ١٩٢٤ أصبحت في العام الجامعى ١٩٧٥/٧٤ تخرج الليسانس والبيكالوريوس في الآداب والعلوم والإدارة والاقتصاد والمهندسة . جامعة النجاح الوطنية التي تأسست كمدرسة في عام ١٩١٨ في نابلس أصبحت في عام ١٩٧٦ جامعة وانضمت إلى الاتحاد الدولى للجامعات في باريس عام ١٩٨١ . الجامعة الإسلامية في غزة التي كانت في الأصل معهداً دينياً أزهرياً في عام ١٩٥٤ تحولت في ديسمبر من عام ١٩٧٨ إلى جامعة فيها ست كليات . كما تأسست جامعة جديدة في مدينة الخليل في عام ١٩٧٢ .

من الناحية القانونية

القدس
من الناحية القانونية

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الشق القانوني في مواجهة قويد القدس	أحمد يوسف القرمي	(مجلة السياسة الدولية	١٢٩	يوليو ١٩٩٧	٢٩
٢	الوضع القانوني لمدينة القدس (١ من ٥)	اسامة الحلبي	الحياة	١٢٥٦٤	١٩٩٧/٧/٢٤	٣٣
٣	الوضع القانوني لمدينة القدس (٢ من ٥)	اسامة الحلبي	الحياة	١٢٥٦٥	١٩٩٧/٧/٢٥	٣٦
٤	الوضع القانوني لمدينة القدس (٣ من ٥)	اسامة الحلبي	الحياة	١٢٥٦٦	١٩٩٧/٧/٢٦	٤٠
٥	الوضع القانوني لمدينة القدس (٤ من ٥)	اسامة الحلبي	الحياة	١٢٥٦٧	١٩٩٧/٧/٢٧	٤٤
٦	الوضع القانوني لمدينة القدس (٥ من ٥)	اسامة الحلبي	الحياة	١٢٥٦٨	١٩٩٧/٧/٢٨	٤٧
٧	المركز القانوني للقدس (١)	حسن احمد عمر	الاهرام	٤٠٧٩٠	١٩٩٨/٨/١١	٥١
٨	المركز القانوني للقدس (٢)	حسن احمد عمر	الاهرام	٤٠٧٩١	١٩٩٨/٨/١٢	٥٢
٩	المركز القانوني للقدس (٣)	حسن احمد عمر	الاهرام	٤٠٧٩٢	١٩٩٨/٨/١٣	٥٣
١٠	القانون الدولي يكرس الحق العربي والاسلامي	الجزيرة	الشرق الاوسط	٧٣٠٥	١١/٢٨ / ١٩٩٨	٥٥
١١	المركز القانوني الدولي لمدينة القدس	جعفر عبد السلام علي	(كتاب) القانون الدولي لحقوق الانسان		١٩٩٩	٥٧

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعى
الموضوع الفرعى :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	١٢٩
المصدر :	مجلة السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	يوليو ١٩٩٧



المؤتمر الإسلامى العالمى 'القدس محور السلام'

الشق القانونى فى مواجهة تهويد القدس

أحمد يوسف القرعى

القانونى مسألة القدس منذ أن بدأ ظهور الاطماع الصهيونية فى الأراضى المقدسة حتى قبل قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، ولا تنمى دفاع فقهاءنا القانونى أمام اللجنة الدولية التى يمثت بها عصبة الأمم فى يونيو/ يوليو عام ١٩٢٠ لبحث مسألة حقوق العرب فى مكان البراق الشريف الذى يطلق عليه خطأ إسم الصائط الغربى أو حائط المبكى وتتناسى وسائل إعلامنا العربية والإسلامية الاسم الأصلى والصحيح.

تشكلت اللجنة الدولية من فقهاء من دول سويسرا وهولندا والسويد، وأطلق عليها اسم لجنة البراق - واستمعت اللجنة إلى الطرفين وشهدوا ما طرقت على بيئاتهما خلال ثلاث وعشرين جلسة استمعت خلالها لأثنين وخمسين شاهدا بينهم اثنتان وعشرون قدمهم الجانب اليهودى واثنين من الجانب العربى وواحد من موظفى حكومة الانتداب البريطانى.

واستمعت اللجنة لمرافعات الفريقين وحضر من الجانب المسلم بالإضافة إلى المحامين الفلسطينيين أحد عشر محاميا من مسلمين وسبعين جاؤا من أطراف العالم المختلفة. كاهنات والمغرب والجزائر وليبيا ومصر وسوريا وشرق الأردن والعراق وإيران والمجرز الهولندية (اندونيسيا حاليا)، ومناطق إسلامية فى القارة الأفريقية لم تكن قد استقلت بعد.

فى مواجهة المالحوسات الإسرائيلية المستمرة والمتواصلة لتهويد القدس وفى إطار الدعوة إلى وضع قضية المدينة المقدسة فى سلم أولويات التحرك العربى والإسلامى حتى موعد المفاوضات بشتات، فإن التحرك الدبلوماسى والأعلامى العربى والإسلامى بشأن القدس لابد وأن تسنده وتؤازره إجراءات قانونية على شكل سيناريوهات للتفاوض قائمة أساسا على تأكيد الحق العربى التاريخى فى القدس لأن طبيعة مرحلة التفاوض القائمة تتطلب الاستعداد العربى والإسلامى لرفع المسألة إلى التحكميم الدوائى أو قبول مبدأ التحويل أو تشجيع فكرة المشاركة الفلسطينية الإسرائيلية فى عاصمة موحدة ... الخ، ولكن يبقى حصر ثابت لدى الفلسطينيين عند التفاوض - وأيا كان شكل السيناريو أو مضموه - هو بقاء السيادة الائتمانية على القدس الشرقية للفلسطينيين حتى ولو تم تحويل الأماكن المقدسة أو مشاركة اللد لند فى إدارة موحدة للمجتمعتين. (٥)

لقد انبرى عدد من فقهاءنا وخبرائنا إلى تناول الإطار

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعي
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	١٢٩
المصــــدر :	مجلة السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	يوليو ١٩٩٧

وتوصلت اللجنة إلى مايلي:

أولاً: وجدت اللجنة أن ملكية حائط المبكى وبحق التصرف به والأقسام المحيطة به تعود إلى المسلمين وأن الحائط نفسه كجزء غير منفصل من الحرم الشريف هو ملك للمسلمين.

ثانياً: وجدت اللجنة أن الجانب اليهودي لم يدع في أية مرحلة من مراحل التحقيق التي قامت به اللجنة ملكية لأى حائط ولا فى حى المغاربة ولا فى جزء من المناطق المجاورة (وهى المناطق التي تعرضت بعد الاحتلال لأعمال الهدم وإخلاء السكان وإقامة أماكن جديدة للاستيطان) وبكرت اللجنة أن الجانب اليهودي عندما تقدم بمرافعته قال بوضوح: (أن الجانب اليهودي لا يدعى ولا يطالب بأى حق ملكية فى الحائط).

ثالثاً: وجدت اللجنة أن الطلب اليهودي كيفما نظرتوا إليه لا يمكن أن يذهب لأكثر من طلب منح امتياز لزيارة الحائط.

رابعاً: وجدت اللجنة أنه حتى الساحة المجاورة للحائط فى ملك لإسلامي وتعتبر وفقاً للمسلمين وأولئها: الأفضل بن صلاح الدين فى عام ١١٩٢م.

خامساً: وجدت لجنة الفقهاء أن حى المغاربة والمباني القائمة فيه (وهى المباني التي مسحتها الجرافات بعد الاحتلال الإسرائيلي للمدينة مباشرة وبسوتها بالأرض) قد أقيمت فى عام ١٣٢٠م من أجل إقامة وخدمة الحاج المغاربة وأنها أيضاً أوقفتها أبويهم وأصبحت أملاك وقف.

سادساً: وجدت لجنة الفقهاء أن الشريف على بحاية وقف (أبوهمين) بحى المغاربة اشتمكى عام ١٩١١ من أن اليهود خلالاً للعادة قد وضعوا كراس على السلعة المجاورة لحائط المبكى وأنه قد طلب إزالتها حالا جمعا لتقدم اليهود فى المستقبل بأعمال الملكية.

والخبر أن هذه الشكوى تقدمت لمجلس القدس الإدارى وكانت حجة الجانب العربى أنه (إذا سمع بإحضار المقاعد فسيتم ذلك إحضار مقاعد أطول وأكثر. ويمكن تثبيت هذه المقاعد بالأرض وأن تمر مدة طويلة حتى يدعى اليهود ملكية الأرض امتداداً على مبدأ التصرف الزمناً) وهذا بين أن المسلمين كانوا يتوقعون مثل هذه الأعمال ويتشرفون من النشائس والمكانات والأساليب التي تحدث حتى الوقت الحاضر والتسمية لحي المغاربة (الذى قدم الآن) ولحائط المبكى الذي هو الحائط الغربي للحرم الشريف والساحة المجاورة لهما.

وعندما نظر مجلس القدس الإدارى فى هذه الشكوى عام ١٩١١ قرر أنه لا يجوز لليهود وضع أية أدوات على أملاك الرقعة حتى لا تتغير "مسلة للمطالبة بملكية" وكان هذا القرار يتفق مع ما توصلت إليه لجنة الفقهاء بعد ١٨ عاماً من ذلك القرار.

سابعاً: وجدت لجنة الفقهاء أن الحكومة البريطانية قد تكونت البرلمان فى كتابها الأبيض المؤرخ فى نوفمبر ١٩٢٨: أن الحائط للغربي (حائط المبكى) هو من الناحية القانونية ملك للمسلمين وأن الرصيف المجاور له هو أيضاً من أملاك الولف كما تبين من الوثائق التي يحتفظ بها المارس على الولف.

وهكذا أظهر دلائل قهائنا من حقنا فى مكان الحائط الشريف بقطة قومية أدركت منذ وقت مبكر خطورة المشروع الصهيونى فى القدس، وما كان من اللجنة الدولية إلا الإقرار بملكية مكان البراق للمسلمين وضمهم حيث أقروا بالحق البنى فيه كونه يضاف جزءاً من سلطة الحرم الشريف التي هى من أملاك الولف، المعروفة بحارة المغاربة للمقابلة للحائط كونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الاسلامي لجهات الغير وآخرين.

ومع هذا فقد سمحت اللجنة اليهود بمعاملة ما امتلكوه من ثلثها إلى جانب الحائط بحجة أن الحالة الراهنة تخول لهم ذلك بموجب السماح الممنوح لهم قديماً من بعض الحكام المسلمين.

وقبول تقرير اللجنة الدولية بوجبة من السفط والغضب صمت فلسطين والول العربى - الإسلامية. واتجهت النية على أثر ذلك إلى عقد المؤتمر الإسلامي العالى للدفاع عن المقدسات الإسلامية الذى عقد بالفعل بجوار المسجد الأقصى عام ١٩٢١.

المعاصر للتقانوني إنن يياكب التحرك الدبلوماسي والإعلامي العربى والإسلامي بشأن القدس منذ وقت مبكر ... وعن هنا تقع المسؤولية كاملة على المدرسة القانونية العربية وهى مدرسة لها مكانتها الدولية المعروفة حيث يشغل رموز منها مناصب مرموقة فى المحافل الدولية أو الجامعات الأوروبية والأمريكية.

ومع ذلك فإن الجانب القانوني لقضية القدس لا يعنى إلا بكتابات وبراسات عربية قليلة تسمى. وإعادة ما تشيع مثل هذه الدراسات فى المؤتمرات الخاصة بالقدس فى زمة الدراسات التاريخية والسياسية والإعلامية أو الخطاب والكلمات الإنتشائية التي تكفى بالتفنى بإجنادنا فى القدس.

وكان يمكن العرب منذ عام ١٩٦٧ (أى بعد الاحتلال الإسرائيلي للقدس) المبادرة بمرضى مسألة توحيد بلدية اللدنتين العربية والشرقية على محكمة العدل الدولية للصليب على فتوى استشارية بموجب المادة ٩٦ من ميثاق الأمم المتحدة بناء على طلب الجمعية العامة حيث ينس البند الأول من المادة نفسها على أنه يجوز للجمعية العامة أو لمجلس الأمن مطالبة محكمة العدل بإصدار رأى استشارى فى أى مشكلة قانونية. وقد حدث مثل هذا فى قضية تايبيه عام ١٩٧١ وقضية الصحراء الغربية عام ١٩٧٥.

الموضوع الرئيسي :	القلم	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعى
الموضوع الفرعى :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	١٢٩
المصدر :	مجلة السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	يوليو ١٩٩٧

مغالفا من قضية الحق العزى وعروية القدس. وبته الاتحاد منذ وقت مبكر إلى خطورة المخطط الصهيونى الرامى إلى ضم المسجد الأقصى المبارك وإقامة الهيكل مكانه.

- انذاراً بما تمثله القدس من دلالات روحية وفضائية وتبليها لطبيعة المخاطر التى تواجهها المدينة المقدسة من مخاطر التهويد والشتم فى إطار المشروع الصهيونى التوسعى، أطلق اتحاد المحامين العرب على دورة الانقاد الثانى للمكتب الدائم للاتحاد لعام ١٩٩٠ دورة القدس بهدف مناقشة وضع المدينة المقدسة فى إطار قضية التهجير والتطهير وبهدف تبنى خطة تحرك واسعة ضمن خطة عمل الاتحاد لمواجهة الأزمة والحفاظ على عروية القدس وهويتها المقدسة. وفى هذا الصدد اقترح الاتحاد تنظيم حملة دولية واسعة تشارك فيها الهيئات العربية والصليبية يكون هدفها الحفاظ على عروية القدس ومواجهة مخطط التهويد، ويتولى اتحاد المحامين العرب مع بقية المنظمات القانونية فى العالم العربى والاسلامى وأفريقيا وآسيا الشرق القانونى فى الحملة، وذلك بهدف خيراء القانونين الدولى حول قضية القدس والعمل على تعزيز واحترام قواعد وأحكام القانون الدولى وقرارات الشرعية الدولية.

يعنى هذا أن تعبئة رأى عام دوليا حول القدس يشكل مجلسا قويا لدى اتحاد المحامين العرب، وبما يساعد على نجاحه فى صياغة وثيقة الدفاع القانونى عن القدس تمس الاتحاد منذ نشأته على مخالطة المنظمات الدولية والرأى العام العالمى والنحوه إلى إدانة انتهاكات إسرائيل على الأرضى العربية المحتلة وفى مقعمتها القدس.

ولاشك أن مصداقية عرضة الدفاع القانونى عن القدس تكتسب أهميتها أمام الرأى العام العالمى فى إطار الشرعية التى صاقتها قرارات أجمع عليها المجتمع الدولى ومن أبرزها:

أولاً: أن قضية القدس مكانها المفاوضات الثانية طبقا لجانته قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ونصومه وخاصة ما يتعلق منها بمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأرضى من طريق القوة.

وليس أدل على هذا من تفسير اللورد كارندون (الذى صاغ القرار) عندما طرح مجموعة أسئلة وأجوبة فى أغسطس ١٩٧٩ ذهب إلى أنه يجب أن يكون هناك قدس حرة وقس إسرائيلى لكل منهما سيادة على متعلقها ضمن حدودها (أى إسرائيل ودولة فلسطين) ولكن بلا حواجز فيما بينهما وبلا موقوفات لحرة الحركة بينهما.

وبل هذه الفتوى الاستشارية فى هذا الوقت المبكر كان يمكن أن تصمد بسهولة من قبل محكمة العدل الدولية لأن إسرائيل تجد صعوبة كبيرة فى إثبات قانونية الاجراءات التى اتخذتها بعد ٢٠ يوما من احتلالها القدس حيث من الكتيست ثلاث قوانين فى ٢٧ يونيو ١٩٦٧ بشأن توحيد الباليين فى القدس الشرقية والغربية.

وكان يمكن لمل هذه الفتوى الاستشارية منذ عام ١٩٦٧ أن تشكل ضغطا على ممارسات إسرائيل العدوانية فى القدس الدارية بعد ذلك وكان يمكن أن تشكل أيضا مرجعية لفتوى استشارية أخرى أو لقرارات أقوى من مجلس الأمن أو الجمعية العامة أو مختلف المنظمات والمحاكم الدولية الأخرى.

واتفق مع الأستاذ الدكتور عبد الله الأشعل بشأن ما جاء فى مقاله بالأهرام (٢٧ مايو ١٩٩٥) واقتراحه طلب رأى استشاريا حول المركز القانونى للقدس بموجب الإحالة الواردة فى طلب قرار تقسيم فلسطين (رقم ١٨١) لسنة ١٩٤٧ حيث تخلص المحكمة بالفصل فى المتنازعات الناشئة عن تفسير القرار وتطبيقه وبالذات فيما يتعلق بالمركز الدولى للقدس.

واعتد أن اقتراح د. عبدالله الأشعل يفتح الملف القانونى لقضية القدس ويخلق بالمستوى على فئتنا لاعداد سيناريوهات عدة تركز مواقف المفاوضات الفلسطينية المصمب عندما يدخل مفاوضات الوضع النهائي إذا صبحت إسرائيل نى وعروها بشأن يده هذه المفاوضات.

ويمكن كما سبقته الإشارة أن يكون قبول مبدأ تفويض القدس أو التمسك بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ أو تشجيع فكرة المشاركة فى عاصمة موحدة أو طلب التحكيم عناوين استراتيجيات مصير القدس. ويتطلب هذا من قهلاتنا أن يترأى أرواقهم ووثائقهم ويصفوا حججهم واجتهاداتهم حتى يكتل لتحرك الدبلوماسى والصليانى العربى والاسلامى جانبه القانونى المؤكد لاعتنا فى القدس.

ولم اتحاد المحامين العرب هو الجهة العربية الوحيدة التى يمكن أن تقوم بصياغة وثيقة الدفاع القانونى عن القدس ومقساتها بمختلف اللغات وذلك لاعتبارات عديدة من مقعمتها الجلى:

- أن اتحاد المحامين العرب من أقدم الاتحادات المهنية العربية وقد تزامن تأسيسه مع نشأة الجامعة العربية منذ منتصف الأربعينات. وتابع الاتحاد منذ ذلك الوقت تطورات التنمية الفلسطينية والشروط والملاصبات تلك التطورات

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعي
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	١٢٩
المصدر :	مجلة السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	يوليو ١٩٩٧

ثانياً: قرار مجلس الأمن بشأن القدس رقم ٢٥٧ الصادر في ٢١ مايو ١٩٦٨، وجاء به أن المجلس يعتبر أن جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية وجميع الأعمال التي قامت بها إسرائيل بما في ذلك مصادرة الأراضي والأماكن التي من شأنها أن تؤدي إلى تغيير في الوضع القانوني للقدس هي إجراءات باطلة ولا يمكن أن تغير في وضع القدس. وقد تبني المجلس هذا القرار بـ ١٢ صوتاً مقابل ٤ أصوات وامتناع الولايات المتحدة وكندا عن التصويت، فأصبح قراراً نافذاً ومعيّراً من الشرعية الدولية وملزماً لجميع أعضاء الأمم المتحدة بما فيهم الولايات المتحدة نفسها التي لم تستخدم حق الفيتو إنزاعاً.

ثالثاً: قرار مجلس الأمن رقم ٤٧٨ الصادر في ٢٠ أغسطس ١٩٨٠ بعدم الاعتراف بالقانون الأساسي الذي أصدره الكنيست الإسرائيلي بشأن توحيد القدس الشرقية والغربية وجعلها عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل بدعوة مجلس الأمن للدول التي أقامت بعثات دبلوماسية في القدس إلى سحب هذه البعثات من المدينة المقدسة. وأكد المجلس في قراره أن قانون الكنيست يشكل انتهاكاً للقانون الدولي ولا يؤثر في استمرار انطباق اتفاقية جنيف الرابعة (أغسطس ١٩٤٩) والمطلة بحماية المدنيين وقت الحرب على الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس.

وأباً: قرارات المنظمات الدولية الأخرى وفي مقدمتها اليونسكو بدعوة إسرائيل إلى المحافظة على الممتلكات الثقافية خصوصاً في القدس القديمة وأن تمتنع إسرائيل من أية عملية من عمليات تغيير الطبيعة التاريخية للمدينة بأجراء عمليات الحفر التي تمثل خطراً على آثار المدينة.

وأخيراً: فإن تجربة مصر في الدفاع القانوني عن طابا تظل نموذجاً أمثل للإحتذاء بها في الدفاع عن القدس. فقد ميّزت مصر أبرز القانونيين للدفاع أمام هيئة التحكيم الدولية وأمدتهم بوثائق السيادة المصرية على طابا، ويعني هذا أن للهمة القومية لا تقتصر على اتحاد المحامين العرب فحسب وإنما هي دعوة مفتوحة للقهاة للمشاركة باجتاداتهم حتى يكتمل التحرك الدبلوماسي والإعلامي العربي والإسلامي بجانب القانوني المؤكداً لحقنا في القدس.

الموضوع الرئيسي :	القلم	اسم كاتب المقال :	أسامة الحلبي
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	١٢٥٦٤
المصدر :	الحياة	تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٧/٢٤

الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب (١ من ١٥)

الاحتلال والضم

□ يبحث كتاب «الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب» من تأليف المحامي أسامة الحلبي في السياسة العملية التي اتبعتها إسرائيل إزاء القدس وفي الأساليب التنفيذية التي اتخذتها لترجمة هذه السياسة على أرض الواقع. ولكي تصبح القدس العربية شفاً كاملاً للقدس الغربية، فتؤلفان معاً عاصمة موحدة لإسرائيل.

ونقاش الكتاب أيضاً التغييرات القانونية الناجمة عن ضم القدس الغربية واثار ذلك في حقوق سكانها الفلسطينيين. وهذا الكتاب فائق الأهمية ولا سيما في هذه المرحلة التي تشهدها وتيرة الاستيطان في القدس وفي محيطها بحيث صار من الراجح أن قضيا المرحلة الأخيرة من المفاوضات وفي مقدمتها قضية القدس قد جرى تسجلها في مرحلة لاحقة غير محددة.

تُنشر هذه الحلقات بالاتفاق مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت التي ستقوم، لاحقاً، بإصدارها في كتاب مستقل.

أسامة الحلبي *

■ في السابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أتم الجيش الإسرائيلي احتلال القدس الشرقية، وتشكلت إدارة عسكرية إسرائيلية للمدينة بقيادة شلومو لاهاف، رئيس بلدية تل أبيب السابق، حاكماً عسكرياً، واتخذت فندق إيمبسانو، مقراً لها.

أسفر الاحتلال العسكري والقتال الذي سبقه عن خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، وانفاد شبكات الكهرباء والهاتف، وفتحها، وبهدف السيطرة على أكبر مساحة من الأرض مع أقل عدد ممكن من السكان العرب، وتهويد القدس لاحقاً، انتهجت الإدارة العسكرية سياسة مزيج بين الترهيب والتزجيز لضم السكان على ترك المدينة، الأمر الذي أدى إلى هجرة ونزوح آلاف من سكانها. ويقدّر بعض المصادر الفلسطينية عدد الذين تركوا المدينة في الأيام الأولى بعد احتلالها بـ ٢٠ - ٣٠ ألف نسمة، من مجموع ١٠٠ ألف في حين يقدر مصدر إسرائيلي عدد

المهاجرين خلال الأيام الأولى التي تلت الحرب بـ ٦٠٠ نسمة يومياً، من مجموع ٦٠ ألف نسمة عدد سكان المدينة. ومع إتمام إسرائيل لاحتلال الأراضي الفلسطينية التي كانت تحت الحكم الأردني، أصدر حاكم القدس، هرتسوغ، القائد للجيش بالاسم الإسرائيلي في الضفة الغربية، حراسيم (مناشير) إعلاني فيها تولى الجيش الإسرائيلي زمام الحكم في المناطق التي احتلها، ونظر صلاحيات الحكم وتشريع الأمر والإدارة إليه، كما تولى عمل محكمة الاستئناف في القدس. وبشرت السلطات الإسرائيلية سلسلة من الإجراءات العملية شملت إلى مع شطري المدينة تمهيداً لضمها، كان أبرزها إزالة بوابة مندجوم التي كانت نقطة المجزئ بين القدس الغربية والشرقية، وعولق مائدة أخرى على امداد خط الهدنة الذي أنفق عليه بين الأردن وإسرائيل في نيسان (أبريل) ١٩٤٩. ويذاع على نظم يمكن القول أن الضم والإدارة للعربيين في القدس الشرقية العليا منذ أيام الاحتلال الأولى غير أن الخطوة الأهم بروزاً التي اتخذتها السلطات الإسرائيلية بهذا الصدد، كانت

حل المجلس البلدي وإمارة القدس في ١٩٦٧/٧/٢٩ باسم من شلومو لاهاف، ويذاع على طلبات متكررة من تيدي كوليك.

الضم بين القرار السياسي والفظاء القانوني.

منذ احتلال القدس الشرقية عقد الإسرائيليون الحزم على البقاء في المدينة وعدم الانسحاب منها، لذا لم يرد وقت طويل على اتخذت إسرائيل قرارها بشأن ضم المدينة المحتلة. فاجتهدت الحكومة الإسرائيلية برئاسة ليفي إيشكول بتاريخ ١٩٦٧/٧/٢١، لتبحث في مستقبل القدس الشرقية، وأيد معظم الوزراء ضمها إلى إسرائيل. فأعلنت الحكومة إلى لجنة وزارية صوغ القرار لحل المشكلات القضائية والإدارية الناجمة عن قرار الضم. وتاريخ ١٩٦٧/٧/٢١، قدمت اللجنة إلى الحكومة ثلاثة مشاريع قوانين تم نقاشها وقررها بتاريخ ١٩٦٧/٧/٢٤. وفي اليوم التالي، ١٩٦٧/٧/٢٩، قامت السلطات الإسرائيلية بإجراء

لضم السكان في المناطق التي سيتم ضمها. ولكن يكسب قرار الضم السياسي طعنه القانوني، قام البرلمان الإسرائيلي بتاريخ ١٩٦٧/٧/٢٧ بمناقشة مشاريع القوانين الثلاثة التي وضعها للحكومة وقررها خلال ثلاث ساعات ونصف ساعة. ومن القوانين الآتية قانون تعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ١٩٦٧، وقانون تعديل قانون البلديات (رقم ٦) لسنة ١٩٦٧، وقانون المحاكمات في الأماكن المقسمة لسنة ١٩٦٧، ١٩٦٧. وسنطرق في ما يلي إلى القوانين الثلاثة التي رأت فيها الحكومة ثلاثة مبادئ في بناء قانون واحد.

(١) قانون تعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء: يتكون هذا القانون من مائتين نصت الأولى على إضافة المادة ٨١ إلى القانون الأساسي، وسريان قانون الدولة وقضائها وإدارتها على كل مساحة من أرض إسرائيل محدثتها الحكومة في مرسوم. ونصت المادة الثانية على أن سوغد سريان القانون هو تاريخ إقراره في الكتستريت. وعلى الرغم من القانون لا يتكرر القدس ولا الضم في نفسه إلا أن ذلك من باب التعمية الذي لجأت إليه إسرائيل ليس إلا. وفي ختامها اسم

الكتستريت في أثناء عرضه لمشروع القانون، قال وزير العدل آنذاك، يعقوب شمعون شبير، مؤكداً الهدف من القانون ومن دون أن يتكرر القدس، ما يجب إقراره - لإلزام مشروع القانون الذي أعرضه الآن أمام الكتستريت - هو أن الجيش الإسرائيلي قد حرر من ضم القدس أجزاء كثيرة، ليست بالضرورة متلاصقة مع أرض إسرائيل والواقعة منذ أسبوعين تحت سيطرته. إن رأي الحكومة - وبهذا يتلزم تصورها مع القانون الدولي - هو أنه فضلاً عن سيطرة الجيش الإسرائيلي، هناك حاجة إلى إجراء لإثبات عريضة من قبل الدولة، حتى يصبح القضاء الإسرائيلي ساري المفعول على القدس كمنه.

ويمن هذا القانون أصبح في إمكان الحكومة إصدار مرسوم بضم القدس الشرقية. وقبل قامت في اليوم التالي، ١٩٦٧/٧/٢٧، بإصدار مرسوم أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١) لسنة ١٩٦٧. وكما في القانون، لم يرد ذكر القدس الشرقية في نص المرسوم أيضاً الذي أكتفى بتحديد المنطقة التي يسري عليها قانون الدولة وقضائها وإدارتها في التين العرفي. أما ذيل المرسوم فقد حدد أرقام الإحداثيات التي يصل في ما بينها حدود حدود المنطقة المضمومة من دون ذكر اسمها الواقع، لكن، وكما تبين لاحقاً، فإن المنطقة التي يشير إليها المرسوم تشمل المنطقة التي كانت الواقعة ضمن حدود البلدية العربية فضلاً عن مناطق أخرى كثيرة. وقد شملت المنطقة التي جرى ضمها بموجب المرسوم المنكوق الذي والجاناب العربية الآتية: صوي باهر وام طوبيا والسوادرية الغربية والبلدية القديمة ووايي الجوز والشيخ جراح والمصراة والعمامة وشعفاط وبيت حنينا. وتمتد حدود البلدية الحالية شمالاً حتى مطار خنثية على شكل شريط مستطيل يضم المطار وطريق القدس - رام الله والمسكن المقامة على جانبيها الغربي، واستندت المساكن الواقعة على

الموضوع الرئيسي : القدس

الموضوع الفرعي : من الناحية القانونية

المصدر : الحياة

اسم كاتب المقال : أسامة الخلي

رقم العدد : ١٢٥٦٤

تاريخ الصدور : ١٩٩٧/٧/٢٤

أصري، ولكن الخليفة كانت للاعتبارين الأولين دائماً. ولأهمية العامل الديموغرافي في الصراع بشأن القدس، فقد كانت سياسة السلطة الإسرائيلية بعبء الاحتلال وحتى اليوم المحاولة المستمرة للحفاظ على أغلبية يهودية في القدس. فكانت نسبة العرب سنة ١٩٦٧ نحو ٢٦ في المئة من مجموع السكان. وفي بداية التسعينيات ارتفعت نسبتهن عن الزعم من السياسة العنصرية (بسبب ارتفاع نسبة المواليد)، إلى ٢٨ في المئة من مجموع السكان في مقابل ٢٢ في المئة يهود. وانخفضت نسبة العرب سنة ١٩٩٠ إلى ٢١,٧ في المئة وعادت فارتفعت إلى ٢٨,٣ في المئة في بداية سنة ١٩٩٣، وإلى ٢٩ في المئة في حزيران ١٩٩٥.

وبعد أن تم ضم القدس الشرقية بضمها الموسعة وبسريران القانون والقبضاء والامارة الإسرائيلية عليها وإحالتها بمنطقة تلون بلدية القدس الغربية، برزت الحاجة إلى حل مشكلات قانونية وإدارية نجمت عن الضم وحالت من وجهة النظر الإسرائيلية دون نمج السكان العرب وتقييدهم وفق الوضع القانوني والإداري الجديد. وعلى سبيل المثال: بما أن سكان القدس الشرقية كانوا مواطنين إثنين فقد اعتبروا مخالطين عن أملاكهم وكان من الممكن مصادرتهم، ذلك بأن تعريف «الغالب» بموجب قانون أملاك الغائبين لسنة ١٩٥٠، شمل أي شخص كان مواطناً في أي دولة عربية أو في أي جزء من «أرض إسرائيل» يقع خارج دولة إسرائيل بعد ١٩٤٧/١/٢٩.

ولحل مثل هذه المشكلات ولسد ثغرات قانونية أخرى بين التكميت قانون تسويات قضائية وإدارية لسنة ١٩٦٨

مجلس اماتة القدس في كتاب وجهوه إلى وزارة الداخلية، عموها إلى الاجتماع بهم والبحث في انضمام أو تعيين أعضاء عرب في بلدية القدس الغربية، واعتبروا ذلك بمثابة اعتراف رسمي منهم بحقول مبدأ ضم القدس إلى القطاع الذي تحله إسرائيل من القدس.

الاعتبارات التي أدت إلى رسم الحدود بشكلها الحالي بعد أن توصلت الحكومة إلى حل قانوني إقليمي الضم تم تعيين لجنة برئاسة نائب وزير الداخلية وعضوي ممثلين عن دائرة التخطيط والبيئتين ليعين حدود المنطقة التي سيضم إلى ضمها إلى إسرائيل وتوجيهها مع القدس الغربية. وانقسم أعضاء اللجنة بين ملادين في الموقفين مطلوباً يضم منطقة بلغت مساحتها ٥٠ ألف هكتار وتضم ٢٢ قرية و ١٠ ألف نسمة وبين مستشارين في القدس «انقلوا» يضم منطقة مساحتها أقل بكثير.

وفي نهاية الأمر حوصلت اللجنة إلى حل وسط وفور ضم المنطقة التي صحتها لاحقاً مرسوم انقله السلطة والقضاء. وقد رسمت حدود المنطقة التي تقرر ضمها بناء على منظور أدني تقني رمى إلى ضمان السيطرة على رؤوس الشلال وسرور خط الحدود عبر أودية دفاعية. أما الاعتراض الآخر الذي قاد إلى رسم حدود المنطقة التي ضمت فكان تقليص عدد السكان العرب فيها والحفاظ على غالبية يهودية في القدس بعد توحيدها. ولهذا السبب نجد أن ضواحي اماتة كالعيزرية وأبو ديس قد استثنيت وخلصت عن القدس. وتقرر مساحة المنطقة التي جرى ضمها بـ ١٨ ألف هكتار (٢٢ كلم^٢) منها ١٥٠٠ هكتار (٢ كلم^٢) كانت ضمن حدود اماتة القدس وبعد الضم أصبحت حدود المنطقة. ويجود القدس البلدية مساحتها ١٨ ألف هكتار الذي أدى إلى حدوث تضارب بين الاعتبارات الأمنية والديموغرافية من جهة وبين الاعتبارات التنظيمية والتخطيطية من جهة

ج) قانون المحافظة على الأماكن المقدسة على رغم أن نص هذا القانون لا يتطرق إلى موضوع المحافظة على الأماكن المقدسة في القدس بل بالذات، إلا أن سنه مسوية مع القانونين السابقين لم يكن محض مصادفة وجاء ليكملها بكل ما يتعلق بالأماكن المقدسة الموجودة في المنطقة التي جرى ضمها. وما يؤكد قولنا هذا، ما جاء على لسان وزير العدل آنذاك شيمرا، عند تقديمه مشاريع القوانين الثلاثة لمناقشتها في الكنيست: «أن مشروع قانون المحافظة على الأماكن المقدسة - الذي سبقه لتكميت وزير الإيثار - يأنضج حجمة الصحيح إذا أتي التكميت مشروع قانون تعديل قانون انقله السلطة والقضاء، وهذه الإشارة واضحة إلى أن الموضوع ليس الامتثال للمقدسة داخل إسرائيل وإنما وفي الأساس الامتثال للقانون في القدس ومن يبنها حائط المبكى (حائط البراق).

وبعد من القوانين الثلاثة المذكورة، قام ندي كوكيب رئيس بلدية القدس الغربية آنذاك في ١٩٦٧/٢٩، بالاتصال بالصاكم العسكري للقدس وطلب منه حل المجلس البلدي العربي (اماتة القدس). وفي اليوم نفسه قام نائب الحاكم العسكري يعقوب سلمان ومساعداه أليد عرجي، بإبلاغ أمين القدس المرسوم روجي الضفيهي وأعضاء الاماتة وحلها وذلك في اجتماع طارئ عقد في فندق غولديا، قبل الجب الأمين والأعضاء بواسطة الشرطة العسكرية. وتفسير هذا إلى أن كوكيب كان قد اتخذ موقفاً معارضاً لموقف الحكومة الذي تجلى في نص القوانين المعدل لقانون البلديات ومنع وزير الداخلية صلاحية تعيين أعضاء جديد في المجلس البلدي للقدس الغربية من بين سكان المنطقة التي تقرر ضمها. وقد عبر كوكيب عن خشيته أن هؤلاء الأعضاء العرب سيحصلون في جلسات البلدية وسيخاطبون لجاناً خارجية وعناصر معادية، ولكن وعلى أي حال رفض أعضاء

الجانب الشرقي من الطريق، وكذلك ضاحية البريد والرام ومخيم قلندية. وانضم جنوب المدينة، لأسبب ما، منطقة قلب الواقعة على الجانب الشرقي من الطريق أيضاً. وبذلك مساحة الأراضي التي ضمت إلى إسرائيل وإحلالاً لنفوذ بلدية القدس، ٢٢ ألف دونم تمتد من صور باهر في الجنوب إلى مطار قلندية في الشمال.

ب) قانون بتسجيل قانون البلديات: يعتبر هذا القانون معكلاً لقانون السابق ويتكلم من مابدين أيضاً. نصت المادة الأولى على إضافة المادة ١٨ إلى القانون الأصلي ومنع وزير الداخلية الإسرائيلي صلاحية إصدار إعلان يوسع في منطقة اختصاص بلدية ما بواسطة ضم مساحة تحدث مرسوم صادر بموجب المادة ١٨ ب من قانون انقله السلطة والقضاء سابق الذكر. وعلى القانون تعديل الوزير من واجب إجراء تحقيق قبل إصدار الإعلان كما نصت المادة ٨ من القانون الأصلي. ومنحه صلاحية تعيين بعض المصلين في المجلس البلدي من بين سكان المنطقة التي ضمت إلى منطقة اختصاص البلدية. ونصت المادة الثانية من القانون على أن تاريخ بدء سريانه هو تاريخ إقراره في الكنيست أي ١٩٦٧/٢٨.

وكما في قانون تعديل قانون انقله السلطة والقضاء لم يشر هذا القانون أيضاً إلى القدس. وفي اليوم التالي لسن القانون، اصدر وزير الداخلية إعلاناً بموجب المادة ١٨ من قانون البلديات. وفي حين أن الإعلان الملحق بالإعلان مطابق من ناحية الشكل والمضمون للملحق المعدل بمرسوم انقله السلطة والقضاء إلا أن اسمه يشير بوضوح إلى القدس (القدس «توسيع نفوذ البلدية» ومع صدور هذا الإعلان أصبحت المناطق التي ضمت إلى إسرائيل بموجب مرسوم انقله السلطة والقضاء (أي القدس الشرقية الموسعة) واقعة ضمن منطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أسامة الحلبي
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	١٢٥٦٤
المصدر :	الحياء	تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٧/٢٤

وأخيراً، تشير إلى أن بعض تصويبات قضائية وإدارية منح رئيس الحكومة صلاحية إصدار أنظمة على بموجبها سدان المنطقة التي شملت من نصوص أي قانون يشترط التعيين لوظيفة موظف دولة يحمل الجنسية الاسرائيلية (المادة ١٩ من القانون الأصلي التي أصبحت المادة ٢٢ في النص المدمج)، فأصبح في الإمكان توظيف أئناس من القدس الشرقية في مؤسسات حكومية كمؤسسة الشاملين الوطني أو مكتب سجل السكان التابع لوزارة الداخلية. من دون أن يضطروا إلى الحصول على الجنسية الإسرائيلية.

وهكذا أصبحت القدس الشرقية بموجبها للموسعة جزءاً من إسرائيل وولقة ضمن منطقة نفوذ بلدية القدس الغربية. وأصبح سكانها العرب خاضعين للقانون الاسرائيلي الساري المفعول بما يمنحه من حقوق وما يحرسه من واجبات في المجازات والقوانين المتعبد.

♦ باحث قانوني ومعلم يعمل في

حين تتناول المادة ١٠ من القانون طلب تحويل الشركة نفسها إلى شركة اسرائيلية. وتصري احكام المواد ٦ - ١٠ من القانون على الخاضعينات (المادة ١١ التي أصبحت المادة ١٤ في النص المدمج) للقانون الذي صدر سنة ١٩٧٠، وفي مسا يلي: الحصر المدمج، وخولت المادة ١٩ من القانون (المادة ١١) في النص المدمج التي اضيفت بموجب قانون تمديد سريان أنظمة الطوارئ (تصويبات قضائية وإدارية - تعليمات اضافية لسنة ١٩٦٨) وزير العمل إصدار امر بتسجيل شركة لم تتصرف وفق المواد ٦ و ٩ و ١٠ من القانون سجل الشركات الاسرائيلي. كذلك سمح القانون بتسوية قضائية وإدارية لكل شخص كاد يصارح مهنة أو صناعة قبل احتلال القدس الشرقية واحتاج إلى رخصة وفق للقانون الاسرائيلي، بالاستثمار في مزاياها لمدة ستة أشهر من يوم يده سريان مرسوم أنظمة السلطة والقضاء أو من يوم يده سريان القانون، أو حتى بت طلبه الحصول على رخصة اسرائيلية (المادة ١٥ من القانون الأصلي التي أصبحت المادة ١٨ في النص المدمج). وإذا تخلف مثل هذا الشخص عن تقديم طلب بالحصول على ترخيص وفقاً للقانون الاسرائيلي ذي العلاقة فإن للوزير المختص صلاحية إصدار أمر يعيّن الشخص المعني بموجب كمن يحمل ترخيصاً اسرائيلياً (المادة ١٥ من القانون الأصلي التي أصبحت المادة ١٩ في النص المدمج). ومقتضى القانون صاحب رخصة بناء لم يتم بناء المبني الذي شرع فيه قبل القبض من الاستيوار في أعمال البناء والحصول على ترخيص بناء اسرائيلي شريطة أن يعلم لجنة التنظيم والبناء اللوائية. خلال عام من يده سريان مرسوم أنظمة السلطة والقضاء أو يده سريان هذا القانون. عن رغبته في الاستثمار في البناء (المادة ١٨ من القانون الأصلي التي أصبحت المادة ٢٢ في النص المدمج).

سن هذا القانون بتاريخ ١٩٦٨/٨/١٤، وكسما ورد في الشروحات المرفقة بالمشروع، فقد جاء كمكمل لقانون تعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء الذي وضع الإطار القانوني لسريان القضاء والقضاء والإدارة الاسرائيليين على القدس الشرقية. وهدف قانون سنة ١٩٦٨ إلى ترتيب انتقال المنطقة التي جرى ضمها وسكانها، إلى حكم القضاء الاسرائيلي في موضوعات معينة. ونص على عدم سريان قانون ائناس الضالين لسنة ١٩٥٠ على الامكان المقدسة (المادة ٢) وعدم اعتبار من كان مقيماً في المنطقة التي شملت مغادياً بالنسبة إلى ملك يقع في المنطقة ذاتها، إذا كان موجوداً في المنطقة يوم سريان مرسوم أنظمة السلطة والقضاء، أي في ١٩٦٧/٢/٢٨. (المادة ٣). وبناء عليه، لا يتشغل حق الملكية بالتصرف في مثل هذه الملك إلى القديم على املاك الضالين وإنما يبقى بيد اصحابه. ومنع لقانون الشارة الإغناء في المحكمة أن مقيماً في القدس الشرقية بموجبها الموسعة هو عدو، أو مواطن بلد معاد، إلا من قبل المستثمر القضائي للحكومة أو بتصريح خطي منه (المادة ٤). كما نص القانون على تحرير الأراضي التي كانت مسجلة باسم حراس اسلاك العدو، الأتني، ونقلها إلى القديم العام الاسرائيلي الذي جاز له التصرف فيها. ضمن الحدود التي وضعها القانون نفسه، فاستطاع القديم العام اعادتها إلى اصحابها أو من حل محلهم، وإذا كانت الاسلاك قد استعملت للأغراض العامة قبل ضمها فانها تصبح اسلاك دولة (المادة ٥ كما عدلت سنة ١٩٧٢).

وسمح قانون سنة ١٩٦٨ للشركات التي كانت عاملة في المنطقة التي شملت إلى إسرائيل بالاستثمار في العمل لمدة ستة أشهر من يوم يده سريان مرسوم أنظمة السلطة والقضاء أو من يوم يده سريان القانون، أو حتى صدور قرار المحكمة في طلب قدم إليها بموجب المادتين ٩ و ١٠ من القانون (المادة ٦). أما المادة ٩ فتتناول طلب مصانة على نقل املاك والتزامات شركة عاملة في القدس الشرقية إلى شركة سجلت في إسرائيل لهذا الغرض في

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أسامة الحلبي
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	١٢٥٦٥
المصدر :	الحياة	تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٧/٢٥

الوضع القانوني لبلدية القدس ومواطنيها العرب

تثبيت الضم وتكريسه: «القدس الموحدة والكاملة عاصمة إسرائيل»

و«وحدة وهي عاصمة دولة إسرائيل، وأن للقدس مكانة خاصة داخل إسرائيل تستوجب مد بلديتها بعون مادي يتعدى المساعدات والهبات التي تقدمها الحكومة للمنظمات المحلية من خلال وزارة الداخلية. وعلمياً لم يات القانون الأساسي الجديد فيما يتعلق بالجانب القانوني لمسألة ضم القدس الشرقية إلى إسرائيل، وجاء ليصانق على ما سبق أن المشرع الإسرائيلي، من خلال القانون لتحصيل السلطة والقضاء وتحديد قانون البلديات في حزيران ١٩٧٧، بل من قبل محكمة العدل العليا أيضاً، فقد أكد قضاة المحكمة العليا، في أكثر من مناسبة، حقيقة الضم بصورة أو باخري. وعلى سبيل المثال: في قضية عدل عليا ٦٧/٢٣٣ بن بوف ضد وزير الأبنان، قال القاضي المرافعات أنه من خلال تحديد قانون أنظمة البناء والقضاء والرسوم الحكومي الذي عقبه قامت دولة إسرائيل بأجراء يظهر سيادتها على المنطقة التي تشتملها ذيل الرسوم المذكور، أي القدس الشرقية بحسبها الموعدة في قضية عدل عليا ٦٨/٧٧١ هاترزاينين ضد المحكمة التكمسية للطائفة الأرثوذكسية، عن القاضي ليفي في رأيه في أن «للقدس الموحدة قد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من إسرائيل». وفي قضية عدل عليا ٦٩/٧٨٢ عبد الله رويدي ضد المحكمة العسكرية في الخليله وافق الفريقان على أن القدس الشرقية قد ضمت إلى إسرائيل، وعلى الرغم من ذلك فقد حثرق القضية إلى الموضوع، ففي حين ادعى القاضي حاييم كوهين شكه فيما إذا كان فرض القانون والآراء الإسرائيلية يعني الضم فقد تعامل القاضي باعتكاف مع الضم كحقيقة قائمة، وبأنه كقاضٍ كان أن القدس أصبحت جزءاً من إسرائيل.

استمرت موجات المصادرة في التسعينات أيضاً حتى بعد توقيع اتفاقية إعلان المبادئ (أوسلو ١) بين حكومة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ١٩٩٣/٩/١٣. ثانياً: تكريس الضم ومن قانون أساسي القدس عاصمة إسرائيل في حين حرصت السلطات الإسرائيلية عند احتلال القدس الشرقية على عدم الصحن عن الضم ولم تقسمه بصورة صريحة وحاولت اقناع المجتمع الدولي بأن القوانين الثلاثة التي سنتها في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والتي تطرقنا إليها في الفصل السابق، لم يقصد من وراءها سوى تأمين الخدمات البلدية والاجتماعية وللالية لسكان جميع أجزاء المدينة كما جاء على لسان وزير الخارجية الإسرائيلية آنذاك، أبا إيبين، لم تطف إسرائيل نواياها وموقفها إزاء القدس المحتلة عندما من البرلمان الإسرائيلي، في ١٩٨٠/٧/٢٠، قانون أساسي القدس عاصمة إسرائيل. لقد نصت المادة الأولى من هذا القانون على أن «القدس الكاملة والوحدة هي عاصمة إسرائيل» ونصت المادة الثانية منه على أن «الحسن هي مقر رئيس الدولة والكنيسة والحكومة والحكومة العليا». أما المادة الرابعة من القانون فنصت على أن «تختص الحكومة موارد خاصة لأجل تطوير القدس بما فيها منحته ستوية خاصة لبلدية القدس (منحة العاصمة) بمقتضى النجعة المالية للكنيسة. والهدف الاعلاسي - التسياسي لهذا القانون واضح للعيان. لقد اربت إسرائيل أن تؤكد ما كانت قد أوشعته من خلال خطوتها وإفعالها خلال الأعوام التي سبقت مسعود القانون وهو أن القدس الشرقية والقدس الغربية مدينة واحدة

اليهودية التالية: اللغة الفرنسية وجبل سكولوس (القيمت على اراضي كرم الزيتون وأرض السمار ويستكمل اليوم ٨٣٠٠ ضمة)، رماث إيشكل (القيمت على اراضي البيضايف والمنطقة الضرام ويستكملها ٢٣٠٠ ضمة) رماوت (مستملتها ٤٨٤٠٠ ضمة) ويستكملها اليوم ٢٨٠٠٠ ضمة) تلبويت مزراح (بنيت على اراض من جبل المكور وصور باهر ويستكملها ٢٢٤٠٠ يوماً ويستكملها اليوم ١٥٠٠٠ ضمة)، غيلو (مستملتها ٢٧٠٠٠ يوم ويستكملها نحو ٣٠٠٠٠ ضمة) منطقة عطور (مستملتها ١٢٠٠٠ يوم خصصت كمحافظة صناعية)، وصور ما مساحتها ١٣٠ يوماً وفي منطقة غاي بن هنيوم (واي البراية) كمحافظة خضراء، ١٠٠٠ يوم في منطقة باب الخليل بني عليها حي قرية داوود، ٦٠٠٠ يوم بني عليها كيبوشي رماث رحيل. وبعد أن استنفدت امكانيات البناء في الخليله للمساكن التي صودرت وبنيت الحارات اليهودية المكونة، عانت الحكومة الإسرائيلية، في بداية الثمانينات، من مصاهرة المزيد من الأراضي العربية في القدس للأغراض العامة بمسود في شتة سنة ١٩٨٠ ما مساحتها ٤٤٠٠ يوم من اراضي قريتي شعفاط وبيت حنينا لشحن عليها لاحقاً مستعمرة يسعقت زعيمه التي يقدر عدد سكانها بثلاثين ألف نسمة وفي صيف سنة ١٩٨٢ صور ما مساحتها ١٣٧ يوماً لتضاف إلى المنطقة الصناعية في عطور. وكما سنرى لاحقاً

بعد أن أصبحت القدس الشرقية بحسبها الموسعة خاصة لقانون الدولة وقوانينها وأدارتها، ورافعة ضمن مظلة نفوذ بلدية القدس وتم وضع إطار قانوني نظري للضم المنطقتين إلى إسرائيل، سمحت الحكومة الإسرائيلية لاتخاذ خطوات عملية لتكريس الضم وتثبيت وعرض السيادة الإسرائيلية، ثم لتتخذ خطوات لها بعد اعلاسي واضح لتأكيدهما متمسدة بالقدس وأنها، بشتينها، عاصمة أبدية لإسرائيل.

أولاً: مصادرة الأرض وبناء المستعمرات اليهودية في الأوامر الثلاثة الأولى التي تلت الاحتلال والضم لجسات الحكومة الإسرائيلية إلى اتخاذ خطوات ادارية مستعدة لعرض الأمر الواقع وتثبيت وجوبها وسيادتها. فقولاً العمل بموجب القوانين الأربعة، والتي للمحاكم المدنية الأردنية والحقت بجهاز الحاكم الإسرائيلي، والتي النظام المالي الأردني، وأعلنت الضمات العربية، وفرضت الضرائب الإسرائيلية فيما فرضت مناطق التعليم الإسرائيلية في المدارس الحكومية الرسمية، لكن الخطوات الحاسمة في نظرتنا، التي اتخذت الحكومة الإسرائيلية لتثبيت ادلائها القدس الشرقية وضما لها، كانت موجة المصادرات الهائلة التي قامت بها من خلال وزارة المايليسية تحت طائلة الاستملاك للصيغة العامة، في الفترة ١٩٦٨ - ١٩٧٠. فقد تم في هذه الفترة مصادرة ما مجموعه ١٦،٩٩١ يوماً، وذلك بموجب قانون الأراضي (استملاك للصيغة العامة) لسنة ١٩٥٣، والتي سيمت على هذه الأراضي المصادرة الحارات والمستعمرات

الموضوع الرئيسي : القدس

الموضوع الفرعي : من الناحية القانونية

المصدر : الحياة

اسم كاتب المقال :

رقم العدد : ١٢٥٦٥

تاريخ الصدور : ١٩٩٧/٧/٢٥

أمانة الحلبي

وزير الشرطة، جاء على لسان القاضي براك ماني: بل قد قررت الحكومة في مشروع التقسمة العسطة والقضاء رقم ١ لسنة ١٩٩٧، أن شرقي القدس هي جزء من أرض إسرائيل ويسري عليها قضاء العتلة وأدارتها. وأن هذا القرار قد أوجد تكاملاً (انسجاماً) بين المنطقة وسكانها وبين جهاز التقسيم والإدارة في الدولة. أن القدس الشرقية قد وجدت مع القدس وهذا هو مفهوم ضم شرقي القدس إلى الدولة وجعلها جزءاً منها، وبناء عليه، ردت ليحكمة اللجان وأقرت أن حق الأقامة بالقدس وفقدانه يحسمان بموجب قانون الحصول على إسرائيل سنة ١٩٤٢ والأنظمة الصادرة بموجبها. وبما أن الفتوى عوض كان قد غادر القدس سانساً: استمرار إسرائيل في

مسألة القدس بمكانة المدينة ووجدتها. القدس وضواحيها ليست موضوعاً سياسياً أو أمياً وإنما روح الشعب اليهودي... ومن الجدير بالتوضيح أن القرار المذكور قد صدر في أثر توحيد البحث في القرارين لعضوي الكنيست، سانساً من اليهود (الخطر على مكانة القدس)، وداليا ايسيك من المراعخ (القدس - أن)؛ وقد حظي التصريح للخصيص الذي كلفه عضو الكنيست ماتس، بموافقة جميع الكتلة الصهيونية في الكنيست بدعمه: العمل واليوكو وميرتس والمقدال وتسوتوت والميرتس وإسرائيل ويعود وشاس وموتيل، وفي سياق تأكيد أن تمساً بين الكتلة البرلانية إحدى عشرة تزييد الاقتراح لقرار، أمم عضو الكنيست زيمسان من حزب العمل موجهاً كلامه إلى رئيس اللجنة أويرت: إذا قلت اليوم أن هناك غيبة من الشكوك وعلامات الانسحاب، للقدس عندئذ شك في هذه المسألة ستندفع. اليوم قررت حلفائكم مقبولة توحيد معالي اليوم مع القدس وفعلات زايغ مع القدس. والقدس ليست فقط القدس المحتلة والكلمة في حدودها التي تفرقت لأسباب وفي ظروف مختلفة في حزيران ١٩٦٧. وفيقبل ذلك وفي خطابه أمام الكنيست قال الوزير شاحل مؤيداً مشروع القرار ومؤكداً موقف الحكومة: في هذه الأيام، سيدى الرئيس، تقوم حكومة إسرائيل بتجميع سيوف وقذائف أسوار. عن سق واحد ن تتنازل. عن سق القدس القدس كانت وستبقى العاصمة الإبرية لولا إسرائيل، موحدة وتحت سيادة إسرائيلية.

أيضاً: خاسماً، وللمحكمة العليا لم يكن للبرلمان الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية والسلطات الوحيشتين اللتين أمتا دوراً في تأكيد وتثبيت ضم القدس المحتلة إلى إسرائيل. فقد عانت الحكومة العليا إسرائيل وفي أكثر من قرار لتؤكد حقيقة الضم وأن سريان القوانين الإسرائيلية على القدس الشرقية قد جعلها جزءاً لا يتجزأ من إسرائيل، استمراراً لوقف قضائتها في الأمور الأولى التي نتجت الاحتلال. وفي قضية عدل عليا ٨٨/٢٨٢ مبارك عوض ضد رئيس الحكومة ووزير الداخلية

الدولة، بما في ذلك للحكومة والكنيست، التي تشارك في هذا الاحتفال من خلال ممثلينها، وتحفل به في جلساتها التي تزامنًا ويوم القدس، أو تخصص له. رابعاً: الكنيست يساهم في سياسة تكريس الضم ساهم البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) في سياسة تكريس ضم القدس الشرقية إلى إسرائيل وتثبيت ليس من خلال تشريعات أصرها فقط، بل من خلال قرارات اتخذها في أكثر من مناسبة أيضاً. وعلى سبيل المثال ناقش الكنيست في جلساته المتعددة بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٨ مواقف حزب العمل بالانتماء إلى موضوعي القدس وضعية الجولان، وكذلك الحاجة إلى قرار على ملاويزات بشأن أي تشريع في سياسة إسرائيل القائمة على القدس. وفي نهاية الجلسة تم تبني الاقتراح الذي قدمه عضو الكنيست شلومو هيلز من حزب التجمع، وحظي بموافقة جميع الكتلة البرلانية بأغلبية ما عدا مقلي الجبهة الديمقراطية: بما لا يسلم والمساواة والحزب الديمقراطي العربي. وزير غريب مقلي حزب ميرتس من الجلسات. وجاء في القرار الاتي: -١- يعود للكنيست ويقرر أن القدس المحتلة والكلمة وتحت السيادة الإسرائيلية هي عاصمة إسرائيل ومطلبة لا يشاركون في أي ملاويزات التي شأن وحدتها والسيادة الإسرائيلية عليها. -٢- بتأسيس الكنيست سكان الدولة والقائمين الجدد الاستيطان في القدس الكبرى (يروشاليم ريتي)، في جميع أجزائها، لضمان استمرار تطورها وتقوية أمن المدينة، وتشجيع مقيمتها الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية وسلامة سكانها...

عاد الكنيست في جلساته المتعددة بتاريخ ١٩٩٤/٥/٩، التي تزامنت ويوم القدس، ليجتبي قراراً شامها بالقرار السابق جاء فيه: -١- في يوم القدس ٢٨ أيار (مايو) ٥٧٩٥، ويوم ١٧ عاماً على تحرير المدينة وتحريرها، يعود كنيست إسرائيل ويقرر أن القدس عاصمة إسرائيل سبلي إلى الأبد مدينة موحدة تحت سيادة إسرائيلية، تؤمن فيها حرية السيادة لأبناء جميع الأديان. -٢- يقرر الكنيست أنه يجب منع كل

ثالثاً: استنكار وشجب دولي ولكن... في أثر صدور القانون الأساسي المذكور، غير المجتمع الدولي عن استنكاره وانتقاده للشديدين لهذه الخطوة. وتاريخ ١٩٨٠/٨/٢٠، اتخذ مجلس الأمن الدولي قراره رقم ٤٧٨ الذي أدان فيه إسرائيل، وأقر أن جميع الإجراءات والإعمال التشريعية والإدارية التي اتخذتها إسرائيل للقوة المحتلة والتي غيرت معالم مدينة القدس الشريف وماسها واستنكرت تغييرها، خصوصاً القانون الأساسي الأخير بشأن القدس، هي إجراءات باطلة أصلاً ويجب إلغاؤها. وبما المجلس الدول التي قامت بمعدلات في مفاوضات في القدس إلى سحب هذه البعثات. وبما قامت ١٢ دولة، من مجموع ١٣، بسحب سفاراتها من القدس، ولم تبق سوى سفارة كوستاريكا. لكن إسرائيل، وكما في السابق، استمرت في رفضها التقييد بقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة، وفي سياسة التمسك بضم القدس الشرقية إليها وتثبيت من خلال الاستمرار في ضمها الأرض للأغراض العامة وبناء مصارح، جديدة في القدس الكاملة والموحدة، وتأكيد هذه السياسة اعلياً من خلال سلطات الحكم المستخدمة. لكما ذكرنا، تم في سنة ١٩٨٠ إعلان مصادرة ٤٤٠٠ دونم من أراضي قريتي شمعاطا ويث حنانيا بنت عليها مستعمرة سبغات وتلف. وفي سنة ١٩٨٢ أعلن وزير المالية الإسرائيلي مصادرة ١٣٣ دونماً اضغافها ضمت إلى المنطقة الصناعية عطور التي تقع في مقابل مرقق الرام شمالي القدس. وحينما إلى جنب مع عمليات المصادرة، استمرت إسرائيل في تشطاطها الاعلامي لتشكيد في القدس موحدة وعاصمة أبدية لها. ولعل أبرز أدلة من أدوات الاكلام بهذا الشأن كانت الاحتفال بيوم القدس الذي يحتفل به في عام في التاريخ العبري الذي خورث، فيه القدس الشرقية، وتشارك فيه فرق رياضية وموسيقيين من جميع أنحاء إسرائيل ويعتبر جميع اخترايين، يمكن لكل مسلم أو عامل التديب فيه من عمله أن يؤمن ذلك بصرفه. ولا يغيب دور الأجهزة الرسمية في

تثبيت سياستها في القدس بعد اتفاقيات أوسلو استمرت إسرائيل في نهجها وسياساتها تجاه القدس والتأثير فعلياً وعاملياً على مفاوضات الكاملة والموحدة، خلال المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية وبعد توقيع اتفاقية إعلان المبادئ بتاريخ ١٩٩٣/٩/١٣، وبعد اتفاقية القاهرة بتاريخ ١٩٩٤/٥/٤، وما زال الأمر كذلك بعد اتفاقية طابا بشأن المرحلة الانتقالية التي وقعت في واشنطن بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٨ (أوسلو ٢)، ومن ضمن مبرمات هذه السلطات الإسرائيلية المختلفة والخطوات التي اتخذتها بشأن القدس وسكانها الفلسطينيين، فإن إعلان الاتفاق المبادئ، ومذاكرتها مع سلوفا وسياستها قبل ذلك، تترك أنه لم يطرأ أي تغيير أو إسرائيل استمرت في تثبيت سياستها في القدس، ولعل في الاشارة التالية ما يثبت ذلك: (١) استمرار تغيير الوضع القائم من خلال مصادرة المزيد من الأرض المحتلة والتخطيط لبناء مستعمرات جديدة. مثال على ذلك مصادرة الحكومة على بناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية في منطقة جدي ابو غدي (غار حوما) ضمن مستعمرة يهودية جديدة. وكان إعلان مصادرة ما مساحتها ١٨٥٠ دونماً قد تضرر في الجريدة الرسمية بتاريخه ١٩٩٦/٢/٢١، ولكن

الموضوع الرئيسي :	القدس
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية
المصطلح :	الحياة
اسم كاتب المقال :	أسامة الحلي
رقم العدد :	١٢٥٦٥
تاريخ الصلور :	١٩٩٧/٧/٢٥

الشرطة، وفي تصريح له بتاريخ ١٩٩٦/١/١٧، أوضح الوزير أن القرار لا ينطبق على الديبلوماسيين الأجانب حتى درجة وزير خارجية، وإنما ينطبق على رؤساء الحكومات. وكان شاحل يبحث خلال لقائه أعضاء كنيسة من اليمين ورئيس بلدية القدس الذين أحتجوا على زيارة وزير خارجية هولندا لبيت الشرق واجتماعه مع السيد فيصل الحسيني، مسؤول حقبة القدس في السلطة الفلسطينية.

٨- استمرار العمل على فصل القدس عن بقية اجزاء الضفة الغربية بفرض الأسلاك الشائكة على الحدود بين الضفة الغربية على الجانب الشرقي للقدس من القدوم إلى المدينة إلا إذا كانوا مزويين بصحراي خبطة تعطي عادة ليوم واحد. وكانت لجنة خاصة برئاسة الوزير شاحل قد قدمت بتاريخ ١٩٩٥/٤/١١ توصياتها إلى رئيس الحكومة آنذاك اسحق رابين في شأن ما يسمى «خط الفصل» وضمت القدس المحتلة. ضرورة تشديد القيود على حرة الفلسطينيين في القدس، ودرس امكان اخراج من يملك القدس بوس صورة دالمة وغير قانونية بالتدريج. كذلك اوصت اللجنة بوضع سدة معبر على المدخل المؤدية إلى القدس تكون تحت مسؤولية الشرطة بقصد ضبط مسألة الدخول والخروج من القدس.

٩- استمرار الحفريات التي تقوم بها دائرة الآثار الإسرائيلية في منطقة الحرم وتحت المسجد الأقصى، الأمر الذي يهدد بناهيه. وكانت السلطة الفلسطينية قد اصدرت بياناً بطلب موافقة على الحفريات.

١٠- مسألة اتفاقية الحكومة الإسرائيلية في جلستها بتاريخ ١٩٩٥/٥/١٤ من مصادرة اراض عريضة لضفة المطلحة العامة، تبلغ مساحتها ٥٣٥ دونماً، موزعة كالتالي: ٣٣٥ دونماً من اراضي بيت حنينا لبناء وحدات سكنية إضافية في راموت، ٢٠٠ دونم من اراضي بيت صفا. وجمعت الحكومة تلميذ المصادرة بسبب القضية الاعلامية التي اثارها القرار ولكنه لم يبلغ بصفاء الي

الحكومة استمرت في معالجة اراض بلدة بيت ساسحور لبناء المرحلة (١) من حارة هار حوما، وكانت سلطات التخطيط قد صاقت على الخطط اللازمة للوحدات السكنية المذكورة بتاريخه ١٩٩٥/٢/٢٠.

والهدف من إقامة مستعمرة هار حوما هو توطين المزيد من اليهود في القدس وضواحيها لتقوية الوجود اليهودي من جهة، ومنع امكان احتداد سكاني عربي في المنطقة، وفصل شمال الضفة عن جنوبها بوجود القدس الكبرى، من جهة أخرى.

١١- مساهمة اللجنة اللوائية للتخطيط والمياه في القدس على مخطط طريق الخاشام (غيش) طهيات الشرفي بطول ١٤ كلم الذي سيربط بين الطريق المؤدية إلى بيت لحم (بالغلبس) من مستعمرة غيلو) وير في مناطق من المبرورض أنها تقع ضمن حدود الحكم الذاتي ويصل حتى مستعمرة بساتات زلفي في الشمال. ولتكون مساحة الأرض التي ستضمها من اراضي ملوون وراس المسعود وجيب المكر والسواصرة من أجل شق هذا الطريق بحدود ألف دونم.

١٢- سن قانون تطبيق الاتفاق بشأن طاع غزة ومنطقة اريحا (تقييد نشاطات) لسنة ١٩٩٤، وذلك في أثر توقيع اتفاقية القاهرة بين اسرائيل والفلسطينيين بتاريخ ١٩٩٤/٥/٢٤. ويصوب هذا القانون حظر على السلطة الفلسطينية فتح ممتلكات لها أو الدعوة إلى اجتماع عام في اسرائيل إلا بعد الحصول على تصديق خطي من الحكومة الإسرائيلية. كذلك يحظر القانون الحكومة الإسرائيلية منع منظمة التحرير الفلسطينية من فتح أو تفعيل ممتلكات لها في اسرائيل، والامر بإغلاق مثل هذه الممتلكات ومنع اجتماع عام تحت لواء المنظمة. ومن الجدير بالذكر ان هذا القانون الإسرائيلي فضل الحديث عن تحديد نشاطات السلطة الوطنية في اسرائيل بدلاً من الحديث عن تحديد نشاطاتها في القدس، حتى لا يوقع ان للقدس وضعا متخافياً من بقية مدن اسرائيل في هذا السياق وتأكيد انها جزء لا يتجزأ منها.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أسامة الحلبي
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	١٢٥٦٥
المصدر :	الحياة	تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٧/٢٥

المستشري لا يعني أبداً تنازلاً إسرائيل عن سيادتها على القدس. وأعلن وزير الأمن الداخلي، شاحل، موقفاً مشابهاً في أثناء لقائه ممثلين عن اليسار الإسرائيلي ورئيس بلدية القدس أولريت بتلحيز ١٩٩٦/٧. ولأن سكان القدس الذين اضطروا إلى السكن خارج الحدود البلدية، للمدينة، كما حدثتها إسرائيل، سيسمح لهم بالتصويت في أماكن سكناهم الحالية، ولأن أصحاب حق الاقتراع قد نشرت إسرائيل في قوائم صادق عليها الجانب الإسرائيلي قبل نشرها، فحقن اعتقاد بوجود خطر فعلي بسحب الهويات الإسرائيلية منهم بعد الانتخابات، وخصوصاً من يسكن منهم في مناطق الحكم الذاتي، بحسبة الإحصاء خارج دولة إسرائيل، الأمر الذي يعني إلغاء أحدهم في الإحصاء بالقدس، وإذا عرفنا أن عدد هؤلاء الفلسطينيين يبلغ عشرات الآلاف، فإننا نتحدث عن أمر بعيد الأهمية وخصوصاً لما لعمال الديموقراطية وزنه النوعي عند التفاوض في شأن حل مسألة القدس.

أما على قدم، استغلت الحكومة الإسرائيلية اتفاقية إعلان المبادئ وما صاحبها من تغيير إيجابي في الإجماع والمواقف الدولية تجاهها، لتوقيع اتفاق مع الفاتيكاني يعزز مضمونه إلى حد ما موقف إسرائيل من القدس، ويعترف فيه بالفاتيكاني بمبادرة إسرائيل، ويتعامل مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أنه نزاع حدود، ولا يشير الاتفاق، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلى قرارات الأمم المتحدة المتخذة التي ترى في الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة احتلالاً حربياً خاضعة للقانون الدولي، وغير شمعون بيريز عن مدى أهمية الاتفاق أساساً، لقد توصفنا إلى الاتفاق في قيمة تاريخية مع الفاتيكاني، في القدس كما هي موحدة وعاصمة إسرائيل وتحت سيادة إسرائيلية. هذا حدث يقع مرة كل ١٩٩٦ عاماً، وقد وقع في كانون الثاني من هذه السنة.

سابعاً: تلخيص الموقف الإسرائيلي النهائي يمكن تلخيص الموقف الإسرائيلي الرسمي إزاء مسألة القدس كالاتي: القدس الموحدة جدوها التي حديتها الحكومة في مرسوم منظمة السلطة والقضاء في حزيران ١٩٦٧ (مع بعض التعديلات في لجاء الحكومة في التسعينات) هي عاصمة إسرائيل وستبقى تحت السيادة الإسرائيلية. وهذا الموقف ورد في

أكثر من تصريح وخطاب للوزراء ورئيس الحكومة الحالي. ففي سياق ربه على القرواح لجنول اعتمل الكنيست قدمه عضو الكنيست دان ميردور (الليكود) في شأن إخلاء مسؤولات عن التزامات الحكومة لمنظمة التحرير الفلسطينية بشأن القدس، قال رئيس الحكومة بيريز (الذي شغل منصب وزير الخارجية حتى اغتيال رابين في ١٩٩٥/١١/٤) «أريد أن أبداً بوصف مسؤلف حكومة إسرائيل في الماضي وفي الحاضر والمستقبل من القدس بحسب رؤية حكومة إسرائيل وموقفها، وبحسب اعترافها أيضاً، القدس أن تقسم. ولن نوافق على أي تقسيم للقدس. القدس أن تكون عاصمة لكتاتين، وإنما عاصمة حكومة (أ. ح.) إسرائيل. القدس أن تكون برلين، أن يقام فيها سور وأن تجزأ. سوف تبقى موحدة وفق الخريطة التي صادق عليها الكنيست، وتحت سيادة إسرائيلية. أن تكون جزءاً من الأوتونوميا، ومؤسستات الأوتونوميا لن تدار في القدس. هذا هو موقفنا وهذا هو هدف الصراع. وتمدت اللجنة الموحدة، عاصمة إسرائيل على مساحة ١٠٨ آلاف دونم مربع، كما يقول وزير العدل، يوفيد ليبياني، محمداً المناطق التي شملتها حدود المدينة بعد توحدها: في الشرق منحدرات جبل الزيتون وجبل سكوبيس، في الشمال شخفاط ومطار عطورت، في الجنوب قرية صور باهر وبيت صفافا، وفي الغرب ضمت إلى النطاق البلدي

قريبة عين كارم ومجاني الرخر الطبي ومستشفى هدشاه. وضمن حدود القدس الموحدة تنصرف إسرائيل كصاحبة سيادة تماماً كما تنصرف في أي مدينة إسرائيلية أخرى من دون أن يغطيها الحفلة على الأسر الواقع، حتى بدء مفاوضات الحل النهائي. هذا من جهة ومن جهة أخرى يبدو أن دولة إسرائيل الإسرائيلية الحالية هو عدم توسيع حدود القدس الحالية، وعدم ضم مستعمرات معالي النوميم التي تتعد ١٠ كلم في الشرق من القدس بحدودها الحالية، ولغوات زيف الواقعة إلى الشمال من القدس، وبيدار ومستعمرات غوش عتسيون الواقعة جنوبي مدينة بيت لحم إلى القدس. ولعل وزير العدل الإسرائيلي، ليبياني، ذلك بقوله أن فرض قانون الدولة ومفاوضات وإدارتها على المناطق المذكورة يعتبر خرقاً للاتفاقات التي وقعت بين الفلسطينيين الفلسطينيين والإسرائيليين والتي صادق عليها الكنيست. لقد اتفق الطرفان على أن الوضع القانوني النهائي غزة والضفة الغربية (حيث تقع المناطق المذكورة)، أن يتغير خلال المرحلة الانتقالية. وبناء على هذا الموقف، طلب الوزير من الكنيست شطب مشروع قانون اندمهما عضوا الكنيست سالتاسا من الليكود (الاستراح لسانوت بضم معالي النوميم ولغوات زيف وبيدار إلى القدس لسنة ١٩٩٥)، ويبي من اللغال (الذي عاد ورح مشروع قانون القدس الكبرى لسنة ١٩٩٢) من جدول أعماله.

أذاً، الحكومة الإسرائيلية لم ترف استمرار صنادرة الأراضي العربية وبناء حارات مهيمنة جديدة (هار حوما شلاً) وبنيت شوارع سريفة (كشارع الخاتم الشرفاني)، خرقاً لالتزامات إعلان المبادئ التي اجلت البحث في مسألة القدس إلى مفاوضات الحل النهائي، وإنما رأت في ذلك ترجمة وتنفيداً لسياساتها على المدينة. وفي حين اتفقت أحزاب اليمين مع الحكومة في موقفها المذكور، فإنها لم تتفق معها في موقفها بعدم توسيع حدود القدس الحالية ومطالبتها المستمرة بضم

مستعمرات معالي النوميم ولغوات زيف لجاناً على ذلك. ولأن أحزاب المعارضة اليمينية تنهت في أن الحكومة الحالية قد تتنازل في مفاوضات الحل النهائي عن موقفها ببقاء القدس الموحدة تحت السيادة الإسرائيلية، وأبوت هذه الأحزاب مشروع قانون يمنع تغيير أو تقليص مساحة القدس كما صوّت مرسوم الحكومة في حزيران ١٩٦٧ إلا بالجمعية ٨٠ من أعضاء الكنيست. وقبيل الانتخابات البرلمانية التي جرت ألهمت أحزاب اليمين، وعلى رأسها حزب الليكود، حزب العمل بالتحلي عن القدس وطرحت شعار «بيريز سيجزئ القدس» الأمر الذي اضطر الحكومة في حينه إلى إصدار إعلان رسمي من خلال مكتبها أوضحت فيه أن موقفها من القدس ثابت وأنها ستبقى عاصمة إسرائيل غير المجزأة. وأوضح بيرس من جهته أنه لن تكون هناك حكومتان في القدس، ولن تكون هناك أداتان في القدس.

الموضوع الرئيسي : اسم كاتب المقال : أسامة الحلبي

الموضوع الفرعي : رقم العدد : ١٢٥٦٦

المصدر : تاريخ الصدور : ١٩٩٧/٧/٢٦

القسم :

من الناحية القانونية

الحياة

الوضع القانوني لمدنية القدس ومواطنيها العرب (٣ من ٥)

مسألة القدس في ضوء القانون الدولي والاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية

المختارين نصوص على انتقال المنطقة المحتلة من الفريق المهزوم الى الفريق المنتصر. ويشترط بعض الفقهاء القانون الدولي ان يكون انتقال المنطقة المحتلة من الفريق المنتصر الى الفريق المهزوم عليه. وينسجم هذا الشرط مع مبدأ القائل بعدم تحريك المقتدي من فقط ضار استبداله ومن الحالات الأخرى التي يمكن لدولة ما بسط سيادتها على إقليم لم يكن تابعاً لها من قبل ذلك التي تمتد فيها حيازة الدولة المعنية على الإقليم مدة طويلة من دون أن تجابه تلك الدولة وتلك الحيازة بمعارضة أو تحدي طرف آخر كمكان المنطقة أو دولة مجاورة. وتعرف هذه النظرية في القانون الدولي بـ "Acquisitive Prescription". ولا تسري هذه النظرية إذا كانت حيازة الإقليم تمت باستعمال القوة وجوبت بمقاومة ومعارضة قوية. ويشير بعض النصارى إلى حالة أخرى يجيز فيها القانون الدولي ضم الإقليم إلى دولة احتلتها وهي عندما تتنازل الأمة المهزومة بنتائج الحرب إلى درجة إنهاء وجودها السياسي أي أنها وصلت إلى حالة القتل (Debellatio). ولكننا نرى أن هذه النظرية - التي كانت مقبولة بموجب القانون الدولي التقليدي - ولقد تمت الانتقاص الكامل الذي يؤدي إلى خضوع الدولة المهزومة واستسلامها ثم نقل السيادة عليها - لا تتفق ومبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الدول الأخرى بالقوة واحتلال سيادتها واستغلالها، الذي تنهت الجمعية الدولية بعد الحرب العالمية الأولى ومادة مرموقة في ميثاق ميخائيل هيثم الأمم المتحدة، الذي يوجب لا يجوز ضم منطقة محتلة إلى الدولة التي احتلتها، حتى لو كانت الأخيرة تخطت الحرج دفعا عن النفس. فمبدأ الدفاع عن النفس يعطي الدولة المنتصدة عليها الحق في الرد على الاعتداء ودرء الخطر المحدق بها، ولكن

وعلى القدس الشرقية - بات واضحاً أن قرار التسييم لم يعد واقعياً كاساس لحل سياسي للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، لكن فكرة تدويل القدس باقية قائمة. وهكذا، عندما احتلت اسرائيل القدس الشرقية في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، كانت المدينة تحت السيادة الأردنية أو على الأقل تحت الحكم الأردني إذا اعتبرت أن السيادة - كما يستفصل لاحقاً - هي للشعب الفلسطيني.

بلان ضم القدس الشرقية من طرف واحد أن احتلال أحد طرفين متحاربين منطقة تابعة للطرف الآخر لا يعني، في أي حال من الأحوال انتقال السيادة على تلك المنطقة - نتيجة الاحتلال - من الطرف المهزوم إلى الطرف المحل. بل إن حكومة الإقليم المحتل الشرعية تحفظت بالسيادة عليه، لكن هذه السيادة تكون مسطحة، وتتسلل صلاحيات السلطة السابقة من تشريع وتنفيذ وإدارة إلى السلطة المحتلة طوال فترة الاحتلال إلى أن يتم تقرير مصير الإقليم المحتل. وتخضع الصلاحيات التي تمارسها القوة المحتلة خلال فترة الاحتلال لقانون الاحتلال الحربي المطبق بلوائح لاهاي لسنة ١٩٠٧ وباتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المذنبين في زمن الحرب لسنة ١٩٤٩. وبناء عليه، يجب التفرقة بين الإجراءات التي تمارسها القوة المحتلة في الإقليم المحتل وبين ممارستها سيادتها داخل إقليمها الأصلي. ولا يجوز للقانون الدولي ضم منطقة محتلة إلى البلد المحتل بناء على رغبة الأخير فقط. كما أن السيادة لا تنتقل نتيجة الاحتلال إلا في حال التوصل إلى اتفاقية بين المزدتين

أسامة الحلبي

في ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ وانسحاب سلطة الانتداب البريطانية من فلسطين دارت معارك بين الجيوش العربية والفئات اليهودية في نواح متعددة من فلسطين. وفي فترة لاحقة تم توقيع اتفاقيات وقف إطلاق نار تبعتها اتفاقيات هدنة بين الأطراف المتحاربة في ربيع سنة ١٩٤٩. فسوق الأردن واسرائيل لتفافية ولف إطلاق نار على بعد أن سبق ذلك تعيين الخط الفاصل بين الجزء الغربي من القدس والجزء الشرقي منه. وذلك بتساريخ ١٩٤٨/٧/٢٢. وتبعتها اتفاقية هدنة وقفها الطرفان في ١٩٤٩/١٢/٢٣. ويتوقع هذه الاتفاقية تد في الواقع تأكيد حقيقة التقسيم مبدئية القدس بين الطرفين: الجزء الغربي للوجود فيه الجيش الاسرائيلي واسرائيل الجزء الشرقي الذي كان تحت سيطرة الجيش الأردني للاردن. وعلى رغم أن قرار التسليم رقم ١٨١ الصادر بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٢٩، الذي اوصى بتدويل القدس لم يبلغ أو يدخل حيزه نتيجة الواقع المادية التي تلتها - بما في ذلك رفض الفلسطينيين، ممثلين بالجنة العربية للعليا، للقرار، وقيام اسرائيل على مساحة جغرافية تفوق ما خصص للدولة اليهودية بموجبها، لم توقع اتفاقيات الهدنة المذكورة وبعضها توحيد الضلعين في اثر مؤتمر امرا وإجراء الانتخابات الفلسطينية فيها بتاريخ ١٩٥٠/٤/١١، التي كسرت السيادة الأردنية على الضفة الغربية

الموضوع الرئيسي :	القنص
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية
المصدر :	الحياة
اسم كاتب المقال :	أسامة الحلي
رقم العدد :	١٢٥٦٦
تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٧/٢٦

عند رد الاعتداء ونزول الخطر ينهض في القدس ولا يمكن الاستمرار في المسك بالمنطقة المحتلة. فمبدأ الدفاع عن النفس لا يولد حقاً في ملكية الأرض التي احتلت نتيجة صد الاعتداء.

وعودة إلى اللوائح الإسرائيلية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ واحتلال القدس الشرقية وتوحيدها مع القدس الغربية، فقد ادعت إسرائيل أنها بذلت الحرب مرهقة وبذاعاً عن النفس أمام دول عربية أعدت عليها، ولذلك فإن احتلالها قطاع غزة والضفة الغربية والقدس ومطعمها الحق في الاستمرار في الاحتفاظ بهذه المناطق، لكن حتى لو فُقدت هذه إسرائيل لنها بخت الحرب بذاعاً عن النفس فإن حق الدفاع عن النفس يسمح لها باستعمال القوة لصد الاعتداء، إلا أنه لا يجوز لها الإفراط بمناطق احتلتها خلال بذاعها عن النفس، والدولة المحتلة ملزمة بالاستعاضة حالاً بنت بذاعها عن نفسها وتضد الاعتداء، ويعوجب ميدان الأمم المتحدة لا يجوز قانوناً، جني الوبخ نتيجة الحرب بعدم الأراضي التي احتلت حتى لو كانت الدولة ذات العلاقة قد تصرفات بموجب حق الدفاع عن النفس، لذلك فإن استمرار إسرائيل في الاحتلال بالمناطق التي احتلتها سنة ١٩٦٧ ومن ضمنها القدس الشرقية لا يمكن تبريره بناء على حق الدفاع عن النفس، وتبرير إسرائيل في ادعاء لضرر احتلالها بالأراضي التي احتلتها نتيجة حرب حزيران بأنه ضروري وضللت الحراجات الإسرائيلية، أمية، وأن هذه الضرورة الأمنية، تفت فوراً بعد انتهاء الحرب، لكن حتى لو كانت إسرائيل ردت على خطر محقق سنة ١٩٦٧، فإن سرعان ما زالت هذه الخطر وكانت ملزمة بالاستعاضة بعد زواله، وأدعى اخرون أن إسرائيل تستطيع الاحتفاظ بالمناطق التي احتلتها، بما فيها القدس الشرقية، حتى توقيع معاهدة سلام بينها وبين الدول العربية وسيستوعب الوضع للقدس الإسرائيلية، مما يدفع البعض إلى الاعتقاد بأن إسرائيل، في أبعد من ذلك، ادعى يهودا بلوم، وهو سائد القانون الدولي وشغل منصب ممثل إسرائيل في الأمم المتحدة، أن إسرائيل تستطيع الاحتفاظ بالضفة الغربية والقدس بصورة دائمة لأن لها السلطة على الأرض بشأن مسألة السيادة عليها، إذ لا يمكن للأردين، بحسب ادعاء بلوم، صفة قانونية أو شرعية في تلك المناطق ولم

يعترف بسيادته عليها سوى باكستان وبريطانيا، وبالتالي ادعى بلوم في «فراغ السيادة في الضفة الغربية» ويحكم وجود دولة ذات سيادة لتعداها إليها المنطقة التي احتلتها إسرائيل في حرب خاضتها بذاعاً عن النفس، وكما نعرفه، لم تخدم إسرائيل الضفة الغربية وغزة، وإنما ضمت القدس الشرقية لتصبح جزءاً من عاصمتها الموحدة. إن اللوائح التي طرحها بلوم مخلوطة فيه بمرغوض للاستباب الشالية، أولاً بالروح نفسها التي يتحدث بها بلوم يمكن الادعاء (غير لائق) من كاتب هذه السلوان أن الأردن أصبح صاحب السيادة في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية عقب مؤتمر أريحا والاتفاقيات النهائية في الشنتن التي جرت بتاريخ ١٩٨٥/٧/١١، ثانياً، بما أن الأردن كان صاحب السلطة في الضفة الغربية وفي القدس فقد انتقلت هذه السلطة إلى يد القوة المحتلة في إسرائيل. أما السيادة على هذه المناطق فلم تكن للأردين، وبالتحديد لم تصبح لإسرائيل بل، بل هي للفلسطينيين كعمومية ثالثة، إن ادعاء بخيبي السيادة على الضفة الغربية وفي القدس الشرقية يتجاهل حق الشعب الفلسطيني للوجود، في هاتين المنطقتين في تقرير مصيره، الأمر الذي تعترف به الاتفاقيات والمواثيق الدولية المتعددة، وهو حق غاب في قوة محالة بغض النظر عن الطريقة والظروف التي أدت إلى الاحتلال، أياً، حتى لو قلنا أن الأردن ضم الضفة الغربية والقدس الشرقية بصورة غير شرعية، فقد كان على الأقل تقرير بمداية وصي على هاتين المنطقتين إلى أن تدخل القضية الفلسطينية، وبعد احتلال إسرائيل لهاتين المنطقتين في حزيران ١٩٦٧، أصبحت هي أيضاً بمثابة «مجال وصي» (Occupied Trustee) وكان عليها إدارتها بمثابة حق اعتماده إلى الشعب الحق فيها، أي الشعب العربي الفلسطيني، خصوصاً أن اندلاع الانتفاضة في أواخر سنة ١٩٨٧ في قطاع غزة والضفة الغربية - والتي وصلت القدس أيضاً، وما تبعه من إقرار الأردن بك الارتباط القانوني والأردين مع الضفة الغربية - ومن أعان الإسرائيلي - المستعبد الفلسطيني في ١٩٨٨/١/١٥ الذي حظي باعتراف نحو مئة دولة، ولأحد قبول إسرائيل الشفاه من منظمة للتحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني وما تبعه من اتفاقيات - يؤكد ضعف ادعاء الإسرائيلي بفراغ السيادة في

المناطق التي احتلت سنة ١٩٦٧، ويؤكد أن الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق فيها، وأن الشعب الإسرائيلي، وأخيراً، ورد في أحد المصادر الإغواء الثاني لتقرير موكاف إسرائيل وسيادتها على القدس: بما أن قرار التقسيم لسنة ١٩٤٧، والذي تضمن نصاً بتسوية القدس لم ينفذ ولم يتم، فقد باتت القدس مفتوحة للاحتلال من قبل أي من الطرفين المستفيدين من قرار سنة ١٩٤٧، لذلك كانت القدس قانوناً، مفتوحة للاحتلال من قبل إسرائيل التي احتلتها فعلياً سنة ١٩٦٧. إن هذا الادعاء لا شك في أنه ضيعف وواحد ذلك بأن قرار التقسيم، وخصوصاً ما تضمنه من تحويل للقدس لم يعد كونه توصية صادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، وحيث أنه لم يقلع له ولم ينفذ، فإنه لم يولد حقوقاً، ومثالاً على ذلك، فإن الحكومة الإسرائيلية في السيادة على القدس، عندما انتخبها عصبة الأمم، فإن مجلس الوصاية الذي أقيم بموجب قرار التقسيم لم يمنع أو يتطلع بحق السيادة على القدس، وإنما منح صلاحية إدارتها ضمن مشروع التدويل، وغداً على ذلك، فإن الحكومة المتكونة مناصف عن مبدأ عدم جواز استمرار حيزاً أو منطقة تحتل تحت حيل أو كان الاحتلال نتيجة حرب خيشت بذاعاً عن النفس وتعارض مع حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الذي يعني في هذا السياق أن القدس لم تكن مفتوحة أو مهينة قانوناً للاحتلال الإسرائيلي سنة ١٩٦٧، وإنما كانت السيادة عليها وما زالت تعود لأهلها الأصليين.

بناء على ما تقدم، يمكن الاستنتاج أن استمرار بقاء القدس الشرقية في حيزاً إسرائيل وضماها لتصبح جزءاً من عاصمتها الموحدة، مخالفان أحكام القانون الدولي، وقد عبر المجتمع الدولي، وجميعاً التي للتصحة عن موقفها الواضح للأرض لسوك إسرائيل، وقرارها بمرسان الأرض لسوك والضماها وإدارتها على القدس الشرقية، ومن ثم توحيدها مع القدس الغربية، وضماها في الواقع إليها، فيعد احتلال القدس الشرقية وسيف من البرهان الإسرائيلي للقانون التي فرضت قانون الدولة وقضاها وإدارتها على المدينة وعلى مناطق أخرى من الضفة الغربية المحتلة بها، أصرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الاستثنائية المنعقدة بتاريخ ١٩٧٧/٧/١٢ قرارها رقم ٢٢٥٣ الذي دعا إسرائيل إلى إلقاء جميع لتعليق التي احتلتها بشأن القدس والاستماع فوراً عن إيمان أي عمل من شأنه تغيير مكانتها، وكررت

الموضوع الرئيسي :	القلمس
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية
المصدر :	الحياة
اسم كاتب المقال :	أسامة الحلبي
رقم العدد :	١٢٥٦٦
تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٧/٢٦

٦٦

بنه على ما تقدم يمكن الاستنتاج ان استمرار بقاء القدس الشرقية في حيزه اسرائيل وضمانها لتصبح جزءا من عاصمتها الموحدة، مخالفاً لأحكام القانون الدولي، وعبرت هيئة الأمم المتحدة عن موقفها الرافض لسيلوك اسرائيل وقرارها بمراسل قانونها وقضائها وأدائها على القدس الشرقية.

٦٦

الجانب الفلسطيني، والتي تم التوصل اليها في طابا، ولم تؤيد بعضها في واشنطن بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٨.

مكتبة القلمس لليبيل اعلان المبادئ حتى تاريخ توقيع اعلان المبادئ يمكن تلخيص الوضوع القانوني للقدس بالشبهات كما يلي: القدس الشرقية مدينة محتلة وضمتها في اسرائيل غير قانوني ومناقض للأعراف الدولية، وعلى اسرائيل الانسحاب منها، وإسكانها الفلسطينيين، جزء من الشعب الفلسطيني، حق تقرير المصير، وللك بناء على ما شرحت. اما بالنسبة الى القدس الغربية، فيبعد فشل فكرة التحديد بموجبها الى حدود القدس (بشقيها) في قرارها رقم ١٩٤ بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١، وعلى الرغم من ان الهيئة (بشقيها) لم تقرر ان تكون لها سلطة (Status) لم تحسم، ومع ان شعوبها وبدا كخبرة قد اعترفت بمراسل لدولة لتعترف بمراسل اسرائيل على القدس، وعلى مسجل اسرائيل.

قراره رقم ٦٧٢ للجنة ومطلب من الامم لقيام الامم المتحدة اعداد تقرير بشأن الاجراءات التي يجب اتخاذها، وعاد المجلس ليؤكد، كاساس لاجراء دولي، موقفه من ان القدس منطقة محتلة. وقد رفضت اسرائيل القرار على اساس ان القدس الشرقية ليست منطقة محتلة وإنما تقع تحت سيادتها، ولم تسمح بدخول بعثة تحقيق من قبل الامم المتحدة للامم المتحدة، الامر الذي اضطر مجلس الامن الى اتخاذ قرار عبر فيه من استناده القدس من موقف اسرائيل، واضطر الامم الى التعميم لتقريره، الداعي الى منح الامم المساعدة دوناً لمستخدميها في رقابة معاملة اسرائيل للفلسطينيين في المناطق المحتلة ومن ضمنها القدس من دون ان يجري تحقيقاً في المجزرة على ارض الواقع. ان المستوف القانوني الدولي والمجلس الوطني، مثلاً بالامم المتحدة، وفيصلتها، واضع وصريح بشأن الخطوات الادارية والقانونية التي اتخذتها اسرائيل تجاه القدس الشرقية منذ اجلائها في حزيران ١٩٦٧. وهذا الموقف يتلخص في اعتصار القدس الشرقية منطقة محتلة اسوة بالبقية الغربية وقطاع غزة، وفي رفض الخطوات المذكورة واعتبارها غير شرعية وملغاة، واستمر هذا الموقف في التوضيح نفسه حتى بداية المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية، فما هو تأثير الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بين الطرفين في القضية الفلسطينية عامة، وفي مسألة القدس خاصة هذا ما سنحاول الاجابة عنه من خلال مراجعة الاتفاقيات المذكورة، وفي الامس اتفاقية اعلان المبادئ التي تم توقيعها بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ١٩٩٣/٩/١٣ وفي واشنطن والتي شكلت الاطار والاساس لقانوني اتفاقية قطاع غزة ومنطقة اريحا وقعت بين الطرفين في القاهرة بتاريخ ١٩٩٥/٩/٤، والاتفاقيات الجزئية بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة والمعلقة بالقرعة الانتقالية، وبإعادة انتشار الجيش الاسرائيلي وذلك الصلاحيات الى

مسألة القدس في ضوء اعلان المبادئ واتفاقية المرحلة الانتقالية. يتحدث اعلان المبادئ عن مرحلة انتقالية من المفروض ان يمر بها المنطقة الفلسطينية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧، في الطريق الى تسوية دائمة على اساس قرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨. وقد بدأت هذه الفترة قور انسحاب الجيش الاسرائيلي من غزة واربعاً وستمر خمسة اعوام ونصف الامان على انه خلال فترة لا تتعدى بداية العام الثالث من المرحلة الانتقالية ستبدأ المفاوضات بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني بشأن المكتبة الدائمة (Permanent Status) للمنطقة الفلسطينية المحتلة. وبموجب الاتفاقية المرحلة الانتقالية (طابا او اسلو - ٢٦) وتمتعت بين الجانبين في واشنطن بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٨، فبعد يوم ١٩٩٥/٩/٢٨ موعداً لهذه المفاوضات، واستكمل مفاوضات المرحلة النهائية للتوصلات التي تم ترم مصالحها في اعلان المبادئ وهي: القدس، الاكسوس، المستوطنات الترابية الاسمية، الحدود، العلاقات والتعاون مع الدول المجاورة الاخرى وغيرها من القضايا ذات اهمية المستمرة، ونصت المادة الثامنة من اتفاقية اعلان المبادئ على اجراء انتخابات حرة وبمشاركة وعامة من اجل «إقامة سلطة حكومية دائمة انتقالية فلسطينية (المجلس الانتداب)، وتحديث القرعة الثانية من المادة نفسها من الاتفاقية خاصة تحدد طابع الانتخابات وشروطها وفقاً للبروتوكول المرفق بأعلان المبادئ كملحق اول. ونصت المادة الاولى من الملحق على ما يلي: سيكون للفلسطيني القدس الذين يظنون هناك حق المشاركة في عملية التفاوض، وفي الحق الثاني لاتفاقية المرحلة الانتقالية، والتعلق بالانتخابات، تم الاتفاق على منح فلسطيني القدس حق المشاركة في الانتخابات الدائمة وتزويج، ويمكن اعتبار هذا معياراً فلسطينياً ازاء الموقف الاسرائيلي للتقدم الذي كان حتى توقيع الاتفاقية يقول ان المشاركة، التي نص عليها الحق الاول اعلان المبادئ تقتصر على ممارسة حق الاقتراع من دون الترشيح. وكان الجانب الاسرائيلي رفض حق صيغة المطلب الفلسطيني بتكر حق الترشيح صراحة في نص الملحق المذكور، كما عاد فرفض هذا الطلب خلال المفاوضات التي جرت بين الطرفين في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ من اجل الفصل في التفاهات بشأن الانتكاسات لمجلس الحكم الذاتي، ويبقى هذا المكعب متجمداً، ان

الحال كان تفسير الولايات المتحدة في هذا الشأن يعتمد على قرار الجمعية العامة الداعي الى التحويل، وبناء على هذه الخلفية يمكن تفسير فتح عدد قليل جداً من السفارات الأجنبية في القدس الغربية وجود أغليتها في كل ابييه وكذلك تفسير قيام دول متعددة بفتح قنصليات لها: واحدة في القدس الغربية، واخرى في القدس الشرقية، وحتى بعد مرور أكثر من اربعين عاماً على قيام دولة اسرائيل وسيطرة اسرائيل الفعلية (Control de facto) على القدس الغربية، رأت الغلبة الدول في مكتبة القدس الشرقية والغربية مسألة غير محلولة. لكن هذا الموقف الدولي لم يبرهن يقيناً للقدس الشرقية كما برهن احتلال القدس الشرقية وضمتها الى اسرائيل، وبناء على هذه الخلفية أيضاً تكون مسألة القدس غير محلولة، لم يحدد المجلس الوطني الفلسطيني ضمها اعلان «استقلال الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس» بتاريخ ١٩٨٨/١١/١٥. حدود الدولة، وله نص في تاريخ ١٩٨٨/١١/١٥ حتى يحدد. وقد اثار اعلان الاستقلال الى قرار الانسحاب رقم ١٨١ كأساس لشرعية قيام الدولة الفلسطينية. لكن الرسالة التي يرثيها للرابح الفلسطيني العالم من اسبل منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة الى الامم الضام بتاريخ ١٩٨٨/١١/١٦، طابقت بعقد مؤتمر دولي على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي صدر سنة ١٩٦٧ ودمها اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي التي احتلتها. لذلك رأى بعض خبراء القانون الدولي ان حدود الدولة التي يقصدها اعلان الاستقلال ليست تلك التي نص عليها قرار الجمعية، وإنما هي حدود النطاق الذي احتلت سنة ١٩٦٧. ويبقى السؤال: هل يتحدد لعان الاستقلال الذي اعترفت به دولة ثورية، من القدس الشرقية بحدودها سنة ١٩٦٧ كعاصمة للدولة الفلسطينية، ام لا يكون القدس (بشقيها) عاصمة الدولة الفلسطينية (بشقيها) من دون ان يخلي كونها عاصمة لاسرائيل، فكون القدس مدينة مفتوحة غير معقمة تتشكل عاصمة لتولدت تتناقض على مواءمات الرسمية لكل منهما؟

الموضوع الرئيسي : القدس

الموضوع الفرعي : من الناحية القانونية

المصدر : الحياة

اسم كاتب المقال :

رقم العدد :

تاريخ الصدور :

أسماء الخلق

١٢٥٦٦

١٩٩٧/٧/٢٦

ان اعلان المبادئ لا يمشي، في نص صريح، الى حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، لكن ذلك لا يعني إلغاء هذا الحق او تخليه عنه. فقد جاء في نهاية الاعلان ان توقيعه كان نتوجها للمفاوضات التي اجراها الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي، ونتيجة لتفاهتها بأنه قد حان الوقت لوضع حد لعقود من المواجهة والصراع، والاعتراف بحقوقهما الشرعية والسياسية المتكافئة، وبذل الصى لجهود العيش في ظل تعايش سلمي وكرامة وإمن متبادلين، والتوصل الى تسوية سلمية عائلة ودائمة وشاملة، وصياغة تاريخية من خلال العملية السياسية للخلق علباء، وود في المانة الأولى من الاعلان ان هدف المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية هو «إقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية المجلس المنتخب (المجلس)، للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وطعام غزة لمرحلة انتقالية لا تتجاوز خمسة اعوام، وتؤدي الى تسوية دائمة على اساس اقراي مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، كما ورد في المانة الثانية اعلان المبادئ ان «الانتخابات للمجلس تشكل خطوة متقدمة لانتخابه هامة حق تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومطالبه العادلة، وود نص مشابه في نهاية اتفاقية طابا.

خلاصة

ان مسالة القدس ومكانتها القانونية لم تحسم منذ القرار رقم ١٨١، الملحق بالتفويض وتحويل القدس الى حيزه المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وتوقيع اعلان المبادئ في ١٩٩٣/٩/١٣، فحتى ذلك الوقت كان في الاعلان ان تعني «القدس، فلسطيناً، القدس بأكملها، لكن، ويعد ان وقع اعلان المبادئ والاتفاق على ان يكون إطاراً لحل القضية الفلسطينية، اساس اقراي مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ الذين يتناولان الأراضي الفلسطينية التي احتلت سنة ١٩٦٧ فقط واصبح واضحاً ان «القدس، تعني اليوم عدو الحصين عن السيادة الفلسطينية، «القدس الشريف» (هذا لا يلقى أمكان الدمول في اتفاق آخر غير تفويض القدس كعاصمة لها، مشيرة، مدينة ملحوظة تحت سيادة مشتركة)، اما السيادة الفلسطينية والقرى الفلسطينية التي ضمت مساحتها إليها بعد حرب ١٩٤٨ وقيام دولة إسرائيل، فقد يطالب الفلسطينيون بتفويضها عندهم لاحتكم فيها ضمن حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين - المحتلين،

يعني ولا يتنصص حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، والخلف الوحد هو من جنسي الجانب الإسرائيلي الذي استنكر في القرار رقم ٢٤٢ الذي يتحدث عن انسحاب إسرائيل من «أراضي» احتلتها في حزيران ١٩٦٧، في حين ان النص الفرنسي يتحدث عن انسحاب من «الأراضي» التي احتلت. لكن القرارات مجلس الأمن المتعلقة ومن ضمنها القرار رقم ٢٤٢، أكدت ضرورة إنهاء الاحتلال للأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ سنة ١٩٦٧. لذلك فإن مفادها المرحلة النهائية يجب ان تؤدي الى تحقيق اقراي مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ كما هو متصور عليها في اتفاقية طابا اعلان المبادئ واتفاق طابا (التي حل محل الاتفاق القاهرة)، وهذا لتطبيق يجب ان يتلاق مع نص تقرير المصير للشعب الفلسطيني الذي يعني السيادة من دون فصل جنسي، بحيث يتم انسحاب إسرائيل من المناطق التي احتلت سنة ١٩٦٧، وتقام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وطعام غزة وتكون عاصمتها القدس أما الشريعة يحدوها سنة ١٩٦٧، فيكون حل مسالة القدس بتفويضها مرة أخرى، وما في جزء من القدس يتفق عليه بحيث تبقى مدينة ملحوظة تحت السيادة - الفلسطينية عاصمة الدولة الفلسطينية وعاصمة دولة إسرائيل.

وخصوصاً ان الجانب الإسرائيلي هو الجانب الأقوى والمسيطر في حين ان الجانب الفلسطيني والفقير تحت الاحتلال ولا يمكن لثقله ذاتها على إيجاد واقع تخدم مصلحة كما الجانب الآخر. وما لا شك فيه ان هذه المفاوضات الإسرائيلية تتجهل حلوق سياسات القدس الفلسطينية وتعاشر في غير حلهم في إنهاء الاحتلال وعلى تقرير المصير. لذلك كان من المفروض التمييز على وجوب اقراي التفويض اعلان المبادئ بحيث لا يتعارض مع قواعد القانون الدولي ومبادئه، التي تحكم علاقة المحتل بالأرض التي تحتلها وسيكنا، ويجب ان يتعارض مع قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة التي تطرق لها في هذا الصدد فيكون اعلان المبادئ - دياً - ان تخرج ويعلن صلاحه أساساً - يؤدي الى إنهاء الاحتلال وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس بالحدود ويشكل الذي يتم الاتفاق على خلال مفاوضات المرحلة النهائية كيف تكون هذه المرحلة التي تفويض اعلان المبادئ ولا اتفاقيات التي ٢٤٢

والذا اعتبرنا اعلان المبادئ الفلبية دولة فاشلية تم التوصل إليها بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي برغبة حرة ومن دون إكراه أحدهما على دخولها، فإنها تكون خاضعة للمبادئ والمعايير الدولية (المتصور عليها في معاهدة فيينا بشأن احكام الاتفاقيات لسنة ١٩٦٩، ومن هذه المبادئ مبدأ تنفيذ الالتزامات من قبل طرفي الاتفاق بحسن نية (With Good Faith) التي نصت عليه المانة ٢٦ للمساعدة المستورة، يضاف الى ذلك، المبدأ المتصور عليه في المانة ٤٧ القانونية جديد لاربعة بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب لسنة ١٩٤٩، والذي يحظر سلب سكان الاقليم المحتل في حال من الاسلوال الى حق في الحقوق التي تخص عليها اتفاقية حتى لو كان هذا اسس بالحقون متحدة اتفاق بين السلطة المحتلة لسكان المحتل (مقتضى التحرير الفلسطينية) وبين المحتل (حكومة إسرائيل). وفي مسودة الى الخطوات التي اتخذتها الحكومة الإسرائيلية في القدس منذ توقيع اعلان المبادئ (وخصوصاً الاستمرار في صياغة الأرض العربية وبناء استعمارات اليهودية على الضفة الغربية في سكان القدس العرب وعلى المستعمرات الفلسطينية المحتلة فيها قبل اعلان المبادئ، نجد انها تقودنا الى الاستنتاج القاطع والواضح ان السلطات الإسرائيلية أخذت بمبدأ حسن النية، لأنها استحدثت واقع جديد تعذر اللولف الإسرائيلي الوجود، اليهودي في البيئة وتضعضع للولف الفلسطيني واستمرت على المفاوضات بنجاح، على هذا مفاوضات المرحلة النهائية بشأن مسالة القدس. وفي رأيي، ليس هناك شك في ان اللولف الفلسطيني والحقوق للشريعة والمبادئ العادلة للشعب الفلسطيني تشمل كله في تقرير مصيره وفي السعي للاستقلال والسيادة، وفي تحقيق اماله الاقتصادي والاجتماعي والقيافي، وذلك في المناطق الفلسطينية التي كانت تحت الحكم الأردني واحتلتها إسرائيل في حزيران ١٩٦٧، وظلتها مجلس الأمن والجمعية العامة بالانسحاب منها في أكثر من قرار. اما الاتفاقيات التي تلت اعلان المبادئ ومنها اتفاقية طابا، كما ورد فيها يجب ان يهدف او يفرغ من مضمونها التفضية التي تنص على انسحاب إسرائيل من المناطق التي تحتلها، وبناء عليه فإن اعلان المبادئ الذي تبني اسلوب التراجع في حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، لا

إسرائيل نجحت في تقييد الحق المكتسب، فعلى سبيل المثال منعت الانتدابية عقد مفاوضات انتدابية في القدس، دعا إليها المرشسون الفلسطينيون بحجة عدم حصول المرشحين على اللز مسبق في تلك من اللجنة المركزية للانتخابات، والتي يجب ان تحصل عليه بدورها من الجانب الإسرائيلي عن طريق اللولف الغربية للشؤون المدنية، وجرحت الانتخابات بتاريخ ١٩٩٦/١/٢٠، وتم انتخاب مجلس الحكم الذاتي المكون من ٨٤ عضواً، ولتمتع بصلاحيات شرعية وتلقائية حيثما اتفاقية طابا بشأن المرحلة الانتدابية، وشركا سكان القدس في هذه الانتخابات ضمن القيود التي وضعتها اتفاقية طابا أيضاً، وتضمنت - إضافة الى تقييد حق السيادة الانتدابية للمرضى - تحديد عدد صديق الاقتراع وحصصها في خمسة فروع برية، وانسداد على الاصوات خارج حدود القدس الموسعة وفي داخل منطقة الحكم الذاتي، ونتيجة هذه التقييدات كان الانتدابي بان سيادة إسرائيل في القدس الشرقية لم تكن لحد، وانها تتصلح مع الموضوع كما لو كان يحتل برعياً لجانب يشاركون في الانتخابات برلماناً في بولتهم من دون ان تمن ماراتهم حق الاقتراع سيادة الدولة المحتلة، ولان اعلان المبادئ كما الاتفاقيات بشأن المرحلة الانتدابية التي تلتها، لم تستلما على مانة تخص على حدة الوضع القائم (Status Quo) بالنسبة الى الموضوعات التي تاجل البحث فيها، حتى بدء مفاوضات المرحلة النهائية، واستمرت إسرائيل في تبني السيادة الفلسطينية الفاشلية بتفويض السيادة السياسية في القدس وتقسيمها مع هذه السياسة قامت إسرائيل، معلة سلطانها التفتية، بأخذ الخطوات والمواقف التي سبق وتفرقت إليها في الدشان، لاستمرت في صياغة الأراضي العربية وبناء المستعمرات اليهودية، طبق الطرق الانتدابية، وعصافية المؤسسات الفلسطينية، العامة في القدس فصل القدس عن باقي المناطق الفلسطينية وتقدم السماح بدخولها لي يتصرع عقيد امسح المخشيين والمرشحين لجلس المنع الذاتي... الخ، وذلك بالإضافة الى منح السلطة الوطنية ومتمثلة بالحرير، بموجب قانون خاص سنة ١٩٩٣، من فتح مكاتب لها او القيام باي نشاط كعقد اجتماع او مهرجان في القدس لا يأن مسبق من الحكومة الإسرائيلية.

* باحث ذاتي، ومحام يعمل في القدس

الموضوع الرئيسي : القلم
الموضوع الفرعي : من الناحية القانونية
المصدر : الحياة
تاريخ الصدور : ١٩٩٧/٧/٢٧
رقم العدد : ١٢٥٦٧
اسم كاتب المقال : أسامة الحلبي

الوضع القانوني لإدانة القدس ومواطنيها العرب (٤ من ٥)

أسقاطات ضم القدس الشرقية على مكانة

سكانها الفلسطينيين وحقوقهم

أسامة الحلبي *

■ بعد أن خلعنا إلى النجشبة ان القدس الشرقية هي منطقة محتلة بموجب القانون الدولي، كسان من الخروض ان تحكم العلاقة بين إسرائيل وكقوة محتلة (Occupying Power) وبين القدس وسكانها المحتلين، قواعد واحكام قانون الاحتلال الحربي الدولي وصيغته القانون الدولي الإنساني (International Humanitarian Law) ومن أهم بنود معاهدة جنيف الرابعة لحماية المدنيين في زمن الحرب لسنة ١٩٤٩، واتظمة لاهاي المتعلقة بمعاهدة لعامي ١٩٠٧-١٩٠٧ في هذا الشأن، لا تباين بين مكانة القدس الشرقية لمكانة الضفة الغربية وقطاع غزة، فجميعها أصبحت في اثر حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، مناطق محتلة وبما ان سكان القدس مستبوعين (Civilians) يعيشون في منطقة محتلة، فإن الاحتلال لا يمكنه إيجاد علاقة ولاه وإسائة (Allegiance) بينهم وبين المحتل، ولا يمكن اعتبارهم مواطنين في الدولة المحتلة او فرض ذلك عليهم وكان على المحتل - إسرائيل - احترام حقوق سكان القدس وسكانها وعدم الانتكاس منها وعدم فرض قيود عليهم الا ضمن ما يسمح وطرق به القانون الدولي كضروي لاحتكاك المحتل من القيام بواجباته تجاه السكان من جهة، وصالحات على سلامة قواته وحاجاته الأمنية من جهة أخرى، فضلاً عن ان واجب المحتل احترام القوانين سارية المفعول في المنطقة المحتلة ما دام لا يوجد مانع مطلق، من ذلك، وأخيراً، (unless absolutely prevented) يحول دون ذلك، وأخيراً، وكما رأينا، يمنع القانون الدولي إسرائيل من ضم القدس الشرقية، ومن فرض قوانينها وإدارتها وقضايتها

فقدانها والشروط التي تحكم ذلك. ويمكن الحصول على الجنسية الإسرائيلية بإحدى الطرق التالية: استناداً إلى حق العودة، المادة ٢، بناء على الإقامة بإسرائيل (المادة ٣)، أو الولادة في إسرائيل (المادة ٤)، أو الولادة والإقامة بإسرائيل (المادة ٤أ)، أو بطريق التجنس (الواد ٥ - ٨)، أو بناء على منحه من قبل وزير الداخلية في حالات محددة (المادة ٩)، أما حق العودة فهو لليهود أو أبناء عائلاتهم (زوج أو زوجة، ابن أو ابنة، زوج الابنة أو زوجة الابن) فقط، وعندما سن القانون بتاريخ ١٩٥٢/٧/١، فقد جوب توفى الشروط التالية مجمعة حتى تؤدي الإقامة بإسرائيل إلى المواطنة. أولاً ان يكون الشخص المعني فلسطينياً، أي مقيماً فلسطين قبل قيام دولة إسرائيل، ويكون في حيازته جواز سفر فلسطيني أو شهادة مواطنة فلسطينية. ثانياً: ان يكون مسجلاً حتى تاريخ ١٩٥٢/٧/١ كمقيم في سجل السكان الإسرائيلي. ثالثاً: كان مقيماً بإسرائيل عند بدء سريان القانون، أي بتاريخ ١٩٤٧/٧/١٤. رابعاً: لقام بإسرائيل أو بمنطقة أصبحت جزءاً منها بعد احتلالها، أو نخلها بطريقة قانونية في الفترة ما بين قيام دولة إسرائيل (١٩٤٧/٥/١٥) وبدء سريان القانون (١٩٤٧/٧/١٤). ولأن الشروط المذكورة، وخصوصاً الرابع منها، حالت دون حصول عدد كبير من السكان العرب في إسرائيل على الجنسية الإسرائيلية، فقد غفل قانون الجنسية سنة ١٩٨٠، وأصبحت المادة (١٣) التي نصت على وجوب توفى خمسة شروط حتى يستطيع الشخص الحصول على المواطنة الإسرائيلية بناء على إقامة بإسرائيل: أولاً: لا يكون قد حصل على

عليها، لكن إسرائيل تعاملت مع القدس الشرقية منذ احتلالها بطريقة متباينة عن الضفة الغربية وقطاع غزة. وسرعان ما قررت ضمها إليها فعلياً، لتصبح جزءاً من عاصمتها «الكاملة» والموحدة، فأصبحت القوانين الإسرائيلية في المجالات المتعلقة سارية المفعول على المدينة المحتلة وعلى سكانها. وستطرق فيما يلي إلى إسقاطات هذا القرار الإسرائيلي ونعكاسه على المكانة القانونية لسكان القدس، وعلى حقوقهم وواجباتهم كما ينص عليها القانون الإسرائيلي، وذلك في المجالات الآتية: للمكانة القانونية لسكان القدس الشرقية: الإقامة في مقابل المواطنة. ان ضم القدس الشرقية إلى إسرائيل لم يصحبه ضم لسكانها. يعنى اعتبارهم مواطنين في الدولة. التي ضمت مدينتهم إليها. فابتدت الحكومة الإسرائيلية على الجوازات الأردنية التي حملها السكان وقررت بعد إجراء لخصاء منحهم هوية الإسرائيلية، التي هي مؤشر على وضع وإقامة إسرائيل. وهكذا ولد وضع قانوني غريب أصبح فيه سكان القدس الشرقية مواطنين إثنين ومقيمين بإسرائيل في وقت نفسه. وللوقوف على الفارق القانوني والعلمي بين المواطنة (Citizenship) والإقامة (Residency) بإسرائيل، ونشأته الفعلية وانعكاساته على حياة السكان وحقوقهم، سنتوقف عند القوانين، والاتظمة الإسرائيلية ذات العلاقة، بالإضافة إلى قرارات المحكمة العليا الإسرائيلية. ١) قانون الجنسية لسنة ١٩٥٢: يحدد هذا القانون كيفية الحصول على الجنسية (المواطنة) الإسرائيلية وكيفية

الموضوع الرئيسي : القدس

الموضوع الفرعي : من الناحية القانونية

المصدر : الحياة

اسم كاتب المقال :

رقم العدد :

تاريخ الصدور :

أسماء الحلبي

١٢٥٦٧

١٩٩٧/٧/٢٧

اصدار تأشيريات مخول لاعتراض ارجاع
في خمسين ايام وثلاث سنوات على
التنحيز الاتي

(١) تأشيرة وتصريح إقامة - مرور
- حتى خمسة ايام

(٢) تأشيرة وتصريح إقامة - زيارة
- حتى ثلاثة اشهر

(٣) تأشيرة وتصريح إقامة - مولاة
- حتى ثلاث سنوات

(٤) تأشيرة وتصريح إقامة - دائمة،
ويستطيع الوزير لتعديل تصريح

الزيارة من فترة الى اخرى بشرطه الا
يخضع مجموع فترات التصديق المستجدة
وتصديق تصريح الإقامة للوقلة حتى لا
تتعدى كل فترة تصديق المستتين اما

بشأن تصريح الإقامة الدائمة، فلم يرد
في قانون النحول الى اسرائيل اي نص

في شأن التصاريح والفوز التي تقاوم
في الحصول عليه او تلك التي يتقوى

فيها معقولة ومنح تصريح بالاقامة
الدائمة في اسرائيل مشروط باذنية

الدخيلة، تساعد في ذلك لجنة دائمة
من موظفي وزارة الداخلية ومندلي

اجرة الا ان تمتح في طلبات
الإقامة الدائمة وتقدم توصيلاتها،

وفي الاصل تكون الطلبيات المقدمة
عبرية عن طلبيات قدمها زوج مسلم

اليهودية الاسرائيلية ان لا يتم حمل
الزوج الاخر الذي لا يحمل الهوية، واما

الاصول التي تحمل اللجنة بوجهها،
وبشأن اعطائهم، ومواعيد انعقادها،

فغير معلنة، ولا ما أعلن للجمهور في
هذا الشأن ان غلبت اذ لم تسلم، يبحث

فيها بعضاً من الموضوعات اذا تفرقت
الشروط القانونية، ولا كان الزوجان

سنتين بمقدد زواج رسمي، ثانياً،
القدس، ثالثاً، فساد امر امني او

جنائي في الشخص امر لا لم تسلم،
وبشأن مقدمو الطلبيات طول الفترة

التي تمتد على طلب الحصول على صون
الزواج، والتي قد تتعدى عاماً

واحد، وتصل احياناً الى ايامين،
وطريقة التي للحصول على الإقامة

الدائمة بالقدس هي بواسطة تقديم
طلب بتسجيل الاطفال المولودين في

القدس (في اسرائيل) لاويين معينين،
لوالدة مسجلة - بالقدس، ولكن في

الحالة الأخيرة، اذا كان الوالدان
معينين بالقدس او كان الاي من المقيم

الدائم ومن يحمل الهوية الاسرائيلية،
فتتسجل النفل يتم من قبل قبايات، اما

اذا كانت الاي في حال تحمل الهوية
الاسرائيلية وتريد تسجيل طفلها في

هويةا وفي سجل السكان الاسرائيلي،
فعلينا انبات ان الطفل يمكن معها،

او مركز خيفات، وحياته هو القدس
وهذا التمييز بين اهل البلاد مرده

ويعد ان يصبح الشخص المعني
مواطناً اسرائيلياً فانه لا يفقد جنسيته

الاسرائيلية الا اذا تنازل هو عنها خطياً
ووافق وزير الداخلية على ذلك، او اذا

الغيب، وذلك في حالات قليلة جداً
القانون وهي: أولاً، اذا سائر المواطن

إذا رغب أحد سكان القدس

الشرقية في الحصول على

الجنسية الاسرائيلية، فعليه ان

يكون مقيماً بالقدس إقامة

دائمة ويتقن اللغة العبرية

بعض الشيء، ويتنازل عن

جنسيته الأردنية.

الاسرائيلي الملاك بشكل غير قانوني او
حصل على جنسية إحدى الدول

المذكورة في المادة (١٢) من قانون منع
النسب (مخالفات ومحاسنات) لسنة

١٩٥٤، وهي الدول العربية التي كانت
في حالة حرب مع اسرائيل وتشمل:

لبنان ومصر والاردين وسورية والعراق،
في مثل هذه الحالة بعض الموانع كمن

تنازل عن جنسيته الاسرائيلية وتغني
منذ يوم خروجه من اسرائيل، ثانياً، اذا

ارتكب لوائح الاسرائيلي فعلاً تمت عنه
خيانة لدولة اسرائيل، ثالثاً، اذا ثبت

لوزير الداخلية ان الجنسية لم
الحصول عليها على اساس معلومات

كافية، وفي الحالات القليلة والنادرة،
يتم اصدار الجنسية باصدار الوزير

اعلاناً خطياً بذلك.

(ب) قانون النحول الى اسرائيل
لسنة ١٩٥٢: في حين يطبق قانون

الجنسية القواعد والاحكام المتعلقة
بالجنسية والمواطنة في اسرائيل،

يتناول قانون النحول الى اسرائيل
موضوع من ليسوا مواطنين في

اسرائيل والقائمة بها، بما في ذلك
موضوع الجنسية الدائمة، ومن ليس

مواطناً اسرائيلياً يكون دخوله الى
اسرائيل بموجب تأشيرة، يكون جديد

او تأشيرة دخوله، ويكون مكتوبة بها
بموجب تصريح اذنية صادر بموجب هذا

القانون، ولوزير الداخلية صلاحية

ويبدو ان تقديم طلب بالجنس هو
الطريقة الاساسية الوحيدة المفوحة -

وشروطها - اسام من يرغب من
سكان القدس الشرقية الفلسطينيين في

الحصول على الجنسية الاسرائيلية،
ولذلك وفقاً للمادة ١١ من قانون الجنسية،

وتشترط هذه المادة توفر الشروط الستة
الاتية مجتمعة في الشخص المعني:

أولاً: ان يكون مقدم الطلب موجوداً
في اسرائيل،

ثانياً: ان يكون مقدم الطلب قد مكث
باسرائيل لمدة ثلاث سنوات، من

مجموع خمس سنوات تقديم الطلب،
ثالثاً: انقدم الطلب حق الاسما -

الدائمة باسرائيل،

رابعاً: استقر مقدم الطلب باسرائيل
او في نيته الاستقرار بها،

خامساً: ولم بعض الاتام باللغة
العبرية.

سادساً: ان يتنازل مقدم الطلب عن
جنسيته الاسما، لا ان يثبت انه لا

يطلب مواطناً اجنبياً بعد ان يصبح
مواطناً اسرائيلياً.

وتوفر هذه الشروط لستة لا يعني
الحصول على الجنسية اوتوماتيكياً،

بل لوزير الداخلية صلاحية منحها
او عدم منحها كما يترتب، وليس على

ان يصدر مقدم الطلب بالاتي: «اصرح
بانني سآكون مواطناً مخلصاً لدولة

اسرائيل، ولوزير الداخلية أيضاً،
باسماء مقدم الطلب بالجنس من بعض

هذه الشروط اذا رأى هناك سبباً
خاصاً لذلك.

ويبدو على ما تقدم ان ا رغب احد
سكان القدس الشرقية في الحصول على

الجنسية الاسرائيلية عن طريق
الجنس، فعليه ان يكون مقيماً بالقدس

قائمة دائمة ويتقن اللغة العبرية بعض
الشيء ويتنازل عن جنسيته الأردنية الا

ا اعطي من ذلك، ولذلك، عندما تقدم
بعض سكان القدس طلبات للحصول

على الجنسية الاسرائيلية، فقد اضطر
مؤاره الى التنازل عن جوازات السفر

الأردنية التي في حيازتهم، وكان وزير
الداخلية الاسرائيلي، حاييم رامون، قد

اعلن في بداية عام ١٩٩٦ (بسمو)
ان وزارة تكون تزدود السلطات،

الأردنية قائمة باسماء مواطنين عرب
من سكان القدس الشرقية حصولاً على

جنسية اسرائيلية وعلى جوازات سفر
اسرائيلية، وتسلمها جوازات السفر

الأردنية التي كانت في حيازتهم، وليس
هناك عدد معتمد او رسمي عن حصول

الجنسية الاسرائيلية وفقاً لمادة أخرى
من القانون.

ثانياً: كان مواطناً في فلسطين -
ارض اسرائيل قبل قيام دولة اسرائيل،

ثالثاً: كان مقيماً باسرائيل ومسجلاً
في سجل السكان بشارع ١٩٤٧/٧/١٤

إميه سريان قانون الجنسية،
رابعاً: كان مقيماً باسرائيل

ومسجلاً في سجل السكان يوم تعديل
القانون.

خامساً: ليس مواطناً في إحدى
الدول المذكورة في المادة (١٢) من قانون

منع النسل (مخالفات ومحاسنات)،
والتي هي: لبنان ومصر والاردين

والعراق واليمن، وكان جزء من ارض
اسرائيل يقع خارج حدود دولة

اسرائيل، اي الضفة الغربية.

هذه الشروط الخمسة يجب ان
تتوفر في مقدم الطلب، اما من ولد بعد

قيام دولة اسرائيل، اما من ولد بعد
قيامها، فيجب ان يكون ابناً لشخص

تتوفر فيه الشروط الثلاثة الأولى من
الشروط الخمسة، وتحتل هذه الشروط

دور حصول سكان القدس الفلسطينيين
على الجنسية الاسرائيلية بناء على

الإقامة، ذلك بان انتمسهم باسرائيل
ابداً بعد اخذ اخطال القدس وبعد قرار

اسرائيل بمرآتي قانونها وقضاها
وادارها على اخطالها، ومنع من احصي

من سكانها بطاقة الهوية (الاسرائيلية،
ولذلك في حزيران ١٩٧٧.

وعلى العودة والإقامة، فإن الولاية
في اسرائيل، كطريق للحصول على

الجنسية الاسرائيلية، غير مفتوحة،
بعد ذلك، اسام من يرغب من سكان

القدس الشرقية، اذا بان على الشخص
المعني ان يكون موجوداً في اسرائيل

لاويين يحمل تصديهما الجنسية
الاسرائيلية، اي ان الولاية يجب ان تكون

غير شكلية كشرط وتكون ذات الولاية
والأقامة باسرائيل اسماً كافيها

للحصول على الجنسية الاسرائيلية،
لن ولد بعد قيام دولة اسرائيل ولم تكن

من جنسية اخرى في يوم من الايام، ان
تقدم مثل هذا الشخص طلب للحصول

على الجنسية بعد بلوغه سن الثامنة
عشرة وقبل بلوغه الحادية والعشرين،

وإذا كان عند تقديمه الطلب مقيماً
باسرائيل لمدة خمس سنوات

مستمرة، ولكن، حتى لو توفرت هذه
الشروط في الشخص المعني، فان لوزير

الداخلية صلاحية بحددم حصول
الجنسية الاسرائيلية، اذا كان مكموماً

بعضية امنية او حكم عليه في قضية
اخرى بالجنس لمدة خمس سنوات او

الموضوع الرئيسي : القدس

الموضوع الفرعي : من الناحية القانونية

المصطلح : الحياة

اسم كاتب المقال :

رقم العدد : ١٢٥٦٧

تاريخ الصدور : ١٩٩٧/٧/٢٧

هوية اسرائيلية ولم تتجسس
(تطلب الجنسية (١. ج)). لذلك، حكمها
حكم من يحمل تصريح إقامة دائمة، إقامته بولصة أخرى أو إقامة «خارج»
بموجب قانون النحول إلى إسرائيل. جنود إسرائيل، وبالتالي، من انتقل من
لسنة ١٩٥٢. وبعد أن تبين للمحكمة أن سكان القدس في السكن في هاتين
المنطقتين مسجونين للحداد حمله في
فلسطين، من سكان قطاع غزة، الذي الإقامة بالقدس؛ يبدو أن الإجابة عن
كان زعيم «الجبهة الإسلامية» وأنها هذا السؤال من وجهته النظر
انتقلت إلى السكن من وجهها بعد، جنود إسرائيل في باليبيات، وبعد أن كان
بإصداره سنة ١٩٨٨، وولدت أولادها، السكن خارج حدود البلدية في الماضي
المنطقة منه في سوريا، ولم تعد إلى، يؤدي إلى لفهم المفسرين لخصائص
القدس إلا بعد مرور نحو ست سنوات، للظن الوطني، كخصائص الأطفال
كزلاتهم من الحكومة أن تصريح الذين ولدوا بعد الانتقال من القدس
الإقامة الدائمة قد بطل سريانه تلقائياً، ولكن من بون لفهم الإقامة وبطالة
وإن المقصود قد فطنت حالاً في الإقامة الهوية الإسرائيلية، بدأت وزارة
الدائمة بإسرائيل، ولذا أجبرت للمدينة الدخالية الإسرائيلية سنة ١٩٩٥
شكلاً على مغادرة القدس، وأوصحت، بسحب بطاقات الهوية الإسرائيلية من
الحكومة في قرارها أن الحالات الواضحة، سيدات مقدسيات متزوجات أشخاصاً
المذكورة في المادة (١١١) من المنطقة من سكان الضفة الغربية ويسكن مع
الدخول إلى إسرائيل بزمان «الانتقال»؛ أزوجهن خارج نطاق حدود بلدية
بولصة أخرى، ليست قائمة مثلاً، القدس (كما جندتها الحكومة
ويمكن أن تستفيد حقيقة استقرا (الإسرائيلية)؛ يصبح ذلك لفهم سكن
القدس في العلاقة بولصة أخرى، القدس الدائمة بالقدس، واستمر
وبالتالي، فليدفع للإقامة الدائمة، سحب الهويات من أهل القدس وبكثرة
بإسرائيل في قرارها أن الحالات الواضحة، أكبر سنة ١٩٩٦، بصفة السكن في
للزوجة (٢) المادة (١١١).
وكان تقريري المحكمة العليا
المكونين إبداء خاتمة بالقدس في، سكان القدس لفلسطين؛ أمضاها تكتين
وزير الدخالية الإسرائيلية من، وزارة الدخالية الإسرائيلية من لفهم
المتهم حتى في الحالات التي لم يقدم فيها موقوفات خارج حدود إسرائيل لفرد
سبع سنوات، وقد قامت الوزارة في الفترة التي تدور القرار في قضية
شكالي، بمصادرة بطاقات الهوية الإسرائيلية بدراجة وأبعدا قديمة من
مقدسات مقدسية مواطنين آخرين، ويعمداً بدأت وزارة الدخالية بسحب
الهويات من أبناء القدس الشرقية، الهويات وأثناء، بنجينة، انتقلت مركز
جنايتهم إلى قرارها إسرائيل على، الصادرة بموجب قانون الدخالية
من أن خروجهم من القدس ضمن سياسة التسريح للعودة، التي تبين
حكومة إسرائيل منذ سنة ١٩٩٧، وبموجب تصريح خارج سريال المفعول
لدة ثلاث سنوات، وأعلنت عودتهم قبل انتهاء لدة المذكورة، وتم احتجاز
الكثير من بطاقات الهوية من قبل سوفيكي وزارة شؤون الدخالية؛ في
القدس الشرقية عندما أراد اصحابها تسجيلها ببناء على توجيه، من
المستخدمين الإسرائيلييين في جسم «الغدي»؛ وبما أن هذه الخطوات قد
في رأينا على تغيير في السياسة التي اتبعتها الوزارة تجاه هذه الشريحة من
السكان، فإن من المفروض أن يتم إعلان هذا التغيير في السياسة على اللا
واعطاء من قد يتخسرو نتيجة ذلك الفرصة للتظلم و/أو لاتخاذ القرار
اللائق في ضوء هذا التغيير

ومضائها وإدواتها على القدس، الشرقية؛ لقد أصبح سكانها يتمتعون
بمعاملة خاصة في تشييد المساكن
(Qnasi Citizenship) الإسرائيلية أو ب
«الإقامة المستبوية» (Residency)، ولذلك لا صلاحية
لوزير الدخالية بالقدس هذه المكانة
وبإعداد للملخص من إسرائيل بحجة
استقراره بولصة أخرى، ووردت المحكمة
الاعضاء بيان المادة (١١) من المنطقة
النحول إلى إسرائيل غير قانونية
وخارجة من صلاحية وزير الدخالية
لأنها تحدد الشروط والظروف التي
تتخذ فيها الإقامة الدائمة بإسرائيل
في الرغم من أن القانون الذي صيرت
بموجبه لم يدعو على أي تعليمات في
هذا الشأن، ولبرت للمحكمة أن المقيم
الدائم بقدر الإقامة في كل حالة من
السلطات المذكورة في المادة (١١١) من
المنطقة النحول إلى إسرائيل، وأوصحت
المحكمة أن تصريح الإقامة الدائمة من
لمن أن يتنهي وبطال مفعوله من
للقاء ذاته ومن حجة إلى قرار
القضاء رسمي، وذلك إذا تبين أن ظروف
الدائم بغير الإقامة في حلية الدائمة
بإسرائيل التي يستند مفعول تصريح
الإقامة الدائمة، لم تعد قائمة، وفي
كل واحدة من هذه الحالات يجب لوزير
الدخالية إصدار أمر بإصدار بحق
الشخص ذي العلاقة بموجب المادة ١٣
من قانون النحول إلى إسرائيل، وذلك
بجدة المكوث غير القانوني بالبلاد.
وليس هناك من أهمية لما يشير به
الشخص ذو العلاقة تجاه القدس في
لثامه كونه واستقراره بالخارج، أو
لحقيقة أنه كان يقيم دائماً في الهوية
اليها، بل لهم، لقت المحكمة، أنه انتقل
للسكن في منطقة أخرى خارج حدود
إسرائيل واستقر بها، وبناء عليه،
توصلت للمحكمة أن القرار أن الملخص
عروضه قد فقه في الإقامة بإسرائيل
بعد أن ترك القدس وسافر إلى الولايات
المتحدة واستقر بها، وتزوج وحصل
على جنسية أميركية وجواز سفر
إسرائيلي، وذلك جاز لوزير الدخالية
إصدار أمر بإبعاده.
وفي قضية عدد ٩٤/٧٠٣
فجدة شكالي ضد وزير الدخالية،
عانت المحكمة الطعن لتوكيد موقفها
التي اتخعت في قضية «مبارك عوض»
بشأن مكانة سكان القدس كمقيمين
دائمين بإسرائيل، ولقددتها إقامتهم
بعد الاستقرار بمكان خارج القدس (أي
خارج إسرائيل)، وفي عرضة لحججيات
القضية قبل القاضي غولونير،
الحصين للمهمة كمقيمين بشري
القدس في لخاصة السكان الذين جرى
بإسرائيل، وبرت المحكمة العليا في
قضية مبارك عوض، المذكورة، الدعاء
الذي تقدم به محامو الملخص، السيد
عوض، بأنه مع سريان قانون الدولة

ب هاتين، ومهام يعمل في القدس.

الموضوع الرئيسي :	القدس
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية
المصنف :	الحياة
اسم كاتب المقال :	أسامة الحلبي
رقم العدد :	١٢٥٦٨
تاريخ الصلور :	١٩٩٧/٧/٢٨

الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب (٥ من ٥)

الحقوق والواجبات المترتبة على المواطنة وعلى الإقامة بإسرائيل

بحث كتاب الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب من تأليف المحامي أسامة الحلبي في السياسة العملية التي انتهجتها إسرائيل إزاء القدس، وفي الأساليب التقنية التي اتخذتها لترجمة هذه السياسة على أرض الواقع ولكي تصبح القدس العربية شقاً كاملاً للقدس الغربية. ويتناول الكتاب أيضاً التغيرات القانونية الناجمة عن ضم القدس وتوطيناً معاً عاصمة موحدة لإسرائيل.

ويتناقل الكتاب أيضاً التغيرات القانونية الناجمة عن ضم القدس العربية وأثر ذلك في حقوق سكانها الفلسطينيين. وهذا الكتاب فائق الأهمية ولا سيما في هذه المرحلة التي تشهدها وتيرة الاستيطان في القدس وفي محيطها بحيث صار من الراجح أن فضاء المرحلة الأخيرة من المفاوضات وفي مقدمتها قضية القدس، قد جرى تأجيلها إلى مرحلة لاحقة غير محددة. تشرع هذه المحادثات بالاتفاق مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت التي ستقدم، لاحقاً، مبادرتها في كتاب مستقل.

أسامة الحلبي *

■ بعد أن رأينا الفارق بين المواطنة والإقامة بإسرائيل، من حيث شروط الحصول على كل منهما والأوضاع التي تؤدي إلى فقدانهما، سنتوقف في ما يلي عند الحقوق والواجبات المترتبة على كل من المواطنة والإقامة الدائمة بإسرائيل مع القضاء للشؤون بصورة شاملة على تبعات وأسقاطات الإقامة الدائمة بالمقدس الشرقية على حقوق وواجبات سكانها العرب في بعض القضايا.

١ - حق الانتخاب: ان حق الانتخاب للإيرانيين الاسرائيليين (القيست) كذلك حق الترشيع مقصوران على المواطنين الاسرائيليين، في حين يجيز القانون للمقيمين الدائمين المشاركة في الانتخابات لسلطات المحلية، انتخاباً وترشيحاً. لذلك فحق سكان القدس الشرقية، كمقيمين دائمين بإسرائيل، مقصورون على المشاركة في الانتخابات لمدينة القدس، وشارك سكان القدس المحتلة في الماضي في هذه الانتخابات بنسب

مختلفة. ففي حين راجحت نسبة المشاركة في الانتخابات البلدية التي جرت في السنوات ١٩٦٩ و١٩٧٨ و١٩٨٣ بين ١٥ في المئة و٢٠ في المئة انخفضت سنة ١٩٨٩ إلى أقل من ١ في المئة، ثم عادت فارتفعت في انتخابات سنة ١٩٩٣ إلى ٧ في المئة من أصحاب حق الاقتراع. ويبدل انخفاض نسبة المشاركة على رفض أغلبية سكان الفلسطينيين للوجود الإسرائيلي في المدينة، واعتبارهم حركة في الانتفاضة ليلية محسوساً قد يفسر بأنه يضيء الشرعية على قرار إسرائيل بحل بلدية القدس العربية وضم القدس الشرقية إليها، فالمشاركة في الانتخابات لبلدية القدس الموحدة لها أسقاطات سلبية على النضال القانوني والسياسي الفلسطيني كتحديثه للموقف الإسرائيلي الرسمي المعان الذي يرى في القدس، بشقيها، مدينة واحدة لها بلدية واحدة وعاصمة لدولة واحدة هي إسرائيل. هذا الموقف يؤكد السياسة الإسرائيلية قبل بدء المفاوضات في شأن الوضع

قانوني بموجب اتفاقية أوسلو. وقد يكون للمشاركة، نتيجة الاحتلال الإسرائيلي، حصول قانوني يسبق بعدم ممانعة السكان المحتلين للاحتلاله وبالتالي فتح الطريق أمام إسرائيل بادعاء قانونية الضم بناء على تقدم الزمن وعدم المنافسة.

ب - حق الحصول على جواز سفر إسرائيلي: ينص قانون الجوازات لسنة ١٩٥٢ على أن حق الحصول على جواز سفر مقصور على المواطنين، ويستعمل المواطن جواز سفره الإسرائيلي في خروجه من إسرائيل ودخوله إليها، حتى وإن كان يعمل أكثر من جنسية. أما من يقيم بإسرائيل وليس مواطناً أو أن جنسيته غير محددة أو موضع شك، فيحصل على وثيقة سفر (Laissez Passer) يستعملها عند مغادرته إسرائيل وعونه إليها. وفي حين يبيح جواز السفر ساري المفعول لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد لخمس سنوات أخرى فإن مدة سريان وثيقة السفر هي سنة واحدة قابلة للتجديد لسنة أخرى. وبما أن سكان القدس الشرقية، كما أسلفنا، هم مقيمون بإسرائيل فلا يحق لهم الحصول على جواز سفر إسرائيلي، وإنما على وثيقة سفر. ويمكن تقديم الطلبات للحصول على الجواز أو على الوثيقة أو لتجديد فترة سريانها، في مكاتب وزارة الداخلية في إسرائيل أو في القنصليات والسفارات الإسرائيلية في الخارج.

ج - الدخول إلى إسرائيل والخروج منها: لكل مواطن إسرائيلي موجود في الخارج الحق في الدخول إلى إسرائيل، لكن هذا الحق ليس ممنوحاً إلا ليس مواطناً. ودخول الزائر، والمقيم، بما في ذلك المقيم الدائم، وإقامتهم بها تتم بواسطة تأشيرة دخول وتضريح إقامة وفقاً لما ينص عليه قانون الدخول إلى إسرائيل والانتظار الصادرة منه. أما الخروج من إسرائيل فهو من حق كل إنسان، ولكن يمكن تقييد هذا الحق في حالات محددة، كوجود أساس لشك في أن خروج الشخص (المواطن) المقدم على خد سواء من إسرائيل قد يمس بأمن الدولة، ويكون الدخول والخروج من إسرائيل من النشاط الصهيونية التي يحدها القانون ومن بينها: مطار بن - غوريون ومطار دوف (تل أبيب) ومطار عسرون (القدس)، وميناء حيفا وميناء إيلات وجسر دامية وجسر اللهي. أما بالنسبة إلى سكان القدس الشرقيين، فإن سفارتهم تكون عادة إما من مطار بن - غوريون مستعملين وثيقة السفر (Laissez Passer)، أو من جسر اللهي ودامية، مستعملين جوازات السفر الأردنية وتضريح خروج، ويحق ساري المفعول، إلا ثلاث سنوات، وعشراً ما كانت وزارة الداخلية، بالتعاون مع سلطة الجسور التابعة للدار للجنسية والحكم العسكري، تمتد سكان القدس من السفر، وأسبباً، أما فتمتد بطولهم في الخارج مدة من الزمن لا تقل عن ستة أشهر. وقد بقيت الجسور تحت سلطة إسرائيل حتى بعد إعلان المبادئ على الر: من الوجود الفلسطيني في موافق علني، إلا أن القرار النهائي بالسماح بالدخول أو بالخروج هو قرار إسرائيلي.

الموضوع الرئيسي : القدس

الموضوع الفرعي : من الناحية القانونية

المصدر : الحياة

اسم كاتب المقال : أسامة الحلبي

رقم العدد : ١٢٥٦٨

تاريخ الصدور : ١٩٩٧/٧/٢٨

وبموجب المادة ٢ من انطبعة

١٩٨٧، إذ تم دفع مخصص السكن لمسلمين بالقطعة، في تاريخ بدء سريان هذه الانطبعة (١/١/١٩٨٧)، يستمر في دفع المخصص له ما دامت تتناول فيه بقية الشروط التي كانت ستؤدي إلى إسحاق المخصص لو أنه كان مقيماً بإسرائيل. وإذا انتقل شخص إلى فلسطين بعد بدء سريان الانطبعة المذكورة وكان يدفع له مخصص السكن، فقد انتقله، تستمر مؤسسة التامين الوطني في دفع المخصص حتى بعد انتقاله، أما من لم يبلغ الخامسة عشرة سنة عند انتقاله إلى الضفة الغربية أو غزة ولم يكن يقطن مخصصاً من التامين الوطني عند بدء سريان الانطبعة أو عند انتقاله، فلا يستحق المخصص بعد انتقاله. وتضمن المادة ١٥ لفقرة (د) من الانطبعة المذكورة على أن من عاد إلى السكن في القدس وتزوج مكانه في الضفة الغربية وحرره، والهجر من وراء هذه المادة سوف تمكن مؤسسة التامين الوطني من التأكد من أن الشخص الذي قد ترك فعلاً مكان سكنه السابق في الضفة الغربية وانتقل إلى السكن في القدس بصورة دائمة. وبعد أن تولفت مؤسسة التامين الوطني، بمسحبه الضطاء عن دفع مخصصات اطفال ومخصصات اطفال عجز في عائلات تسكن خارج حدود القدس البلدية، بعد أن كانت تدفعها خلال فترة طوالة، وأقبل صدور انطبعة سنة ١٩٨٧، على الرغم من معرفتها أن العائلات المذكورة تسكن خارج حدود القدس، توجهت جمعية حقوق المواطن في إسرائيل وإشغاقه المقيمون إلى المحكمة العليا الإسرائيلية، إذ تم التوصل إلى أن إسرائيل في إثره مصور التامين الوطني (بمعات) تسكن القدس الذين انتقلوا، كما سكتهم إلى يهودا والمسامرة وقطعتها مؤسسة التامين الوطني. واعتبرت انطبعة ١٩٩٢ التامين الوطني من دفع المخصصات بآثر رجعي عن الفترة التي سبقت بدء سريان انطبعة ١٩٩٣ (٢/١/١٩٩٣) فلا بد من ذلك قضائياً ملطقة في

ويبدأ اخل القدس الذين انتقلوا إلى السكن خارج حدود البلدية دفع التمن فعلى سجل المائل أوقفت مؤسسة التامين الوطني دفع مخصصات الاطفال الكثير من العائلات بعد أن تبين لها أنهم يسكنون في مناطق مثل الترام والميزرية وإيو ديس وضاحيا الريد، بحجة أنهم ليسوا مقيمين بالقدس ويسكنون خارج إسرائيل. وقد فسرّت مؤسسة التامين الوطني القرار الوزاري الصادر سنة ١٩٧٣، بأنه يحفظ حقوق السكن بالمسكنية إلى مخصصات الاطفال المولودين في القدس حتى تاريخ الانتقال إلى الضواحي المذكورة فقط، أما الاطفال المولودين بعد الانتقال إلى القدس فلا تنفع لهم مخصصات. وقد قبلت محكمة العمل القطرية مؤلف مؤسسة التامين الوطني هذا. وفي مرحلة لاحقة أصدر وزير العمل والرفاه الاجتماعي انطبعة التامين الوطني (بحقوق وإجبات من ليسوا مقيمين في إسرائيل) سنة ١٩٨٧ وجاءت هذه الانطبعة لتعالج موضوع سكن القدس الكاطنين بـ المنطقة (د) الضفة الغربية وقطاع غزة) بما يتلاءم مع السياسة والمواقف التي تبنتها مؤسسة التامين الوطني. ونصت المادة ١ منها على وجوب تولف خمسة شروط في الشخص المعني حتى يدخل في تصرف مقيم بالقطعة، وتشترط عليه هذه الانطبعة: أولاً ليس مواطناً إسرائيلياً. ثانياً: مسجل في سجل السكان بموجب قانون سجل السكان لسنة ١٩٦٥. ثالثاً: يسكن في الضفة الغربية الإسرائيلية والتي منحت له قبل سريان انطبعة (١/١/١٩٨٧). رابعاً: مكان سكنه المجل في بطاقة الهوية يقع في المنطقة أ سيد أو آخر. وجاء على لسان رئيس بلدية القدس، إنذاك ما دفعه هذا الفرضية: من الجهات المختصة لم تأخذ حتى الآن بطاقة هوية من أحد، وقد توصلت البلدية إلى اتفاق مع المسؤولين في وزارة الداخلية وتم استصدار قسار حكومي بعدم سري أي مواطن عربي يظهر في البحث عن حل للخلافات السكنية خارج حدود المدينة. وسرعان ما تغيرت السياسة الرسمية في هذا الشأن

خامساً: بلغ، يوم انتقاله إلى الضفة الغربية أو قطاع غزة، سن الخامسة عشرة.

محة المستقلى ومنحة الولاية ومخصص العجز، ومخصصات الاطفال، ومخصصات البطالة، مخصصات العجز، ومخصصات التأمين حق العمل عند الفلاس صاحب العمل وحل الشركة. ولكل مخصص شروط استحقاق خاصة به يجب أن تتوافر حتى تدفع مؤسسة التامين الوطني للشخص المستحق. لكن هناك شرط مشترك يتعلق بمخصصات الضيخوخة والإرامل والبطالة والاطفال وهو أن يكون المستحق مؤمناً أي مقيماً بإسرائيل. فالقانون يشترط الإقامة (وليس المواطنة) شرطاً أساسياً لاستحقاق المخصصات الأربعة المذكورة. وبما أن سكان القدس الشرقيين قد أصبحوا مقيمين بإسرائيل بعد ضم المدينة، فإنهم يتوفرون فيه الشروط ليكون مستحقاً لهذه المخصصات. فتمتد مؤسسة التامين الوطني فرعاً لها في القدس الشرقية، وبشرت تقديم خدماتها لسكان الذين تم إحصائهم في حزيران (يونيو) ١٩٧٣ ومنحوا الهويات الإسرائيلية. ولم تشترط المؤسسة استصدار سكن هؤلاء ضمن الحدود البلدية للقدس. وذلك تطبيقاً لقرار اللجنة الوزارية المتبقة، الحكومة الإسرائيلية الصادر بتاريخ ١٩٧٣/٧/١٣. وقد نص القرار على ما يلي: كل من يحمل الهوية الإسرائيلية كونه مقيماً بالقدس واستمر في تسويد دوائحه للتأمين الوطني بشكل متواصل فإنه يبقى مستحقاً بحقوق التأمين الوطني حتى وإن نقل مكان سكنه إلى خارج حدود بلدية القدس. ويبدو أن خلفية القرار كانت محاولة لطمأنينة السكان الذين اضطروا إلى نقل مكان سكنهم إلى ضواحي القدس لسيب أو آخر. وجاء على لسان رئيس بلدية القدس، إنذاك ما دفعه هذا الفرضية: من الجهات المختصة لم تأخذ حتى الآن بطاقة هوية من أحد، وقد توصلت البلدية إلى اتفاق مع المسؤولين في وزارة الداخلية وتم استصدار قسار حكومي بعدم سري أي مواطن عربي يظهر في البحث عن حل للخلافات السكنية خارج حدود المدينة. وسرعان ما تغيرت السياسة الرسمية في هذا الشأن

الإسرائيلية تعيد بشاوع إسكان عربية، مثل مشروع إسكان المعلمين في منطقة عورتون (القدس). وكانت الهيئة الطبيعية لسياسة التخطيط وبناء هذه لجوء السكان العرب إلى البناء غير المرخص كحل ضالفتهم السكنية. وبعد بلدية القدس بإصدار اوامر الحكم الإدارية، إذا تم اكتشاف المبنى، قبل أن يتم بناؤه والسكن فيه، ورسخت الدعوى أمام محكمة الشؤون البلدية ضد من بني بيتاً من نوع ترخيص وسكن فيه، واستصدرت ضدهم اوامر هدم قضائية. ووصل عدد الاوامر الإدارية التي أصدرها رئيس البلدية حتى تاريخ ١٩٩٥/٧/٢١ إلى اعداد. كما أصدرت البلدية عند الاوامر التي صدرت سنة ١٩٩٩، ومنها ١٣ أمر صمدت بحق بيوت في القرية القيساوية. ويذكر أن القوى المدنية في الكنيست ضغطت من حين إلى آخر على البلدية لتطبيق اوامر الهدم في القدس الشرقية. وقد توجه عدد من اعضائها الكنيست إلى محكمة العدل العليا بإدعاء أن البلدية لم تلتزم عدداً كبيراً من اوامر الهدم الصادرة بحق بيوت تقع في الضواحي العربية. ويبدو أن الخصم الديموقراطي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشأن السيادة على القدس يبقى ذا أهمية كبيرة. ففي جلسة للبلدية عقدت في بداية تموز (يوليو) ١٩٩٥ قال رئيس البلدية، أورلوت، إنه يعارض تصغير مخططات بناء اضافية للقدس، وأنه لا يريد زيادة عدد سكان القدس الشرقية. من مخصصات التامين الوطني تقوم مؤسسة التامين الوطني بدفع المخصصات المتعددة لسكان بموجب قانون التامين الوطني (أنص سكان) لسنة ١٩٩٥، الذي دخل حبل التنفيذ التامين الوطني (أنص صمخ) لسنة ١٩٦٨، بعد التصديقات الكثيرة التي أجعل عليه. وجاء القانون لضم مستوى معين من المواطنين الإسرائيليين، خصوصاً بالترسية إلى الشرائح الضعيفة من المجتمع. وتشمل المخصصات التي تدفع للمستحقين وبموجب هذا القانون الآتي: مخصصات الضيخوخة، ومخصصات الإرامل، ومخصصات لمصابي العمل ومخصصات الإصابات وتتمتد

الموضوع الرئيسي :	القدس .	اسم كاتب المقال :	أسامة الحلبي
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	١٢٥٦٨
المصنّف :	الحياة	تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٧/٢٨

في إسرائيل. وحتى الآن لم يصدر قانون أو أنظمة تلغي حقوق جملة الهوية الإسرائيلية للقاطنين ببقية مناطق السلطة الفلسطينية، بشكل صريح، في إثر اتفاقية المرحلة الانتقالية. ويذكر هذا إلى موقف وزارة الداخلية الإسرائيلية الذي أعلن في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦، ويموجه بفقد كل فلسطيني يسكن في «المناطق» (= الضفة الغربية) لمدة سبع سنوات أو يزيد، حقه في الإقامة الدائمة في إسرائيل. وبالتالي يفقد حقوقه الأخرى المرتبطة على إقامته، ومنها حقوله بموجب قانون التامين الوطني.

باحث قانوني، ومحام يعمل في القدس .

سكانه في إسرائيل لكن في تعداد مسقيم إسرائيلي، (الشخصية المولّفة). من الواضح أن هذا التشريع يقتصّر على السكان اليهود ويستثني العرب الفلسطينيين من حملة الهوية الإسرائيلية. ويبدأ سريان هذا التشريع بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٢١. وتنص الفقرة (ج) من المادة ٣٧٨ على أن الانتظمة التي صدرت بموجب المادة (١٩٢) من قانون التامين الوطني بخصّصة الجمع لسنة ١٩٨٦ قبل تاريخ بدء العمل بالتعديل (وتشمل الأنظمة التي تطرأ عليها والصادرة سنة ١٩٨٧ وسنة ١٩٩٣ والتي أقيمت على بعض الحقوق لسكان القدس العرب الذين انتقلوا إلى خارج الحدود الجبلية) تبقى سارية المفعول وفق الشروط التي يحددها القانون للعمل. والنتيجة هي أن الانتظمة المذكورة تسري على من يسكن خارج منطقتي غزة وأريحا وأيضاً سقط شريطة أن تكون الخصصات تلغى له عند بدء سريان التعديل. أي بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٢١. أما من يسكن من فلسطين القدس من حملة الهوية الإسرائيلية، في غزة وأريحا فلا حق له في استلام خصصات تأمين بموجب الانتظمة السابقة، بل مخصصات نتيجة إصابة عمل في إسرائيل فقط. وبموجب القانون المعدل. وبموجب هذا التعديل لا يعتبر حادث «إصابة عمل» إذا وقع بعد تاريخ بدء سريان التعديل خارج إسرائيل في طريق من العمل. والنتيجة أخرى لتعديل مسقيم إسرائيلي بالمنطقة كما ورد في المادة ٣٧٨ من قانون التامين الوطني، هي فقدان الإسهات للتدسيات الولادات في المستشفيات الإسرائيلية لحقولهم المتعلقة بنفصا مصاريف المبيت في المستشفيات من قبل مؤسسة التامين الوطني، ومنحة الولاية ومخصص الولاية. إذا كان مقيماً مع أزواجه في غزة أو في أريحا أو في أي مكان آخر في الضفة الغربية، حتى لو كان الزوج يعمل

حسب العمل فعندما يتم دفع الشخص منذ تاريخ تقديم الدعوى. وفي حين فقد الكثيرون من سكان القدس الشرقية حقوقهم في مخصصات التأمين، نتيجة سحبهم خارج حدود البلدية، ولقد رفض حله في الإقامة الدائمة، وسُويت منهم هوياتهم، بعضهم في ثوب وزارة الداخلية جارية إقامتهم خارج إسرائيل، فقد حافظ المستوطنون اليهود على حقوقهم في الحصول على مخصصات التأمين للمعدة على الرغم من سكنهم في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولذلك بناء على أنظمة التامين الوطني (سريان) على اصناف انتظمة من المؤمنين، لسنة ١٩٨٧. ونصت المادة ٢ من هذه الانتظمة: تسري تعليمات القانون (قانون التامين الوطني (ج.١)) على كل شخص يسكن في (المنطقة) (الضفة الغربية وقطاع غزة (ج.١)) أو يعمل فيها كما لو كان يسكن أو يعمل في إسرائيل. ولأن كان مواطناً إسرائيلياً أو له الحق في العودة إلى إسرائيل ولغا القانون المؤيد لسنة ١٩٨٠. وفي إثر توقيع اتفاقات أوسلو وتصديقها من قبل الكنيست أدخلت تعديلات على قانون التامين الوطني تلغي حقوقاً كان اكتسبها ويحظى القدس الشرقية الفلسطينيون الذين انتقلوا إلى الستة من المنطقة الغربية (يهودا والسامرة) في قطاع غزة بموجب الانتظمة ١٩٨٧ وانتظمة ١٩٩٣. وعُطلت المادة (١٩٢) من قانون التامين الوطني (نص) منجم) لسنة ١٩٩٣ التي أصبحت المادة ٣٧٨ من قانون التامين الوطني (نص منجم) لسنة ١٩٩٥. والتقتصر الحقوق والمخصصات التي تمتع على من هو مسقيم إسرائيلي بالمنطقة، (توشاب) يسري، وأيضاً وعرب الفقرة (أ) من المادة ٣٧٨ بند مسقيم إسرائيلي بالمنطقة، بما يلي: «من هو مشغل أو يسكن في (المنطقة) (= يهودا والسامرة باستثناء غزة وأريحا) أو في مناطق غزة وأريحا وهو مواطن إسرائيلي أو له حق القدوم إلى إسرائيل وفق قانون العودة، والذي لو كان مكان

مكتبة الأهرام للبحث العلمي

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	حسن أحمد عمر
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	٤٠٧٩٢
المصدر :	الأهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩/٨/١٣

وإنما ياولو سليم ! ولكن المفاوضات الفلسطينية ردم على أعقابها ومما سخر الإسرائيليون لديها على أن المفاوضات الفلسطينية بترك تلك التماسيح الفلسطينية الإسرائيلية - إن المشكوة حذرت بشدوى. وغيرها من الصلوات الفلسطينية - تصرح في أكثر من مناسبة بأن القدس الغربية ملكها حال القدس الشرقية تخضع للتفاوض في مفاوضات الوضع النهائي وهو ما أكدته البرلمان الفلسطيني في بيانه بتاريخ ١٩٩٧/٧/٢7 والى كلمة أخيرة في هذا السياق ترتبط بحل الإشكالات الفرعية على الجسر العريض للصرب والعرب وإن كنت أشم إليهم التاريخيين والمصنفين للصرب والعرب أيضا . ولتطرق مما سطره د. جمال حمدان في كتابه «البنية العربية» . على نحو ما تراه إليه الإشكالات الفرعية في أهرام ١٩٩٧/٧/٢٧ من أن تخدع الأقلية اليهودية لواقع معينة كل الأيب في العام ١٩٩٠ عند يافا كان استهدافا لاستلاب يافا دائما. وهو - في تقريظنا . أمر مازالت تسمع إسرائيل حتى يومنا هذا إلى تحقيقاته فكتنا يتكرر أن ثرى التقسيم ١٨١ جعل يافا جزءا من دولة فلسطين العربية لمثل عموم دولة فلسطين اليهودية. تلك عند الاستيلاء الدولي الكونت برينايوت في توصياته بشأن إعادة صحرار شقرب إلى الدولة الفلسطينية إلى تأكيد ضرورة وصل يافا لقطاع غزة بحيث يصبح الشريط الفلسطيني يافا . غزة جزءا من دولة فلسطين الغربية. وتم إسرائيل بالتحليل هذه التوسيع الدولي من جراء توصياتها وتلك واتكأت أيضا سارعت إلى زجابه رغبة بديلا كل أيب على حساب رغبة بلدية يافا . حتى أصعب سمود الشيخ حمدان . أحد أهم معاد مدينة يافا . يقع ضمن أحد أحياء بلدية كل أيب على نحو ما يباين الفلسطينيين به البوراء ولم تكن القدس الشريف يبعد عن تلك الخطط. فلهذا بدأت الحداثة اليهودية وحالت محالة القنات الفلسطينية بون التصاري فيها - وتمتدته بمخاضة المعنى . ملما تحاول اليوم أن تكت حل أبو غنيم باسم حار حوما . ومن هذه الخطة لفظلت لتحتل في عام ١٩٩٤ الهزبة الغربية من القدس وتلعب فيه بواترها الحكومية وتعلن ضمها إليها لتتصل لها مجلس الوصاية مندا وعلا بيلان الضم وفي عام ١٩٩٧ تحصل الهزبة الأثري من القدس وتعلن ضمها لخصصتها لها الأمم المتحدة معارضة ومقرة بيلان الضم وبعد ذلك تعلن إسرائيل بمحدد سائر لاحكام القانون الدولي أن القدس مدينة موحدة وعاصمة أبدية لها . ولأنها أنها اعتبرت ضمها في خريف عام ١٩٩٣ بأن القدس الشريف يجرزها الغربي وللغربي عاصمة دولة فلسطين الغربية. وثاني كلمة العقاب هل عاد التاريخيون والمصنفون الفلسطينيون والتصريون والغربي إلى الوراء ليلال يبرهنوا للعالم أن قضية صلالة اليهود. عند حادثة القرياق قضية متعلقة كانت بدفعها في عام ١٩١١ ونهايتها في يونيو ١٩٢٧ عندما هجمت قوات الاحتلال على الحجاج المقدرة بكامله التمام في مواجهة حادثة القرياق خاصة أن ولائي الألبان والقطعات الدولية. كادت تلك وأنه أو على اليهود حلا يصلون عند حادثة القرياق منذ القديم بدأ وفاق أسير المؤمنين عمر بن الخطاب. رضى الله عنه . عندما ضم مناطق بيت المقدس من بطاريه القدس صاري ونجوس . على أن يعطي أهل إيلياء . بيت المقدس . عندما يشهد عليه فيه المصحف خاف بن الوليد وعمر بن العاص وعبد أقرعن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان . رضى الله عنهم. بلذره أيب بناء على طلب أهل إيلياء وألا يمكن بيلياء معهم أحد من اليهود إذ أو كان اليهود يبرهنون صلالة لهم عند حادثة القرياق. كما وفاق أمير المؤمنين ومخاخته على هذا الشرعة والأمر العظيم وهو دستور الإسلام ولكن في مؤامرة الحج أية ٤٠ - حولوا بفق الله أكنس بعضهم ببعض ألهمت صوامع وبيع وصلوات ومصلح يكن فيه اسم الله كثيرا . ورحم الله صلاح الدين الأيوبي وغفر له يوم أن غلبت عليه معالجته فسمع لبعض من اليهود يدخلون بيت الخلافة للجمعة العبرية فحملوا نحن لصفحة اليوم وإن هذه الخلافة . والتاريخيون والمصنفون والجغرافيون والقانونيون الفلسطينيون والأثريون والمصريون والعرب وجب عليهم محاولة إسرائيل استلاب مقلات أم القرش التي لتصرى لاحتلال واستلاب ميناء العقبة الأثري الذي يهت له حجة إقامة مقروعة ملكا . استلاب. ولكن ذلك مائل آخر بيلان له ولخبرنا نقول شكرا مؤني ديان إن العرب يفرعون ومقرة تمانيناهو إن العرب ليدوا ظاهرة صولية وأخبرهم ظاهرة ثلوثية أي ظاهرة حضارية . وشكرا أن برهنت الحكم بسوقية في عصر محالة القنات الفلسطينية على أن إسرائيل ليجت سوى ظاهرة أيب اسمية استعمارية لعل ذلك بالتدريج الدولي إلى أن يبرج فعل الاستيطان تحت الأسفل جردل العرب الدولية . وأصبحت لحد أحد الطوائف لتقول أمها.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	٧٣٠٥
المصدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصدور :	١٩٩٨/١١/٢٨

مؤتمر دولي في الرباط تحت عنوان «القدس نقطة قطيعة أم ممكن التقاء؟»

القانون الدولي يكرس الحق العربي والإسلامي في المدينة المقدسة

الرباط والشرق الأوسط

القدس أول من امن في الرباط مؤتمري دولي حول القدس تعقد في الرباط أكاديمية المملكة للأبحاث والتعاون مع الاتحاد العربي العربي، ويهدف المؤتمر تحت عنوان «القدس نقطة قطيعة أم مكان التقاء» وهو السؤال الذي وضعه المنظم للمؤتمر الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس وعضو الأكاديمية المغربية كموضوع للمؤتمر.

ويشارك في هذا المؤتمر رؤساء برلمانات عربية إضافة لعضاء أكاديمية المملكة المغربية وخبراء عرب ولجانين ومن ضمنهم الدكتور صالح بن بكر الطالبي رئيس مركز الدراسات العربي الأوروبي ببرلين والذي شارك بالندوة التي سطر فيها أهم ما جاء فيها.

من غريب المصادفة أني عندما كنت ما زال في بالما في الدراسة الابتدائية في للبنية كنت أقوم مع زملائي للتلاميذ بتوجيه من المعلّمة بجمع التفرغات لنعم صمود المقدسين.

واليوم اجنبي امامكم محاضرا عن قضية القدس ايضا، الأمر الذي يعني ان عدة عقود من الاحتلال لم تستطع ان تخلق أرتباطا بهذه للبنية المقدسة ويمسجدها للشرق حيث تعتبر أولى القبلتين وذات الحرمين الشريفين والذي يعني لها في حكم بلاد مسجدها الذي أصغر محبته لبلد من المسجدين الحرام إلى المسجد الأقصى الذي حوله لجزء من أبنائها إنه هو السميع المصير، صنع الله المصطفى.

فما يروى في صحفنا الشريفة عن القدس الحدث النبوي الشريف لا تأول الرسول صلى الله عليه وسلم إلا قدس حاله إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجده.

وما يؤكده اليوم الذي تتشرفون على كتابتيه إلا دليل على أن إسرائيل ليست تسمى بأرض مقدسة القدس وباعتقادهم هذه الدائرة الزمنية والتاريخية واستحووا على اعظام هذه الأرضة لتعزلوا جميعا للمسيحية في

الاعتقاد الذي سيكون استنادا لهذه التهمة العظمى والحضارية وتواصل احتلالها وتطويقها. وعنوان محاضرتي اليوم سيكون حول القدس في القانون الدولي، ولقد اخترت هذا العنوان مجالا لنجلي ولأن استعجالا مع الحق الأول من هذه التهمة العظمى والحادثة دون مثقلة الأمم المتحدة في منع الحرب والتفكير وتجميع الاحكام القلت الدولية خاصة تلك المتعلقة بتبنتها الشرق الأوسط بشكل عام والقدس والقضية الفلسطينية بشكل خاص.

ونظرا لصعق الوقت للموضوع لكل محاضري فإن برستي ستكون انشائية بمحاولة لإلقاء الإضواء على بعض المحطات التي تعتبر فصولا أساسية في القضية القدس تاريخيا وحاضرا، كما سأركز على الحق الذي لهبة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن قضية القدس سواء منفردة او في إطار مجلس الأمن وذلك باعتبارها القوة الرئيسية الفاعلة في قضية الشرق الأوسط والمملكة حاليا برعاية المسيرة السلمية التي اضرت مؤخرا مواءمة تكتيكيها على تنفيذ لائحة الثانية من الاتصاحب من الأراضي المحتلة بعد مرور ١٧ شهرا على تولته ولحده.

وبما أننا نتحدث عن متناهيو فكري بنا هنا ان نسطر الاسماء على مواقف من القدس الشريف والتي تخضع لعدة اعتبارات أهمها:

- 1- الاحتلال الاسرائيلي ويتضمن باستمرار الحفاظ على الامن والسوطين من أي ترتيب مسيطراني لوضع للبنية من جهة ووجود تزايدت اسنية على حدود، نور الأبن والخط الأخضر من جهة أخرى.
- 2- الاحتلال الديني، القانوني وتشكل المستوطنات ليهية وبما صرحوا فهو عهد الامنة الثلاثة لتأجيلولوجيا المعهومية (الاستيطان) الفعالي المبرجة في أرض اسرائيل الثورية التي كما يصرح تتجلى في لمحايلة الرسمية والصاحبة.
- 3- الاعتذار الجيد - سياسي، لا ترغب اسرائيل ان يضمن استمرار استيطانها على نصيب الامن من الزام الحولية المستخرجة من الضلة باسئها والبالغة 600 مليون متر مكعب سنويا، حتى تستعيد المستوطنات في القدس ومناطق الحكم الذاتي.
- 4- وتندرج لهذه السياسة الاستعمارية تكفي الاشارة إلى اقرارين اتخذتهما وتنفيها وبشخص في مضمونها لتعاضد ايلة إلى السيطرة تليا على القدس.

القرار الأول: مواصلة الاستيطان رغم اقرارات اللجنة ورغم ان التناقضات لاسلو تدل على عدم لزام أي تغيير في وضعية القدس الشريف قبل حلول المرحلة الأخيرة من المفاوضات.

القرار الثاني: اعطاء صلاحيات واسعة للبنية القدس والسماح بتجديد القدس الكبرى والتبوية إلى باقي القدس حتى بناي التكتين بان هذه اللجنة من مد يد اليقين السابق بعد مرور ١٧ سنة الأولى، خلال فترة الانتداب وكان الالتزام القانوني بدم مدينة القدس بنص صريح ما ورد في رسالة بينها ولي عهد الأمير الحسن بن طلال تحت عنوان القدس، بأنها قانونية على الثاني.

تكون الأولى المتبينة مسؤولة عن تأمين عدم التنازل عن أي أرض فلسطينية (وكانت تضم مدينة القدس) أو تاجيرها أو بأي وجه آخر وضعها تحت

سيطرة أي حكومة دولة اجنبية. بعد تلك تحولات القضية في عصبة الأمم المتحدة التي اقرت بايام بولنج في فلسطين واحدة بوجبة ولخري مربية. ونص الجزء الثالث من القرار الأمم المتحدة على اوضاع خاص لبنية القدس وجاء فيه تعامل مدينة القدس بوصفها كيانا منفصلا يخضع لنظام دولي خاص وتجرده الأمم المتحدة، وكلف مجلس الوصاية بمباشرة مسؤوليات السلطة الانتدابية بالنيابة عن الأمم المتحدة.

وقد ره بن جويون على ذلك قولها «ان الصالة الاساسية الآن بالنسبة إلى وجودنا ومستقبلنا هي قولنا العسكري» لعلها بذلك مصير القدس عام بالنسبة إلى مسألة ان كانت القدس باخل للولة أو لم تكن. اللهم ان القدس بقيت مقسمة من عام 1948 إلى عام 1967 ولم يعترف المجتمع الدولي على حد قول الأمير الحسن بن طلال ببوصاية اسرائيل على القدس العربية ولا ببوصاية الأردن على القدس لشرقية. وكانت الفولان تحتل كل منهما منطقة تخصها في القدس احتلالا عسكريا وتعرض فيها لشرقا فليحا قويا. أما لكرهة الثانية فهي تخص إقدام اسرائيل على احتلال القدس بأكملها بعد شهر 7 يونيو (حزيران) 1967 حيث وقف مؤيدي دايان عند حاجز الفري والى ذلك بعدا لتوحيد اللجنة المرفقة عاصمة اسرائيل كدولة صغرى. هذا هو حال القدس حاليا بعد أزمة أخرى.

والخاتمة للندوة لتشمل التطرق الذي ندر بها القدس حاليا حيث تهدف لمارسات الاسرائيلية إلى تطهير ما بالي.

مضمون اللجنة القليلة. التوحيد البديهي للمسيحية تحت راية لبنية القدس.

فهم التمييز والتمييز الخاصة التي تعود ملكيتها إلى فلسطينيين.

تدمير اسلاك الأقاليم أو تجريدها من طابعها العربي.

السياسة المستوطنات الاسرائيلية في المدينة الجديدة وجولها. أما ليصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ويصوت خلف القدس حدد للممارسات الاسرائيلية في القدس في حاضريه لعلها في باريس في ديسمبر (كانون الأول) عام 1997 حصول «القدس كبرى» - هوية مدعومة من مركز الدراسات العربي - الأوروبي بأنها تمثل ضمن ثلاث حقيقة الأولى العربي التي عزى القدس من ليعيط الفلسطينية.

الحالة الثانية التطرد التطرد المسيحي والطرر الاسلامي والخارج من الهوية. أي طرد المصدين من القدس جميعا وتصفيها ومن الهوية لجره المصطنع في امكن غير القدس.

حقيقة الثلاثة الاحتلال: أي احتلال المستوطنين بدلا من الفلسطينيين.



الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	جعفر عبد السلام على
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) القانون الدولي لحقوق الانسان	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

المركز القانوني الدولي لمدينة القدس في الوقت الحاضر

فلسطين تحت الانتداب:

كانت مدينة القدس إحدى المدن التي يتكون منها إقليم فلسطين الذي كان جزءاً من الشام الكبير لوقت طويل تحت الحكم العثماني، وعندما هزمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م، كانت هناك مؤامرات دولية لتقسيم أسلها بين الدول المنتصرة في هذه الحرب - دول الحلفاء - وعلى رأسها المملكة المتحدة لبريطانيا وفرنسا - بينما كانت الوعود تقدم للحسين بن علي من جانب بريطانيا لمساعدته على تكوين دولة عربية تضم بين ما تضم، الشام الكبير بما فيه فلسطين ويشهد التاريخ على أن بريطانيا لم تف بوعدها، وبدلاً من ذلك وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني من الفئة الأولى بما يشهد بأن فلسطين كانت قريبة من الحصول على مركز الدولة المستقلة إذ كانت بالقياس إلى معظم الأقاليم التي وضعت تحت الانتداب - متقدمة في شئون الإدارة والحكم بما يؤهلها لنيل الاستقلال أو الحكم الذاتي وهما المهدف الذي يجب أن يتحقق في ظل نظام الانتداب.

علماً بأن الجانب الأكبر في هذه المؤامرة، كان الجانب المتصل بالتعهد البريطاني بإقامة وطن قومي لليهود، ذلك التعهد الذي قطعه بريطانيا على نفسها لأبناء يهود مقابل قيامهم بمساعدتها في حربها ضد الأعداء. وكان وفاء بريطانيا هنا واضحاً، فإن صك الانتداب الذي أبرمته مع عصبة الأمم تضمن الطريق إلى تحقيق وعد بلفور، إذ نصت المادة الثانية منه على أنه: "تكون الدولة للتدبئة مسئولة عن جعل البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن القومي لليهود". ولم يهمل صك الانتداب النص على تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين وكذلك تسهيل حصولهم على الرعوية الفلسطينية عن طريق سن قانون للجنسية يسمح بذلك.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	جعفر عبد السلام على
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) القانون الدولي لحقوق الانسان	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

على أن الوفاء البريطاني للصهاينة كان أوضح في العمل منه في الصكوك أو الوثائق، هذا العمل الذي اختصت مدينة القدس فيه بأكثر قدر من التدابير والأعمال التي تكفل تحويلها إلى مدينة يهودية قبل قيام الدولة اليهودية بوقت ليس بالقصير.

ونستطيع أن نجمل الخطوات التي اتخذت في هذا السبيل من قبل سلطة الاحتلال البريطاني فيما يلي:

تخطيط المدينة:

قبل أن يتم سلفادور اللني سيطرته على الشام، استدعى (مالكين) " مهندس الإسكندرية " ليضع تخطيطاً للمدينة يحقق الهدف الصهيوني وقام بذلك خير قيام في مخططة الذي وضعه عام ١٩١٨ م ، فقد قسم المدينة إلى أربعة أقسام: البلدة القديمة وأسوارها، للناطق المحيطة بالبلدة القديمة، القدس الشرقية (العربية) القدس الغربية (اليهودية). وسمحت هذه الخطة بالبناء في القدس الغربية وجعلتها منطقة صالحة للتطوير ، بينما منعت ذلك تماماً في البلدة القديمة، وقيدته بشدة في القدس الشرقية. وبذلك سمحت هذه الخطة بتعزيز الوجود الصهيوني في القدس وإحكام تطويقها واستيطانها لمنع أى توسع عربي محتمل ومحاولة السيطرة على الحكم البلدى للمدينة ليتسنى السيطرة تماماً على المدينة وتحويلها إلى عاصمة للدولة اليهودية.

الهجرة إلى المدينة:

سمحت بريطانيا بالهجرة اليهودية إلى القدس بشكل واسع خاصة بعد صعود النازية إلى حكم ألمانيا سنة ١٩٣٣ م ، مما قلب التكوين الديمغرافي في المدينة لصالح اليهود بحيث صاروا يمثلون ٦٠% من عدد السكان في عام ١٩٤٦ م، بينما لم تزد نسبتهم في عام ١٩٢٢ م عن ٢١% من عدد السكان.

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	جعفر عبد السلام على
الموضوع الفرعى :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) القانون الدولى لحقوق الانسان	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

المؤسسات اليهودية في القدس:

ساعدت حكومة الانتداب على جذب الاستثمارات الأمريكية والأوروبية للمساعدة على إقامة الوطن القومي اليهودي ، وساعدت على إقامة مجموعة من الهيئات والمؤسسات اليهودية لكي يحقق ذلك الهدف في المدينة المقدسة مثل : اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية WZO والوكالة اليهودية Jewish Agency والصندوق التأسيسي والصندوق القومي لليهود والمجلس الوطنى (اليشوف) ، الحاخامية الرئيسية، فضلاً عن الجامعة العبرية ومستشفى (هداسا) الجامعى. ولوحظ في إقامة هذه المؤسسات أن تقام على هضبة (سكويس) في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة القديمة وهو الاتجاه الوحيد الذى كان يسمح بالتوسع العربى في المدينة، مما شكل حصاراً كلياً للتوسع العربى فيها.

ومن للفارقات الغريبة أن ذلك قد حدث في الوقت الذى وعدت بريطانيا العرب بتأسيس دولة مستقلة لهم وذلك عام (١٩١٥م - ١٩١٦م) في إطار معادئات (الحسين مكماهون) ومن خلال رسائل أخرى أرسلت إلى الحسين بن على في وقت لاحق على ذلك عام (١٩١٨م)، وبعد أن كانت الحكومة البريطانية قد أصدرت وعد بلفور فقد أصدرت بياناً آخر ذكرت فيه أن: "دول الوفاق عاقدة العزم على منح الجنس العربى فرصة كاملة لتكوين أمة في العالم مرة أخرى ... وفيما يتعلق بفلسطين ، فإننا عاقدوا العزم على ألا يكون أى قوم خاصعين لقوم آخرين" (٢٠١).

مكتبة المجلد للبحث العلمي

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	جعفر عبد السلام على
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم المجلد :	
المصدر :	(كتاب) القانون الدولي لحقوق الانسان	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

كذلك أعلنت بريطانيا بعد احتلالها لمدينة القدس عام ١٩٤٨م أن
 رغبة حكومة جلالة الملكة هي أن يقوم حكم هذه المناطق مستقبلاً على
 أساس مبدأ موافقة المحكومين . وأعلنت في بيان مشترك مع فرنسا في يونيو
 من نفس العام: "أن الهدف الرئيسي الذي ترمى إليه فرنسا وبريطانيا
 العظمى من مواصلة الحرب حتى النهاية في المشرق .. هو التحرير
 الكامل الواضح للشعوب العربية وإنشاء حكومات وإدارات وطنية تستمد
 سلطتها من مبادرة السكان الأصليين واختيارهم الحر".

لذلك أرى أن هذه البيانات والإعلانات هي التي تعبر عن حقيقة
 حق تقرير المصير الذي كان واجب التطبيق على فلسطين والقدس،
 وبخلاصتها ضرورة قيام أي حكومة للأقاليم المختلفة على مبدأ رضا
 المحكومين، لذا فإن ويلسون قد أكد هذا المبدأ عندما ذكر أنه من بين
 المبادئ الأساسية التي التزمت بها الولايات المتحدة مبدأ موافقة
 المحكومين - ويمكن أن نضيف إلى التاريخ النظيف لويلسون تخوفه من
 تطبيق المبدأ الذي نادى به من خلال نظام الانتخاب واقتراحه بتعيين
 لجنة دولية يقع على عاتقها استيضاح الرأي العام في الأقاليم التي
 ستوضع تحت الانتخاب، وقيامه بتشكيل لجنة أمريكية ثنائية لتولي هذه
 المهمة بعد أن - أحجم بقية الحلفاء عن تعيين أعضاء اللجنة "لجنة كنج -
 كرين" ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن هذه هي آخر اللجان للنصف في تاريخ
 العلاقات الأمريكية العربية، فقد قدمت تقريراً واضحاً ذكرت فيه أن
 السكان غير اليهود في فلسطين وهم تسعة أعشار السكان تقريباً،
 يرفضون البرنامج الصهيوني رفضاً باتاً، وأن سكان فلسطين لم يجمعوا على
 شيء مثل إجماعهم على هذا الرفض، واقتُرحت للجنة تعيين الولايات
 للتحدة مندوبة على سوريا بما فيها فلسطين.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	جعفر عبد السلام على
الموضوع الفرعي :	من الناحية القانونية	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب القانون الدولي لحقوق الانسان)	تاريخ الصدور :	١٩٩٩

ولكن الحلفاء أهدروا تقرير اللجنة واعترف وزير خارجيتهم "بلفور" بأن هذا اللبدا - تقرير المصير - لن يطبق على فلسطين، وأن سياسة الحلفاء تتناقض مع نصوص عهد العصبة، وكان مما ذكره "أننا لا ننوي في حالة فلسطين حتى أن نقوم بشكليات استقصاء رغبات سكان البلاد الحاليين ... إن الدول الكبرى الأربع ملتزمة بالصهيونية، والصهيونية سواء أكانت صائبة أم خاطئة، حسنة أم سيئة، تضرب بجذورها في عادات قديمة قدم الدهر، وهي أكبر أهمية بكثير من رغبات السبعماية ألف عربي الذين يقطنون الآن تلك الأراضي القديمة..". بل ويقول هذا الرجل إنه "ينبغي استثناء فلسطين من مبدأ استطلاع آراء السكان فيمن يحكمهم لأن الدول الكبرى قد التزمت بالبرنامج الصهيوني الذي استثنى حتما تقرير المصير العديدي". "إن فلسطين تمثل حالة فريدة، فنحن لا نبحث رغبات مجتمع موجود، بل نسعى عن وعى إلى إعادة إنشاء مجتمع جديد والعمل على تكوين أغلبية عديدة في المستقبل".

فهنا نجد اعترافا بضرورة استطلاع رغبات المحكومين في الطريقة التي يحكمون بها، واعتراف صريح بضرورة استثناء فلسطين من هذه القاعدة، وبسبب واضح في ذلك الوقت هو أن الدول الكبرى ملتزمة بالصهيونية وبإقامة وطن لا يهود في فلسطين^(٢٠٢).

الموقف الإسرائيلي

القدس
والموقف الاسرائيلي

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	القدس في خطة اليكود	مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية	ملف الاهرام الاستراتيجي	١١	نوفمبر ١٩٩٦	٦٢
٢	مصير القدس بين الضم والتقسيم	محمد عبد الشافع حيسى	الحياة	١٢٣٧٢	١٩٩٧/١/١١	٦٥
٣	أنظروا من قسم القدس	شمونيل شنيستر	مخابرات اسرائيلية	٣٥	نوفمبر ١٩٩٧	٦٧
٤	تفاصيل الخطة الاسرائيلية لتحويل القدس	الجزيرة	الوفد	٣٥٣٤	١٩٩٨/١/٢٣	٦٩
٥	شارون يعبر القرار ((١٨)) لاهيا	شكري نصر الله	الشرق الاوسط	٧٤١٤	١٩٩٩/٣/٢٠	٧٠
٦	القدس في مزاد التسوية	صلاح الدين حافظ	الاهرام	٤١٢٠٤	١٩٩٩/٩/٢٩	٧١
٧	القدس في الخطاب الاسرائيلي	رهام الفقي	(مجلة) السياسة الدولية	١٣٨	اكتوبر ١٩٩٩	٧٣

الموضوع الرئيسي : القدس

الموضوع الفرعي : والموقف الاسرائيلي

المصدر : ملف الأهرام الاستراتيجي

اسم كاتب المقال :

رقم المجلد : ١١

تاريخ الصدور : نوفمبر ١٩٩٦

القدس في خطة حكومة الليكود

الأخرى ، والأيدولوجية اساسا ، الرابطة بالتصورات لفكر الدولة الاسرائيلية .

ومما يهد على أولوية القيود كمعبر للانقسام على الاعتبارات الايدولوجية ، وجود انقسام في الرأي حول هذا الموضوع داخل الحكومة القومية - الدينية التي يقودها حزب الليكود بزعماء بنيامين نتانياهو ، في الوقت الذي يؤدي فيه نتانياهو اختيار الاندماج (أو القسم بالتصنيف الليكودي) يوجد من بين أعضاء حكومته ، ومن بين أعضاء حزبه من يؤدي اختيار الانقسام ، ولكن ليس إلى الحد الذي يسمح بقيام دولة فلسطينية مستقلة . وبما كان اختلاف الرأي حول إغلاق الأراسى الفلسطينية دليل على هذا الانقسام .

(٤) أنه إذا كان بالإمكان التوصل إلى حل وسط يسمح بنمو للجماعتين الفلسطينية والاسرائيلية ، كجماعتين منفصلتين عن بعضهما ، في الضفة الغربية (أو في غزة كما حدث بالفعل) ، فإن مثل هذه الاكثانية تتراجع عند التطرق للضفة الخاصة بالقدس ، في ضوء الفجوة الثامنة التي تفصل بين مواقف الطرفين - الفلسطيني والاسرائيلي - من ناحية ، وكذلك في ضوء الحقائق الواضحة القائمة في القدس الشرقية على وجه الخصوص ، وفي البلدة القديمة التي وجد أكثر تحديدًا . حيث يوجد أكبر تجمع للفلسطينيين (حوالي ٢٥ ألف عربي) .

الخاصة بشكل العلاقة المستقلة بين اسرائيل والناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية . حيث تواجه اسرائيل مشكلة الاختيار بين عدة بدائل ، تتدرج جميعها في اطار اختيارها الأساسي بين : انفصال المجتمعين الفلسطيني والاسرائيلي من جهة ، وبين وحدة ما لا يندمج المجتمعين من جهة ثانية .

وما يزيد من صعوبة هذا الاختيار مايلي :

(١) التداخل الشديد بين الاعتبارات التي تدفع إلى تفصيل اختيار الفصل ، وتلك التي تحبذ بتبديل القسم . فإذ كانت الاعتبارات الخاصة بحماية ما يسميه البعض " الأمن الجارى " ، أي أمن المواطن الاسرائيلي - اليهودي ، سواء لسي اسرائيل ، أو في الضفة الغربية ، تدفع في اتجاه تفصيل فصل للجماعتين ، فإن حقائق الاعتماد المتبادل الاقتصادي والاجتماعي ، والأمن بالمعنى الاستراتيجي ، تجعل من اختيار الاندماج اختياراً مغرياً بالنسبة لاسرائيل .

(٢) وبسبب هذا التداخل ، جاءت الترتيبات الناجمة عن الاتفاقيات الفلسطينية الاسرائيلية ، على نحو يتبع لاسرائيل أن تسير في أي من الاتجاهين . فعلى الرغم من أن المرجح أن الاتفاقيات التي أبرمتها حكومتا رابين وبييرز مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وما ترتب عليها تنطوي على احتمال قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، التي تمثل ذروة انفصال الجماعتين الفلسطينيتين والاسرائيلية ، فإن الرغبة الاسرائيلية في الحيولة دون تحقق ذلك ، تدفعها إلى الاقدام على سلسلة من الخطوات والإجراءات التي تروى بعالم وأحد البديل الآخر ، أي بديل الاندماج .

(٣) إن كلا من البديلين الرئيسيين - الفصل أو الاندماج - ينطوي على مجموعة من المزايا ، والمعيوب - من وجهة النظر الاسرائيلية ، الامر الذي يقرن قيوداً شديدة على قدرة اسرائيل على الحسم في أي من الاتجاهين . وبما كانت هذه القيود السبب الرئيسي وراء انقسام النخبة والجمهور الاسرائيليين بمدد الاجابة على التساؤلات الرئيسية التي يطرحها اختيار أي من البديلين . إلى جانب الانفصال ،

اثار قرار الحكومة الاسرائيلية يوم ٢٤ سبتمبر الماضي للتحاق باب جديد في نفق الهراق الذي يبدأ من ساحة الهراق (حائط المبكى) ويمر تحت العفارات الاسلامية بطول ٤٨٨ متراً وينتهي امام مدخل المدرسة العمورية ، اثار الحديث بقوة عن مستقبل القدس في ظل الحكومة الاسرائيلية الراهنة . ويمكن النظر إلى القرار والاصرار على عدم التراجع عنه على أنه بداية لدخول مرحلة التسوية النهائية مع الفلسطينيين ، ولكن مع ادخال تعديلات جوهرية على الصيغة الأصلية لهذه المفاوضات حول هذه التسوية والتي نصت عليها اتفاقيات أوسلو .

التعديل الأول : أن القرار يجعل من القدس النقطة الأولى في عملية التفاوض من الناحية العملية ، في حين كانت النقطة الأخيرة ، تبعاً لما كان متفقاً عليه . ويبدو أن الهدف من اجراء مثل هذا التعديل هو الرغبة في التحجيل بأنهياس مفاوضات السلام مع الفلسطينيين وتجميدها عند الحد الذي وصلت اليه ، وتوفر مساحة من الوقت للحكومة الاسرائيلية تسمى خلالها إلى تغيير الحقائق القائمة في المدينة .

والتعديل الثاني يمس أسلوب التفاوض مع الفلسطينيين ، إذ أن القرار وما ترتب عليه من ردود أفعال ، يمثل عودة إلى نمط قديم من الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني ، حول القدس والقضايا الأخرى . فبدلاً من الجسوس إلى مسألة التفاوض ، اختصرت الحكومة الاسرائيلية اتخاذ خطوة ترمي إلى تأكيد سيادة اسرائيل المطلق على القدس أولاً ، وتتفادى ثانياً مع مياسته التي تهدف إلى خلق وقائع جديدة بخصوص التقاضي المختلفة التي من المفترض مناقشتها في مفاوضات المرحلة الأخيرة التي يملأها بالفعل حكومة شمعون بيريز ، قبيل الانتخابات مباشرة .

معضلة الدمج والفصل

يبدو أن المشكلة الأساسية هي أن اختيار اسرائيل الدخول في مرحلة التسوية الدائمة على هذا النحو ، جاء في وقت لم تكن اسرائيل قد حسمت بعد التساؤلات الأساسية التي طرحتها ، وما تزال تطرحها ، ومفاوضات السلام مع الفلسطينيين . وفي مقدمة هذه التساؤلات ، تأتي التساؤلات

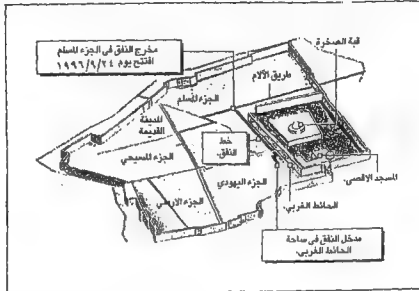
الموضوع الرئيسي : القدس .

الموضوع الفرعي : والموقف الاسرائيلي

اسم كاتب المقال : رقم العدد : ١١

المصدر : ملف الاهرام الاستراتيجي

تاريخ الصدور : نوفمبر ١٩٩٦



خصومية القدس

ففي ضوء الارتباط الشديد الذي أقيمته الدراسات التي أجريت على قضايا التسوية الدائمة (قضايا المستوطنات والحدود والأجاليين والقدس - والتي تؤثر على شكل الديان الفلسطيني - ومن ثم على الاختيار بين الانفصال والاندماج) فإن القدس تمثل مجالا مهما لاختبار الفرض والقيود بالنسبة لكل بديل من البديلين الرئيسيين - الفصل أو الاندماج - من وجهة النظر الاسرائيلية .

فمن ناحية ، فإن الحفاظ على القدس الموحدة عاصمة لدولة اسرائيل يمثل هدفا لجميع الحكومات الاسرائيلية . وثمة اجماع عام في اسرائيل على هذه القضية حتى وان كان هناك في اسرائيل من يفكر في انحاب جزئي من القدس الشرقية ، ومن منطقة فلسطينية في اشراف المدينة ، فإنيهم لا يستعملون التفكير في التخلي عن البلدة القديمة حيث توجد القديسات الاسلامية ، والتي تقع ، في الوقت نفسه ، بقادة ومركزية بالنسبة لليهود انفسهم داخل اسرائيل وفي الشقات ، الأمر الذي يجعل من أي حل يقضي بالانسحاب الاسرائيلي منها مصدرا لتوترات اجتماعية لا سابق لها في الجانب الاسرائيلي ، من شأنها أن تترك آثارا بعيدة المدى في المستقبل السياسي للدولة اليهودية.

ومن ناحية أخرى ، فإن القدس الشرقية والمناطق المحيطة بها في الضفة الغربية. والتي جرى ضمها اليها لتشكيل منطقة القدس الكبرى ، تضم نسبة لا بأس بها من الفلسطينيين الذين لا يحملون الجنسية الاسرائيلية ، والمحتفظون بهويتهم الوطنية . ووفقا لتقديرات اسرائيلية ، فإن المجتمع الفلسطيني في القدس شهد تطورا من حيث الحجم ، خلال السنوات الاخيرة على احتلال القدس الشرقية في عام ١٩٦٧ . فقد زاد عدد الفلسطينيين السرب من ٧٠ ألفا في عام ١٩٦٧ إلى ١٣٠ ألفا و ١٥٠ ألفا في عام ١٩٨٦ و ١٩٨٨ على التوالي ، والمقدر انهم زادوا إلى ١٧٥ ألفا في ١٩٩٣ . وكان لهذا النمو تأثيره على نسبة المجتمع اليهودي الاسرائيلي التي تراجعت من ٧٨,٢٪ خلال الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٩٣ إلى نحو ٧١,٧٪ فقط ، وان ظل الاسرائيليون يشكلون اغلبيه في مناطق القدس التي ضمت إلى اسرائيل بعد عام ١٩٦٧ .

لقد كان هناك تغير في الموقف الاسرائيلي خلال مفاوضات أوسلو ، أعلنه في " اعلان المبادئ " الموقع في واشنطن في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ ، والذي تأكد في رسالة بحث بها وزير الخارجية الاسرائيلي ، آنذاك ، شعومون بيريز إلى نظيره السرويحي هولست ، في أكتوبر ١٩٩٣ ، والمتأمل في استفتاء اسرائيل المناقشة مصالح فلسطينية وظيفية في المدينة ، والتي أوجبت مجالا لامكان التوصل إلى تقاضات وظيفية في القدس بشأن السكان الفلسطينيين خلافا للتقاضات الفقيصة والمحددة بشأن ادارة الأماكن المقدسة ، والتي اقرتها حكومة أشكول ، وهو موقف لا يزال يتمتع بهقاء القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية . غير أنه سرعان ما تم التراجع عن هذا الموقف الجعبد ، حيث أن الكنيسة عندما وافق على " اعلان واشنطن " في ٣ أغسطس ١٩٩٤ ، وافق أيضا ، وفي الوقت نفسه على بيان مقدم من حزب الليكود يكرر أن القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية ستبقى " عاصمة اسرائيل الأبدية ، وعاصمتها وحدها " بأغلبيه ٧٧ صوتا مقابل ٩ أصوات .

وايده جميع الوزراء في حكومة رابين . ومن فيهم الوزراء من حزب ميرتس . ومن الواضح أن هذا القرار يحسب دون جعل القدس عاصمة ثنائية لكل من اسرائيل وكيان سياسي آخر . كما أنه يحول دون تقييدها .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :
الموضوع الفرعي :	وال مؤلف الاسرائيلي	رقم العدد : ١٩
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجي	تاريخ الصلور : نوفمبر ١٩٩٦

تحدى التهويد المطلق

يمثل الانخفاض النسبي للمجتمع اليهودي في القدس تجاه المجتمع الفلسطيني العربي تحدياً رئيسياً للجهود الاسرائيلية الرامية إلى تهويد القدس . ومثل هذا التحدي يزداد في ضوء اضطراب اسرائيل لضم نسبة تصل إلى ١١٪ من أراضي الضفة الغربية ، وسكانها العرب الفلسطينيين إلى حدود القدس الموصى والتي ترفع نسبة العرب إلى ما يقرب من ٥٠٪ . وهو واقع يتهدد على الحكومة الاسرائيلية الحالية ، أو أي حكومة اسرائيلية أخرى تصهروه في مدى ومضى قصير ، أي قبل انقضاء المهلة الزمنية المحددة لمفاوضات التسوية الدائمة ، أو دون اللجوء إلى اجراءات تؤدي إلى ردود أفعال عربية واسلامية وبولية تفرس ضغوطا على اسرائيل .

وفي ضوء هذا التحدي ، فإن أي تسوية محتملة بخصوص القدس تفتح أكثر في اتجاه بديل الاندماج ، إذ يصعب على اسرائيل في ظل الظروف الراهنة فرض الجنسية الاسرائيلية على الفلسطينيين في القدس الشرقية أو طردهم . ونتيجة لهذا الوضع ، بات الاسرائيليون أكثر الالتصا بمصوبة تصور حلول نهائية وحاسمة لمسألة القدس تكفل تصفية كافة عناصر الصراع على المدينة . وأن مجموعة الحلول الوسطية المتصورة تنطوي على مخاطر بالنسبة

لأهداف اسرائيل في ظل عدم امكانات التوفيق بين الخلافات بين الاسرائيليين والفلسطينيين بشأن القدس ، الأمر الذي يفتح المجال أمام نشوء نمط من التماسيح المؤقت الفروض يحكم الأمر الواقع مع سعي كل طرف إلى اتخاذ خطوات لورس ملامح النظام الذي يمكن أن ينشأ في المدينة مستقبلا . ويبرز هذا مجموعة الاجراءات التي اقرتها حكومة دافيد جولد ، المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي ، لحماية مايراه السيادة الاسرائيلية على القدس حيث تمزج أكثر بديل الاندماج ، إلا أنها تنطوي على بعض الترتيبات التي تجعل اختيار الانفصال قائما في انتظار أن تصبح الفرصة للخلاص من فلسطين القدس . ظهرت هذه الاقتراحات في الدراسة التي أعدها مركز جاني للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب عن وضع القدس في التسوية الدائمة ، وتمثل في :

(١) منع إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية والسماح فقط بإقامة دولة عاصمتها غزة مع تطوير ترتيبات للسيطرة على الضفة الغربية ، الأمر الذي قد يخفف من المطالب بخصوص القدس .

(٢) إقامة منطقة أمنية في القدس تقوم على أحد تصويتين : الفصل الكامل بين القدس البلدية والمناطق الخاصة للسيطرة الفلسطينية في إطار القدس الكبرى ، بما ينطوي عليه ذلك من مضاغبات الاقتصادية بالنسبة للفلسطينيين ، وما يولده ذلك من محاور للتحرك متعهد القدس إلى الوضع السابق على عام ١٩٦٧ .

غير أن الحكومة الاسرائيلية الحالية تتخذ سلسلة من الاجراءات والخطوات ، سواء داخل القدس ، أو في المنطقة المحيطة بها من شأنها تعميق الانقسام الجغرافي بين القدس من جهة والضفة الغربية من جهة ثانية ، والقضاء على أي مظهر للوجود الفلسطيني المؤسسي الرمزى والمادي في القدس الشرقية . فلي داخل القدس ، اتخذت اسرائيل سلسلة من الاجراءات بهدف تأكيد سيادتها ، كان آخرها القرار الخاص بالفتح ، واشتملت على تضييق الخناق على بعض المقرات الفلسطينية ، وفي مقدمتها بيت الشرق . ومن شأن هذه الاجراءات أن تحد من فرص النمو الذاتي المستقل للمجتمع الفلسطيني في القدس . ويدعم هذه الاجراءات خطة الاستيطان التي تتبناها الحكومة الاسرائيلية ، سواء في الضفة الغربية ، أو في منطقة القدس الكبرى ، الرامية إلى توسيع المستوطنات وزيادة عدد المستوطنين من جهة ، وإك تطويقها بشبكة من الطرق التي تصزل المجتمع الفلسطيني من جهة ثانية ، بحيث تفتح المجال لنمو مقيد للمجتمع الفلسطيني في حدود المدن المعزولة .

الموضوع الرئيسي : القدس
الموضوع الفرعي : والموقف الإسرائيلي
المصدر : الحياة
اسم كاتب المقال : محمد عبد الشافع عيسى
رقم العدد : ١٢٣٧٢
تاريخ الصدور : ١٩٩٧/١/١١

مشروع التذييل طواه النسيان والمشروع العربي الإسلامي مجرد مثال

مصير القدس بين مشروع الضم والتقسيم

محمد عبد الشافع عيسى

تحتل القدس كل الأبعاد

التاريخية والدينية والسياسية والقانونية للصراع العربي الإسرائيلي، والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وانطلاقاً من موقعها هذا تبرز معركة القدس كمعركة سياسية، في مسارات التاريخ والدعاية والإستراتيجية، باعتبارها أهم المحطات المرتبطة للنزاع السياسي والتفاوضي بين العرب وإسرائيل.

ليست القدس محطة مرتبطة فقط أيضاً بصعود أهميتها في المستقبل مما جرى في شأنها في الماضي البعيد والقرير، وهناك أربعة مشاريع في شأن مستقبل القدس مطروحة في الخطط المختلفة للأطراف المعنية. وإذا أردنا بلورة سواف عربي ولجبي في مقاضات التسوية النهائية، لا بد من استنكاها.

أولاً، مشروع الأمم المتحدة، وهو المتضمن في قرار تقسيم فلسطين الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، ويقوم كما هو معلوم على إنشاء دولتين: دولة عربية ودولة يهودية ضمن حدود جغرافية معينة (تجاوزتها إسرائيل لاحقاً)، مع إقامة اتحاد اقتصادي فلسطيني، بين الجانبين. وفي خصوص مشروع التقسيم مع اتحاد الاقتصادي، المرفق بالقرار المذكور، وضمن الجزء اللغوي من هذا المشروع، أحكام خاصة بمنية القدس، ركزت على وضعها تحت نظام تولي خاص - دولة عشر سنوات مبدئياً - وعلى إسناد ادارتها إلى الأمم المتحدة من خلال مجلس الوصاية، وبين مجلس الوصاية حكماً لمدينة القدس يكون مسؤولاً أمامه وعلى ألا ينتمي إلى عبا إحدى الدولتين العربية واليهودية، وبمثل هذا الحكم منظمة الأمم المتحدة في مدينة القدس ويؤشر باسمها السلطة السياسية بما في ذلك إدارة الشؤون الخارجية وإيجاعه موظفون إسرائيليون يعبرون موظفين دوليين يكون لهم العادة ١٠٠ من ميقال الأمم المتحدة. ويضع حاكم مدينة القدس مشروع إنشاء أقسام بلدية خاصة تتشمل على الحي العربي والحي اليهودي في المدينة.

ويتم بجرية مدينة القدس من السلاح، ويغان حياتها، ويحافظ عليه، ولا يسمح أية منظمة شبه عسكرية بأن تقيم فيها أو تباشر أي تدريبات أو أي نشاط شبه عسكري بها. ويمنحها الحاكم العام هيئة شرطة خاصة تلك القوة اللازمة ويختار أعضائها من خارج فلسطين لصفاء النظام في المدينة. وتولد الوثائق العربية واليهودية مطبقين لهما لدى حاكم المدينة لرعاية مصالح دولتيهما ورعايتهما.

هذه هي أبرز الأحكام الخاصة بالقدس في مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي، وواضح من هذه الأحكام أن مدينة القدس حكمها من حيث الوضع القانوني الدولي العوامل الآتية:

١- التحويل من حيث أخضاع المدينة لنظام دولي معين تشعبه المنظمة الدولية الأم (الأمم المتحدة) من خلال مجلس الوصاية، وهو أحد الفروع الرئيسية لهذه المنظمة وفق الميثاق. فالقدس بهذه المثابة تعتبر مدينة دولية، حتى لشعار آخر، إذ يسري النظام الدولي المذكور لمدة عشر سنوات ما لم يقرر مجلس الوصاية إعادة النظر فيه قبل ذلك. فإذا تمت الشرة تصور إعادة النظر مع استفتاء سكان المدينة.

٢- حياد القدس ونزع السلاح منها. ٣- توحيد القدس. فالقدس مدينة موحدة، باعتبارها مدينة دولية محايدة منزوعة السلاح.

٤- أنها مدينة موحدة سياسياً، لكنها مكونة من شطرين على مستوى الخدمات المحلية والبلدية: (حي عربي وحي يهودي). وهذا هو شعوي النظام الحالي الخاص لمدينة القدس (Corpus Separatum).

٥- حماية الأماكن المقدسة والمسيحية الدينية وتم النص على ذلك في الباب الأول من مشروع دستور وحكومة فلسطين، ضمن الجزء الأول من مشروع التقسيم مع اتحاد الاقتصادي.

ويكتر أن إسرائيل تجاوزت الحدود المنصوص عليها في قرار التقسيم من حيث الأمر الواقع، بعدم هزيمة الجيوش العربية المشتركة في حرب فلسطين ١٩٤٨، واستغل اليهود عدم اعتراف الدول العربية بقرار التقسيم وتحويل القدس فأعلنوا قيام دولتهم (إسرائيل)

من طرف واحد بتاريخ ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨. بعد ذلك تلقت إسرائيل في مطلع ١٩٤٩ بطلب مضمومة الأمم المتحدة، لكن الجمعية العامة طلبت تأكيداً من إسرائيل بتأكيد قرارات الأمم المتحدة ومنها عنوانه اللاجئيين أو تمويههم ومشروع التقسيم، وتحويل القدس، وباشرت إسرائيل بتقسيم هذا التحد وأرفقته بالطلب المرفوض على الجمعية العامة. فوافقت هذه على الطلب المشروع لإسرائيل. ومهد قرار الجمعية العامة لتصور قرار مجلس الأمن في ٤ آذار (مارس) ١٩٤٩ بقبول إسرائيل في الأمم المتحدة باعتبارها دولة محبة للسلام وقادرة على تنفيذ الالتزامات التي يشتمل عليها الميثاق. وفي الوقت نفسه كانت الجمعية العامة ماضية في إعداد تفاصيل مشروع النظام الدولي الخاص لمدينة القدس فطلبت من مجلس الوصاية وضع نظام الفصل في قراراتها بتاريخ ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩، وأقام المجلس بالتصديق على النظام المحدث المقترح وذلك في قراره في ٤ نيسان (إبريل) ١٩٥٠.

لكن إسرائيل أعلنت عدم قبولها تحويل القدس وتوضيحها، بل وثقلت بعض مصالحها الرسمية إلى المدينة. كما أعلنت الدول العربية من جهتها - بما فيها الأردن أيضاً - عدم الموافقة على التوحيد والتقسيم للقدس جريباً على موقعها بعدم الاعتراف بالتقسيم فلسطين.

وفي النهاية كان الشيء الوحيد الذي تمت الموافقة عليه بين الأطراف العربية وإسرائيل هو خطوط أو حدود الهدنة التي تصل مجرى تحديد الخطوط التي توافقت عليها القدس بصفة لغوية. واعتبرت الدول الأعضاء أن خطوط الهدنة تصل دون إعادة الأراضي التي استولى عليها اليهود، بينما تعتبرها إسرائيل غير حائلة من دون الاستسلام على أرض جسدية خصوصاً بعد حرب ١٩٦٧، باعتبارها مدينة موحدة.

ثانياً، مشروع القدس: وهذا هو المشروع الإسرائيلي طويل الأجل الذي تنبأ إياه الحركة الصهيونية ومؤسسه الكيان، من وإسرائيل إلى بن غوريون ومناخيم بيغن. ويعتمد لبنان مسحورية القدس في المشروع الإسرائيلي إذا نظروا إلى أفكار أحد

مكتبة الأمل للبحث العلمي

الموضوع الرئيسي : القدس

الموضوع الفرعي : والموقف الاسرائيلي

المصدر : الحياة

اسم كاتب المقال : محمد عبد الشفيق عيسى

رقم العدد : ١٢٣٧٢

تاريخ الصدور : ١٩٩٧/١/١١

وهذا هو المحتوى الضمني للمشروع (الامل) الذي تتخذه القوى القومية العربية والإسلامية في مواقع متشددة. وفحوى هذا المشروع هو عدم الاعتراف بقانونية الكيان السياسي العبري قانونياً، أو بشرعيته سياسياً، والتوجه الإيمولوجي - نحو إقامة الكيان العربي الاسلامي العريض الذي لا يخلو بالضرورة الوجود اليهودي - البشري ولا رموزه الدينية والتاريخية ان وجدت. لكن هذا المشروع يظل في حدود «المشغال» ولا يدخل في بحث «الواقعي» ومن ثم يظل المشاريع المستغرقة في الميدان السياسي والقانوني الدولي هي مشاريع التذويب، والضم، والتقسيم، ولما كان التدوين - قد طواه الشيطان - وحسب ان التوزينات الدولية والإقليمية احضرت لا تيسره، فإن الصراع السياسي (الدينامي) سوف يدور على المشروعين المتضادين: مشروع ضم القدس لاسرائيل، أي اعتبار القدس مدينة موحدة تحت حكم اسرائيل (وحدتها)، ومشروع تقسيم القدس بين مدينة شرقية تدخل في حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية، ومدينة غربية تظل في «مركز الدولة لتفريدها» وهذا ترد أسئلة دينيانية اجابته عنها في سياق الاعتدال لما يسمى ملاوذاً والحق النهائي.

أي أي جد يمكن التفكير في إعادة طرح مشروع توحيد وتوطين القدس في إطار المعركة التفواضية المعلقة؟ وذلك يحتمل احتياطي التفاهوش؛ وإلى أي حد يمكن بلورة أو دعم معركة الفلسطينيين لاستعادة القدس الشرقية كخط رئيسي للتفاوض؟ وإلى أي حد ينبغي مع الجهد الاسلامي العريض، والجهد العربي الموحد لإحقاق الحقوق العربية في فلسطين؟

هذه أسئلة في مجال الاستراتيجية والتكتيك، ينبغي أن يقرها المفوضون الفلسطينيون على طرحتها وعلى «مستخرج» الاجابات الدولية عنها.

العودة إلى قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين مطلباً عزيزاً لدى القسم واسعة من العرب والفلسطينيين، وذلك بعد التوسع التراماتيكي الذي حققته اسرائيل، وخصوصاً بعد ١٩٦٧، ويبدو ان قرار التقسيم يشكل أساس المشروع القانوني لإعلان قيام دولة فلسطين، ١٩٤٨. ذلك ان هؤلاء العرب والفلسطينيين ما عاوا، يعترضون على الاعتراف بكيان سياسي يهودي بل على العكس ينحصر طموحهم في اكتساب الاعتراف بالمشروعية القانونية والمساسية التي كيان فلسطيني، ليس في الحدود التي قررها التقسيم عام ١٩٤٧ وهو ما لم يعد ممكناً في ظل توليدات القوى لكن في حدود الأراضي المحتلة بعد ١٩٦٧. فحسب، ومع التطورات التي أعقبت مؤتمر مدريد، والتفاهوش، أصبحت القيادة الفلسطينية الرسمية المحتلة فيما يسمى «السلطة الفلسطينية» ومركزها غزة، ميلة إلى التأكيد على ضرورة إعادة القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٤٧، والرجاء ضمن خطوط الانسحاب في التوسعية النهائية المقترحة. ومن ثم جعلها عاصمة للدولة الفلسطينية التي تسمى إلى الامتثال على الضفة الغربية وغزة، والمفردى الواضح لذلك هو الدعوة إلى التقسيم السياسي لمدينة القدس إلى مدينتين عاصمتين: اصداهما عاصمة للدولة العبرية والأخرى عاصمة للدولة العربية الفلسطينية. ويمبراً أخرى فإن نداء هذا المشروع ياملون في تصميم مبدأ الاعتراف المتبادل ليفعل مدينة القدس، لا يعترف الفلسطينيين بضم اسرائيل للقدس الغربية وجعلها عاصمة لاسرائيل مقابل اعتراف اسرائيل بكيان المدينة على القدس الشرقية إلى الفلسطينيين وفق ما كان عليه الحال تاريخياً، ولو حتى ١٩٤٧ على الأقل.

ويطبيعة الحال فإن مشروع التقسيم السياسي، يفتح الباب أمام التوصل في «صفحة مثقفة» للاعتراف الديني على الأماكن المقدسة ولكن الحدود مختلفة وعالمية بين محض الاعتراف الديني وملايسات التدخل السياسي، كما هو مفهوم من الخبرة التاريخية.

وأياً، القدس الموحدة تحت السيادة العربية الإسلامية

القيادة التاريخيتين لحزب العمل الإسرائيلي، هو إبطال الون منظر مفهوم «الانسحاب المصنوع» حين يذكر في مكتبته الصانعة في مجلة FOR EIGN AFFAIRS عدد تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٦.

دان القدس عاصمة اسرائيل لم تكن أبدا عاصمة لأي دولة عربية أو إسلامية بل عاصمة ومركزاً للضم اليهودي على الدوام. لذلك فإنها لا يمكن أن تعود إلى الوضع السابق القائم على التسليم. إن هذه المدينة المقدسة والمناطق المحاذية لها والضروية لحماية أمنها خطوط اتصالها يجب ان تبقى وهذه موحدة لا تتجزأ تحت سيادة اسرائيل. إلا ان وضع المدينة الدولي الخارجين كونها مقدسة بالنسبة لثلاثين السماوية الثلاثة وطبيعة سكانها المختلفة نفسان المتجال إمكانية التوصل إلى حل مناسب للمصالح الدينية المتعلقة بها.

وأعود فأسكن في هذا لكل جيب أن يكون دينياً ولين سياسياً.

غوض مشاريع حزب العمل بخصوص الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، فإن خط الحزب السياسي واضح بخصوص القدس: وهو عدم الانسحاب بالطلع من القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧ بل ضمها إلى القدس الغربية المحتلة عام ١٩٤٨ وجعلها مدينة موحدة وعاصمة لاسرائيل.

وعلى غن البيان أن مواقف الأحزاب والجماعات العبرانية للانسحاب ولو الجزائي (مثل كتلت الليكود، والأحزاب الدينية وجماعات المستوطنين) اند تداراً من مواقف حزب العمل بخصوص القدس الموحدة تحت حكم اسرائيل وكماضية لها. أقصى ما يمكن التوصل إليه من تخلاطات من حزب العمل وجماعات «السلام الصهيوني» يتمثل في إبقاء القدس موحدة - مستعمرة - تحت حكم اسرائيل، وكماضية لها، لكن مع التقسيم من حيث الخدمات البلدية والمخفا إلى حي عربي صغير يمثل «مدينته» العاصمة، وحي كبير مهيمن يمثل الكتلة اليهودية أمينة القدس. وهذا ما منح إليه الرئيس الحالي لاسرائيل عيزرا ولينمان.

ثالثاً، تقسيم القدس، أصبحت

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	شمونيل شنتيسر
الموضوع الفرعي :	والوقف الاسرائيلي	رقم العدد :	٣٥
المصدر :	مختارات اسرائيلية	تاريخ الصدور :	نوفمبر ١٩٩٧

معاريف ١٩٩٧/٩/٢٣
شمونيل شنتيسر

أنظروا من الذي قسم القدس في نهاية الأمر

جبل الزيتون. وحولت المكان إلى منطقة محظورة على اليهود إلا إذا وافق أصحابها الفلسطينيين على ذلك. ونظرا لأن هذا شيء من المستبعد حدوثه فإن هذا يعني أن حكومة إسرائيل قد اعترفت بالبدء الذي يقول إنه من حق اليهود السكن في جبل الزيتون في حالة الحصول على موافقة الجيران الفلسطينيين فقط.

ومن الصعب أن نرى هنا شيئا معترفا أو ذا سيادة. فقد تم إخلاء المكان ولن تكون هناك أي إمكانية لإعادة السكان اليهود إلى هناك إلا بعد التوصل إلى اتفاق مزدوج مع الفلسطينيين ومع الأمريكيين. إن هذه المنطقة التي أصبحت مشاعاً ولا يحكمها قانون والتي تم تنليس القصور اليهودية فيها في الماضي واستخدام شواهد هذه القصور كمواهد بناء وتجهيد طرق سوف تبقى اعتباراً من الآن خارج نطاق السيادة اليهودية.

وسقيقة إن هذا الوضع قد نشأ بواسطة نظام حاكم منتخب لأن شعاره «تعزيز سيكسم القدس» وعلى الرغم من أنه يبدو مغفلاً لكثير من التآخيين إلا أنه يتضاهى مع الشعور بالحزن والعار. حيث أنه لأول مرة منذ ثلاثين عاماً ليس من الواضح من الذي يحكم القدس ومن صاحب القرار في البناء أو عدم البناء فيها. ومن يرغب في مواصلة نفسه بأن العمل مستمر في منطقة هاروجوما (جبل أريغزيم) من الأفضل ألا يمدح نفسه وألا يقع في الخطأ؛ حيث أن جبل الزيتون أقرب إلى وسط المدينة من هاروجوما وإذا كانت السيادة اليهودية في جبل الزيتون محل شك فإن الأمر سوف يصبح كذلك أيضاً في هاروجوما.

ومن الممكن أن نتخيل ماذا يمكن أن يحدث في هاروجوما بل وما حدث فيها بالفعل بعد أن اصرت حكومة إسرائيل على حقوقها. ويعرف الخارجون على القانون سواء من اليهود أو العرب كيف يكون الاصرار وكيف يكون الحفاظ على الحق، ومن المؤكد أن الأمريكيين أيضاً يصرقون كيف يحترمون الدين يحترمون أنفسهم، للمفاوضات الصعبة حول قضايا التسوية النهائية. والمحسن، أن ما حدث كان متناقضاً لذلك تماماً. فقد تميزت السنوات الخمس بسباق مجنون سعى الطرفان خلاله، لخلق حقائق على أرض الواقع لحسين وضعهم والوصول إلى مائدة المفاوضات بأوراق أفضل في حوزته.

ويبدو، إن الطريق الصحيح هو تغيير الاتفاق؛ فيجب أن يفتح اتفاق التفاهم الجديد على اتفاقية حول الهدف النهائي، رغم أن هذه الاتفاقية قد لا يسكنها بالطبع أن تكون مفصلة إلى أقصى درجة. إن اقرار موافقة الجانب الآخر على تمكينك من تحقيق أهدافك العليا، سيخلق الظروف التي تساعد في إجراء مفاوضات عادية حول بقية القضايا. والهدفان الأساسيان لإسرائيل هما:

قبل مضي ثمانية وأربعين ساعة على اتفاق الحل الوسط الذي تم التوصل إليه في البيت محل النزاع لموسكوفيتس في رأس العمود تغير جمهور هذا الاتفاق كلية. حيث أعطى المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية تفسيراً للاتفاق. لقد حوله من اتفاق يبنى السيادة الإسرائيلية على جبل الزيتون كما هو إلى اتفاق خضوع مخجل. وأنه طبقاً لهذا الاتفاق منح فيصل الحسيني الصلاحيات لتفديد من الذي يقيم في هذا السكن محل الخلاف ومن لا يسكن.

وطبقاً للفكر الأصلي فإن الاتفاق يقرر حللاً مؤقتاً طالما أن الخلاف بائع والعواصف تهدد وأنه من الممكن تغيير هذا الاتفاق في يوم من الأيام بتسوية دائمة يتم من خلاله الاعتراف بحق اليهود في شراة منازل والسكن فيها في جميع أنحاء القدس.

ولكن ها هو المتحدث الأمريكي يصر ويقر إن هذا اتفاق دائم وليس اتفاقاً مؤقتاً وأن منطقة جبل الزيتون سوف تظل الآن من المستوطنين اليهود وسوف تبقى كذلك في المستقبل. وسوف يدرس الأمريكيون الموقف ويكتشفون أن الوضع القائم لن يتغير في هذا المنزل. ونظراً لأن سكان اليهود قد خرجوا منه فإن يسمع لهم بالصود اليه مرة أخرى في أي وقت من الأوقات. وهذا يختلف أيضاً عن الاتفاق الأصلي وأن تلاميذ المدرسة الدينية الذين كان من المقرر أن يقيموا في هذا المنزل والحفاظ عليه سيتم السماح لهم فقط بالبقاء هناك خلال النهار فقط وعند حلول الليل فإنه يجب عليهم أن يذهبوا إلى منازلهم مشكورين للثوم. وسوف يبقى منزل موسكوفيتس غير أهل بالسكان نظراً لأن جيراننا لا يرغبون في أن يكون هناك سكان يهود سواء أسر أو أشخاص غير متزوجين.

ونتيجة إخراج اليهود من هناك ستكون إذن إقامة جيب عبري داخل القدس العاصمة والسبب من وراء ذلك هو أن حكومة إسرائيل لم تكن على استعداد لممارسة وتطبيق سيادتها على

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	شموئيل شيمسر
الموضوع الفرعي :	والوقوف الاسرائيلي	رقم العدد :	٣٥
المصدر :	مختارات اسرائيلية	تاريخ الصدور :	نوفمبر ١٩٩٧

الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة. فيإسرائيل لن توافق على اتفاق مستقبل يخلق واقعا سكانيا يفقد على أثره الشعب اليهودي أفضليته المميزة، لأغلبيته في الدولة. هذا الشعور بالكيان اليهودي سيثبت موقف إسرائيل في المفاوضات، حتى مع زيادة كبيرة للسكان العرب الفلسطينيين في الدولة لتشف عند أقل من ٥٠٪. والميزة البارزة للعرب في نسب الزيادة الطبيعية من شأنها أن تغلب بسرعة على الاغلبية اليهودية الصغيرة التي ستكون عند نقطة البداية. انهاء النزاع، فالسهر باتجاه التسوية النهائية سيلزم إسرائيل بخلق ثمن مرتفع ومكثف، سواء في صورة تنازلات اقليمية، أو التعامل ببرونة مع أزمات سياسية، واجتماعية وأخلاقية حوسية، وربما أيضا بالنسبة للاستثمارات المالية غير المحدودة التي تتطلبها تنفيذ الاتفاق. ورغم انه لا سبيل لضمان النجاح ١٠٠٪ إلا أن اتفاق مصباح، فلا بأس من المحاولة.

كما أن الفلسطينيين لهم أيضا اهداف عليا يريدون تحقيقها، ويدونها لن يستهفروا طمعا لأي اتفاق، أهمها: تسمية دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، فأمام التنازلات الضخمة التي سيكون الفلسطينيون مطالبين بتقديمها في القضايا المتعلقة بتسوية نهائية فإنهم لن يقبلوا بأي اتفاق دون استقلال سياسي.

تسمية عاصمة الدولة الفلسطينية في القدس، ليست القدس الغربية وليس بالضرورة القدس الشرقية كلها، ولكن العاصمة الفلسطينية يجب أن تقام داخل حدود القدس، إذ لا بد أن يكون للفلسطينيين - أو لأي طرف عربي مسلم آخر - سيطرة على الأماكن المقدسة الإسلامية في بيت المقدس.

ومثل هذه المبادئ ستطلب مفاوضات. ومن المشكوك فيه أن يتم التوصل إلى تفاهات جديدة إذا جرت المفاوضات في العلن، مع كشف يومي من قبل وسائل الإعلام، وفي ظل ضغوط سياسية داخلية تعمل على توجيه الزعامات وتؤدي إلى احباط أي احتمال للتقدم.

وسيكون الملح هو في القفزة على الاتفاق حول الاهداف العليا المتبادلة، وهي مهمة صعبة وليست بسيطة. فكلتا الطرفين مطالبين بالتنازل عن القدس ما ليهما. فسيجب أن تتسم إسرائيل بالمرونة في موضوع القدس وقد يتبادر إلى الذهن أن التوصل إلى تفاهات في هذه القضايا مستحيل (أو على الأقل في الوقت الراهن). ولكن تلك هي حقيقة الأمور، ومن الأفضل أن نعلم ويدرك الطرفان ذلك مبكرا، كلما امكن.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	الجزيرة
الموضوع الفرعي :	والوقوف الاسرائيلي	رقم المجلد :	٣٥٣٤
المصدر :	الوفد	تاريخ الصدور :	١٩٩٨/١/٢٣

تفصيل الخطة الإسرائيلية لتهود القدس المحتلة خبير جغرافي يكشف المؤامرة الاستيطانية ضد الفلسطينيين

غزة - أ. ش. : اذ كشف خبير فلسطيني تفاصيل الخطة الاسرائيلية لتوسيع وتهود منطقة القدس وإقامة ما يسمى بمنطقة القدس الكبرى بغض مناطق وقصر في القدس الشرقية المحتلة والمستوطنات التي هيمنت على الاراضي الفلسطينية المحتلة بالاساسية في مناطق حول القدس الغربية في حوض حبلان القدس.. واتخاذ ما يسمى بالقدس الكبرى.

أكد خليل التفكيكي مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية والقدس في خطة مستوسع حدود القدس لتبلغ مساحتها كيلو متر مربع واحد ان جرى توسيع حدود القدس الشرقية المحتلة عام ٦٧ من ستة كيلو مترات ونصف كيلو متر مربع الى سبعة ونصف كيلو متر مربع مقابل احتلال ما بين ١٢٢ كيلو مترا مربعا عام ١٩٦٥.. وتضمنت الخطة ضم خمس مستوطنات يهودية مغلقة على اراضي القدس الشرقية في بلدية اراضي الخلدية لشرق اريمة شوارع استيطانية جديدة تربط بلدية كتيك كاشفة وتفصل الاحياء العربية الموجودة داخل ما يسمى بخندق وادي القدس من باقي المناطق العربية خارجها.

رابع التفكيكي في تقرير له من منظمة الاسرائيلية ان توسيع حدود منطقة القدس لتصبح مساحتها كيلو متر مربع يمكن اسرائيل من بناء آلاف الوحدات السكنية اليهودية بها ولجاء لتقليد يهودية اريمة خلدية ان اسرائيل تستعمرات ان السرب المستوطنين اصبحوا يشكلون الاثلاث في ثلاث من ندية السكان وان هناك منافاة لديها من ان تعمل نديتهم الى اربعين الى ثلاث.

كما تهدف الخطة الى اقامة مصنع للكنز لوجيا في المستوطنات الغربية من القدس بما يمكن من الاقامة للمستوطنين داخل الندية والمجاولات لتوسيعهم للاقامة في المناطق الساحلية كما تهدف الى اقامة مجتمعات صناعية واعمالها تل مريم على اراضي قرية جبع التي تحت

مصارفها عام ١٩٨٤ ومصلحتها ٦٠٧ يوما بالاساسية في المناطق الصناعية في مستعمرة يسجات زيف على اراضي قرية حزمنا الفلسطينية ومصلحتها مائتا يوم.. ولكن خبير الخرائط خليل التفكيكي في تقريره ان الخطة تتضمن مزاينة مائتين الفولارات لخلق طرق جديدة مائل.

شاعر رقم ٤ التي تحت مصاريف الفين والاثلاثا يوم لاصلاحه من اراضي بيت دبال ويحق حزمنا بالقدس الشرقية بالاضافة الى عدم مجموعة من لثلاث العربية لاصلاح اريمة.

وشاعر رقم ٧٥ التي تحت مصاريف الف ومصلحتها وخمسين يوما لاصلاحه من اري اريوس والمواحدة ويحور باقر ومائتا والطور بالقدس الشرقية.

وشاعر رقم ١٥ والذي تحت مصاريف ٩٥ يوما لاصلاحه من اراضي صور باقر ويحور شقة حليا.

وشاعر رقم ٤٠ التي تحت مصاريف الفين ومائتا يوم لاصلاحه من القرى العربية حفا ودير ابرور وكفر نعمة وفوليا وبخاني وفيلو ولعيف ويحور شوا لثلاثا ويحور شور الفوليا والجديرة وتلدنيا.

ولكن التقرير لا بعد الانتهاء من هذه المشاريع مستعمرات سيكون عند الوحدات الاستيطانية في للمستعمرات الفلسطينية الشرقية للقدس وسيجات زيف.. وسجات حور.. والفين وشوش ثلاث والاثلاثين الف والاثلاثين وخمسين وحدة سكنية.

واشار الخبير الفلسطيني خليل التفكيكي في تقريره الى ان بلدية القدس الكبرى في قرار الاسرائيلي ستعمر مائة من المستوطنات اليهودية للامانة على اراضي القدس المحتلة عام ١٩٦٧ وهي:

مستعمرة سفالية لوجوم والد التي تحت على اراضي اريوس والميزرية.. وتبلغ مساحتها مغلطها ٢٥ الف يوم وتبلغ يومها الان ٢٢ الف مستوطن.. وحصلت عام ١٩٩٤ على مائة مائة.. ويحور الان بها الف على وحدة استيطانية وشعور لفر لائمة اريمة الان لخمسة وحدة استيطانية في منطقة دتل الديارات.

والت تحت في المستوطنة سور تبارية تكتون من ١٥٥ مالا حصد للضبط الاسرائيلي ان يصل عند سككها الى سكين الفان من الستون اليهود.

وشوش التفكيكي ان اسرائيل وضعت مغلط لتوسع للمستوطنة وتضمن لتقليد مصاريف ١٢ الف و٤٤٧ يوما ويحور الى اقامة الفين ومصلحتها وحدة سكنية جديدة والفين واريمة غرة لتدنيا.

تضمنت خطة التوسع اريمة مستوطنة كثار اريوس.. والت تحت عام ١٩٧٩ على اراضي قرية مائتا وتبلغ مصلحتها تسعة اريمة والفين يوما ويحور سككها الف والاثلاثا ومائتين وخمسين مستوطنة.

والت تحت على بعد كيلو متر منها مستعمرة لعلون في تديو برة ستقام فيها اريمة الاف و٨٦٠ يوما استيطانية بعد ان تم وضع ٣١ يوما متفلا كثاران.. بها الآن.. ومستوطنة حور اريوس.. وهي منطقة صناعية التي تحت عام ١٩٧٤ على مسلة اريمة الاف يوم منها الف وثمانين يوما مستوطنة للصناعة بها حفا مصنع في مولات متفلة.

.. جبعات زيف.. والت تحت عام ١٩٧٧ على اراضي يهودية واجيب وتم تحويلها عام ١٩٨٢ من مائة يودية الى مستعمرة.. وتبلغ عند سككها صبة الاف ومصلحتها

مستوطن ويحور في اريمة الاف ومصلحتها وحدة استيطانية مغلقة على اريوس مصلحتها الف ومصلحتها يوم.. وتبلغ الى جانب المستعمرة حليا على استيطاني جديد يطلق عليه اسم دلة الفين على اراضي مصلحتها ١٨٢ يوما و٥٥٨ وحدة في حوض يسمى حولي الفزان.

والتي لتسهران من بين المستوطنات التي ستعملها بلدية القدس الكبرى مستعمرة دمارف اسرائيل.. وهي مستعمرة جديدة ستقام على اراضي منطقة التي صمور على مساحة مائتي يوم ويحور للقرى في اقامة لائمة حفا وفي نظام اريون بيتو.. وتضم في نهاية تديو حفا مشرين الف مستوطن.

جبعات بناتين.. والت تحت عام ١٩٨٢ على اريمة الاف يوم من جبعات بناتين.. جبع الفين الفين التي تحت بها مائتا وحدة سكنية تضم الان ٤٩٩ مستوطنة.

وتتعلق الحكومة الاسرائيلية حاليا لاصحة لتمامها لاصلاح اريمة تقطع شركة لاصحة لآر الاسرائيلية لاصحة اريمة وحدة استيطانية عليها.

وتتضمن الخطة الاسرائيلية مستوطنات لعلون.. والت تحت عام ١٩٨٢ على الف ومصلحتها يوم.. وتبلغ يوما ستطارتها من قرية مائتا ويحور فيها الان خمسين الفين ومستمرون مستوطنة ويحور اريمة ٨٧٢ وحدة استيطانية لعلون فيها.

ومستوطنة جبعون حد الف التي تحت عام ١٩٨٠ على قرية يدي لوزي ويحور عند سككها ١٢٠ وحدة ومصلحتها مالا يوم.

ومستوطنة دمار اريمة.. والت تحت عام ١٩٨٥ على اراضي قري يدي يدي يديوك ولعلو ويحور عند سككها الف و٤٧٨ مستوطنة ومصلحتها الف يوما.

وقد صارت اسرائيل تستعمر ومستمرون يوما اضافية من اراضي قرية حفا عام ١٩٨٤ لائمة ٧٠٠ وحدة استيطانية اضافية مستعمل اسم حار اندلي.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	شكري نصر الله
الموضوع الفرعي :	والموقف الاسرائيلي	رقم العدد :	٧٤١٤
المصدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصدور :	١٩٩٩/٣/٢٠

شارون يعتبر القرار 181 « لاغيا » ردا على القرار الأوروبي

باريس: شكري نصر الله

اعلن الجنرال ارييل شارون وزير خارجية اسرائيل امام مؤتمر صحافي عالمي عقده قبل ايام: ان اسرائيل تعتبر القرار 181 الصادر بتاريخ 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 1947 « لاغيا » وغير موجود.

وكان شارون يرد على قرار المجموعة الأوروبية الذي صدر في مطلع شهر مارس (آذار) الحالي واعلن فيه الأوروبيون رفضهم الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، معتمدين على القرار الدولي رقم 181 الذي ينص على تقسيم فلسطين إلى دولتين: واحدة عربية والثانية يهودية، ويترك مدينة القدس وضواحيها لإدارة دولية تشرف عليها الأمم المتحدة.

وكانت اسرائيل خارت الاتفاقات الدولية التي وافقت عليها وبخلف عضوا في الأمم المتحدة بسببها، وعملت إلى اعلان القدس عاصمة موحدة لاسرائيل في 29/7/1980 بصورة رسمية مخالفة بذلك أكثر من عشرين قرارا دوليا يجتبر ضم القدس باطلا ولاغيا وكانه غير موجود. ومنذ ذلك التاريخ وهي تسعى لجعل ضم القدس إليها عملا مشروعا ومعترفا به خصوصا من الدول الكبرى وأوروبا. لكن لا أوروبا ولا الدول الكبرى ولا الدول الأخرى منحت اسرائيل هذه الامتية فبقيت الاجراءات الاسرائيلية في القدس عملا من جانب واحد، ولم تحظ إلا بالمسح الدبلوماسي والنداءات والقرارات الدولية التي لا تعترف بسيادة اسرائيل على القدس.

وفي الأسابيع القليلة الماضية حصل تطوران لافتان بخصوص القدس:

الأول: ان مجلس الشيوخ الأمريكي اصدر قرارا باغلبية 98 في المائة يرفض فيه اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي يسعى الرئيس الفلسطيني عرفات لاعلانها بعد ان يكمل التأييد

الدولي اللازم لهذه الخطوة. وكان مجلس الشيوخ الأمريكي يرمي من وراء قراره ابلاغ عرفات بان اميركا لن توافق على انشاء الدولة الفلسطينية لأن الفلسطينيين يصرون على ان تكون القدس الشرقية عاصمتها.

والتطور الثاني: ان الاجتماع الذي عقته المجموعة الأوروبية في مطلع مارس (آذار) قرر عدم الاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل، الامر الذي لار غضب الاسرائيليين على رغم ان أوروبا لم تعلن موقفها لا على قيام الدولة الفلسطينية ولا على ان تكون القدس الشرقية عاصمة لها. وطبقا للقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن فان اعلان شارون بطلان القرار 181 الصادر في 29/11/1947، معناه ان اسرائيل تعلن بطلان وجودها كله كتدبير سياسي اصبح دولة مستقلة في 29/5/1948 بموجب القرار 273 الصادر عن الجمعية للمجموعة للأمم المتحدة. وذلك للأسباب الآتية:

أولا في 14 مايو (ايار) 1948 اعطى ديفيد بن غوريون رئيس حكومة اسرائيل الموقتة اذنته لقيام دولة يهودية باسم دولة اسرائيل طبقا لقرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 29 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1947. ولكنه فان إلغاء القرار 181 من جانب شارون - وزير الخارجية - يعني قانونيا، إلغاء دولة اسرائيل التي قامت بناء على هذا القرار.

ثانيا: كان قبول اسرائيل عضوا في الأمم المتحدة بتاريخ 11/5/1949 مشروطا بتنفيذ المادة 19 من ميثاق الأمم المتحدة تنفيذا كاملا. وقد وافق الوفد الاسرائيلي على ذلك دون اي تحفظ. وتنص شروط المادة المذكورة على:

● ان تكون دولة صالحة للسلم. تقبل بالالتزامات ميثاق الأمم المتحدة وتكون قادرة على تنفيذها وراعية ذلك.

ثالثا: اعترفت الجمعية العمومية للأمم المتحدة (بعد موافقة مجلس الأمن) بعضوية اسرائيل فيها بموجب القرار 273 (1948/5/11) للعضو الشروط الآتية:

● ملاحظة الجمعية العامة تصريح دولة اسرائيل بأنها تقبل من دون تحفظ الالتزامات الواردة في ميثاق الأمم المتحدة منذ اليوم الذي تصبح فيه عضوا في الأمم المتحدة.

● موافقة لشكر قراراتها الصادرة في 29 نوفمبر 1947 (أي القرار 181) وفي 11 ديسمبر 1948 (أي القرار 194) ... وقد اتخذت علما بالتصريحات والإيضاحات التي صدرت عن ممثل حكومة اسرائيل امام اللجنة السياسية الخاصة في ما يتعلق بتطبيق القرارات المذكورة... فسان الجمعية العامة... تقر ان تقبل اسرائيل عضوا في الأمم المتحدة.

وبلاحظ ان عضوية اسرائيل في الأمم المتحدة كانت مشروطة باعترافها بالقرار 181 الخاص بتقسيم فلسطين إلى ثلاثة اقسام بينها دولة يهودية ودولة فلسطينية. فإذا كان شارون يريد ان يلغي هذا القرار فعني ذلك انه مطالب بسحب عضوية اسرائيل من الأمم المتحدة.

الموضوع الرئيسي :	القلم	اسم كاتب المقال :	صلاح الدين حافظ
الموضوع الفرعي :	والموقف الاسرائيلي	رقم العدد :	٤١٢٠٤
المصدر :	الاعرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩/٩/٢٩

القدس في مزاد التسوية!

بقلم
صلاح الدين حافظ

ومعلما خدع يارك بعض العرب بطلونه
الحريالى، خدعتهم الشركة الأمريكية
والأزول، رغم التهديد العربى الذى ينبثق
أجوف، بمقاومة منجأتها.. إنها تعرف أن
تهديد العرب غير جدى، بينما تلقى فى أن
أى تهديد صهيونى لها، سوف يقضيها بل
سوف يضر المصالح الأمريكية المباشرة،

التي تخضع فيها مساحيق يهودية داخل أمريكا وخارجها، سوف تدعى أي حال زويصة والت يدعى سريعا كما قلنا لكن تبقى معضلة القدس مشكلة على رؤوس الجميع، ولا نلن أن الفلسطينيين حتى يضعف موقفهم التفاوضي الزاهي، سوف يقبلون بالخشى عن القدس، والقبول بالاقتران لإسرائيل الجدي القديم للجدد، القامسي بإقامة عاصمة فلسطين في قرية دابوبوس، قرب القدس، معلا لنفسه، والله.

فَإِنْ تَخَلَّى الْمُسْلِمِيُّونَ جِدَالًا، فَإِنْ تَخَلَّى بَقَايَ الْعَالَمِينَ الْعَرَبِيَّ وَالْإِسْلَامِيَّ، بَلْ إِنَّكَ تَجِدُ فِي أَوْرُوبَا، الْمُسِيحِيَّةِ ذَاتَهَا مِنْ يَنْكُرُ سِقُوطَ الْإِسْلَامِ نَهَائِيًّا فِي قَبِيضَةِ إِسْرَائِيلَ، لِأَسْبَابٍ دِينِيَّةٍ. وَمَنْ يَغْضُلُ تَدْوِيلَ الْعَيْنَةِ فِي وَضْعٍ خَاصٍّ لَتَكُونُ مَفْتُوحَةً لِكُلِّ الْأَعْيَانِ وَتُخْضَعُ لِإِرَادَةِ دَوْلَةٍ، وَهِيَ الْأَمْرُ الَّذِي، يَطْرُقُ مِنْهُ الْإِهْزَامُ.

الأز. جاءت مفاوضات المرحلة النهائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين بحسبما تنص عليه الخطات المعلقة وأصبحت قضية القدس. يقول الناصر الرسمي لاتفاق شرم الشيخ «وأي زبلاء الذي تم توقيعه فجر يوم ٩ سبتمبر ١٩٩٩، يستأنس الطرفان بصورة حليمة الاحتفال بالصدقة النهائية ويبدآن كل جهد من أجل التوصل إلى الهدف المنشود» وهو إقرار اتفاق في السوء الدائمة. يقول في الفقرة

التالية مباشرة.. ويتفق الطرفان على الفهم بأن مباحثات التصوية النهائية الدائمة ستعود إلى تنفيذ قرارى مجلس الأمن رقمى ٢٤٦٢.

تتكون من كاهن واحد أو اثنين ووجه واحد أو اثنين وشكل متصاعك تشير إليه أواخرين فيكن قنصس قلوبهم وفي
الخطتين فتعقد وتنادي:

هكذا التعلل إسرئيل اليوم في ظل حكومة الله صاحب الإنصاف الماكرة والمخادعة الملقبة وتليس هذا
جديد بل إسرئيل ليس أول من يراى الله أو لا يرى الله بل إمراس العجب الخدعة لكن الجلبية هو الكاهن الذي تفتي صاحب
مؤمن يراى الله الخدعة الخدعة الماكرة 1999 تشير إمراس الكاهن الذي الخدعة

علي مدى ثلاثين سنة، كانت تدير قبل انتقاله إلى أريحا، وضع صورها الخاصة معنونة منطوقة، بمسكة ذات زمام
والصكرية، والتمر، صالة التوت، وسيف، القلعي، والتهديد، والوعيد، بأن جاءه في كل ما كان يقرأه، بعض الأشخاص
بمديته، وبغض الأثر يتون في يد أخرى، استعمله القوم، والباحث في الغواص، من دون هول، معنونة الذي
تدعى إلى التوت، والباحث في توت، قلم الغواص، ويرش التوت، استعمله، لقد كان كاتب الدرس، هو الذي كان يكتبه، ما يزال
سواء كان توت، حسب قول القلم.

ولابد أن نلاحظ أن الرجل لم يقدر موفقه أو أسرار تدرجه أو الصنيع الذي لم يقدر عليه كتحقيقه لتداعيه هذه الأزمات أثناءه ثم نجسه في الاتهامات وعندها المنع الصريح الذي لا يحجز، وقد قالت لانا إن حملات تروجه وتعميده وقتها، إن هذه الحملات البعيدة الأخلاقية التي سخران ما قبل وبعد فعله التواضع والقليل أو الكثير التفتت أن سخرت لفرع نصيب رئيس الوزراء إلى معارضة منصب رئيس الوزراء نفسه.

ولم يتغير هو، وإن كان قد مارس الخدام،
الذي يحب العرب أن يبتلعوه بمزاج رائق
قبل النوم وبعد

[illegible]

بالقسط من الفاكهة إلى البيت الأبيض،
وحسناً فخلت شركة دوائر التليفون
الأمريكية عندما أصبحت تدعى الألبان، في
إعادة عطفها الفيس إلى صدارة الاقتصاد
العالمي، وبالطبع، بالطبع، حين وقعت على
جناح إلى مرضها بين دول فلوريدا، عوالة
عاصمة عاصمتها أيدية إسرائيل، عاهج
العرب وسجود، وأن كنت تسمع بعض
أصواتهم تقول في اليوم السبت الذي
الحقيقة التي يشهد بها الواقع اليوم، هل
يربوتونا أن نحارب من صلب جرح وهم
تحرير القدس على طريقة صلاح الدين
الأيوبي قبل قرونه لقد مكشفي
الروح زمان قبل الأزمان

الموضوع الرئيسي : الفلاس
الموضوع الفرعي : والموقف الاسرائيلي
المصدر : الامرام
اسم كاتب المقال : صلاح الدين حافظ
رقم العدد : ٤١٢٠٤
تاريخ الصدور : ١٩٩٩/٩/٢٩

وهكذا لم يشر الطرفان من قريب او بعيد إلى قرار سابق لمجلس الأمن هو المرجعية الدولية الأولى في الصراع العربي الاسرائيلي، ويعني القرار رقم ١٨١، الذي نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وعلى أساس مرجعيته الدولية هذه، أعلن قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، ولما كان هذا القرار قلباً مقترفاً به من العالم باعتباره مع القرار ١٩٤ تقصيراً في عام ١٩٤٨ والذي يمس على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، من القرارات غير القابلة للتصرف.

وبينما تمكنت إسرائيل من التخلص الدعوى خارج الحدود التي ألزمتها قرار التقسيم ١٨١م، وصولا إلى احتلالها خلال حرب ١٩٤٧، لفلسطين كلها بما فيها القدس العربية، وسيادة العسكرة والجولان السورية، واستمرارية القرار ١٨١ الذي يعتبره الفلسطينيون دلائل الأرض العربية، ثم أصدر مجلس الأمن قراره ٢٤٢ - ٢٢٨ بعد حرب ١٩٤٧، ليؤكد رفضه لاحتلال إسرائيل للأراضي العربية. بما فيها القدس، عن طريق القوة، وبالتالي فإن العالم يرفض رسمياً، على الأقل الاعتراف بما فعلته إسرائيل أن القدس الموحد، عاصمة أبدية لها.

لكن إسرائيل لجأت في سبيل إحكام قبضتها على القدس لتلحق كما تدعي «عاصمة أبدية موحدة لإسرائيل» إلى أكثر من طريقة أهمها:

● الطريقة الأولى، هي البحث عن غطاء دولي قوي لاحتلالها للقدس ولإقامة خاصيتها فيها، خصوصاً مع استمرار تمسك عدد من دول العالم بقرارات مجلس الأمن التي تؤكد أن القدس العربية أرض احتلالها إسرائيل خلال عدوان ١٩٤٧.

وجاء الغطاء الدولي القوي فوراً من الولايات المتحدة الأمريكية كعائنة لبعد شهر من احتلال القدس، وبالتحديد في سبتمبر من عام ١٩٤٨، أكد الرئيس الأمريكي جونسون، أنه لا ينبغي أن تعود الاسلاك الشائكة والمدافع لتقسم القدس مرة أخرى بعد أن وجهها الإسرائيليون في حين الماض وزير خارجيته دين راسد، في شرح الموقف الإسرائيلي قائلا: إن إعادته تقسيم القدس إلى الحالة التي كانت عليها قبل ٤ يونيو ١٩٤٧، هي دعوة صريحة للإسبال الحروب وتجميع المدمار وواد السلام!

ومنذ ذلك التاريخ للمكر، حتى قرار الكونجرس مؤخرًا، لطالب بفعل السفارة الأمريكية من كل ادبي إلى القدس عاصمة إسرائيل الجديدة، تمهيداً عن الاعتراف الإسرائيلي بها، ظل الموقف الإسرائيلي يمثل القوى غطاء دولي لإجراءات إسرائيل في القدس، ولا نعتقد أنه موقف سيتغير كثيراً في مرحلة التفاوض على التسوية النهائية بكل ما سيسمحها من مزايدات للوبي

للمسيحيين داخل أمريكا، خصوصاً أن هذا التفاوض يتوكلت تماماً مع سنة الانتخابات الرئاسية الأمريكية لكيف يمكن لعزل أن يحتفل من أي مرشح أو نائب أمريكي، أن يرفع صوته ضد اللصاح الإسرائيلي، فهل جاء ذلك مجرد مصابغة تاريخية محضاً؟

● أما الطريقة الثانية، التي لجأت إليها إسرائيل لإحكام قبضتها على القدس، فقد تطلبت في تكثيف الأمر الواقع، وتحويل الاحتلال إلى إقامة دائمة، بتكثيف الاستيطان الصهيوني في القدس ومحيطها إلى أعلى درجة من الكثافة اليهودية، وعلى مدى الثلاثين عاماً الماضية ضاعت حدود القدس الغربية والشرقية، وذابت جغرافياً وبموجزاً فياً يهودياً في معالم مدينة تبرى جنيد.

وأصبح للعرب أصابع القدس الشرقية. مسلمين ومسيحيين، أقلية في دائرة من الأغلبية اليهودية المتزايدة بكثرة، وأقامت إسرائيل مستوطنات دائرية هائلة تحيط بالمدينة الشرقية متوسعة في كل الاتجاهات، فإذا بمن ولد وعاش في تلك المدينة من قبل لا يتكاد يعرف عليها اليوم، وإذا الوجوه والملابس العربية تتوارى أمام زحف المستوطنين اليهود للشيشين والقطريين، وإذا الصال غير الصال بشرًا وحجرًا!

هكذا جوت إسرائيل الاحتلال إلى امر واقعي، ليس بابخل القدس وحدها، ولكن ببناء المستعمرات الاستيطانية في الضفة الغربية وعرة، وتميلتها بالمستوطنين الذين يبلغون الآن أكثر من مائتي ألف مستوطن يهودي يشكلون القوى رصيد للقطار والقوى معرقل للتسوية.

من باب تنطيط الذكرة، نقول إن الأغلبية المعظمي من المستوطنات الموزعة بالمستوطنين اليهود، قد حدثت في ظل حكومات حزب العمل الذي يقوده باراك البوم خليفة لقائمة طويلة، تبدأ بين جوريون وأشكول وجولدا مائير، وتمر عبر رايمير وبيريز، الكل سواء وهم في مصالة القدس والاستيطان لا يختلفون قيد أنملة عن اليهود. من مناحم يسجعين إلى نيتانياهوا مروراً بشامير، وانتهاء بشارون! أما ونحن نتحدث عن مخاضات باراك ومخاتلاته، تلك التي تثير ولاع بعض العرب وأجابههم بيسمته الضراء الباهظة، فقد حدد موقفه تجاه القدس والاستيطان عقدرات لكرات قبل وبعد انتخابه، لكي يفهم من يريد أن يفهم، وقد كان واضحاً أقدم للوضوح هذه المرة، لقد تون خداع، اللهم إلا خداعاً لنفسه:

● أولاً: في مارس ١٩٩٨، أي قبل انتخابه بنحو العام، قام بجولة زار فيها مستوطنات صهيونية قرب رام الله العربية في الضفة، ومن هناك أعلن سعادته بنمو المستوطنات وأكد موقفه القائل بالمستوطنين: إننا هنا لننجلي للأبد، ملتمسا سلمى القدس عاصمة لنا للأبد!

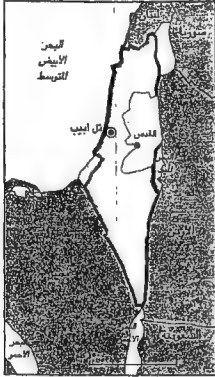
● ثانياً: قبل مرور أقل من اسبوع على توليهه للثاق شرع الشيخ مع عرفات، وتحديداً يوم ١٢ سبتمبر ١٩٩٩، أصدر باراك بياناً يؤكد فيه المواقف الشائكة لتكويته - طبقاً لبرنامجها الانتخابي السابق - وكيز فيه لأمته وفي عقيدته بقاء القدس بخصرها الشرقي والغربي، موحدة عاصمة أبدية لإسرائيل، لن تدخل عليها في مزيدة مع أحد.

● أخيراً.. أشتى للول للخداع وللخاتمة

على طريقة باراك، قد تجدو أكثر وضوحاً من مواقف بعض العرب، ومزيجاً لهم باسم القدس زهرة الدلائل وعروس عربيتنا، في الأغاني لسطح. فمن منا واضح يجاهر، ومن منا يتلقى زبائيد، يبيع الخداع مزهواً يتسلل بفلام موات دميض، قبل النوم وبعدما

●●●

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	رهام الفقى
الموضوع الفرعى :	والموقف الاسرائيلى	رقم العدد :	١٣٨
المصدر :	(مجلة) السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	اكتوبر ١٩٩٩



القدس فى الخطاب الاسرائيلى

رهام الفقى

جئى من لهجة الخطاب العلمانى المتعالى بشأن القدس بعد ١٩٤٨ وحتى ما قبل سقوط القدس الشرقية ١٩٦٧.

هذا الاستخدام الدينى للقدس فى الخطاب الاسرائيلى استندى وشكل كبير الأساطير والقصص التى عاش عليها اليهود لقرون فى الشتات، لذا يلاحظ فى الفترة التالية لسقوط القدس الشرقية ١٩٦٧، تزايد لهجة التعنت بشأن القدس متجاملة ومتحدية قرارات مجلس الأمن وأصوات الاحتجاجات العربية بشأن استمرار الاستيطان فى المدينة والتماهى فى الحفريات تحت المسجد الأقصى الشريف، بل ومحاولة إحقاقه عام ١٩٦٩. نال هذا هو الموقف الثابت لرؤساء وزراء إسرائيل وذلك حتى استقالة جولدا مائير عام ١٩٧٤ نتيجة للآزمة السياسية المثيرة التى أملاحت بإسرائيل عقب هزيمة حرب أكتوبر ١٩٧٣.

ومع هزيمة ١٩٧٣ تبيدت نشوة انتصار ١٩٦٧، وساد الاسرائيليين الشعور بأن النصر فى حرب ١٩٦٧ لم يكن النهاية، فالعرب لازالوا قادرين على الحرب والمقاومة. ويمكن وبسهولة رصد حالة الارتباك فى خطاب رؤساء وزراء إسرائيل

تعد القدس أحد أهم وأصعب قضايا مفاوضات التسوية السلمية للصراع العربى - الاسرائيلى، وتهدف هذه الدراسة الى رصد تطور الخطاب الاسرائيلى بخصوص القدس قبل وبعد كامب ديفيد باعتبارها أولى خطوات تسمية الصراع العربى - الاسرائيلى التى وضعت ملف القدس على مائدة المفاوضات. وتتميز الدراسة فى هذا السياق بين مستويين للخطاب الاسرائيلى، هما : الخطاب الرسمى والخطاب غير الرسمى.

أولاً : القدس فى الخطاب الاسمى الاسرائيلى :

١ - السلطة التنفيذية :

١- رئيس الوزراء :

فى الفترة اللاحقة لسقوط القدس الشرقية عام ١٩٦٧ والسابقة على كامب ديفيد وثلف رؤساء وزراء إسرائيل للقدس فى تصريحاتهم لالهاب المشاعر الدينية اليهود، وهكذا سادت تصريحات ليفى أشكول (١٩٦٣ - ١٩٦٩) وجولدا مائير (١٩٦٩ - ١٩٧٤) مسحة من التدين والروحانية تختلف وبشكل

الموضوع الرئيسي : القدس

الموضوع الفرعي : والموقف الاسرائيلي

المصدر : (مجلة) السياسة الدولية

اسم كاتب المقال : وهام القلي

رقم العدد : ١٣٨

تاريخ الصدور : أكتوبر ١٩٩٩

عنده فإن أفضل ما حدث للقدس هو الموافقة المبدئية على اندراجها على مائدة المفاوضات بشرط تلجيبها الى مفاوضات الوضع النهائي، إلا أن أول السلام هجر القدس مع الممارسات الفعلية للحكومة التي تحرشت ببيت الشرق، واحتلت بالآلاف الثالثة لاحتذاء الملك داود القدس عاصمة لشعب إسرائيل على حل تصريحات رابين الواضحة بأن القدس هي العاصمة الموحدة والأبدية لدولة إسرائيل وأن التفاوض حولها لا يعني إمكانية التنازل عنها، إلا أن كلمات رابين لم تفلح في امتصاص الغضب الإسرائيلي والنار التي أشعلها اليمين الممارش فتصاعدت الآراء لتتخذ الحكومة وتعد مجرد الموافقة على اندراج القدس على مائدة التفاوض تفریطاً لا يستهان به في القدس عاصمة إسرائيل.

وبدا رد فعل المجتمع الإسرائيلي عنيفاً وغير متسامح مع الذين فرطوا في القدس فأتت هزيمة بيريز أمام نيتانياهوا في ١٩٩٦ لتعكس المزايدة المحمومة بين الرجلين على شعار القدس الموحدة عاصمة إسرائيل، إلا أن نيتانياهوا نجح في استغلال قلق المواطن اليهودي بسبب قبول العمل اندراج القدس على مساحة التفاوض، وانتقل على قريته منتقياً منه السلطة ورافعاً لا ثابتة للتفاوض حول القدس، وظل ثابتاً عليها بالرغم مما اتسم به الخطاب الرسمي الإسرائيلي في عهده بالفوضى والتناقض والارتباك في سائر أمور التفاوض، ففي حين يؤكد في حوار مع العرب لاستعداده للسلام ورغبته فيه يؤكد لريديس ومؤيديه أنه لا يتراجع عن موقفه من بناء مستوطنة أبو غنيم وافتتاح نفق البراق، إلا أن حديثه بشأن القدس كان لا يحدده وثابته لم تتغير مما دفع البعض بالقول بأن نيتانياهوا قتل أوسلو.

واستمر ذلك الوضع حتى سقطت حكومته في ٤ يناير ١٩٩٩ أمام العمل بزعامة باراك وسط مناخ من التفاوض الإقليمي والعالمي صاحب محمود باراك الى السلطة، والذي لم يظهر - رغم تكديده على زغبته في إحلال السلام في المنطقة - تهرباً بل يكرر بشأن القدس، وظل باراك يؤكد لا واحدة وثابته بشأن القدس عاصمة إسرائيل الأبدية الموحدة تحت السيادة الإسرائيلية، ولم يكن ذلك الموقف قاصداً على شعاراته في الحملة الانتخابية فقط بل استمرت بعدها بالذات في أولى زياراته الرسمية الى القاهرة. وكان باراك أراد أن يقول للعرب .. تم سلام بين القدس، مما دفع بالكثيرين الى التشاؤم بشأن مستقبل القدس، رغم كل ما يبديه باراك من رغبة في التمسوة المسلمة، وبالرغم من جو التفاوض الذي أشاعه بتصريحاته الإيجابية.

٢- رئيس الدولة :

فعلما فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي هو رأس السلطة التنفيذية في إسرائيل، إلا أنه لا يجب تجاه الدور الذي لعبه رؤساء دولة إسرائيل منذ تأسس في ٢٣ - ١٩٤٨ والذي سقطت القدس الشرقية في عهده، يخطئ عزرا وإيمان ٩٢ - ٩٩ في تأكيد الخط الذي سارت عليه السلطة التنفيذية الإسرائيلية منذ

جولدا مائير وإسحاق رابين الذي تلاها، حيث اتجه الخطاب الرسمي الإسرائيلي في ذلك الوقت الى الداخل بحثاً عن مواضع الخطأ ومكان التفسير التي أدت الى الهزيمة، إلا أن موضع القدس في هذا الخطاب لم يختلف كثيراً، فأتت تصريحات رابين (١٩٧٦ - ١٩٧٧) مؤكدة تمسك إسرائيل بالقدس وعدم استبدالها لقلعها كما فعلت سينا، فالقدس هي عاصمة إسرائيل الأبدية الموحدة، ودأب رابين على الترويج لمفهومه القدس الكبرى، في محاولة فاشلة لعلاج ما سببه حرب أكتوبر من طعنت غائرة في القلب الإسرائيلي.

ومع نجاح الليكود في الوصول للسلطة إثر هزيمة العمل في الانتخابات ١٩٧٧ لأول مرة في تاريخ إسرائيل خلقت آمال اليمين عالياً في انتهاء ما بدأه حزب العمل من التفاوض مع العرب، إلا أن هشة الجميع كانت كبيرة بتسارع الأحداث التي بدأت بزيارة السادات للقدس ١٩٧٧ وما تلاها بعام واحد من توقيع اتفاقية كامب ديفيد، ليكون الليكود بذلك هو صاحب الخطوة الأولى في بدء تسريبات السلام مع العرب بدءاً بمصر، كسراً لحالة الجمود السياسي والعسكري في المنطقة.

وكانت أهم القضايا التي فتحت كامب ديفيد باب الحوار بشأنها القدس وتجلي ذلك واضحاً في الرؤية المصرية التي أكتتها مصر العربية في خطاب الرئيس الأمريكي كارتر أكدت فيها أن القدس العربية جزء من الضفة الغربية ويجب أن تخضع للسيادة العربية، إلا أن رد فعل بيريز كان شديد العنف فلقد في تصريحات قوية أن القدس الموحدة هي عاصمة دولة إسرائيل الأبدية وأنها خارج نطاق التفاوض والمساومة، والتمسك بذلك الخط خلفه شامير وذات معدلات الهجرة لإسرائيل لتزود معها معدلات التهود والاستيطان بالقدس مما دفع الحوار بشأن القدس الى حافة الجمود.

ولا يجب أن يخفى منا أن تصاعد التوظيف الديني للقدس في الخطاب الإسرائيلي جاء استجابة من الليكود لحلفاء من الأحزاب والجماعات الدينية، كما كان محاولة محدودة النجاح لبعث الاطمئنان في صفوف الرأي العام الذي شعر في جزء منه بالهلع لفكرة التفاوض والتنازل عن الأرض، وكان التمسك بشأن القدس في الفترة التالية على كامب ديفيد وسيلة لكي تقول إسرائيل لشعبها، ولشعوب الأرض، أنها لازالت قوية.

وقد لجأت إسرائيل الى ذات هذا التوظيف في الثمانينيات مع حزب ليئان، لامتصاص طلع المجتمع الإسرائيلي الذي فقد الكثير من أبنائه هناك وحتى مع قدوم الحكومة الائتلافية بين العمل والليكود لأول مرة في تاريخ إسرائيل ١٩٨٥، واستمرت المزايدة على شعار القدس الموحدة القائمة إسرائيل والتي أصبحت رمزاً لقوة إسرائيل المهددة على رمال ليئان. في مردود ١٩٩١ وبسبب بدايات التفاوض العالمي بإمكانية البدء كسر الجمود، ألزح شامير صقر إسرائيل بحامض مدريد بتصريحاته أمام الوفود العربية بأن القدس هي العاصمة الموحدة والأبدية لدولة إسرائيل.

وحتى مع قدوم رابين الى الحكم وبدء مفاوضات أوسلو في

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	رهام الفقى
الموضوع الفرعى :	والموقف الاسرائيلى	رقم العدد :	١٣٨
المصنوع :	(مجلة) السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	أكتوبر ١٩٩٩

الإسرائيلية.

ولم يؤثر خطاب السمادات في الكنيست حول توجهاته بالنسبة لقضية القدس، بل يلاحظ أنه أثناء كامب ديفيد، ويريز الرؤية المصرية بشأن القدس حاول الكنيست دعم التصريحات الحنيفة لرئيس الوزراء مناهم بيجين بشأن القدس التي لا تقرب لها، بأن أصدر قراره العاجل والاستثنائي في ٣٠ يناير ١٩٨٠ يؤكد فيه أن القدس هي عاصمة إسرائيل الأبدية والوحدة تحت السيادة الإسرائيلية في تأكيد قاطع على قراره السابق في ٢٨ يونيو ١٩٦٧، مضيفا إليه نقل مقر رئيس الدولة رسميا إلى القدس الموحدة باعتبارها عاصمة لدولة إسرائيل.

وهنا يجب الإشارة إلى أن تصرف الكنيست أثنى استجابة لتأثير الخوف والهلع داخل المجتمع الإسرائيلي من أن تمتد التنازلات في المفاوضات مع العرب إلى القدس فجاء ذلك القانون تكميلا لأدب من يريون أو حتى يذكرون في التقريب فيها في أي تسوية محتملة مع العرب تمت وضع القدس، وبهذا رفر الكنيست السنو المظلة (القانونية) لتبرير استمرار الاستيطان وعلى الأراضي والتهديد في القدس ليس فقط لحكومة بيجين ولكن لكل الحكومات التالية حتى اليوم.

ويعد مرور أربعة أيام فقط على موافقة الكنيست على أولس، أصدر الكنيست عدة قوانين توابك مع تصريحات شامير المستقرة أمام الوفود العربية بأن القدس عاصمة، إسرائيل الأبدية والوحدة تحت السيادة الإسرائيلية، كان من شأن تلك القوانين، والتجديد هذا للبدأ، وهو نفس ماحدث مع إحترام المواجهة بين الأطراف المتنازعة في مايو ١٩٩٤ وفى ديسمبر ١٩٩٤ أثنى قرار الكنيست يحظر منظمة التحرير في القدس الشرقية .

وهكذا رفر الكنيست المظلة الشرعية للحكومة، وقأن فرضها للأمر الواقع في القدس.

ثانية القدس في الخطاب غير الرسمي الإسرائيلي :

١- الأحزاب السياسية الإسرائيلية :

١- اليسار: أحزاب اليسار الإسرائيلي وعلى رأسها حزب العمل، هي أحزاب ترى في كامب ديفيد لفظة وفرصة حقيقية لاتعوض إبدائية تحقيق حلم (إسرائيل العظمى)، وذلك من خلال الصعي للتعايش السلمي مع العرب وإتباع سياسة التهدة معهم، ولأبش من التنازل عن بعض الأراضي التي تم الإستيلاء عليها في ١٩٦٧ مقابل تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي بعيد المدى، وهي أحزاب تؤكد أن قيادة إسرائيل في المنطقة لا تتحقق إلا بالتفوق الإسرائيلي على العرب اقتصاديا وفكريا وإعلاميا، وقوة إسرائيل العظمى تقاس بحجم ما تسيطر عليه من أسواق.

ويلاحظ على أنبيات اليسار الإسرائيلي وعلى رأسها العمل والأحزاب المتضامنة معه (ميرس) - الجبهة الديمقراطية والسلام والمساواة. أنها بالرغم من تواجدها الملحوظ مع رغبة الفلسطينيين في السلام، وتأكيدة بالذات بعد كامب ديفيد على

سقوط القدس الشرقية عام ١٩٦٧ وحتى اليوم، من أن القدس هي عاصمة دولة إسرائيل الأبدية والوحدة تحت السيادة الإسرائيلية. وقد تجسد هذا الدور بعد قرار الكنيست عام ١٩٨٠ بأن تكون القدس مقر رئيس الجمهورية، مع نقل مقر الرئيس إلى القدس حتى يجبر سفراء الدول إلى تقديم أوراقهم إليه هناك، في محاولة لاستدراج الاعتراف المالي - ولو ضمنيًا - بالأمم الواقعة الذي أضحت عليه القدس، كذلك يمكننا أن نتبين ذلك بوضوح من خطابات رؤساء ألام الكنيست والتي لم تتهاون يوما بشأن القدس عاصمة إسرائيل الأبدية والوحدة تحت السيادة الإسرائيلية الإسرائيلية.

٢- السلطة القضائية :

يبدو الأمر للدولة الأثرى ولكن تربط السلطة القضائية في أمور تخص القدس حالات نادرة ومحدودة، إلا أنها في الواقع على قدرتها ومحدوديتها كانت ضريات قاصمة محكمة للتسديد عبرية القدس، أصحمت فيها الحكومة الإسرائيلية استخدام لغة الخشاع في تحقيق أهدافها، وهذا كان - أول تربط فعلية للقضاء مع محاولة حرق المسجد الأقصى في بداية عهد جولدا مائير، حيث بالغ القضاء في إجراءات محاكمة الشايب الاسترائي التهم، ليسفر الأمر في النهاية عن ثيرة ساحته. وقد دفع هذا الحكم بالإضافة إلى تصريحات حكومة مائير المرتبطة والمتناقضة أحيانا بشأن الصادات إلى توجيه أصابع الاتهام العربية إلى حكومة مائير.

تلا ذلك استخدام رابين القضاء بأن طلب من وزير العدل الإسرائيلي في أغسطس ١٩٩٥ بدراسة ما يمكن اتضاده من إجراءات قانونية وقضائية بشأن تجاوزات بيت الشرق وتغيير الوضع الذي ينشأ من أجله، وجاء ذلك في سلسلة من تعريشات رابين ببيت الشرق في القدس، فإذا أضفنا إلى ذلك القرارات القضائية الغريب بالسماح لجماعة مسماة "بثاء الهيكل" بالصلاة في المسجد الأقصى، وكان ذلك في بداية عهد نيتانياهو والذي شهد عهده تفوروا وإسما لجماعات والأحزاب الدينية في المجتمع الإسرائيلي، تتبين لنا بوضوح، إلى أي مدى تحسن إسرائيل استخدام سلطاتها القضائية للكرس أهدافها وتحقيق مقولة عاصمة إسرائيل الأبدية، حتى ولو على حساب زعامة قضائها.

٣- السلطة التشريعية : الكنيست الإسرائيلي :

لعب الكنيست ومنذ إنشائه دورا هاما في إرساء القوانين والقواعد التشريعية اللازمة ليسط الهيمنة الإسرائيلية على القدس. فيلاحظ في الفترة السابقة على كامب ديفيد أن أبرز الخطوات التي قام بها الكنيست لدعم توجهات الحكومة الإسرائيلية بشأن القدس كان إقراره للقوانين الذي حول الحكومة بموجب مرسوم تصدره أخضاع أي جزء من أرض إسرائيل (الكبرى) للقضاء والسلطة القضائية، كان ذلك في ٢٨ يونيو ١٩٦٧ وعقب سقوط القدس الشرقية، الأمر الذي ترتب عليه إصدار الحكومة الإسرائيلية مرسومها القاضي بأن القدس هي عاصمة إسرائيل الأبدية والوحدة تحت السيادة

الموضوع الرئيسي : القدس

اسم كاتب المقال : د. هادي الفقي

الموضوع الفرعي : والوقوف الاسرائيلي

رقم العدد : ١٣٨

المصدر : (مجلة) السياسة الدولية

تاريخ الصدور : أكتوبر ١٩٩٩

السيادة الإسرائيلية، تلا ذلك وفي عام ١٩٨١ إعلان الحركة وفضلها التام لقانون الكتيبة الذي أعلن فيه القدس عاصمة أبدية وموحدة لقوة إسرائيل، ثم عادت الحركة لتشن هجوما شرسا على الدول التي رفضت نقل سفاراتها من تل أبيب إلى القدس، مؤكدة أن إسرائيل دولة ذات سيادة وعن حقها نقل عاصمتها وفي سائر الدول احترام ذلك.

هذا الخطاب للتخيط لأقوى حركات السلام في إسرائيل بشأن القدس يشير إلى وضوح وعق الفيل البنيوي في منظورها الفكرية وذلك كتنجيب مباشرة لاستنادها إلى ثوابت الفكر الإسرائيلي ومواقف الفخية الحاكمة بالذات التي تنتمي منها لحزب العمل فخطيا، في حين أنها نظريا تسعى إلى إحلال السلام والتعايش بين الأطراف المتناحرة، هذا التناقض الذي وقعت فيه حركات السلام في إسرائيل نتيجة الفجوة ما بين النظرية والواقع أفندما المصادقية والقدرة على التأثير وحولها إلى مجرد حركة موالية للسلطة تحاول الصلف على تنوع إسرائيل الديمقراطي وتوازن بعلمانيتها كافة الحركات الدينية الليبية المالية للكي.

٢- حركات دينية صهيونية :

ولكيها كلة الإيهان (عروش أوسيم)، وبكذا (كاخ) وحركة الوسط الديني (ميدان) وهي حركات اتخذت من الصهيونية منطقا وتوجها فكريا، واستندت لإزهاها حبال القدس بالتطرف الشديد، فانقسمت إلى عاصمة داب. التي بناها لشعب اليهود، ومن ثم فلا مجال للنقاش حول أهميتها كعاصمة لدولة إسرائيل، أما تصرفاتها حيال القدس فالتصفت إلى جوار التطرف بالعتف أحيانا، ويكني تدليلا على ذلك تصرفات حركة كاخ، والتي قام أحد أعضائها (باروخ جولشتاين) بمنجبة الحرم الإبراهيمي.

٣- الحركات الدينية غير الصهيونية :

وهي الحركات الدينية التي لا تستند إلى الصهيونية وتكتفي بالديانة اليهودية، والالتزام بها، ويلاحظ على خطاب تلك الجماعات المبادئ المقدس، المعاداة الصريحة لتصرفات الجماعات اليهودية الصهيونية.

أبرز هذه الجماعات جماعة جماد الحميدية، وحراس النبية، وجماعة الطائفة الحريدية، وهي كلها تؤكد بقاء القدس موحدة وغير مقسمة وتحت السيادة الإسرائيلية، إلا أنها تؤكد ضرورة أن يشرف كل أتباع ديانتها على أمانتهم المقدسة ف يالعية، وبخطاب هذه الجماعات قد يبرز أحيانا نوعا من نزوعها للتخيط ما بين الرغبة الأكيدة في عدم التطرف في القدس الموحدة عاصمة إسرائيل ثم مهاجمة تصرفات الحكومة الإسرائيلية الهانفة إلى تصعيد المدينة، وضروية السماح للأيمان الأخرى بالإشراف على مقسلماتها في المدينة.

هذا الخطاب للتخيط، لا يجعل من الحركات الدينية غير الصهيونية في إسرائيل والتي أحيانا ما تصنف نفسها بالاعتدال نتيجة رفضها الاستناد إلى مبادئ اللايديولوجية

احترامها لحقوق الشعب الفلسطيني، لم يبرز خطابها أي نوع من أنواع التهوان بشأن القدس بل على العكس تماما، ظل المبدأ الأساسي بأن القدس هي عاصمة إسرائيل الأبدية والموحدة تحت السيادة الإسرائيلية ثابتا في كل برامج الأحزاب الإسرائيلية اليسارية، سواء كانت في السلطة أم بين صفوف المعارضة.

وحتى عندما بدأ الأمل بشأن القدس عندما وافقت حكومة النصل - رابين على أراج القدس على مائدة المفاوضات للوضع النهائي قتل رابين الأمل مؤكدا أن التفاوض حول القدس لا يعني التنازل عنها، تماما كما قلته باراك في لائه حول القدس بعد وصوله إلى سدة الحكم عام ١٩٩٩.

٢- اليمين : أحزاب اليمين الإسرائيلي في تلك الأحزاب التي رأت في كامب ديفيد تهوانا وتقريبا في أرض إسرائيل، لا يجوز التنازل في أباد، وأحزاب اليمين وفي رأسها الليكود والأحزاب والحركات المؤيدة له (كاخ - عروش أوسيم)، وندف إسرائيل الكبرى، لا يتصلق إلا عن طريق استعمار الاستيلاء على الأراضي وبناء المستوطنات واستمرار سياسة البش والهيمنة، وبالرغم من أن حكومة الليكود بيجين كانت من خطى خطوات السلام الأولى في كامب ديفيد مما أحدث زلزالا في الحزب والأحزاب المؤيدة له، إلا أن اليمين بزعامة ليكود لم يبد في خطابها ولا في برامج حزبية على مدار الانتخابات التي شهدت إسرائيل تهوانا أبدا بشأن القدس كعاصمة أبدية وموحدة تحت السيادة الإسرائيلية وكذلك كان ذلك مبدءا ثابتا في كل أمديات اليمين، وظل ذلك حتى انتخابات ١٩٩٩ التي أحاحت بصفر الليكود.

ب- الحركات غير الحزبية في إسرائيل :

١- حركات السلام : في الفترة السابقة على كامب ديفيد أو بعد حرب ١٩٦٧ بدأ يظهر في المجتمع الإسرائيلي اتجاه يدعو للسلام مع العرب، انتقادا لعاه اليهود التي أهدرت في حروب الاستنزاف، وما تلاها في أكتوبر ١٩٧٣ من لحظة قوية لإسرائيل، تلا الحرب ظهور حركات سلام محدودة الحجم والنقل في إسرائيل.

إلا أنه مع زيارة السادات للقدس وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد ازدهرت حركات السلام في إسرائيل بشكل كبير، كان أبرزها على الإطلاق حركة السلام الآن والتي تعد أقوى وأكبر حركات السلام في إسرائيل وفيها على النقل ميرتس والجيبة القومية السلام، وبالرغم من الاستقلال الشكلي لحركة السلام الآن، إلا أن ارتباطها بمزب العمل هو على الواقع ارتباطا عريق الجذور، فلوحظ أن الحركة لا تنشأ إلا عندما يكون الصديق في المعارضة، وتسكن تماما عندما يكون الحزب في السلطة.

وتحليل خطاب حركة السلام الآن - باعتبارها أقوى حركات السلام الموجودة على الساحة - بشأن القدس نجد أن الحركة في بيانها الصادر ١٩٨٠ أكدت الحركة التزامها بأن القدس هي عاصمة دولة إسرائيل الأبدية والموحدة تحت

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	رهام الفقي
الموضوع الفرعي :	والوقف الاسرائيلي	رقم العدد :	١٣٨
المصدر :	(مجلة) السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	اكتوبر ١٩٩٩

نفسها.

إن الخطاب العسكري سلبيا كان أم عتيقا متشددا، يبرز ولاشك عدم استعداد العسكريين للتهاون في أمر القدس التي يحنونها وبهم وحولهم، إلا أن الفارق الوحيد وبما يكون في استقرار لهجة الخطاب الإسرائيلي العسكري الحكومي باستمرار التصلب والتعنّت بشأن القدس، إلا أن الخطاب العسكري غير الرسمي السلمي مثلا في بدايات السلام الآن، كان ولازال مشطريا وغامضا بشأن القدس.

القدس في الخطاب الإسرائيلي بين ثوابت الفكر الصهيوني وخطوط السلام العجرا :

عندما يحين الحوار عن القدس في إسرائيل، فلا فرق ما بين حثامه وصغره أو حرّكات سلام وحرّكات صهيونية، لا فرق حتى ما بين الليكود والعمل، فالثقل سواء والقدس هي هامة إسرائيل الأبدية والوحدة تحت السيادة الإسرائيلية.

إلا أن الحقيقة التي يجب الإشارة إليها هي أن قضية القدس نجحت في كشف تناقضات النظام الإسرائيلي فيما يتعلق بالتسوية السلمية، ففي حين يدعي هذا النظام رغبته في السلام ويمتدح بأن القدس هي أصعب قضايا الحوار حول السلام، فإنه مع ذلك لا يريد التفريط فيها أو حتى التفاوض حولها، يريد سلبا دون تنازلات.

ومكاذبا يصعب مستقبل القدس الذي سيتحدد في مفاوضات على الوضع النهائي أمرا حلقا خاصة وقد أصبحت القدس في الخطاب الإسرائيلي ثابتا من ثوابت الفكر الصهيوني وخطا أحمر من خطوط السلام التي لا يمكن لإسرائيل اختراقها مهما أصعب ومنعت مقابل السلام من الأرض.

إلا أن ما جعل القدس بهذه المكانة وتلك المنزلة عظيمة الشأن في الخطاب الإسرائيلي، هو ما أوضحه عرضنا السابق من كونها أصبحت أحد المصادر الرئيسية لشرعية أي حكومة إسرائيلية. وقد صار هذا الخطاب يمثل توجهها سياسيا واضحا، يسعى إلى فرض الأمر الواقع، مستندا إلى سياسة إعلامية قوية، تلت انتصار العالم لهذا الأمر الواقع وتحاول تبريره وتقنيته واختلاق شرعيته، وما لم يواجه هذا التكتيك الإسرائيلي بتكتيك عربي على نفس المستوى، إن لم يكن بوفرة، لجذب الاهتمام الاقليمي والعالمي إلى ما يحدث في القدس، بحيث يكون الخطاب العربي المتمسك بالقدس العربية المدافع بشراسة عن غربيته هو الدافع لجعل القدس في بؤرة الاهتمام العالي، فقد يصبح الحديث عن حقوق عربية في القدس عبثا، خاصة وأن تجميع التفاوض حول القدس في مرحلة التفاوض حول الوضع النهائي أعطى لإسرائيل أهمية عظيمة للاستمرار في تغيير معالم المدينة وتحويلها والاختلال بالتكوين السكاني فيها، مما يجعل ولاشك مهمة المفاوضات العربية في التفاوض حول المدينة عندما يحين وقتها، وربما لن يجد حينئذ صانع عربي المدينة يتحدث عنها، ويتبنى لذلك صياغة خطاب عربي بشأن القدس، رسمي وغير رسمي، يؤكد على عروبة القدس الشرقية، باعتبارها عاصمة دولة فلسطين.

الصهيونية أحسن حالا من حرّكات السلام في إسرائيل.

ج- جماعات الضغط والصالح في إسرائيل :

١- الحرّكات العمالية الإسرائيلية : وتتقسم إلى : كمركبة العمال الوطنيين، والعمال المتدينين، وتكفل عمال إسرائيل، وهي حرّكات سيطر عليها في أغلب فترات عمرها الليكود، وفعلها هي ليس لها أي تأثيرا وموقف سياسي محدد بخلاف مواقف الليكود.

المستترقات : اتحاد النقابات عمال إسرائيل :

وشهد المستترقات على طوال تاريخه هيمنة المايبي ثم المراح ثم يليهما العمل والمستترقات سيطر وبشكل كبير في فترات طويلة من تاريخ إسرائيل على مختلف الأنشطة الثقافية والاقتصادية والعمالية، وشهد كذلك وبالأدات في فترات حكم العمل العنيد والعديد من التحالفات السياسية والحزبية التي تمت على ساحتها، ولأن العمل يسيطر فعليا عليه، فإن خطة السياسية ومواقفه من القضايا الكبرى في انتراعها في جوهرها هي نفس آراء العمل.

٢- العسكريون : العسكريون في إسرائيل دور هام وحيوي في الحياة السياسية الإسرائيلية، فيشهد التاريخ الإسرائيلي بمرات عدة عمل فيها أفراد المؤسسة العسكرية على ممارسة مختلف الضغوط في السياسة الإسرائيلية لتحقيق أهدافهم ومصالحهم. ولأن إسرائيل قضت فترة طويلة من تاريخها دون وجود قوانين تحدد علاقة الجيش بالمؤسسة السياسية فيها، أعطى ذلك الفرصة العظيمة للعسكريين للتوغل في الحياة السياسية ولعب دور هام فيها، حتى أن البعض أصبح يطلق على إسرائيل اسم دولة المعسكر.

وكما لعب العسكريون الدور الأساسي في الحرب التي خاضتها إسرائيل، ويعود لهم الفضل وبشكل مباشر فيما حصلت عليه إسرائيل من أراض ومكتسبات في حرب ١٩٦٧ ومنها القدس الشرقية، عملوا على حالتهم بالأدات بعد مزاولة هزيمة أكتوبر ١٩٧٣، الحفاظ على تلك الأرض وهذه المكتسبات سلما كان ذلك أم عنفا.

ف نجد أن العسكريين كانوا هم الحرك الأولى لحركة السلام الآن الإسرائيلية عام ١٩٧٨، وفي أعقاب زيارة السادات للقدس، ونمو في رسالتهم إلى متحامي بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى ضرورة أن تختار إسرائيل طريق السلام، وضرورة تخليها عن التعتن في المفاوضات مع العرب في كالمب ديفيد إلا أن حركتهم لم تبتد موقفا مستقرا بشأن القدس وكذلك كان أغلب رؤساء وزراء إسرائيل من قوى الخلفية العسكرية، وكانوا شديدي التعتن بشأن القدس والاصرار على أنها عاصمة إسرائيل الأبدية والوحدة والتي لا مجال لتفانح حول تقسيمها. على مدار فترات الصدام بين الطرفين داخل المدينة كان يلاحظ تشدد لهجة العسكريين بشأن المدينة ووضع قوتهم في خدمة قمع المتصدين العرب، وفي فترات المفاوضات يلاحظ تشدد وتصلب لهجة وزراء دفاع إسرائيل بشأن القضية

الموقف العربي

القدس
والموقف العربي

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	القدس ورقة عمل عربية	أحمد يوسف القرصى	(كتاب القدس من بن طوديون		١٩٩٧	٧٨
٢	عروبة القدس	الجريدة	الوفد	٣١٧١	١٩٩٧/٤/٢٦	٨٥
٣	ابعاد الموقف المصرى تجاه قضية القدس	أحمد يوسف القرصى	(مجلة السياسة الدولية	١٣١	يناير ١٩٩٨	٩٠
٤	القدس وإختيار الصمص امام للمفاوض الفلسطينى	أحمد صطفى النجاشى	الاهرام	٤٠٨١٨	١٩٩٨/٩/٨	٩٣
٥	القدس فى القلب ولن العقل العربى السليم	مصطفى كامل السيد	الاهرام	٤١١٦٤	١٩٩٩/٨/٢٠	٩٥
٦	المدينة المقدسة وخيارات التحرك العربى	عمر الحسن	الاهرام	٤١١٦٤	١٩٩٩/٨/٢٠	٩٦

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعي
الموضوع الفرعي :	والوقف العربي	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) القدس من بن غوريون ١٩٩٠	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

القدس.. ورقة عمل عربية - اسلامية عاجلة

إذا استعرضنا قمم صنع القرار السياسي العربي (مؤتمرات القمة العربية) نجد أن القدس - كإسم أو كقضية - لم ترد ضمن أية قرارات أو بيانات ختامية لمؤتمرات القمة العربية قبل مؤتمر القمة العربي السادس المعقود في الجزائر (٢٦- ٢٨ نوفمبر ١٩٧٣).

وأورد هذا المؤتمر في قراراته أربعة أهداف مرحلية للفضال العربي المشترك وجعل القدس كهدف ثان، ونص القرار على أن تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة.

وفي بيانه الأخير وضع المؤتمر شرطين رئيسيين للسلام هما: انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوق الوطن الثابتة.

وأعاد مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط (٢٦- ٢٩ أكتوبر ١٩٧٤) قرار مؤتمر الجزائر بالحرف الواحد وإن لم يصد له بياناً ختامياً.

وانشغل مؤتمر القمة العربي الثامن بالقاهرة (٢٥- ٢٦ أكتوبر ١٩٧٦) بالقضية اللبنانية في قراراته وبيانه الخطير. ولم يرد اسم القدس في قراراته أو بيانه الختامي.

كما انشغل مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد (٣- ٥ نوفمبر ١٩٧٨) بتجميد عضوية مصر في الجامعة العربية ولم يرد اسم القدس في جملة استكمالها حول تصميم الشعب الفلسطيني على تحرير القدس وكل التراب الفلسطيني المحتل.

وأكد مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس (٢٠- ٢٢ نوفمبر ١٩٧٩) الالتزام بمقررات مؤتمرات القمة العربية السابقة والخاصة بتحديد الأهداف المرحلية للفضال العربي المشترك ومنها تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعى
الموضوع الفرعى :	والوقف العربى	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) القدس من بن غوريون ١٩٩٠	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

وتكرر تسجيل مثل هذه الأهداف في الملحق الأول لقرارات مؤتمر القمة العربى الحادى عشر في عمان (٢٥- ٢٧ نوفمبر ١٩٨٠) وجاء الملحق تحت عنوان: برنامج العمل العربى المشترك لمواجهة العدو الصهيونى في المرحلة القادمة. وأضاف الملحق فقرة خاصة بضرورة استمرار الاتصالات مع حاضرة الفاتيكان ومع المقامات والمؤسسات الدينية المسيحية لضمان وقفها إلى جانب إعادة السيادة العربية الكاملة على القدس.

وفي مؤتمر القمة الثانى عشر في فاس (٦- ٩ سبتمبر ١٩٨٢) قرر المؤتمر اعتماد ثمانية مبادئ في مشروع السلام العربى في مقدمتها: أولا انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية، وثانياً حماية حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان بالأماكن المقدسة، وثالثاً قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.

وفي مؤتمر القمة العربى غير العادى في الدار البيضاء (٧- ٩ أغسطس ١٩٨٥) وهو مؤتمر تنقية الأجواء العربية اعتبر الملوك والرؤساء العرب خطة لتحرك الأردن - الفلسطينية (في ١٠ فبراير ١٩٨٥) مع مخطط فاس خطة عمل لتنفيذ مشروع السلام العربى من أجل تحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة تضمن انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلى من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس.

ثم جاء مؤتمر القمة العربى عام ١٩٩٠ وأكد مكانة القدس الدينية والسياسية واعتبرها جزءاً لا يتجزأ من فلسطين وعاصمة إدارتها ورفض أي مساس بوضعها الدينى والقانونى باعتباره انتهاكاً صارخاً للمواثيق والقرارات الدولية. وأدان المؤتمر قرارى مجلسي الشيوخ والشواب الأمريكيين وأكد في هذا الشأن أن الدول العربية ستتخذ الإجراءات السياسية والاقتصادية ضد أية دولة تعتبر القدس عاصمة لإسرائيل.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعي
الموضوع الفرعي :	وللوقف العربي	رقم المجلد :	
المصدر :	(كتاب) القدس من بن غوريون ١٠٠٠	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

ويبدو واضحاً أن الإجراءات السياسية والاقتصادية المعنية هنا لا تتمتع بقطع العلاقات مع أية دولة تعتبر القدس عاصمة لإسرائيل وهذا ما حدث فعلاً بالنسبة لكل من السلفادور وكوستاريكا في مايو ١٩٨٤ عندما قررت مصر قطع العلاقات معهما رداً على نقل سفارتيهما إلى القدس (كوستاريكا: مايو ١٩٨٣) السلفادور أبريل ١٩٨٤). وكانت سفارة مصر في السلفادور هي السفارة العربية المقيمة الوحيدة هناك. فضلاً عن أن سفارة السلفادور في القاهرة كانت أيضاً هي السفارة الوحيدة على مستوى الوطن العربي.

معنى هذا أن المقاطعة السياسية والاقتصادية للدولة التي تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل هي السلاح الأوضح الذي تمتلكه الدبلوماسية العربية وهو لا يجدي أساساً في غياب استراتيجية عربية لتحرير القدس، لمواجهة سياسة الأمر الواقع التي فرضتها إسرائيل في المدينة المقدسة.

وإذا كانت مثل هذه القرارات المتواضعة والموجزة بشأن القدس قد وردت في مؤتمرات القمة العربية فلقد حظيت للقدس بمكانة أفضل في مؤتمرات القمة الإسلامية حيث خرجت مؤتمرات القمة الإسلامية بقرارات أوضح وأقوى وأشمل، منها السياسية ومنها الاقتصادية ومنها الإعلامية، والمهم في هذه القرارات أنها جاءت بأغلبية مطلقة من الدول الإسلامية (نحو ٥٠ دولة) ويلورت موقفاً إسلامياً موحداً بشأن القدس.

أما الموقف الموحد الذي اتفق عليه فيتلخص فيما يلي:

أولاً: إعادة السيطرة العربية على مدينة القدس شروط أساسية وضرورية لأي حل لمشكلة الشرق الأوسط.

ثانياً: رفض أي محاولة لتحويل القدس.

ثالثاً: رفض أي محاولة لجعل القدس مدينة مفتوحة.

رابعاً: مواصلة الجهاد في سبيل تحرير القدس وصيانة مقدراتها ومطالبية الدول الإسلامية ببذل كافة جهودها للعمل على تحقيق هدف تحرير القدس وأن لا تكون مدينة القدس موضعاً لأية مساومات أو تنازلات.

خامساً: مقاومة إجراءات التهويد الإسرائيلية على الصعيد الإسلامي بالوسائل التالية:

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعي
الموضوع الفرعي :	والوقف العربي	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب القدس من بن غوريون ١٩٩٧	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

لـ دعم صمود مدينة القدس العربية بالمال اللازم لإبقائها عربية إسلامية وترميم المسجد الأقصى المبارك وبقية المقدسات الإسلامية وكذلك الأبنية الأثرية الإسلامية التي تأثرت بالمخفريات الإسرائيلية التي استتكرها المجتمع الدولي.

بـ شره البيوت والأراضي المستهتفة للمصادرة من قبل السلطات الإسرائيلية وجعلها وقفاً على المسلمين.

جـ - تعمير الأحياء العربية وإقامة المشاريع الإنمائية والمكنية لأبناء القدس العربية على أراضي الأوقاف الإسلامية واعتبار تلك المشاريع أوقافاً إسلامية.

د - دعم المؤسسات الخيرية في مدينة القدس وتمكينها من مواصلة خدماتها الإنسانية.

هـ - دعم المعاهد العلمية العربية وإنشاء المدارس والكتليات لنقف أمام الثقافة الصهيونية العنصرية.

و - دعم المؤسسات الاقتصادية العربية في القدس لنقف أمام الضغوط الإسرائيلية التي تحاول تدميرها.

أما على الصعيد الإعلامي فقد تقرر اعتبار قضية القدس قضية إسلامية رئيسية وأن على جميع أجهزة الإعلام الإسلامية المختلفة إبرازها وإثارتها لدى المحافل الدولية والنادي السياسية والثقافية.

ولا عجب، أن تصدر مثل هذه القرارات عن مؤتمرات القمة الإسلامية. فقد كانت قضية القدس وحرق المسجد الأقصى هي الشغل الشاغل لأول مؤتمر قمة إسلامي عام ١٩٦٩، وكان البند الوحيد المطروح في جدول الأعمال. وصارت القدس هاجس كل مؤتمر قمة إسلامي منذ تم تسجيل تحرير المقدسات الإسلامية ضمن الأهداف الاستراتيجية لمنظمة المؤتمر الإسلامي وقد نص ميثاقها صراحة على هدف تحرير القدس في البند الخامس من أهداف المنظمة التي تتمثل في:

١ - تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء.

٢ - دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الحيوية الأخرى والتشاور بين الدول الأعضاء في المنظمات الدولية.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعى
الموضوع الفرعى :	والموقف العربى	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) القدس من بن غوريون ...	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

٣ - العمل على محو التفرقة العنصرية والقضاء على الاستعمار في جميع أشكاله.

٤ - اتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين القائمين على العدل.

٥ - تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحريرها ودعم كفاح الشعب الفلسطيني ومساعدته على استرجاع حقوقه وتحرير أراضيه.

٦ - دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية.

٧ - إيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء والدول الأخرى.

ولعل ترتيب هذه الأهداف السبعة جاء مقصوداً، فإن الجهود الإسلامية لتحرير المقدسات الإسلامية كما جاء في البند الخامس لن يتحقق إلا بتميز التضامن الإسلامي ودعم التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعلمي وفي المجالات الحيوية الأخرى، كما جاء في البندين الثاني والثالث.

يعني هذا أن الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحريرها لا يتطلب عملاً مشتركاً فحسب وإنما يتطلب في الواقع استراتيجية متكاملة.

ومن أبرز الاجتهادات التي طرحت على الساحة الإسلامية بشأن القدس في السبعينات نذكر الاقتراح الخاص بإعداد مسيرة إسلامية تتجه إلى القدس، ونذكر إعلان الجهاد المقلص لإنقاذ القدس الشريف، وأوضحت مؤتمرات القمة الإسلامية باتفاق الملوك والرؤساء أن للجهاد مفهومه الإسلامي الذي لا يحتمل التأويل وإسائة الفهم، وأن الإجراءات العملية لتنفيذه ستتم وفقاً للحلك بالتشاور المستمر بين الدول الإسلامية.

واستجابة للمتغيرات التي طرأت على ساحة الشرق الأوسط بعد مؤتمر مدريد حدد مؤتمر القمة الإسلامي في الدار البيضاء عام ١٩٩٤ عدة خطوات رئيسية للتنحرك العربي - الإسلامي بشأن القدس هي:

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعى
الموضوع الفرعى :	والموقف العربى	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) القدس من بن غوريون ١٩٩٧	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

أولاً: دعوة دول العالم إلى تجنب التعامل مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعاملًا يحلو بتلك السلطات إلى اعتباره - بأية صورة من الصور - اعترافاً ضمنيًا بالأمر الواقع الذي فرضته بإعلانها للقدس عاصمة لها.

ثانياً: دعوة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى مواجهة التطورات الخطيرة الناجمة عن استمرار السياسة الإسرائيلية التوسعية في القدس الشريف والتصدي بكل الوسائل الممكنة.

ثالثاً: دعوة المجتمع الدولي وخاصة الدولتين راعيتي مؤتمر السلام لحمل إسرائيل على عدم إجراء أي تغيير جغرافي أو سكاني في مدينة القدس الشريف خلال المرحلة الانتقالية يخل بنتيجة مفاوضات الوضع النهائي للمدينة، مع وقف الاستيطان اليهودي في القدس وتوفير ضمانات دولية لتأمين ذلك.

وجاءت القمة الإسلامية في إسلام آباد في ٢٣ مارس ١٩٩٧ بمناسبة ذكرى قيام دولة باكستان وسط تفاقم أزمة التسوية السلمية بعد إعلان حكومة الليكود الإسرائيلية مشروعها في بناء مستوطنة هارحوما وانتقلت القمة موقفاً حاسماً في بيانها الختامي من أبرز معالمه:

أولاً: دعوة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لإعادة النظر في علاقتها مع إسرائيل وجعلها تتواءم مع التقدم الذي يتم إحرازه في عملية السلام حتى تنصاع إسرائيل إلى قرارات الأمم المتحدة وتنفذ الاتفاقيات والتعهدات والالتزامات التي توصلت إليها الأطراف المعنية بعملية السلام.

ثانياً: السعي لدى الأمم المتحدة إتخاذ التدابير اللازمة لحمل إسرائيل على الوقف الفوري لمصادرتها الأراضي الفلسطينية وإقامتها المستوطنات الجديدة خاصة في جبل أبو غنيم في الجنوب الشرقي من مدينة القدس الشريف وعلى عدم إجراء تغيير جغرافي أو سكاني في مدينة القدس خلال المرحلة الانتقالية والامتناع عن أي عمل أو إجراء قد يكون من شأنه المساس بنتيجة مفاوضات الوضع النهائي للمدينة.

الموضوع الرئيسي :	القدس .	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعى
الموضوع الفرعى :	والموقف العربى	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) القدس من بن غوريون ٠٠٠	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

وبعد أيام قليلة من انعقاد القمة الإسلامية في إسلام آباد جاء اجتماع لجنة القدس في الرباط نهاية مارس ١٩٩٧ والذي اتخذ عدة قرارات تؤكد ما جاء بإعلان القمة الإسلامية منها:

- دعوة الدول الإسلامية التي شرعت في اتخاذ خطوات تجاه العلاقات مع إسرائيل في إطار عملية ألسلام على إعادة النظر في علاقاتها مع إسرائيل بما في ذلك إقفال البعثات والمكاتب حتى تنصاع إسرائيل إلى قرارات الأمم المتحدة وتنفذ الاتفاقيات والتعهدات والالتزامات التي توصلت إليها الأطراف المعنية بعملية السلام وفقاً للمبادئ التي أقرها مؤتمر مدريد أو اتفاق أوسلو والاتفاقيات الأخرى المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

- وضع الأموال الموجودة في صندوق القدس ووقفه فوراً تحت تصرف منظمة التحرير الفلسطينية وسلطانها الوطنية وذلك نظراً للظروف التي تمر بها مدينة القدس والهجمة الاستيطانية ومؤامرة تهويد المدينة المقدسة.

وجاءت قرارات مجلس الجامعة العربية بعد ذلك (مارس ١٩٩٧) مؤكدة: توجهات كل من القمة الإسلامية ولجنة القدس (راجع نصوص بيانات وقرارات القمة الإسلامية ولجنة القدس ومجلس الجامعة العربية في ملحق الوثائق) ..

وأخيراً.. فإن الوضع النهائي للقدس لم يحسم بعد والأمة العربية الإسلامية لن تفرط في القدس. وتعلم إسرائيل أكثر من غيرها أن المفاوضات حول القدس هي أصعب وأشق ما تواجه به منذ بدأت عملية السلام. فهي (أي إسرائيل) أمام قضية تحكمها قرارات دولية صريحة ولا خلاف عليها. وإذا كانت المسألة الخاصة باحتلال إسرائيل لشرقي القدس مكانها المفاوضات الثنائية طبقاً لمبادئ القرار ٢٤٢ ونصوده وخاصة ما يتعلق منها بمبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير عن طريق القوة، فإن وضعها العام يهم كل دولة إسلامية ويهم الأديان السماوية جميعاً، ومن ثم فإن موضوع القدس من هذا المنظور لا بد أن يطرح أيضاً أمام المفاوضات المتعددة الأطراف إلى جانب المفاوضات الثنائية حتى تتأكد السيادة العربية - الإسلامية على المدينة.

الموضوع الرئيسي :	القدس
الموضوع الفرعي :	والوقف العربي
المصدر :	الوقف
اسم كاتب المقال :	الجريدة
رقم العدد :	٣١٧١
تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٤/٢٦

عروبة القدس



شهد مقر حزب الوفاق مساء أمس الأول لشخص مؤثر شعبي جماهيري للتخمس من الشعب الفلسطيني، عقد للوقوف تحت شعار "عروبة القدس" وجهت الأحزاب السياسية والقوى الوطنية المصرية والعربية التي حضرت للوقوف أمام المعالم العربية والشعب المصري لواصلت الكفاح ضد أعدائنا الأعداء الإسرائيليين والصهيونيين، طالبوا الحكومة المصرية بتجميد العمل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، ومنع سفر المصريين إليها ووقف اللزومات المشتركة معها واقتصادات لاحتلال الأمريكي للمجتمع المصري. كما طالب قادة الأحزاب للحكومات العربية بوقف التطبيع مع إسرائيل وإحياء الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية العربية ومحاصرة إسرائيل دبلوماسياً كما طالبوا بحل قضية عربية شاملة.

تخللت خلال الوقوف فعاليات ١٠٠ الأمل مواطن، ندت الفعاليات بالمارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة. تحدث في الوقوف سراج كدين رئيس الوقوف مؤكداً أن الاجتماع الجماهيري الحاشد بالوقوف هو تعبير حقيقي لما يجيش في صدور ونفوس جماهير مصر تجاه فلسطين والقدس العربية. أعرب سراج كدين عن تطلعه لبقاء من الوقوف الأمريكي الذي اعتاد تجاهل مشاعر مئات الآلاف من الفلسطينيين والمسيحيين، وأكد زعيم الوقوف أن قضية فلسطين ليست في حاجة إلى بيانات استعجاب وإنما تحتاج إلى العمل الجاد والذخيرة لدعم المقاومة الفلسطينية.

كما تحدث في الوقوف السفير محمد صبيح بشير فلسطيني في الجامعة العربية وإبراهيم شكري رئيس حزب العمل وشيخ كدين ناو الأمين العام للحزب القناصري ومصطفى كامل مرشد رئيس حزب الأحرار ورفعت السعيد أمين حزب التجمع ناديا عن خالد مجدي الدين وأحمد شرف ممثلاً عن الشيوعيين وهاشم الهسيبي ممثلاً عن الإخوان المسلمين ومحمد ميناغلا ممثلاً عن الحزب الوطني. كما شارك في الوقوف الدكتور حنفي السيد ممثلاً للثقلات الدينية وسعد كدين وهدى ممثلاً للاتحادات الفنية وعادل ميناغلا رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة ممثلاً لنادي ميقات للتدريس بالجامعات المصرية وأحمد عبد الحليم ممثلاً للاتحادات العمالية والفتان حمدي غيث. كما حضر للوقوف العديد من القيادات وأعضاء الأحزاب السياسية في القاهرة والحلقات. قدم للتحدث في الوقوف الدكتور دهمان جمعة نائب رئيس حزب الوفاق وقياد رؤساء الأحزاب وممثلو القوى الوطنية خلال الوقوف على بيان بعنوان "نداء القدس".

واقعة

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعى :	والوقف العربى	رقم العدد :	٣١٧١
المصدر :	الولد	تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٤/٢٦

مؤتمر شعبى حاشد بالوفد للتأكيد

على عروبة القدس

١٠ آلاف مواطن يهتفون خلف

قيادات الأحزاب المصرية

والقوى الوطنية السياسية :

هذا الإجماع الجماهيرى تعبیر عما يجيش

فى صدور الشعب المصرى تجاه فلسطين

أنا فى دهشة من موقف أمريكا التى تتجاهل

مشاعر مئات الملايين من المسلمين والمسيحيين

فؤاد
سراج
الدين

الموضوع الرئيسي :	القدس .
الموضوع الفرعي :	والوقوف العربي
المصنف :	الوفد
اسم كاتب المقال :	الجزيرة
رقم المجلد :	٣١٧١
تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٤/٢٦

القضية الفلسطينية ليست في حاجة إلى بيانات الاستنكار وإنما تحتاج إلى العمل الجاد

حقيقة بآذن الله فإن نكست على قضية المستوطنات وكناهم يهودون للقدس أن تكون مفارقة لما حواهنا وليس جمعة، علينا أن نساك طريقا لا بد أن يكون مفهوما إسرائيليا وأيضا أمريكا ندم لا بد أن يخرج هذا القول الذي يتحذرون به عن التطبيع ولا بد من إعادة القضية للصري في إسرائيل إلى القاهرة، ولا بد أن ندخل أيضا للسفر الإسرائيلي ليس لك مكان هنا بالقاهرة، ولا بد أن تطالع في المختار الأشرافي-التي أصبحت موجهة في السوق للصري، لا بد أن نحاول أن نثبت لأمريكا أن مصالحها في المنطقة لن تكون إلا إذا كانت بجانب الحق العربي، بجانب الحق الشرعي ندم نحن نعرف أنهم يتسببون بناؤنا من أسوأ قوسائل أنهم قد ضلوا الخطى، لقد رسموا خطهم لأن يصل ماء النيل إلى القدس وقال "يجب"، تصدنا من ماء النيل لتصل إلى صحراء القليب وليس للقدس، ونحن كمصريين لا ندخل عن القدس ولو بماء النيل كله، وما تليدها من خلاف حول موقع طابا وانضمنا إلى هذا الخلاف على البدناني الذي كان نفسا بغيره، متفالا لنحول مصر، ونحن لا نصدف إلا بالندف الطيبين وهو ربح للصري ورفح فلسطينية ندم بهذا الشكل الذي لا يدينه باحثون في باب هذا القند الشرقي على الأراضي للصري مباشرة ولا بد لنا أن نحدرس ولا نحاول أن نذهب تلك الحوالات التي يهودونها قائلين "لا بد أن نواصل تطبيعنا"، لا بد أن يكون هناك طريقا للتفاهير، أي طريقا وهم يتسبونون لا بد أن يكونا الفلسطينية لا بد أن ندخل عليها، أن ندخل على مقاطعة إسرائيل وعلى عدم التطبيع.

هذه من مربيه للقدس. واضاف فؤاد سراج الدين قائلا ان الدول العربية قادرة على هذا الدعم وقد رأينا مرارا ان القوي اليهودي في أمريكا يدعو إلى جمع تبرعات لليهود في فلسطين وتضع في مساهمات قليلة مساهمات اللادين من دولارات. ونحن العرب يجب ان تكون الال شهية واقل مروة واقل وفاء من، هذا لا ندور. قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا مسلمون ومسيحيين وكل وقضية كل شعب المنطقة وكل محترم لحقوق الانسان، وأنا في نهضة كبيرة لوقف أمريكا من هذه القضية. ندم من ملايين استر شاة خمسة إلى ستة ملايين يهودي وتضحي بمشاعر مئات الملايين من العرب من المسلمين ومن المسيحيين. في الواقع إذا كانت أمريكا تعتمد على قوتها فإذا قول لها ان الله القوي وهول لها في النهاية ان تولة القلم سلكه و دولة الحق في قيام الساعة. ولما ان القول لأشغالنا الفلسطينيين في شخص الآخر العزيز محمد صبيح لا يتسبوا ولا تقتطوا من رحمة الله. لا كلكه بلنا مع الحق وهو ان شاء الله ينصركم. وان ينصركم الله فلا غالب لكم. ● وتحدث نيندس أبراهيم شكري رئيس حزب العمل فقال: لا يمكننا ان نأخذ كلامي إلا بدنه ولا يمكننا ان نأخذ كلامي إلا بدنه. لأنه كبير، ندم الله كبير، لأن هذا الجماع الذي نراه اليوم لم نشهده مصر وهذا نابل على ان الشعب المصري يعلم تماما ما يجب أن يكون في هذه المرحلة التي يجب ان ندخل إسرائيل لا لنصوري ان العرب قد تقيموا في انفسهم، لا بد ان انفسوا على أنفسهم، لا بد ان يفهموا ان الشعوب العربية والاسلامية لا بد ان تدف بجانب الحق، لا بد ان ندخل ان الامم في فلسطين العربية وعاصمتها القدس قضية لا بد ان تكون

في البداية تحدث فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد قائلا: باسمي وباسم نخوتى رؤساء الاحزاب والقوى السياسية والهن والاتحادات ارحب بكم. وباسمي وباسم هذا للقدس الكبير لشكر الاخ العزيز الرئيس ياسر عرفات الوطني لناضل الكبير لشكره لنا على هذا الاجتماع وكان حرصا على حضوره ولو ان المصعد من الان بطلت المسألة التي مدته من الحضور وقد اخذ عنه الاخ الاستاذ محمد صبيح مسطور دولة فلسطين في كياسة العربية لبقاء كلمته ولحم ان القول للاخ صبيح ان مصر منذ عشرات السنين لم تشهد مثل هذا الاجتماع بين لحدلها الفلسطينية الا قليلة من اجل فلسطين. هذا الاجتماع الرابع هو تجميع عما يجيش في صدور الشعب المصري من عاطفة نحو فلسطين وقضية فلسطين، وقد كثرنا كثيرا واصدنا بيانات كثيرة عن التصرفات الجرمية التي تمارسها إسرائيل في أرض المسلمين واعتقد ان قضية فلسطين لم تعد في حاجة إلى بيانات استنكار وشجب بقدر ما هي في حاجة إلى عمل جدي وثاق يشارك الحركة الوطنية الفلسطينية والقوى من روح المقاومة ويدعمها، واعتقد انه إلى الآن لم تبذل - مع الاسف - بتخاذلين الذين يطمحون معهم عن سلامهم هم وليس سلام شعوبهم ولا دولهم. بعدة تحسين عانا من هذا القوي القاطن في ان العرب قد فسروا في كل المسلمات للصريبة. فسروا في الارض وسروا، في هذه إسرائيل وقوة إسرائيل ومن وراءها أمريكا ضرر وختر على عروشكم وسواك حكمتكم قبل ان يكون ضررا على اي احد فخر. لا تحفظوا شاملا وبالم للشمع. اخبروا الاسر وتوقلوا من

المصنف : الوليد

الأحزاب والقوى الوطنية المصرية توجه للعالم «نداء القدس»:

رفض التطبيع وتجميد البروتوكولات مع

**إسرائيل ومنع سفر المصريين إليها
محاصرة إسرائيل دبلوماسياً وتقديم الدعم لها
والسياسي والإعلامي للشعب الفلسطيني**

● إلى الدكتور عصمان جمعة نائب رئيس حزب الوفاق بيننا لخصي
للمؤتمر تحت عنوان «بناء للنفس».

الأحزاب والقوى السياسية والاتحادات والذليقات والذليقات الوطنية
للصربية، ألقى تخطت للقاء مساء يوم الخميس ٢٤ أبريل ١٩٩٧.

وتكيدا لموقف الشعب المصري الرافض للاحتلال الاسرائيلي الاراضي الفلسطينية والعربية، ولإقامة المستوطنات، ولهويد القدس، وفرض تسوية

والعسكرية والثقافية على الأمة العربية من خلال النظام القسري أو سطحي واحتكرك إسرائيل للأسلحة النووية والأسلحة البعثة الشهاب.

وفي ضوء ما انتهتة الحولات المتكررة للوصول إلى تسوية سياسية، من عدم التزام الحكومات الإسرائيلية المتتالية بما توقعه من اتفاقات وعدم استغلالها لقبول تسوية شاملة عامة للصراع.

الغالبية الصهيونية القائمة على إبعاد النفوذ المصري والقهر والاستغلال السياسي.

وبعد أن أكدت الولايات المتحدة خطأ القول إنها الدولة الراعية للتسوية السياسية الشاملة والعادلة في القضية وأنها وسيط فزيه بين العرب والإسرائيليين، وعممت تحالفها الاستراتيجي مع إسرائيل على دول المنطقة.

سكروا وسيفسها والتصديها غير محمود لإسرائيل بلغ قوته في الإمكانات العسكرية وصقلات السلاح الأخيرة وتعزيز قدراته العسكرية الصهيونية

من الإضراب والتمسكت بالوطنية لا
التي هي في جوهرها

مجلس الأمن، بل كل نول العالم، يدين الاستيطان
سراني في جبل أبو غنيم و هو يد الفنس.

والشعوب المنكسرة في المنطقة، وفي هذات
روية القدس وتوالت الأمة الوطنية والقومية
عقائدية، وكشفت طبيعة النسوية الأنس لثقلية
العرب وجمالية أمتهما

تريكية التي يرد فرضها علينا، ولقي لا تضمن
سور المسلمين ولا الأرمن العربية المحتلة في
بولان وجنوب لبنان، ولا قمة دولة فلسطين في

والاستعمار، خاصة في
كلية الهندسة مع ندوة
للتطبيع والسلام الأسبوع

روية. ونفرض على القول والشعوب العربية في هذه القهمة الاسرائيلية، القامة علاقات عميقة مع

رائيل تحت اسم الطابيع، واليخول في تريبست
جمية تخدم اهداف التحالف الاسرائيلي الامر الذي
ت اسم النظام والاسم في الشبقة. ١٩٨٨

الهوية القومية والوطنية..

● رفض أي شكل من أشكال التطبيع مع إسرائيل، وبصفة خاصة مقاطعة البضائع الإسرائيلية وسحب الاستثمارات، وعدم المسير لأسرائيل مهما كانت الأسباب، وعدم اعتبار إسرائيل موافق للعمل للصوري، وحث العمال المصريين الذين سافروا لإسرائيل تحت ضغط الحاجة للعمل على الوطن

على أن تتولى الحكومة إيجاد أعمال بديلة لهم،
مواجهة محاولات الاضطراب الصهيوني لصفوف

الشعب المصري واللذين للصوريين تحت أي مسمى ،
إضافة إلخ جين على إجماع الشعب ومقاطعهم.

هتلان الاحزاب والنفقات والاتصالات والخدمات
والجمعيات الوطنية المصرية للمشاركة في مؤتمر
القدس لتتوجه بهذا الشأن في الشهر المصري

والشعوب العربية، وإلى الحكومات العربية، وإلى الشعوب والبلدان

الاسلامية، والى شعوب العالم وحكومة.. نلقا عن
القيس والكنسات الاسلامية والسبحية وعن الحق
العربي وحمية الامتد القوي ومن اجل سلام العالم

أولاً: أننا ندعو الشعب المصري لواصله كفاحه الذي لم يتوقف ضد العدوان الإسرائيلي وضد الصهيونية والاستعمار، وبخاصة في هذه المراحل الحاسمة.

والاستعمار، قضية وأدت لظهورات الأحداث منذ
كأنه لم يقدح مع نداه سلو مسحة موقفه الرافض
للإتطبيع والسلام الأسرائيلي الأمر يكرر.

وعلى هذا الطريق فمستوينا لنا كخزائن وقوى
سياسية واتحادات ونقابات وكسواطين في كل قرية
وحزب وموقع عمل أو مكان اجتماع.

وحی و موقع عمل الانعام بما یلی:

- ۸۸ -

الموضوع الرئيسي :	القدس
الموضوع الفرعي :	والوقف العربي
المصدر :	الوفد
اسم كاتب المقال :	الجزيرة
رقم العدد :	٣١٧١
تاريخ الصلور :	١٩٩٧/٤/٢٦

إعادة إحياء الاتفاقيات

العربية الاقتصادية والعسكرية

وعقد قمة عربية شاملة

مؤكدين على حقه في ممارسة كافة أساليب كفاح بلا استثناء، ومسألة التصعيد للبحث في الجنوب والصمود السوري في الجولان.

● لا يمكن بكل جهد ممكن من أجل تحقيق الوحدة الوطنية بين كافة فصائل وأحزاب ومنظمات الشعب الفلسطيني.

● محاصرة إسرائيل عن طريق عمل بدبلوماسي مدقق ومكثف في كافة السبلات الدولية خاصة السبلات الإسلامية والأفريقية والأوروبية.

● إطلاق الحريات الديمقراطية وتحرير الضمانات الأساسية لحقوق الإنسان لتستطيع الشعوب العربية التعبير عن نفسها وتطبيق صولها لثقتها عن الوطن والأمة.

● وفي ضوء ما سلكته خطوات الأحداث من أن التسوية السياسية على بركات كعب ويغيد وانطلقت في مدريد عبر أواسط وإلى عربة، قد أخذت في تأخر مظهر. لقد أصبحت الحاجة ملحة لعقد قمة عربية لدول القوى (مصر، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، نهديا لعقد قمة عربية شاملة، تعيد النظر في منجز وأسياب التسوية السياسية الحالية وتكرار استراتيجية عربية جديدة، لتحقيق تسوية سياسية شاملة وعادلة.

ويسبق هذا كله إنفاذ شعوب العربية معاملة في انحرافها والوقفا السياسية وممتلكاتها الثقافية والديمقراطية لتشكل معا قوة لا تقهر للدفاع عن مصالح الوطن وأمة ومستنساة الإسلامية والسياسية.

وتتجمل مصر انحرافا وإقوى سياسية وثقافية، وأن في الشرق والكتيبة القبطية مسئولية إيجابية في هذه المسألة الوطنية والقومية والوطنية برفق الحصار عن الشعبين الليبي والعربي.

هذا هو قلنا وكامتنا وصرختنا ونادينا، إنه القدس، نتوجه به لنسحق في مصر وأندلس العربية والشعب الإسرائيلية وكل الشعوب لمحبة للنساء والعربية.

والثمن لنا انحراف في ذات ثوب وألفة لا نلين وشك من أسباب لقوة ما بكل لنا تحقيق انصاف وإن الله.

لنشاركه في تشاركه فيها إسرائيل والكتيبة عن قرارات القمة الاقتصادية في أطار الجيوشاء وعمل والقاهرة أو مؤتمر طابا بين وزراء التجارة والاقتصاد في مصر وإسرائيل والأردن وفلسطين والولايات المتحدة الأمريكية.

● استعانة السفير المصري في تل أبيب للتشاور.

● تنظيم حملة بولاية للمطالبة بمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين الذين ارتكبوا جرائم قتل الأسرى للصيريين في حروبنا ضد العدوان الإسرائيلي.

● للصدى للتسلل الأمريكي، لنخل للجمع المصري بما يهدد الأمن المصري، كما نلنا لغيرنا في إنشاء فرع تحت التحقيقات لغيرنا في مصر، ولأش وشعبين إغلاء فور.

● تقديم كلمة لشكل الدعم للشعب الفلسطيني والشعبين السوري والليبيات لثقافة استمرارهم.

● وإلقاء كل التعديلات التي تعترض تنظيم الشعب المصري لحركته ضد التطبيع واساندة الشعب الفلسطيني وسوريا ولبنان.

● لثاء، لتحمل الحكومات العربية في ضوء قرارات القمة العربية في القاهرة (٣٠ يونيو ١٩٩٦) وقرارات مجلس الجامعة (٣١ مارس ١٩٩٧) وقرارات القمة الإسلامية في إسلام أباد، ولجنة القدس ومؤتمر دول عدم الانحياز، مسئولية تاريخية في تحويل هذه القرارات والتوصيات إلى إجراءات ملموسة على أرض الواقع، لتخسدي للشعبان الإسرائيلي والأمريكي اللامثلة له.

● وظيفة ليدلية في التزام الدول العربية جميعا بإيقاف كافة خطوات التطبيع التي جرى إتخاذها مع إسرائيل بما في ذلك إضلال الكتاب والمؤسسات الدولية وشعبة، وإيقاف اجتماعات الفجر الخاصة بالقيادات لتسليح الأطر، والتميز كافة الدول العربية بلا استثناء بالمطالبة العربية لإسرائيل، وتذكير ذلك جماعيا في اجتماع مكتب القاطعة.

● إعلان عربي واضح وبخاف، دعوة في أزمة للرفض الاقتصادي للأرض الأوسط وشمال إلى إبقاءه في حاله في تدعيم موقفنا بأثر إنا نصر لنشدي على مشاركة إسرائيل فيه.

● لعدة انظار في علاقات العربية الإسرائيلية وتخاذ خطوات عملية لحمل الأمانة الأمريكية على مراجعة سياستها لعمالية العرب بعد أن كانت تتجاهل بوضوح عن وجهها القبيح، لتذكر أن هناك انتباه حجة متعصبين مصالحها الحيوية في المنطقة لا ما استمر في هذا الانحياز لإسرائيل وللحلف الاستراتيجي معها.

● إعادة الحياة إلى الاتفاقيات الجماعية العربية الاقتصادية والتجارية والعسكرية. بما في ذلك اتفاقية لوجودة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة، والقطعة للدفاع العربي المشترك.

● تقديم دعم لائق والسياسي والإعلامي لنضال الشعب الفلسطيني وصموده وإتخاذاته للكررة،

● مناشدة اتحاد الغرف التجارية واتحاد الصناعات، والتجار للصيريين، ورجل الأعمال مصريين، وألق لاية مائلات أو تعاقبات أو مشروعات مشتركة مع إسرائيل والإسرائيليين، والالتزام بالمطالبة لشعلة للمضامع والمشروعات الإسرائيلية.

● تشكيل لجان القدس في المدن والأحياء والقرى والجامعات والعهود والناس ومواقع العمل وفي الأحزاب والكتيبات للشهر على تحقيق سياسة الإنسانية وتنظيم الدعم للشعب الفلسطيني وإتخاذاته لثقلية، والصمود لشعبين مصريين والليبيين.

● تشكيل الأزمات والقوى السياسية لوجدة لتسويق تحت اسم اللجنة المصرية للقدس، تحمل على مسؤولية العمل من أجل الأملاك الوطنية والقومية ولحمالية عروبة القدس وللتجديد الإسلامية والسياسية.

● لثاء، أن الحكومة المصرية مطابقة في ضوء مسئولياتها وقرارات القمة العربية ومجلس الجامعة العربية واتخاذ خطوات عملية في مواجهة لعقد الإسرائيلي للدعم الأمريكي، وبصفة خاصة:

● تجديد العمل بكل الاتفاقيات والقوى وكولات الاقتصادية والتجارية والقطعية التي وقعها الحكومة المصرية مع إسرائيل، ووقف بيع كبريتول والغاز ووقف السياسة الصهيونية، وكل أشكال وإجراءات التطبيع مع إسرائيل.

● منح سفر للصيريين إلى إسرائيل.

● تجديد كل مشروعات ومؤسسات العمل الإقليمي

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعى
الموضوع الفرعى :	والموقف العربى	رقم العدد :	
المصدر :	(مجلة) السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	يناير ١٩٩٨



أبعاد الموقف المصرى تجاه قضية القدس (١٩٦٧-١٩٩٧)

أحمد يوسف القرعى

بعد حصول التواريخ القديم والوسيط والحدث ارتبطت مصر بالقدس ارتباطاً وثيقاً متعدد الأبعاد، ولقد ظل الارتباط الأمنى بين مصر والقدس قائماً منذ عهد تسمتس الثالث وعلى امتداد حقبة طويلة من تاريخ مصر الفرعونية (ومن وثائق هذه المرحلة أنراح تل العمارنة)، وتوثق الارتباط الأمنى بعد ذلك بالصلة الروحية مع الفتح الإسلامى لكل من القدس (عام ٦٣٦) ومصر (عام ٦٤٦) ومن دلائل الارتباط الروحى تخصيص خراج مصر (فى العصر الأموى) لخدمة سبع سنوات كاملة لبناء مسجد قبة الصخرة (فيما بين عامى ١٨٥-١٩١).

وتعزز كل من الارتباط الأمنى والروحية بين مصر والقدس بعد ذلك بالارتباط الإدارى عندما صارت المدينة المقدسة فى فترات غير قليلة جزءاً لا يتجزأ من أرض مصر وشهدت القدس خلال هذه الفترات حركة بناء وتعمير شاملة لاسيما فى العصر الناطقى منذ عام ٩٦٦ وعلى مدى نحو ١٠٠ عام، وعندما وقعت القدس تحت الاحتلال للمسلمين (٨٨ عاماً) كانت مصر نقطة انطلاق تحريرها على أيدي صلاح الدين الأيوبي (٢ أكتوبر ١١٨٧) وبانورت مصر المملوكية بعد ذلك (١٢٠٢-١٥١٧) لإصلاح ما أسفدت سنوات الاحتلال السليبي ولا تزال الآثار التاريخية والإسلامية بالقدس شاهدة على

بصلمت مصر المملوكية للصنارية على المدينة والذين دام أكثر من ٢٥ سنة، واستكمل محمد على باشا هذه المهمة الحضارية خلال السنوات العشر (١٨٣٠-١٨٤٠) التى كانت القدس ضمن حدود الدولة لمصرية فى عهده. هكذا كانت تتكشف وتقوى الروابط الأمنية والروحية والإدارية والصنارية بين مصر والقدس من عصر إلى عصر وبحيث عنها العقود الثلاثة الأخيرة (١٩٦٧-١٩٩٧) خير تمثيل من مصر عبد القاصر إلى مصر السادات إلى مصر مبارك حيث أوجت قضية القدس فى مقدمة أجندة التحرك الدبلوماسى والاعلامى المصرى إثر احتلال المدينة المقدسة عام ١٩٦٧ وتسمرت مصر منذ ذلك الوقت مسئولة مواجهة هذا الاحتلال الاستيطانى.

وإذا كان الاحتلال الإسرائيلى للقدس منذ عام ١٩٦٧ يمتد إلى احتلال الـ ٤١ المدينة على مدى تاريخ القدس الطويل فإن خيار الحرب لأسترداد القدس ظل مطروحاً بقوة حتى ميلادة السلام فى نوفمبر ١٩٧٧ وما تلاها من تطورات ابتداء من كامب ديفيد إلى مفردى إلى أوسلو وهى للرجعيات التى بلغت بقضية القدس إلى مفوضات التوقيع النهائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين وهى المفاوضات المجددة حالياً.

۱۹۹۸ یشایر

道 路 監 督

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد يوسف القرعي
الموضوع الفرعي :	والموقف العربي	رقم العدد :	
المصدر :	(مجلة) السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	يناير ١٩٩٨

المشروعة بوصفهم جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية (النتقة الثالثة).

وفي مواجهة ممارسات إسرائيل العدوانية لتهود القدس أبرزت النتقة الرابعة من النقاط السبع السادات التمسك بالشرعية الدولية ميرزا قرارات مجلس الأمن وخاصة القرارين ٢٤٢ ، ٢٦٧ ووجوب تطبيقها بشأن القدس وعلى أساسها تعتبر كافة الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع المدينة لاغية وغير قائمة ويجب إبطال آثارها.

أما النقاط الثلاث الأخيرة من النقاط السبع فقد تركزت على ترتيب الإضاع الخاصة بالحريات الدينية والشؤون المدنية في ظل حوة السيادة العربية عليها على الأسس التالية :

- يجب أن تتراكم لجميع الشعوب حرية الوصول إلى القدس لممارسة الشمامسة الدينية وحق زيارة الأماكن المقدسة بدون أي تمييز أو تفرقة.

- يجب وضع الأماكن المقدسة لكل دين من الأديان الثلاث تحت إدارة وإشراف ممثل هذا الدين.

- ينبغي ألا تتسم الوثائق الضرورية في المدينة ويمكن إقامة مجلس بلدي من كل من العرب والإسرائيليين للإشراف على تنفيذ هذه الوثائق وبهذه الطريقة فإنه لن يتم تقسيم المدينة.

ويمكن القول أن النقاط الثلاث الأخيرة مستوحاة من نص وروح قرار تسيات فلسطين رقم ١٨١ الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٧ نوفمبر ١٩٤٧ وذلك بشأن الولاية المدنية على الأماكن المقدسة ومسألة المدينة المشتركة.

وأيا كان الأمر فإنه يبقى للنقاط السبع تفرعاً حيث تشكل حتى الآن من مبادئ الموقف العربي الرسمي المظن وهي إضعاأ صيناريوز عربي تفصيلي أو استراتيجي عملي عربي مشترك يسبق به مفوضات الوضع النهائي إذا قدر لها أن تبدأ عاجلاً أو آجلاً.

قامت مصر اسادات تقاطعها بشأن القدس في إطار مقالة عربية وإسلامية لم تدرك روح العصر آنذاك، وسرعان ما أثبتت الفائرة أن التقاطع السبع لم تكن استسلاماً - كما اعتقد البعض - وذلك عندما أقدمت مصر مبارك على إعطاء القدس لألوية محلية في تحرك مصر الدينامي والإعلامي والإقليمي والدولي، وتزداد هنا عدة شواهد تؤكد إلى أي حد تشكل حرية القدس موقعاً استراتيجياً من ثوابت السياسة الخارجية المصرية :

أولاً : قيام مصر مبارك في أواخر أبريل ١٩٨٤ ورغم المقاطعة العربية والإسلامية لها بقطع علاقاتها مع كل من كوستاريكا والسلفادور بعد نقل سفارتيهما من تل أبيب إلى القدس وكان من مؤشرات ودلائل هذا القرار :

(١) تصريحات الرئيس مبارك في خطابه بمناسبة عيد العمال (مايو ١٩٨٤) على تأكيد الموقف المصري بشأن القدس قائلاً أن هذا القرار يمثل خطأ ثابتاً في سياسة مصر بخلق

على العلاقات بكافة الدول دون استثناء وأضاف الرئيس أن هذا القرار لم يكن حياً في قطع العلاقات ولكن حرصاً على الحفاظ على الشرعية الدولية وحكم القانون وحفاظاً على الحقوق القانونية والتاريخية لأكثر من مائة مليون عربي و ٥٠٠ مليون مسلم وألف مليون مسيحي (وفقاً لتعداد ١٩٨٤).

(٢) إن سفارة مصر في السلفادور كانت آنذاك في السفارة العربية المقيمة الوحيدة هناك فضلاً عن أن سفارة السلفادور في القاهرة كانت هي أيضاً السفارة الوحيدة لها في الوطن العربي، وكان قرار القاهرة بقطع العلاقات يعني في الحقيقة الموقف العربي بصفة عامة رغم محاولات الدول العربية آنذاك عزل مصر عن محيطها العربي.

(٣) سبق صدور القرار المصري ولكيه وأعطيه اهتمامات الاعلام المصري بالمشروع المطروح آنذاك على الكونجرس الأمريكي بشأن الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل ويعني هذا أن قرار القاهرة بالمقاطعة يدعم استثناء دولة من الدول تقدم على نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس نظير أي كل الدول بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية نفسها.

ثانياً : مبادرة الرئيس مبارك بتخصيص لجنة فنية مصرية معنية بتجميع الآثار عام ١٩٩٢ لعمل دراسة ميدانية شملت سلسلة المسجد الأقصى ومسجد قبل الصخرة والقباب وأسكلاك والتقسيم الموجهة داخل الحرم الشريف. وأولى مبارك اهتماماً شخصياً بتقرير اللجنة تأكيداً على التزام مصر طوال عصورها التاريخية بالحفاظ على المقدسات والآثار الإسلامية بالقدس.

وتلقت مبادرة مبارك استكمالاً لإجراءات مصرية سابقة على اندحار الإسرائيلي عام ١٩٦٧ عندما شكلت مصر الثورة مكتباً فنياً عام ١٩٥٦ تحت اسم المكتب المصري الهنسي لإصلاح وإعمار الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى وروشت الحكومة المصرية بالمخصصات اللازمة لتسيير أعمال المكتب سواء فيما يتعلق بنفق الوثائق أو إعداد الدراسات وهكذا أسهم مهندسون مصري في المرحلة الأولى لترميم المقدسات والتي انتهت في أغسطس ١٩٦٤ ثم استأنف المهندسون المصريون المشاركة في التخصيص المرحلة الثانية ولكن الاختلال الإسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧ حال دون الاستمرار في العمل.

ثالثاً : اختييار مصر عام ١٩٩٥ عضواً بلجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي منذ عام ١٩٧٩ وهو اختييار تأخر كثيراً لطروف وملاصبات المقاطعة العربية والإسلامية والمروية) طوال الثمانينات ولم يكن غيابها عن العضوية (طوال ١٦ عاماً) يحول دون قيام مصر بدورها المستمر والمتواصل تجاه قضية القدس.

وأخيراً فإن متابعة القيادة السياسية المصرية وكذا التحرك الدينامي والإعلامي للمصري لكل ما يجري داخل القدس وحولها ويشأنها يكاد يشكل عملاً مصرياً يومياً لمواجهة محاولات التهود من ناحية وقطع الطريق على إسرائيل لتساعدها لتشمال شرعية دولة لها في المدينة المقدسة

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	أحمد صدقي الدجاني
الموضوع الفرعي :	والعالم العربي	رقم المجلد :	٤٠١٨
المصدر :	الاهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٨/٩/٨

القدس .. والخيار الصعب امام المفاوضات الفلسطينية

برزت قضية القدس جزءاً أساسياً من قضية فلسطين منذ بدا الفزق الاستعماري الصهيوني لهما في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وكانت القدس آنذاك عربية خالصة يعيش فيها أهلها العرب من مسلمين ويصاري وإفراء من اليهود العرب. وجاء بفرق القضية لأن الفزقة أولو القضية خاصة للتسلل إلى القدس في مرحلة التسلل الصهيوني (١٨٨٢ - ١٩١٧) وبدأ وأضحى مايجيبونه لإحتصاص القدس وتجلي خطر الإحتصاص حقيقة واقعة، في مرحلة التخلل الصهيوني (١٩١٧ - ١٩٤٨) إبان الإحتلال البريطاني لفلسطين. وهكذا تحسنت قضية القدس بكونها دفع الخطر الصهيوني الاستعماري عنها قبل فوات الأوان. وقد خاضع الشارع العربي الفلسطيني اميراً عربياً شاباً جاء لزيارة القدس عام ١٩٢٥ قفلاً: المسجد الأقصى لجئت تزوره/أم جلت من قبل الضياع توبعه»

قويت فكرة التسوية السلمية للقضية فلسطين واقعية القدس على الصعيد الدولي بعد حرب عام ١٩٢٧. وبدأ الحديث يتردد عن مؤثر دولي للسلام وعن تسوية قرار ٢٤٢ البصائر عن مسجل الأمن وعن التفاوض بين الدول العربية وإسرائيل عن الوصول إلى حل للقضية. وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بدور خاص في الدعوة لهذه التسوية، والتفاوض في ظل الإحتلال الإسرائيلي للتل لأراضي العربية. وكانت في الوقت نفسه تقدم الدعم المستمر لهذا الإحتلال وتدعيت بين ١٧ و ٧٣ سنوات المعوث شملت فلسطين وبين ١٧ و ٧٣ سنوات المعوث الأخرى جاريته وبمساعدة ورجز وزير الخارجية الأمريكي آنذاك عام ١٩٧٠. وتحركت الولايات المتحدة بعد حرب رمضان أكتوبر ١٩٧٣، بقوة لإنقاذ الدول العربية بفكرة التسوية السلمية، وأسهمت بدور كبير في إبرام اتفاقيتي فصل القوات بين مصر وإسرائيل عامي ٧٤ و ٧٥ في سيناء والغولية فصل القوات بين سوريا وإسرائيل في الجولان عام ٧٥. ثم انفردت في خريف عام ١٩٧٧ بالتحرك على هذا الصعيد متجاوزة فكرة المؤتمر الدولي وبور القبط الأخر لاتفاقية التسوية السلمية، وأفردت على إبرام اتفاق كتاب لتفادي بين إسرائيل ومصر في خريف عام ١٩٧٨، وبعوا إلى إبرام معاهدة السلام الفلسطينية المصرية عام ١٩٧٩ للامتنع عن التخلل في تاريخ تلك الفترة بين ٧٧ و ٧٩، أنه كلما تجنب الموقف العربي الرسمي لفرض التسوية السلمية إزداد تحرك الحكومات الإسرائيلية على تغيير الواقع القائم في القدس لتفادلت اتفاقيات جنيف واستغفها بقرارات الأمم المتحدة الصادرة عن كل من الجمعية العمومية ومجلس الأمن. وكذلك إزداد الدعم الأمريكي لهذه السياسة

هذا الشق بين الرؤية الرسمية والرؤية الشعبية لقضية القدس بدأ يبحث للمسطينا حين توجهت إسيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى أن تصبح المنظمة طرفاً في عملية تسوية محتلفة، فكان أن تمت برتاجها مرحلياً، وسعت إلى صدور قرار عربي بانها للمثل الفرعي والوجود للشعب الفلسطيني في مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤، وأصبحت لها صفة أراقبي في الأمم المتحدة. وهكذا بدأت تستخدم مصطلحات في قضية القدس والخبرية فلسطين على السواء تتخلف مع التحل المرحلي، مع حرص على تخفيف وقع هذا التحول على جمهور الشعب بتأكيد التمسك بالحقوق الوطنية الخالصة غير القابلة للتصرف، ويجتمع قرارات الشرعية الدولية. وكان الانطلاق في هذا

«الاجتهاد» من تسقيع مع المواقف الرسمية العربي، ومن اعتمد منطق يقول بطلب «المعنى» مرجلياً.

أصبحت قضية القدس بفعل هذا الشق بعد عام ١٩٧٧، على الصعيد العربي الرسمي مقتصرة على القدس الشرقية مع إشارات عامة لحقوق عربية فلسطينية تمت عليها قرارات الأمم المتحدة. وأصبحت كذلك على الصعيد الفلسطيني الرسمي، بعد عام ١٩٧٧، وعكزت قرارات مؤتمري القمة العربي في ١٩٨٢ عام ١٩٨٢ هذا المفهوم الرسمي في فاس عام ١٩٨٢، وفي قضية القدس العربية فلسطينياً. وفي المفهوم الشعبي لقضية القدس على حالة مستقرة، في اعقاب الضمير الشعبي يقول على القدس كلها التي يحفلها الضميرانية وأبداً من تحريرها، كما حررها من قبل صلاح الدين من إحتلال الفرنجة لها.

تمثل في بحثنا عن المواقف الفلسطينية من قضية القدس في التسوية السلمية، الجارية إلى الوجود أصنام فكرة هذه التسوية السلمية والنطق بالحكم فيها، وتتبع جذورها، لتعترف على السلف لدى تحسنت للمواقف الفلسطينية الرسمي من قضية القدس.

في عام ١٩٤٨ نجح الفزق الاستعماري الصهيوني، في إحتلال جزء كبير من القدس إبان الحرب التي نشبت في أعقاب انتهاء الانتداب البريطاني بترتيب من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فباتت قضية القدس هي تحرير هذا الجزء المحتل الذي يمثل القسم الغربي من المدينة، وكان قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ١٩٤٧/١٢/٢٩ قد تضمن تحويل المدينة المقدسة المباركة، مع القامة دولتين في فلسطين يهودية وعربية ولم يبق.

استمرت القضية الفلسطينية العربية الحضارية الإسلامية لقضية القدس على أنها قضية مدينة محتلة وجزء من قضية فلسطين المحتلة، حلها هو «التحرير» طوال الفترة بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٧٠، ونشبت منظمة التحرير الفلسطينية حين تأسست عام ١٩٦٤ وجرى إعلان قيامها يوم ٥/٨ من على جبل الزيتون في القدس الشرقية، هذا المفهوم لقضية القدس الذي التقي عليه العرب والمسلمون على الصعيدين الشعبي والرسمي، كما تبنت المنظمة هدف تحرير القدس وفلسطين

في حروب عام ١٩٧٧ نجح الفزق الاستعماري الصهيوني في إحتلال القسم الشرقي من مدينة القدس وساعترة وإسرائيل، إلى إعلان ضمها إليها رسمياً، وباشترت عملة تهوية تدرجياً بإشغال استعماريين المستوطنين أية وعملية مصححتها، بفرص الضميرية الصهيونية عليه، تماماً، كما فلتت مع القدس الغربي بين عامي ٤٨ و ٧٧ ومع ارتقاء شعار «إزالة آثار عدوان عام ١٩٦٧، في أجواء الوطن العربي، وقبول الدولة العربية قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في (١٩٧٧/١١) بدأ حدوث شق في الرؤية الرسمية والأثرية الشيعية لقضية القدس عروبياً، فالقدس المقدسة في المفهوم الشعبي عند المتحدثين، في تحريرها، هي القدس كلها الغربية والشرقية القديمة والحديثة، مع كراهها، بينما صان المفهوم الرسمي يقصد القدس الشرقية التي يتحدث عن «الانتماء» الإسرائيلي من الأراضي الغربية المحتلة عام ١٩٦٧، ومن قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية.

الموضوع الرئيسي : القدس
الموضوع الفرعي : والعالم العربي
المصدر : الإهرام

اسم كاتب المقال : أحمد صفدي الدجاني
رقم العدد : ٤٠٨١٨
تاريخ الصدور : ١٩٩٨/٩/٨

من تخليير الأمر الواقع في القدس الشرقية بمراحل، وبدأ بالمناطق المحصنة بأسوار المدينة القديمة، ويهدم حي المخارية الملاصق لحرم المسجد الأقصى داخل الأسوار، وتكثف الاستيطان الصهيوني في الأراضي العربية الصادرة إبان حكومة العمل بعد عام ١٩٦٧، ثم ركن هذا الاستيطان على المدينة القديمة نفسها بأخذ بيوت فيها إبان حكومة لكوند عام ١٩٧٧، وقصد مجرد الحرب شارون أن يتسولي على أحد هذه البيوت وهو وزير حرب يشجع هذا الاستيطان، وحين كتلت الولايات المتحدة الأمريكية دعوتها للحرب بالحفرسة للتسوية السلمية عام ١٩٧٧ وزار الرئيس السادات الكتيبة وطرح فيه فكرة التنازل الإسرائيلي الكامل عن الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٧٧ ومنها القدس الشرقية، رأينا كيف أجابه منداحم بيجين وليس للصكوة الإسرائيلية بالحد من القدس عاصمة إسرائيل، ثم رأينا كيف رفض بيجين في كتابه السيد إعطاء أي التزام للاستناص من القدس الشرقية واضطر الرئيس الأمريكي إلى معالجة الموقف بأن يسجل كل من الطرفين الإسرائيلي والمصري موقفه من القدس في رسالة مستقلة، وباد الدعوى للتسوية السلمية في الشرق عموماً ولم يتسوقف دعوتهم، وعلو حوت بعض خطوط هذه التسوية على الأقل

وأما القدس فينبغي لتاجيل الحديث عنها لأننا نذكر صعوبة قضيتها. إذ وكأن واضحا أن أحد أهداف ذلك هو إعطاء المحتل الصهيوني زماً أطول لفرض الأمر الواقع في القدس، وحين كان هؤلاء يسمعون رداً عربياً مستفسراً من هذه الصعوبة ومعتداً لها، لا يملكون إلا التلجيج، ولكن لواقف الرسمية العربية أنصأت إلى قبول تاجيل البحث في قضية القدس.

بعد معركة بيروت عام ١٩٨٢ وخروج ثونس وصوتى مسيرة الفلسطينيين إلى ريجان، عقلت الآلة الأمريكية مابوسعها معطلت على هذه القواعد كي تتشكل عن معطل أوراها المناقضية في مرحلة ما قبل التفاوض، معتمدة أساليب تهريب وترتيب. وقد شهد عام ١٩٨٨ بعد اغتيال الشهيد خليل الوزير، دمو جهاد أحداثاً فاصلة على هذا الصعيد، ففي الأسبوع الأخير من شهر إيار - مايو وقع رئيس المنظمة في رسالة رسمية موجهة لرئيس الولايات المتحدة بالتآخذ السوفيتي بما يفيد بأن فلسطين وطن لشعبين عربي فلسطيني ويهودي. وقد ترحب على ذلك سوريا بإطلاق الإسرائيليين والأمريكيين مصطلح "أراضٍ متنازع عليها، للدلالة على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، ومنها منطقة القدس الشرقية كلها. وعرفت ذلك الرسالة باسم وثيقة أبو

شريفه نسبة لمسؤول الإعلام الفلسطيني الذي ضمنها في ملف إعلامي وزعه في قمة اللغة العربية بالجزائر (٨٨/٧). وفي آخر شهر تموز - يوليو أعلنت قيادة المملكة الأردنية قد الارتباط بالضفة الغربية - الأمر الذي أنهى علاقة الزمن الرسمية بالقدس الشرقية التي كانت ضمن وحدة الضفتين بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٦٧. وفي منتصف شهر تشرين الثاني - نوفمبر تم إعلان ماسمي بوثيقة استقلال الدولة الفلسطينية في اجتماع للجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر. وفي أول وثيقة إشارة ضمنية إلى وجود عناصر في أقر التأسيس يمكن البناء فوقها. وفي منتصف شهر كانون أول - ديسمبر سلم رئيس المنظمة إلى وزير خارجية السويد رسالة سرية. فبعد بالاسلخدام للاعتزاف بإسرائيل، وذلك لتلبية للشرط الأمريكي للحوار مع المنظمة الذي وضعه كيمستجر عام ١٩٧٥. وحصل عليه شولتز أفرعام ١٩٨٨. وقد علت هذه الخطوة تسليماً فلسطينياً رسمياً بأن القدس الغربية الإسرائيلية، وهي بالتالي ليست محل تفاوض حين يبدأ التفاوض الرسمي العتي.

جديد برز على الصعيد الأمريكي بشأن قضية القدس، أثناء تكليف اليهود الأمريكية لدفع الأطراف العربية إلى عملية التسوية السلمية. هو اتخاذ كونيغرس الأمريكي قراراً بأن القدس عاصمة أبدية إكدا (١١ إسرائيل، وذلك في ١٩٩٠/٣/٢٢، ثم تكرر في عام ١٩٩٤، وفي ١٩٩٦/١٠. وهو قرار في مسوق في فتونه وعونه على العرب والمسلمين والمسيحيين والقانون الدولي. وكانت الآلة الجمهورية في عهد الرئيس ريجان قد أعلنت أن المستوطنات الصهيونية ليست غير شرعية ولكنها تترك أجواء لتساعي للتسوية السلمية.

بلغ الشجرة الأمريكي لتحديد سقف للتفاوض العربي في قضية القدس ذروته بعد رتزال الخلع عام ١٩٩١، من خلال مقام هن وزير الخارجية جيمس بيكر في جولته لتحصين أوتر مرند. وقد فرض للمعلم الأمريكي لعملية سلام للشرق الأوسط بداية على الأطراف العربية تحجب طرح قضية القدس في مفاوضات الفترة الانتقالية.

وهكذا لم تقتض الدعوة لحضور المؤتمر أي ذكر لقضية القدس أو إشارة لها. كما لم تجر الإشارة بشأن أساس المفاوضات إلا لقراري ٢٤٢ و ٣٣٨ دون ذكر لقرارات مجلس الأمن بشأن القدس، ولم يشير كل من بوش وجورجياشوف بكلمة في خطابهما إلى القدس، واكتفى ممثل الجماعة الأوروبية بالقول بأن مواقفها بشأن القضايا الخاصة بالأراضي المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية معروفة، وتحت رئيس الجانب الفلسطيني في الوفد الفلسطيني الأردني لشتركة د. حيدر عبد الشافي في خطابه بمرارة شديدة عن تغييب القدس عن المؤتمر، بينما عبر أسحق شامير عن ارتياحه لتجنب المؤتمر موضوعها، وأنه لا وجود قضية للقدس، ولتصديق ذلك كله في كتابنا "لا للحد العنصري في فلسطين".

لعل من أهم ما أسفر عنه تحرك الوزير بيكر بشأن قضية القدس هو اكتشاف الخطوط الرئيسية للموقف الأمريكي منها، لأن لهذا الموقف نورا أساسياً في تحديد سلك المفاوضات الفلسطينية في هذه القضية. والتساؤل المطروح الآن:

ماهو الخيار للوجود أمام الطرف الفلسطيني الرسمي إذا أراد تجنب الدخول في الشاؤم، ومن ثم قبول الاتفاق لإسلام بشأن القدس، خطوطه واضحة؟

نستطيع في ضوء ما سبق أن نرى إمكانية قيام قيادة منظمة التحرير بمقاومة الإلزام، وذلك بمساندة موقف عربي رسمي، وعدم القبول بالتسليم بحقنا الوطنية المأبدة في بيت المقدس، ولها في الانتهاكات

الإسرائيلية لكل الاتفاقات التي تم إبرامها مايزبر أحجامها. وأضح أن الموقف الشعبي الفلسطيني يرفض الرضوخ للحفظ الأمريكي الإسرائيلي بشأن تصفية قضية القدس، وهو مضمك بتعزيز القدس ومثلث بان المصيل إلى ذلك استمرار المطالبة وعدم قبول التنازل الإلزام، وحشد طاقات الأمة لإتقاد مدينتها المقدسة.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	مصطفى كامل السيد
الموضوع الفرعي :	والوقوف العربي	رقم العدد :	٤١١٦٤
المصدر :	الاهرام	تاريخ الصدور :	١٩٩٩/٨/٢٠

القدس في القلب وفي العقل العربي والمسلم

سوف تحمل لثاء مخاوفنا الحل النهائي التي لا يبدو أنها ستجبري في لدى القريب أو لثاء سوف تكون مجدية مع سياسة الامر الواقع التي تتبعها إسرائيل.

هل هناك ما يمكن صله؟
والواقع ان من العار على هذا الجول من العرب سواء كانوا في مقاعد الحكم اويون الحكويين ان يبقوا مكتوفي الايدي امام الاختلافات التيويجى للقدس العربية بعد ان اسقط عنها سلاح الدين السيطر السليبي منذ سبعة قرون وإذا كان من الصعب على العرب ان يمشوا الجيوش لضعف مسلح لشعير القدس، فانه يمكنهم على الأقل ان يمشوا الدم لسكانها العرب وان يواصلوا تكبير انفسهم

ويعلم بان قضية القدس قضية حيية في شملانهم وطرلهم

لقد دعا السيد فيصل الحسيني منذ عاين الي حملة لجمع الاموال لدعم صمود سكان القدس، وكانت تتابع هذه الحملة سفيرة الراهب الي اهدم الحدود ولعل استئناف هذه الحملة عبر كل مجموعة الاعلام العربية وخصوصا من خلال محطات التلفزيون العربية والقضايا والاستجابات لها من جانب الاترياء العرب خصوصا في الوطن العربي وخارجيه لهم الخطوة الاولى والضرورية لبقاء الفلسطينيين في القدس حيث ينبغي ان يكونوا رويما حان الوقت لكى تذكر لجنة القدس المتبذخة في المؤتمر الاسلامي ملك العرب لنها قد توقفت عن الاجتماعات منذ فترة ليست بالقصيرة وان اول الاتصال التي ينبغي ان تقوم بها هو الاتصال بالقدس ضمن دائرة القضية في مجلس الامن وتذكروها بان المسلمين والعرب لن يقبلوا سلاسا مع اسرائيل لايشمن وانا. الامكن للقدس لاصحابها المسلمين تحت السلطة الاسلية التي صلاتها طوال القرون السبعة للمسيحية وطلع من الليد لجنة القدس ان توثق صلاتها وان تتسق مولاها مع الفاتكان، الذي يرفض حتى الآن ان توثق الامكن للمسيحية التي السيطر الإسرائيلية كما لاينبغي. ان تحمل كل الطرف العربية فرسية وغير الرسمية ان هناك قوى عميقة مستترة في الولايات المتحدة وفي اسرائيل ترى امكانية الوصول الي تسوية تجعل من المكان ارضا للطلب المتوقعة بشأن القدس من جميع لطراف اقزاع الفلسطيني الإسرائيلي

واخيرا فلن تكون لجان القدس الشعبية في كل مدينة عربية وإسلامية تحمل هذه اللجان مسؤولية التفرير والتذكير بالقدس في مواجهة العرب والمسلمين وقراءى لعماد العالي - لهو الدليل المصوب على ان القدس ليست موضوعا للذكاء في الاثنى فحسب، وإنما هي شائل داتم القلوب والعقول العربية والمسلمة.

يصعب على الموازن العربي في هذه الايام ان يلمح الشمور بالياس تجاه ما يجرى من محاولات إسرائيلية نموب ومستمتعة من لجل تكبير الطليعة العمرانية والديموجرافية لكينة القدس العربية ليس بأحاطتها ومستوطنات إسرائيلية من كل جانب وقطع كل صلة لها بالعائلة النورية بل بتشجيع الاستيطان اليهودي فيها بكل الوسائل. بل ويتكررها تدريجيا من سكانها العرب بطرق متعمدة على سبيل المثال الماء تصارع الإقامة للفلسطينيين الذين لا يستطيعون تقديم كل الوثائق التي تطالبها منهم السلطات الإسرائيلية وذلك

لثبات ان مركز حياتهم، يقع داخل حدود القدس الاربعة وولقا لبيانات وزارة الداخلية الإسرائيلية فسان ١٦٤١

فلسطين والانتظار قد فطوا جهنم في الإقامة في القدس ماين ١٩٩٦ عندما بدأت في تطويق هذه الامارات وأشعبت سنة ١٩٩٨ وكانت هناك خمسمائة حالة أخرى قيد نظر السلطات الإسرائيلية وقد فقد هؤلاء الفلسطينيين - مع عروائهم - من الإقامة في القدس - التسيجات المصوبة والاجتماعية بل وكذلك احتمال عزلهم من جديد الي اللجوء للمخسبة وتواصل الحكومة الإسرائيلية عريها ضد الوجود العربي في القدس بمنع الفلسطينيين للمقيم في الضفة الغربية وفرقة والذين لا يمشون تصاريح المرور التي يصعب الحصول عليها من الدخول الي القدس فضلا على ذلك تستمر السلطات الإسرائيلية في هدم منازل الفلسطينيين القائمة بالقرب من مؤسسات إسرائيلية في كل الضفة الغربية

وفي القدس يدعي انها لم تحصل على الترخيص من هذه السلطات وفي القدس الوقت فانها تقدم التسهيلات ابناء مشروعات سكنية ضخمة حول القدس وفي كل الضفة الغربية.

وكان من الصعب مقاومة هذا الشعور بالياس في الفترة الماضية قبل الانتخابات وفي الفترة الحالية حيث إن هناك حملة انتخابية امريكية في اواخر هذا العام تتوج بانتخابات رئاسية وتشريعية في نوفمبر من العام القادم وسوف تشهد مزايدات هائلة من جانب السياسيين الاسرائيليين والامريكيين فالاولين يجمعون على ما يسمونه بقاء القدس معاصمة موحدة لإسرائيل والاخرون سوف يثارون في اظهار هذا التنبؤ لهدا الوقت

والواقع ان الحياة السياسية الاسرائيلية لن تحمل جيودا في هذا للعام فالأحزاب الاسرائيلية مجمعة تدريجيا على موقف واحد أراء القدس ولذا كانت الآراء امريكية لم تغير موقفها الرسمي من كون القدس العربية مدينة حصة الا لنها لا تقوم بأي معنى لعمل إسرائيل على وقف صلتها بالسمرة من لجل تهويد القدس يدعي ان قضية القدس

الموضوع الرئيسي : القدس
الموضوع الفرعي : والموقف العربي
المصنف : الازهرام

اسم كاتب المقال : عمر الحسن
رقم العدد : ٤١٦٤
تاريخ الصدور : ١٩٩٩/٨/٢٠

المدينة المقدسة.. وخيارات التحرك العربي

إذا كانت فلسطين هي جوهر وباب الصراع العربي، الإسرائيلي منذ قيام دولة اليهودية في عام ١٩٤٨ فإن القدس هي لب وجوهر القضية الفلسطينية لا تحتوي عليه من أبعاد دينية وحضارية وتاريخية وسياسية معقدة ومتشابكة، فهي عذو لمسلمين مسرى قنبي وحمة صلي لاله عليه وسلم، وأولى القائلين وثالث الحرمين وشاهدة على التاريخ العربي إلام مجته وثالفة وزمر الانتصار الإسلامي على معركتي اليرموك في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومجدين بقبضة صلاح الدين الأيوبي وهي عند المسيحيين مسقط رأس المسيح ومخلص كنيسة القيامة ودير السلطان وبيت لحم وغيرها من الأماكن المقدسة كما أنها عذو الهوول تقع عند أمة مسخطلةهم وهي هدف للبسدة من الأساطير الجسود الجسود الجسود والحركة السياسية التي ذات لوات.

د. عمر الحسن

رئيس مركز لطيف الدراسات الاستراتيجية

وفي تقريره فإن الإجابة عن هذا التساؤل تأتي في إطار عدة أمور أهمها:
أولاً: استغلال عربي وإسرائيلي المستويات يضع القدس على قسا الأولويات والتنازل من مرحلة القائل إلى القائل الذي يوسع الخيارات أمام صانع القرار، إلى إطار تلك أهمية مقد عدة مؤتمرات مشتركة عربية-إسلامية.

ممنوعة حول القدس وبشارتها للحصنين وضواء الفرسية والتاريخ والقانون وتركز على هدف أساسي هو وضع التصورات المختلفة لتكليف التعامل العربي مع القضية خلال ثلاثة ألقا، بصوت يوضع تتابع هذه القرارات أمام مجلس القضاة الإسلامي والحكومة العربية و أمام أمة القدس أو أمة تتشكل جوسا لواءا القرض الشروع بعدة مساورات للتحرك والتنازل شمع العلم العربي والإسلامي من جلاء رد القائل إلى القائل نفسه بين جلاء الأولويات بين البائرات والمقررات المدينة التي تأتي من جلاء البائرات. تأتي على الرغم من أن الفلسطينيين مع أصعب القضاة المسلمين والمثنيين مباشرة بها، فإنها قضية عربية-إسلامية، مسبوقة في نفس الوقت ومن مصلحة العرب الفلسطينية استناداً لبراهيد اقالة تلك حيث يشمر المسيحيون بالقلق على فلسطين التي القدس تحت حكم اليهود، يتأري القائلون أهمية كبيرة للمدينة ومستقبلها، وتحمل القدس أهمية مسبوقة في العلم الإسلامي كله حتى إن حريق المسجد الأقصى في ١٩٩٦ كان هو العرب، البائرات من إنشاء منظمة للترتيب الإسلامي التي اتخذت من عدة مطروحة لواءا إلى مدين تحرير القدس، وهذا ما فز العرب والفلسطينيين في حالية إلى التفكير بصوت عال مع المسلمين والسحيين حول القدس خاصة في التطلعات اليهودية في مسبقا إلى ذلك من خلال توزيعها وسمي بالحصانة اليهودية المسيحية واتفاق مع التطلعات الإسرائيلية المسيحية، وخاصة في الأولويات للتحدة وكان التحدي الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين هو السعي إلى اتراف بها في ١٩٩٦ ويعلن فتوحة التي أصبح يلق مؤلفاتها تعامها بملحة قضية القدس السيرة في القدس منذ ذلك الحين.

ثالثاً: دعم الوجود الفلسطيني في القدس، فهذه ١٧٠ ألف فلسطيني يعيشون في المدينة يلمح مستشارهم الخاصة، التي تقع عند جبريلات التهويد وليس الهوة إلا أن هؤلاء جبريلات تعمدون العمل والسادة حتى يستطيعوا الانتصار في مقارعة جبريلات تعمدون ويهدمون، وفي رسالة إلى جميع العرب قال فيصل الحسني مسئول طاف القدس في السنة القليلة الفلسطينية ملكي تلك المؤسسات العربية في القدس والقلة التي انضماما فهي مجلبة إلى ٢٠ مليون دولار في السنة أي ٢٠٠ مليون دولار في الشهر.

رابعاً: مع فتالان اللواتل العربية والإسلامية حول القدس فلكل دولة عربية ملكة لثقة الذي يجب مع استمهاده لكل رليه الذي يجب مع الحمر على ولكن في البداية لا بد من موقف واحد ولم يمد في الوقت الكثير ولم يمد في الفرس اسفلة إلا فرصة واحدة في رسالة اتراف حول القدس.

ولقد كان إقرار هذه الحقيقة هو الذي أدى إلى غياب القدس من دعوات مؤتمر مدريد للسلام في شباط ١٩٩١ ووثائق الخلفاء، كما غابت عن مفاوضات المرحلة التفاوضية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، حيث تم توجيهها إلى مفاوضات قرض القضاة التي لم يها إلى أن تكون صياها أمام الطرفين، البداية إلى أن صيهاها مع كل ذلك كان طاقها ومباشراً بدرجة نالت وتحت على القضايا التفاوضية، مثل التاريخ، حيث كانت مواقف القائل العربي بين العرب وإسرائيل بعد أيلول ١٩٩٢ حول القدس، وبسب القائل في ١٩٩٧ تم مستخدمة جيل اليرموك بعد ملك غصاة إلى إسرائيل قد كانت من جوهها تهويد المدينة ورفض الأبر الرواق على الأرض بها بموجب لا يمد العرب ما يتفاوضون عليه بشكها عندما يمدن موعد هذا التفاوض وذلك من خلال مفاوضات الاستيطان والفرد والاياد وتوسيع جوهها البائرة ويصم معالها التاريخية وتغيير واقعها الجغرافي والسكاني تلك السياسات التي لم تتوافق للحة ولعدة منذ إعلان قيام الدولة العربية وعاصمتها القدس ثم لتحتل القدس الشرقية في عام ١٩٤٧ وإعلان القدس لومعة عاصمة ألقا إسرائيل في عام ١٩٨٠ وقد زالت جوده التهويد كالأمة بعد مؤتمر مدريد للسلام في هذا تالي الإشارة إلى أن إسرائيل قد تمتد باب الهوة لليهود إلى القدس على مصرعها في حين انقلت هذا الباب أمام هوة القدس حتى أصبح عدد اليهود اليوم أكثر من ٢٥٠ ألف شمة في مقابل ١٠٠ ألف عربي فقط أي بسيرة ٧٥% لليهود و ٢٥% للعرب وبعد أن كانت شبة ذلك الأرفسي اليهود في القدس عام ١٩٧٨، ٩٤ في مقابل ٨٤ العرب أصبحت هذه النسبة ٨٤/١٤ للإسرائيليين و ١٤/٨٤ للعرب وصحيت المدينة بعامتكم كبير على بسيرة إسرائيل الاستيطانية، حيث تشكلت إسرائيل خلال الفترة الماضية من ألقا ٢٥٥ ألقاق مؤلفة من المستوطنات حول المدينة وتهدف إسرائيل من وراء مشروع مستوطنة إلى غيم الأخير إلى تحقيق حلم القدس الكبرى التي تشكل ٧٥% من مساحة الضفة الغربية ويضم القليل من قريها. رئيس وزراء إسرائيل السابق نتانياهو، الذي عذو اليهود في القدس سوف يصل إلى ٧٥٠ ألفا عام ٢٠٠٠ بمسكونين إلى ١٨٠ ألف مسكونة على أن تصبح القدس المدينة ١٠٨ كم مربع مسافة ١٠ كم مربع أخرى من قري وأرفسي لفسة القريبة للحيطة بألقاها.

وأبعد تشال لبال جميع الأطراف العربية والإسلامية والمسيحية واليهودية، حيث اقرب موعد التفاوض الرسمي عليها، وذلك تركه حتى البائرات والتصورات وإعلانات اللواتل، جوهها في حين تنو إسرائيل مستعدة أن تكمي كل تكمي بكل المدينة المسلمة من ألقاها وهذا ما يمدن من عمليات الاستيطان التي تجري بها على قدم وساق غير عانة إلى اعتراضات عربية أو دولية أو قرارات الأمم للتحدة والاتفاق اتراف إلى جميع القري المسيحية الإسرائيلية، على الرغم من الاختلاف بينها.

الموقف الأوروبي

القدس
والموقف الاوروبي

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	التحول الى دور سياسي اوروبي اكثر نشاطا في عملية السلام	هاني خلاف	(كتاب) نحن واروبا		١٩٩٧	٩٧
٢	صدمة لي اسرائيل من موقف اوروبا تجاه القدس	سائدة حمد	الحياة	١٣١٥٣	١٩٩٩/٣/١٢	١٠٩
٣	أزمات اسرائيل مع نفسها ومع العالم	بلال الحسن	الحياة	١٣١٦٣	١٩٩٩/٣/٢٢	١١٠
٤	الاتحاد الاوروبي والتسوية والقدس	أحمد صليبي الدجاني	الاهرام	٤١١٧١	١٩٩٩/٨/٢٧	١١١

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	هاني غلاف
الموضوع الفرعى :	الموقف الاوروبى	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن واوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

التحول إلى دور سياسى أوروبى أكثر نشاطا فى عملية السلام

انتهت مرحلة ما بعد سبتمبر ١٩٩٦ بتحركات ومواقف من جانب الاتحاد الأوروبى وبعض الدول الأعضاء تستهدف تنشيط الدور الأوروبى فى مواجهة المصاعب التى تتعرض لها عملية السلام ، واضطلاع الاتحاد بدور سياسى وعدم الاكتفاء بالدعم الاقتصادى . ومما يذهل الاتحاد لذلك تحمله للجزء الأكبر من المساعدات للفلسطينيين (٧٥٪ منها) بالإضافة لكون أوروبا الشريك التجارى الأول لإسرائيل .

وبجانب الدور الاقتصادى كان للاتحاد الإسهام الأساسى فى تكوين الشرطة الفلسطينية وتدريبها وتمويلها ، ودعم الانتخابات الفلسطينية ، كما قدم خطاب تطمينات إلى الرئيس عرفات إتصالا بتوقيع اتفاق الخليل .

وقد صدر عن الاتحاد الأوروبى عدة تصريحات معربة عن القلق تجاه الممارسات الإسرائيلية بما فى ذلك الأحداث المرتبطة بفتح نفق المسجد الأقصى ومناشدة الأطراف المعنية بتنفيذ الاتفاقات المبرمة . وفيما يلى رصد لأهم هذه التصريحات والمواقف :

* إصدار الرئاسة الأيرلندية لبيان فى ٩/٢٦ أوضح فيه أن الأحداث المرتبطة بفتح نفق المسجد الأقصى تهدد العلاقات بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية بالانهيار وناشدت الأطراف المعنية تنفيذ الاتفاقات الموقعة والمضى للمرحلة التالية من المفاوضات كما تم تحديدها فى اتفاقات أوسلو .

* توجيه رسالة شديدة اللهجة أثناء مقابلة الترويكى لوزير خارجية إسرائيل فى نيويورك فى سبتمبر ١٩٩٦ وحث الحكومة الإسرائيلية على اتخاذ إجراءات ملموسة لمواصلة المفاوضات مع الجانب الفلسطينى والتنبه بأن تداعيات الأحداث الأخيرة ستعرض مصداقية إسرائيل للاهتزاز .

* إجتماع الترويكى بالرئيس عرفات فى أول أكتوبر ٩٦ وتصريح وزير خارجية إيرلندا عقب اللقاء أن الاتحاد يرى أن مسئولية استئناف مسيرة السلام تقع على عاتق إسرائيل موضحا ضرورة احترام إتفاقيات أوسلو .

* جاء بيان لوكسمبورج (أكتوبر ١٩٩٦) ليعزز الموقف الأوروبى المؤكد على تمسك الاتحاد بالأسس التى إستندت عليها عملية السلام ، ومن أهم النقاط التى تضمنتها :

أ- مناقشة الجانبين الالتزام بقرار مجلس الأمن ١٠٧٣ الصادر فى ١٩٩٦/٩/٢٨ والامتناع عن أية أعمال من شأنها تصعيد العنف .

ب- دعوة الحكومة الإسرائيلية لعدم معاودة إدخال قواتها إلى المنطقة (أ) الخاضعة للسلطة الفلسطينية .

ج- التأكيد على موقف الاتحاد تجاه القدس الشرقية وعدم خضوعها تحت السيطرة الإسرائيلية .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	هانى خلاف
الموضوع الفرعى :	والموقف الأوروبي	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن وأوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

د- تحديد عدة إجراءات هامة بالنسبة لعملية السلام :ويشمل ذلك تنفيذ الاتفاقات التى تم التوصل إليها متضمنة بذلك إعادة انتشار القوات الإسرائيلية فى الخليل وإطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين . ورفع الإغلاقات عن الأراضى الفلسطينية وتنفيذ مشروعات البنية الأساسية . واستئناف التعاون بين الجانبين الإسرائيلى والفلسطينى لضمان الأمن الداخلى فى إسرائيل والمناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية . والامتناع عن الإجراءات التى من شأنها تهديد مفاوضات الوضع النهائى (مثل ضم الأراضى ، هدم المنازل ، بناء المستوطنات وتوسيعها) . والبدء فى المرحلة التالية من المفاوضات كما هو منصوص عليه فى إعلان المبادئ.

هـ- التأكيد على أهمية إتفاق المشاركة الأوروبى المتوسطى الذى يتأسس على الالتزام المشترك بعملية السلام ودعوة الاتحاد - فى هذا الإطار - لإسرائيل لتنفيذ الاتفاقات التى تم التوصل إليها مع منظمة التحرير الفلسطينية .

اتصالاً بذلك جاء قرار قمة دبلن فى ١٠/٩٦ بإيفاد وزير الخارجية الأيرلندى للمنطقة وأعقبه قرار مجلس الشئون العامة (فى أكتوبر ٩٦) بتعيين " Miguel Angel Morationos " سفير أسبانيا لدى إسرائيل مبعوثاً للاتحاد لمتابعة عملية السلام (شغل من قبل منصب مدير إدارة الشرق الأوسط بالخارجية الأسبانية

ومساهم فى الإعداد لعقد كل من مؤتمر مدريد وورشولوة ، ويتميز باحتفاظه بعلاقات وثيقة مع طرفى النزاع وكذلك مع الجانب الأمريكى) .

وقد طرح مانويل مارين نائب رئيس اللجنة الأوروبية عدة خيارات أمام الاتحاد من خلال الورقة غير الرسمية التى قدمها لاجتماع مجلس الشئون العامة فى ٢٨ ، ٢٩ أكتوبر ١٩٩٦ :

أ- أن يكون الاتحاد راعياً مشتركاً فى عملية السلام .

ب- أن يحصل الاتحاد على وضع خاص " SPECIAL STATUS " (أقل من راع مشترك وبذلك يحصل على كافة المعلومات وحق الاشتراك فى التشاور) .

ج- أن يطلب حضور الاجتماعات .

د- أن يطلب أن يكون له دور أكبر فى الأجهزة المعنية بالموضوعات الاقتصادية .

هـ- أن يتم أخذ رأى الاتحاد فى جميع الموضوعات التى تتضمن مساهمته المالية .

وفيما يخص الإجراءات التى يمكن إتخاذها للتأثير على الموقف الإسرائيلى ، أوضحت الرئاسة الأيرلندية (رئاسة الاتحاد) أن الاتحاد قد تدارس الإمكانيات والوسائل المتاحة دون أن يلزم نفسه باتباع أسلوب معين . وقد إستبعد مانويل مارين نائب رئيس اللجنة قدرة المجلس الوزارى على فرض عقوبات فى ضوء المعارضة المتوقعة من بعض الدول .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	هاني خلاف
الموضوع الفرعي :	والموقف الأوروبي	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن وأوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

وبوجه عام يلاحظ وجود تفاوت في المواقف بين أعضاء الاتحاد فيما يخص حدود الدور الأوروبي في عملية السلام ، فبينما تدعو فرنسا وإيطاليا وأيرلندا للمساهمة بدور سياسي أكبر ، ترى ألمانيا أن ينحصر الدور في الاستعداد لمساعدة الجانبين إذا طلبوا ذلك مع عدم المبالغة في أهمية الدور الذي يمكن القيام به . كما ترى هولندا (التي تتولى رئاسة الاتحاد من يناير ١٩٩٦) أنه من الأفضل أن يأتي الضغط من داخل إسرائيل نفسها لما قد يؤدي إليه الضغط الخارجي من نتائج عكسية ، وإن كانت تؤكد على أهمية الدور السياسي والتواجد الأوروبي لدفع عملية السلام بصرف النظر عن شكلها هذا للتواجد .

ومن ناحية أخرى ظهرت بعض الاتجاهات داخل البرلمان الأوروبي وكذلك بعض البرلمانات الوطنية التي تدعو لربط المسائل المتعلقة بالعلاقات أو التعاون مع إسرائيل بمواقفها من عملية السلام .

وقد طالب قرار البرلمان الأوروبي حول عملية السلام في الشرق الأوسط الصادر في ١٤/١١/٩٦ المجلس الوزاري بتبني تحرك مشترك يسمح للاتحاد بأن يكثف اتصالاته مع الحكومة الإسرائيلية والدول الأخرى في المنطقة . قام رئيس البرلمان " klaus hansch " بزيارة إسرائيل (١٧-١٩ نوفمبر ٩٦) ثم قام بعد ذلك بزيارة غزة وأريحا .

ويحرص الاتحاد في المرحلة الحالية على إعطاء الفرصة للمبعوث للقيام بمهامه والحصول على تعاون مختلف الأطراف وذلك بمنأى عن البيانات السياسية العلنية التي يرى الاتحاد أنها من الممكن أن يتركب عليها نتائج سلبية قد تحول دون تعاون الحكومة الإسرائيلية مع المبعوث .

كما يلاحظ أن الاتحاد يركز جهوده على المجالات الآتية :

أ- تحسين الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين وفتح ميناء ومطار غزة كما أبدت هولندا (رئاسة للاتحاد خلال النصف الأول من عام ١٩٩٦) استعدادا لدعم ميناء غزة تكنولوجيا وماديا حتى يمكن تأمين المخاوف الأمنية الإسرائيلية - وهو ما وافق عليه الجانب الإسرائيلي .

ب- التركيز على موضوع المستوطنات والقدس حيث تم الاتفاق بين وزراء خارجية الاتحاد في ديسمبر ١٩٩٦ على إنشاء آلية للمراقبة بشأن القدس " JERUSALEM WATCH " وأخرى حول المستوطنات " SETTLEMENTS WATCH " تضم الأولى قناصل دول الاتحاد في القدس ، وتضم الثانية سفراء هذه الدول في تل أبيب .

ج- إرساء الثقة بين أطراف عملية السلام ، ومحاولة إحياء المعمار السوري والبلباني ، وكذلك المفاوضات متعددة الأطراف .

الموضوع الرئيسى :	القمص	اسم كاتب المقال :	هان خلاف
الموضوع الفرعى :	والموقف الاوروبى	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن واوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

مهمة المبعوث الأوروبى :

أقر مجلس الشئون العامة فى ٢٥ نوفمبر ١٩٩٦ تعيين المبعوث بصورة رسمية، واتفق على أن يكون مقره والفريق الذى يعمل معه فى بروكسل كما أن هناك احتمالاً بأن يعين نائب له يكون مقره فى المنطقة (ولم يستبعد المستشار السياسى لسفارة إسرائيل فى بروكسل فكرة إقامة مكتب اتصال خاص بالمبعوث فى تل أبيب فى ضوء عدم وجود معارضة رسمية لذلك على الأقل حتى الآن بهدف تسهيل مهمته فقط) .

وتم اختيار السيد " LUCINI ALFONSO MATTEO " كمساعد للمبعوث بالإضافة إلى تعيين ثلاثة مستشارين له (سياسى واقتصادى وصحفى) ، واعتماد ٢٠٣ مليون وحدة نقد أوروبية كميزانية لهذه المهمة (وهى ميزانية قابلة للزيادة فى حالة إذا ما اقتضت الحاجة)

وتحدثت مهمة المبعوث فى :

أ- إجراء الاتصالات مع الأطراف المعنية بعملية السلام والدول الأخرى فى المنطقة ومع الولايات المتحدة والدول المهتمة بعملية السلام والمنظمات الدولية ذات الصلة وذلك للتسيق معهم فيما يخص عملية السلام .

ب- مراقبة مفاوضات السلام بين الأطراف والاستعداد لإبداء مشورة الاتحاد والمصاعى الحميدة إذا طلبت الأطراف المعنية ذلك .

ج- المساهمة - إذا طلب منه ذلك - فى تنفيذ الاتفاقات الدولية التى تم التوصل إليها ، والاتصال بالأطراف من خلال الطرق الدبلوماسية فى حالة عدم تنفيذ بنود هذه الاتفاقات .

د- الاتصال بأطراف الاتفاقات الخاصة بعملية السلام لدعم الالتزام بالمبادئ الأساسية للديمقراطية بما فى ذلك احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون .

هـ- إطلاع أجهزة المجلس الوزارى على إمكانية تدخل الاتحاد فى عملية السلام وكذلك حول أفضل السبل لمواصلة مبادرات الاتحاد ، وما يتعلق بالجوانب السياسية للمشروعات التنموية التى يقوم بها .

و- مراقبة التحركات التى تتم من أى طرف والتى قد تضر بنتائج مفاوضات لوضع النهاية.

ى- أن يعمل المبعوث وفقاً لتوجيهات رئاسة مجلس الشئون العامة وأن يقدم التقارير إليها بصورة منتظمة وكلما دعت الحاجة ، كما سيكون للجنة الأوروبية دور فيما يخص هذه المهام .

الموضوع الرئيسي :	القمي	اسم كاتب المقال :	هان غلاف
الموضوع الفرعي :	والمواقف الأوروبية	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن وأوروبا	تاريخ الصلور :	١٩٩٧

وتضمنت أهم تصريحات المبعوث عقب تعيينه :

- أهمية استخدام الإطار المتوسطي كآلية لتحقيق السلام في منطقة المتوسط ،
والشرق الأوسط نظرا للتزاوج الهام بينهما .

- أن من ضمن مهامه مراقبة تطبيق الاتفاقات الدولية وخلق ما أسماه
" EUROPEAN PEACE WATCH " لمتابعة عملية السلام .

- ضرورة أن يتحرك بخطوات محدودة ولكن قوية التأثير والفعالية مؤكدا على
أن الاتحاد تتوفر لديه الإرادة السياسية لتفعيل دوره في المنطقة مضيفا بأنه سيتحرك
بشكل مكمل للدور الأمريكي .

- الإشارة إلى أن " ميثاق العلاقات الأوروبية - عبر الأطلنطية " الذي وقعه
الاتحاد مع الولايات المتحدة في مدريد في ١٩٩٥ يسمح له بالحصول على
معلومات خاصة بتطورات عملية السلام عبر القنوات المختصة .

- الإشارة إلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، موضحا أنه لا يوجد
اتفاق بين دول الاتحاد حول مسألة قيام دولة فلسطينية مستقلة .

- أنه سيركز مهمته حاليا مع الجانب الفلسطيني على تخفيف إغلاق أراضي
الحكم الذاتي وعلى تحسين سبل الاتصال وأنه لن يشارك في المفاوضات الخاصة
بالخليل إلا إذا طالبت الأطراف بذلك . وأن ما يهدف إليه ليس الاشتراك في
المفاوضات السياسية المباشرة وإنما المساهمة في إرساء الإجراءات التي تكفل البناء
التدريجي للثقة بين الأطراف .

- أنه سيقترح تشكيل مجموعة عمل من أجل التوصل إلى اتفاقات بشأن عبور
العاملين بعقود والشخصيات العامة للحدود .

- أنه يأمل في التحول من الوضع الراهن إلى إقامة منطقة شرق أوسطية
مشتركة " MIDDLE EAST COMMON AREA " متواصلة فيما بينها .

- أنه يهتم بقضايا الجانب اللبناني وسيدرس معهم ما يمكن عمله من أجل إعادة
إعمار لبنان ، وأنه لا يمكن تجاهل سوريا للتوصل إلى مفهوم شامل لعملية السلام .

- الاهتمام بإقامة علاقة متميزة مع مصر باعتبارها أكبر الدول العربية ،
وضرورة جنى ثمار مؤتمر برشلونة .

وقد لخص " مورايتوس " تصوره للتحرك الأوروبي في الآتي :

أ- إرساء آلية للمتابعة مع الأطراف للتغلب على عدم المشاركة الأوروبية
المباشرة في المفاوضات .

ب- الاستماع إلى وجهات النظر المختلفة حول سبل التحرك الأوروبي ،
والتواجد المستمر في المنطقة .

ج- السعي للحصول على ثقة الجانب الإسرائيلي ، وتكثيف الاتصال بالرأي
العام الإسرائيلي بمختلف تياراته .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	هان خلاف
الموضوع الفرعي :	والوقف الاوروني	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن واوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

د- التنسيق الكامل مع الجانب الأمريكي .

هـ- التركيز على موضوع المستوطنات والقدس ، وتطوير موقفهم بالنسبة لزيارات بين الشرق .

و- محاولة إحراز تقدم في الممار السوري ، وإحياء المفاوضات المتعددة الأطراف .

وقام " موراتينوس " بعدة جولات في المنطقة حيث زار القاهرة في ٧ و ٨ ديسمبر ١٩٩٦ ، وزار إسرائيل أكثر من مرة وحمل رسالة من إسرائيل إلى سوريا حول استئناف المفاوضات ، كما زار المغرب حيث طالب الملك الحسن باستئناف دور الوساطة في عملية السلام وتفعيل علاقات بلاده مع إسرائيل .

كذلك أجرى المبعوث في أوائل فبراير ١٩٩٧ مباحثات في واشنطن مع المنسق الأمريكي " دينيس روس " تناولت المسار الفلسطيني ، وكذلك كلا من المسار السوري واللبناني وقد لاحظ المراقبون في أعقاب تلك المباحثات ما يلي :

أ- اتفاق الاتحاد الأوروبي مع الولايات المتحدة في الرأي حول صعوبة للتوصل إلى تسوية على المسار اللبناني بطريقة منفصلة عن المسار السوري .

ب- أن بعض الدول الأوروبية على استعداد للمشاركة في قوات أو فرق للمراقبة في جنوب لبنان في حالة التوصل إلى تسوية (تجدر الإشارة إلى أن " موراتينوس " سبق وأن أعرب عن استعداد الاتحاد الأوروبي للمساهمة بمبلغ قدرة ٨٠٠ مليون وحدة نقد أوروبية لإعادة بناء لبنان).

ج- حرص الجانب الأمريكي على عدم عزل سوريا ، والتركيز على استئناف المفاوضات على أساس الأرض مقابل السلام ، والتأكيد على أن أوروبا يمكنها أن تقوم بدور في بناء الثقة بين إسرائيل وسوريا خاصة بالنسبة للمجال الأمني حيث يمكن أن تقبل سوريا تولد أجهزة إنذار مبكر في الجولان بإدارة أوروبية .

وقد تم الاتفاق على قيام المبعوث الأوروبي والمنسق الأمريكي بزيارة مشتركة إلى الأردن ، والتعاون في موضوع الحظر المفروض على الأراضي الفلسطينية.

التقرير الأول لموراتينوس :

تضمن التقرير الذي عرضه " موراتينوس " على وزراء خارجية الاتحاد في اجتماعهم في ١٩٩٧/١/٢٠ ما يلي :

أ- أن جهودهم في المرحلة الأولى ركزت على محاولة تعزيز إجراءات بناء الثقة بين أطراف عملية السلام .

ب- أن اتصالاته مع الحكومة الإسرائيلية لتخفيف الضغط عن السكان الفلسطينيين بدأت تؤتي بعض الثمار حيث تم إنشاء " لجنة توصية " في الخارجية الإسرائيلية للبت في المشكلات المتعلقة بعملية الإغلاق وأن السلطات الإسرائيلية تعهدت له بتنفيذ ثلاثين بنداً من الإجراءات الخاصة بتحسين الأحوال المعيشية (آخرها السماح للصيادين من قطاع غزة بدخول المياه الإقليمية لإسرائيل) .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	هاني خلاف
الموضوع الفرعي :	والموقف الأوروبي	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن وأوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

ج- أنه أبرز للجانب الإسرائيلي الأهمية التي يوليها الاتحاد لبدء تنفيذ ميناء ومطار غزة وأنه طرح إمكانية مساهمة أوروبا في معالجة المرور الآمن وتسهيل عبور المنافذ الحدودية (تم الاتفاق مبدئياً على إمكانية تقديم أوروبا لأجهزة أشعة فرنسية متقدمة للكشف السريع عن المتفجرات في الشاحنات) .

د- أهمية صياغة أوروبا لأفكار ومواقف لزاء القضايا الشائكة في الحل النهائي.

هـ- أنه بصدد صياغة أفكار حول كيفية تعامل الاتحاد مع بين الشرق .

و- أن الفاصل العامين للاتحاد الأوروبي في القدس سيقومون بإعداد تقرير حول إمكانية تقديم دعم أوروبي وسياسي وفني لإنجاح الانتخابات المحلية الفلسطينية في م منطقتي "ب"، "ج" في المرحلة المقبلة .

ز- أهمية إحياء المسار السوري واللبناني ، وأهمية إحياء المفاوضات المتعددة الأطراف .

ح- إمكانية اضطلاع أوروبا بدور لوضع الاتفاقات المائية بين الأردن وإسرائيل موضع التنفيذ وتشجيع تبادل الاستثمار .

ط- ضرورة استمرار التشاور الوثيق مع مصر .

اقتراح جديد وجرى للمبعوث الأوروبي (بدلا من صيغة الأرض مقابل السلام)

أمام تفاقم الموقف السياسي في الشرق الأوسط بسبب تعنت الحكومات الإسرائيلية لزاء استئناف مباحثات السلام على الجبهة السورية واللبنانية - تقدم موريتيوس (المبعوث الأوروبي) إلى رئاسة الاتحاد الأوروبي باقتراح صيغة بديلة للصيغة التي سبق إقرارها في مؤتمر مدريد (الأرض مقابل السلام) وفي صيغته الجديدة اقترح موريتيوس (الانسحاب الكامل مقابل الأمن الكامل) وقد رأى السفير موريتيوس في شرحه لهذه الصيغة أنها تحقق الأهداف الآتية :

أ- انسحاب إسرائيل من الجولان وجنوب لبنان .

ب- تحقيق الأمن لإسرائيل بما في ذلك ما يتعلق بتوفير موارد منتظمة للمياه . كما يمكن تصور وجود قوات دولية أو إنشاء مناطق منزوعة السلاح في الأراضي التي يتم الانسحاب منها .

ج- أن السلام سوف يتحقق نتيجة لتحقيق هذه المعادلة الجديدة .

وترى بعض الدوائر العربية أن مجرد التذكير في إحلال صيغة بديلة عن الصيغة التي اتفق عليها جميع الأطراف في مدريد - بما فيهم إسرائيل آنذاك - يعتبر تراجعاً معيباً لا يليق بمكانة الدور الأوروبي الذي احتفظ طوال السنوات الخمس اللاحقة على مدريد بمصداقيته وتجانسه واستمراره على مواقفه المبدئية .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	هاني خليل
الموضوع الفرعي :	وثائق الأوربي	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن واوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

ويرى آخرون - على الجانب العربي أيضا - أن للصيغة الجديدة تعطى إسرائيل ذريعة لإعادة احتلال الأراضي التي تتسحب منها في حالة ما إذا فسرت - من طرفها الانفرادي - أي خطوة أو إجراء أو تحرك سوري أو لبناني على أنه مهدد للأمن . لأن القاعدة عندئذ ليست تكمن في أحقية سوريا ولبنان في أراضيها - وإنما في الملامة السياسية المختارة إسرائيليا لما يحقق أمنها وأمنها فقط .

بعض مؤشرات التوجه الأوروبي من خلال ردود الفعل الأخيرة :

يعتبر بعض المراقبين أن ردود فعل الاتحاد الأوروبي وفرادى الدول الأعضاء فيه إزاء توقيع اتفاق الخليل في يناير ١٩٩٧ وإزاء قرار الحكومة الإسرائيلية ببناء مستوطنة جديدة في جبل أبو غنيم بالقدس الشرقية من أبرز المؤشرات الدالة على طبيعة الانتقال النوعي في المواقف الأوروبية إزاء أزمة الشرق الأوسط وكذلك حدود القابلية في هذه المواقف .

وفيما يلي عرض لردود الفعل الأوروبية إزاء هذين الحادثين الهامين اللذين شغلا الاهتمام الإقليمي والدولي منذ بدايات عام ١٩٩٧ .

أولا : ردود الفعل الأوروبية إزاء توقيع اتفاق الخليل :

للجنة الأوروبية :

رحب رئيس اللجنة الأوروبية " جاك سانتير " ونائب رئيس اللجنة " ماثيول مارين " بالاتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول الخليل . وذكر " سانتير " بدور الاتحاد الأوروبي في عملية السلام من خلال اتصالات السفير " موراتينوس " علما بأن الأخير عرض الاتفاق وعناصر خطاب الضمان الأوروبي خلال اجتماع يوم ١٧ يناير ١٩٩٧ لمجموعة العمل المعنية بمسيرة السلام في إطار الاتحاد الأوروبي، وقد أبدت بعض الوفود رغبتها في بدء البحث في كيفية استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني .

وتم الاتفاق في إطار الاجتماع المذكور على أهمية استئناف المفاوضات المتعددة الأطراف خاصة تلك المتعلقة بالتعاون الاقتصادي الإقليمي وكذلك المتعلقة بالبيئة والذي عرضت أسبانيا استضافة اجتماعها القادم في غرناطة .

المدول الأعضاء :

• فرنسا :

رحبت فرنسا بإتمام الاتفاق وصفته بأنه يمثل انطلاقة جديدة لعملية السلام بكافة مكوناتها، وسيكون من المهم السعي حثيثا لوضع باقي بنود الاتفاق المرحلي حول الضفة وغزة موضع التنفيذ .

الموضوع الرئيسى :	القدس	اسم كاتب المقال :	هاني خلاف
الموضوع الفرعى :	والوقف الاوروبى	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن واوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

كما أعربت عن تقديرها للتحرك الدبلوماسى للولايات المتحدة وحرصها على توجيه الشكر للرئيس مبارك والملك حسين لإسهاماتهما الشخصية فى إنجاح المفاوضات ، والتأكيد على أن فرنسا ستواصل مشاركتها الفعالة فى تنفيذ الحكم الذاتى وبناء السلام بالتشقيق مع شركائها الأوروبيين .

ونكر المتحدث الرسمى باسم الخارجية أن المبعوث الأوروبى "مورافينوس" قد سلم خطاب ضمانات أوروبى يتكامل مع خطاب الضمانات الأمريكى وأن هذه تعد سابقة تؤكد التفاعل الأوروبى الأكثر نشاطا فى عملية السلام وهو ما دعت إليه فرنسا دائما .

• أسبانيا :

جاء فى بيان للخارجية أن الحكومة الأسبانية تلقت بارتياح نبأ للتوقيع على الاتفاق الذى يمثل دفعة حيوية لمواصلة عملية السلام على أساس المبادئ المقررة فى مؤتمر مدريد واتفاقات أوسلو .

• النمسا :

عبر كل من المستشار "فرانز شمكى" ونائبه وزير الخارجية "شوسيل" فى بيان عن ترحيبهما باتفاق الخليل بين إسرائيل والفلسطينيين ووصفاه بأنه مرحلة هامة وبناءة نحو إحلال السلام فى الشرق الأوسط وأن من شأن هذا توفير مناخ بين مختلف الأطراف المعنية والاستقرار والأمن فى المنطقة .

وناشد المستشار ونائبه الاتحاد الأوروبى بعدم الاكتفاء بمتابعة تطورات عملية السلام فى الشرق الأوسط عن بعد ولكن لا بد من المشاركة الفعالة فى هذه العملية فى ضوء مسئولية أوروبا عن تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة .

• أيرلندا :

أدلى "ديك سبرنج" نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بتصريح رحب فيه بالتطورات الأخيرة وأشار أنها مشجعة وأعرب عن التهنئة للجانبين على قوة للترامهم بعملية السلام .

• إيطاليا :

أعربت الحكومة الإيطالية عن ارتياحها التام للتوصل إلى الاتفاق ولوضحت أنه يتوج التزام الذين عملوا بنشاط - مثل إيطاليا - لمساندة عملية السلام ، سواء على المستوى الثنائى أو عن طريق تشجيع ودفع جهود الاتحاد الأوروبى ، وأكدت أن إيطاليا على استعداد للمشاركة فى القوة التى ستتشر فى الخليل لضمان أمن المدينة .

وأشارت إلى أملها فى أن يودى الاتفاق إلى فتح الطريق أمام تنفيذ الإلتزامات الأخرى الواردة فى الاتفاقيات ، وأن يسمح المناخ الجديد بتقدم جديد يضع فى النهاية حدا لإغلاق الأراضى الفلسطينية والانطلاق الشامل نحو التعاون الاقتصادى لما فيه مصلحة الشعبين سواء الفلسطينى أو الإسرائيلى ، وذلك أيضا بفضل أعمال البنية الأساسية الكبرى مثل ميناء غزة والخطوط الجديدة للمواصلات المباشرة بين أهم المراكز الفلسطينية .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	هاني خلاف
الموضوع الفرعي :	والوقف الاوروني	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن واوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

كما يرى الإيطاليون أن خطاب الضمان الأوروبي (وجهته الرئاسة الهولندية إلى عراقات) جاء في صياغة بالغة العمومية ولا يحقق التوازن المطلوب بالنظر إلى لهجة الخطاب الأمريكي الموجه إلى نتنياهو والذي يحمل عرفات مسؤولية الحفاظ على الأمن ومواجهة الإرهاب في غزة والضفة الغربية .

ورغم التفاؤل الذي يشعر به الإيطاليون لتوقيع الاتفاق إلا فإنهم يرون أنه أبرم بضغط من الجانب الأمريكي لاعتبارات تتعلق بموعد بدء فترة الرئاسة الثانية للرئيس " كلينتون " كما يشعرون أن عقد الاتفاق أدى إلى غياب ورقة ضغط هامة كان المجتمع الدولي يستخدمها مع " نتنياهو " ويتوقعون أن يحاول الأخير استغلال الوقت لصالحه والتسويق في التوصل لاتفاق بشأن الوضع النهائي والقدس .

• السويد :

أعربت " لينافالين " وزيرة الخارجية السويدية عن الارتياح لانسحاب الإسرائيلي من مدينة الخليل ، وأضافت أن من أهم الأمور المتبقية في المرحلة النهائية وفي إطار إعلان عام ١٩٩٣ وضمن أمور أخرى هي موضوعات القدس والمستوطنات والموضوعات ذات الطابع الحدودي . وأضافت أن عمليات إغلاق مناطق الحكم الذاتي يجب أن تتوقف حتى تتوافر المقومات اللازمة لنمو الاقتصاد الفلسطيني . وأشارت إلى أن كلا من إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قد وجهتا الدعوة لست دول من بينهم السويد للمشاركة ضمن قوة المراقبة متعددة الجنسيات التي من المزمع تمريرها في مدينة الخليل عند بدء تنفيذ الاتفاق .

• ألماتيا :

بعث المستشار هيلموت كول ببرقية لكل من نتنياهو وباسر عرفات أشاد فيها بالتوقيع على الاتفاقية وأكد استمرار دعم بلاده لعملية السلام . كما أشاد بالمساندة التي قدمتها كل من الولايات المتحدة والأردن لعملية التفاوض والتي أسهمت بشكل كبير في التوصل إلى اتفاق .

• بريطانيا :

رحب وزير الخارجية البريطاني ، وأشاد على نحو خاص بتدخل الملك حسين والذي بنى على ما سبق بذله من جهود من جانب الولايات المتحدة وباقي المجتمع الدولي ، كما أشار إلى أهمية التحريك السريع للعناصر الأخرى المعلقة من الاتفاق الانتقالي أخذاً في الاعتبار أن عملية السلام ينبغي أن تستمر في التقدم .

• بلجيكا :

تري الخارجية أن اتفاق الخليل خطوة للأمام ، إلا أنه يجب توخي الحذر بالنسبة لعدى التزام إسرائيل بتنفيذ بقية مراحل الانسحاب من الضفة الغربية ، وخاصة بعد ما تلقى الجانب الإسرائيلي خطاب الضمان الأمريكي الذي يعطى له حق تحديد عمق الانسحاب من المناطق "ب"، "ج" وقد وصف مصدر بالخارجية خطاب الضمان الأمريكي بأنه " محير " " PUZZLING " .

الموضوع الرئيسى :	القلمس	اسم كاتب المقال :	هانى خلاف
الموضوع الفرعى :	والموقف الاوروبى	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) نحن واوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

ورد فعل الجامعة بحريه على مسار -

تحليل عام لطبيعة ودلالات التحرك الأوروبى السياسى إزاء عملية السلام :

من مجمل التطورات والتحركات والمقررات السابق ذكرها يتبين أن هناك ما يمكن تصويفه بالانتقال النوعى للموقف الأوروبى إزاء عملية السلام بما يقترب من الرؤية العربية ولكنه لا يتطابق معها بالضرورة^(١).

فهو انتقل من مجرد الدور الداعم اقتصاديا لعملية السلام إلى دور مشارك فى صياغة ومتابعة جوانبها السياسية (استكمالا للدور الأمريكى) . ومن دائرة التعبير اللفظى والرمزى إلى دائرة التحرك فعليا وميدانيا ومن خلال آليات عملية بالقرب من مواقع الأحداث وتطوراتها . ومن دائرة ردود الفعل القطرية والمنفردة والجزئية إلى ردود فعل جماعية تعكس فى كثير من الأحوال توجهات وسياسات جماعية تجاه (المتوسط) (والشرق الأوسط) بل وتجاه توازنات الأقطاب الدولية فى العالم على اتساعه . ومن مجرد الاهتمام العاجل والمباشر بالقضايا السياسية إلى الاهتمام أيضا باستشراف قضايا المستقبل متوسط وبعيد المدى ومشاكله (لمسألة شكل وطبيعة الكيان الفلسطينى المنتظر وإطارة السيادة وتوجهاته السياسية - ومسألة ترقيبات الأمن الإقليمية - وشروط التنمية المستدامة ، وبناء الديمقراطية .. والمياه إلخ) .

مدى فاعلية هذا الدور الأوروبى والاعتبارات الحاكمة له :

هناك مجموعتان من الاعتبارات التى تحكم فاعلية هذا الدور الأوروبى السياسى فى عملية سلام الشرق الأوسط :

المجموعة الأولى : اعتبارات إيجابية تبرر هذا وتزيد من صدقيته وجويته وتوسع من دائرة القبول به ليس فقط لدى الشارع الأوروبى بل أيضا لدى أطراف النزاع المباشرين فى الشرق الأوسط ومن بين ذلك مثلا :

المردودية السياسية والاقتصادية المنتظرة لأوروبا فى حالة استقرار السلام بالشرق الأوسط وجنوب المتوسط .

الخبرة التاريخية لأوروبا بالمسألة اليهودية .

الالتزامات القانونية والسياسية وفقا للشريعة الدولية (قرارات مجلس الأمن على وجه التحديد) .

الحرص على تأكيد الهوية السياسية الأوروبية الخاصة بدخل إطار التحالف الغربى عموما وأهمية عدم ترك المجال كاملا للولايات المتحدة فى المنطقة المتاخمة جنوب وشرق البحر المتوسط .

الموضوع الرئيسي :	القلم	اسم كاتب المقال :	هانى خلاف
الموضوع الفرعى :	والوقف الاوروبى	رقم العدد :	
المصدر :	(كتاب) لحن واوروبا	تاريخ الصدور :	١٩٩٧

الاتكاسات المباشرة لأخطار عدم الاستقرار فى الشرق الأوسط على الأمن الأوروبى العام وأمن فرادى دول الاتحاد الأوروبى (الانتشار النووى - الإرهاب - الهجرة - المخدرات .. الخ) .

التواجد التاريخى والثقافى لبعض الدول الأوروبية فى العالم العربى .

وأما المجموعة الثانية : فهى تضم الاعتبارات التى تسلب أو تضعف من فاعلية الدور الأوروبى وهى على وجه التحديد :

إصرار بعض الأطراف على تحجى أى تدخل من جانب أية أطراف أخرى والانفراد بضبط وإدارة عملية التسوية السياسية فى الشرق الأوسط .

استمرار بعض بؤر المشكلات السياسية المتعلقة بين بعض الأطراف الأوروبية وبعض أطراف الشرق الأوسط (عقدة الذنب الألمانية تجاه اليهود - مشكلة لوكيربى - التخوف الأوروبى من الاتجاهات الإسلامية) .

التبنيات الداخلية فى توجهات دول الاتحاد الأوروبى والتى تتوزع بين حرص البعض على الانغماس فى أدوار جديدة بالشرق الأوسط مقابل توجهات أخرى تهتم أساسا بمستقبل الأوضاع والترتيبات فى شرق ووسط أوروبا .

عدم تبلور سياسة أمنية ودفاعية موحدة للاتحاد الأوروبى وبالتالى عدم وضوح إمكانية تحقيق توافق تام بين الدول الأعضاء بشأن حدود الحركة الواجبة فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآليات هذا التحرك .

قوة اللبى الصهيونى داخل مؤسسات صناعة السياسة الخارجية واتخاذ القرار فى الاتحاد الأوروبى .

تشكك بعض الأطراف العربية فى حقيقة النوايا الأوروبية واحتمالات وجود مخططات خفية من وراء الستار .

الشواغل الأوروبية الداخلية والحاجة إلى ترشيد توزيع الموارد لمعالجة مشكلات البطالة والجريمة وتدهور البيئة والهجرة وتأهيل الأعضاء الجدد المرشحين للانضمام .

هذه بعض حقائق الدور الاوروبى إزاء الشرق الأوسط ومشكلاته .. وحدود هذا الدور وأفاقه وبرغم التطور النوعى والتدريجى الهام فى هذا الدور فإن هناك ما يزال أملا فى مزيد من التطور والتفعيل لهذا الوجود الاوروبى فى القضية التى تشغل نصف حياتنا تقريبا . والثقة فى أن المستقبل القريب كفيل بإذن الله بأن يشهدنا هذا التطور .

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	سائدة حمد
الموضوع الفرعي :	والوقف الاوروي	رقم العدد :	١٣١٥٣
المصدر :	الحياة	تاريخ الصلور :	١٩٩٩/٣/١٢

الاتحاد الاوروي يؤكد مجددا وضع المدينة ككيان خاص

”صدمة“ في اسرائيل من موقف اوروبا باتجاه القدس

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

الاسرائيلية الرسمية بضم القدس لم يتطرق الى الوضع الدولي للمدينة بل اكتفى بتأكيد رفضه أي خطوة تهدف إلى تغيير مكانة القدس. وهاجم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير خارجيته ايريل شارون بشدة الرسالة الاوروبية مشددين على «أهمية وحدة القدس عاصمة لاسرائيل».

وقال نتانياهو في اعقاب اجتماع مع رئيس البرلمان الشرقي الذي يزور اسرائيل: نحن نرى في كل شبر من اورشليم (القدس) جزءاً لا يتجزأ من السيادة الاسرائيلية، هكذا كان الامر وهذا سيبقى. واستغل شارون التوقف عن فصول رسالة السفير الألماني التي جاءت في خضم حملة الانتخابات الاسرائيلية، وقال ان حكومته لم تقدم وأن تقدم أي تنازلات في ما يتعلق بالقدس، مضيفاً ان هذه الحكومة «ديني (المسوططات) في كل مكان وسيطير على كل شبر فيها». وزاد ان حكومة بلوكود طرحت مسؤولين فلسطينيين من المدينة وأغلقت مؤسسات تابعة للسلطة الفلسطينية فيها ومنعت كبار المسؤولين الاجانب من زيارة بيت الشرق.

وأشار شارون الى ان زيارة وزير الخارجية اليوناني الأخيرة الى بيت الشرق جرت من دون علم اسرائيل وأن اليونان اعتذرت رسمياً عن ذلك. ووصف شارون الرسالة بأنها جاءت متسارعة وأكد ان وزارته ستعمل على ان تغير اوروبا من موقفها ازاء القدس.

وامتدحت غالبية دول العالم بما فيها الولايات المتحدة عن فتح سفارات لها في مدينة القدس تماشياً مع قرارات الأمم المتحدة التي تؤكد ان هذه المدينة ارض محتلة. وفي المقابل افتتحت هذه الدول قنصليات لها في القدس الشرقية وأخرى في الغربية.

وكان من المفترض ان تبدأ مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين والتي تشمل القدس قبل نحو عام.

وقال الحسييني ان القدس بشقيها الشرقي والغربي ستطرح على طاولة المفاوضات متفيراً الى ان اتفاق اوسلو نص على التفاوض على القدس وليس فقط الجزء الشرقي منها.

أكد الاتحاد الاوروي مجددا رفضه الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، بما في ذلك القدس الغربية، مشدداً على ان المدينة للقدس كيان خاص، الامر الذي شكل صدمة للحكومة الاسرائيلية ولثار ردود فعل غاضبة.

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية بعثت برسائل الى السفراء الاجانب المعتمدين لديها طالبتهم فيها بالامتناع عن اجراء لقاءات في بيت الشرق، المقرر غير الرسمي للسلطة الفلسطينية في القدس الشرقية، ومقر المسؤول الفلسطيني المكلف ملف القدس السيد فيصل الحسيني. واعتبرت الوزارة ان زيارات الدبلوماسيين الاجانب «ديت الشرقي» تشكل تدخلًا في الانتخابات الاسرائيلية وتناقض الاتفاقات اوسلو وواي ديفر.

ورد السفير الألماني لدى اسرائيل ليدور ولاي باسم الاتحاد الاوروي على هذا الطلب في رسالة جاء فيها: نحن نؤكد مجدداً موقفنا المعروف في ما يتعلق بالمكانة الخاصة للقدس ككيان خاص، وهذا الموقف يتماشى مع القانون الدولي. وأضاف ان الاتحاد الاوروي الذي ترأسه ألمانيا، لا يهزم تغيير موقفه من مسألة اللقاءات مع الفلسطينيين في القدس. واعاد الاتحاد الاوروي للمرة الاولى منذ عقود مصطلح *corpus separatum*، أي كيان خاص الذي استخدمته الأمم المتحدة في قرار تقسيم فلسطين، الرقم ١٨١ عام ١٩٤٧ والذي وضع مدينة القدس بشقيها الشرقي والغربي في اطار خاص تشرف عليه الأمم المتحدة.

وصفت مصادر دبلوماسية اسرائيلية الرسالة الاوروبية بأنها «خطيرة» لأنها لم تميز بين الجزء الغربي الذي احتلته اسرائيل عام ١٩٤٨ والجزء الشرقي منها الذي احتلته في حرب عام ١٩٦٧. وقالت المصادر ان رسالة السفير الألماني بنويد يوضح تدويل المدينة.

واعربت اسرائيل عن صدمتها من الموقف الاوروي تجاه المدينة المقدسة. وأشارت مصادر قانونية اسرائيلية الى ان «اعلان لبلدية، للمصادر عام ١٩٨٠، والذي اعقب قرار التكتيس (البرلمان)

الموضوع الرئيسي : القلمى

اسم كاتب المقال : بلال الحسن

الموضوع الفرعى : والموقف الأوروبي

رقم العدد : ١٣١٦٣

المصدر : الحياة

تاريخ الصدور : ١٩٩٩/٣/٢٢

أزمات إسرائيل مع نفسها ومع العالم

بلال الحسن *

■ المفاوضات متوقفة، والاتفاقات مجمدة، ومع ذلك فإن عملية التسوية السياسية تزيد تعقيداً على الأصعدة كافة. لحكومة بنيامين نتانياهو تستفز أقرب حلفائها من الأميركيين والأوروبيين، وإلى درجة نفعت بهؤلاء الحلفاء إلى إعلان مواقف الثورت ضجيجاً كبيراً في إسرائيل. وثاني هذه الانفجارات الإسرائيلية في سياق العملية الانتخابية المنتظرة في ١٧ أيار (مايو) المقبل، وبطريقة تكشف عن محاولات نتانياهو الاستفادة منها لصالحه.

أوروبا والقدس

هناك خلاف مديد بين أوروبا (والكثير من دول العالم) وإسرائيل حول وضع مدينة القدس عبر عن نفسه تاريخياً برافض غالبية هذه الدول نقل سفاراتها من تل أبيب إلى القدس، لأنها لا تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل. لا بالقدس الغربية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٤٨ ولا بالقدس الشرقية التي احتلتها عام ١٩٦٧. وباستثناء دولتين أو ثلاث، فإن أغلب الدول تكتفي بفتح قنصليات لها في القدس وتبقي على سفاراتها في تل أبيب.

وقد لجأ نتانياهو أخيراً إلى تصعيد تحديه للعولم الأوروبية في موضوع القدس بالذات، فوجه رسائل متوالية إلى الدول الغربية يطلبهم فيها بوقف إرسال وفود دبلوماسية تلتقي مع فيصل الحسيني في مكتبه (بيت الشرق) في القدس، ويبدو أن هذه الرسائل أثارت غضب الأوروبيين بحيث قرروا إبلاغ إسرائيل موقفاً حاسماً في هذه المسألة. فوجه الاتحاد الأوروبي برئاسة الألمانية الحالية، رسالة رسمية إلى الحكومة الإسرائيلية تشرح أن أوروبا لا تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وأن عدم الاعتراف بهذا يستند إلى القانون الدولي، أي إلى قرار تقسيم فلسطين رقم ١٨١ الصادر عن الأمم المتحدة العام ١٩٤٧، والذي قامت دولة إسرائيل باستناداً إليه. ويمنح تلك القرار على إنشاء دولتين يهودية وعربية، كما ينص على استثناء مدينة القدس، وهو وضع صفة مكان خاص، تشارك عليه الأمم المتحدة، وهو وضع يشبه تحويل المدينة. وقد تم إرسال هذه الرسالة قبل أسابيع إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية، وتكتم الطرفان عليها، ولكن نتانياهو وشارون ارتأيا، كما يبدو، أن إثارة هذه المسألة تخدم مبركهم الانتخابية، فسريا مضمون الرسالة إلى الصحافة، وبدأ يعد ذلك حملة نفاق عن القدس كعاصمة موحدة وأبينة لإسرائيل. وأثار التسريب غضب أوروبا حتى أن صحيفة «ميجروت» أحرزوت، نقلت عن مسؤول ألماني رفيع المستوى قولاً: لقد نسف نتانياهو وشارون، في محاولة انتخابية قذرة، العلاقات الودية بين إسرائيل وأوروبا. دولة أوروبية لها، أن أوروبا لم تعترف أبداً بالقدس الموحدة عاصمة لإسرائيل. ومع أن الضجة حول هذا الموضوع ستستخدم لأغراض انتخابية موقتة، ومع أن الأزمة الإسرائيلية مع أوروبا يمكن أن تسوى مع الوقت، إلا أن قضية مهمة وحساسة وضعت أمام الرأي العام العالمي بوضوح شديد، وسيكون لها أثرها على مستقبل المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية.

الموقف الأمريكي

القنصل
والموقف الامريكى

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	مستقبل السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط	عبد الله صالح	(مجلة) السياسة الدولية	١٢٧	يناير ١٩٩٧	١١٢
٢	واشنطن تعارض سياستها	محمد علام	الحياة	١٢٥٣٨	١٩٩٧/٦/٢٨	١١٥
٣	القنصل ودلالات الموقف الامريكى	عبد الله الاشعل	الحياة	١٢٥٤٣	١٩٩٧/٧/٣	١١٨
٤	قضية القنصل في المفاوضات الوضع النهائي	أحمد صليى الدجاني	الامرام	٤٠٩١٨	١٩٩٨ /١٢/١٧	١١٩
٥	أزمات اسرايل	بلال الحسن	الحياة	١٣١٦٣	١٩٩٩/٣/٢٢	١٢٠

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	عبد الله صالح
الموضوع الفرعي :	والوقف الاميركي	رقم العدد :	١٢٧
المصدر :	(مجلة) السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	يناير ١٩٩٧

مستقبل السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

عبد الله صالح

الضغط حتى في تقاسيم خطيرة مثل سياسة الإستيطان - كما لم تفعل سابقا - فكليتون يدرك أنه لا فائدة من محاولات التأثير في حكومة يقيدها رجل على شتى نيتائنا هو ، وبالتالي طالما أن الولايات هي علاقة عضوية إستراتيجية بين أمريكا وإسرائيل ، فلا خيار سوى التماشي والتنازل مع الواقع الإسرائيلي كما يقرعه نيتائنا هو ، وما يميز هذا الاتجاه أن تطلعات كليتون في ولايته الثانية تدور في فلك توسيع رقعة التحالف والشراكة والإعجاب به دوليا .

استراتيجية السياسة الخارجية لأمريكا :

ثلث منطقة الشرق الأوسط تقف كرادعة من أكثر مناطق العالم وممراته الإقليمية التي احتفظت بقدر كبير من استمرارية المواقف تجاهها من جانب الإدارات الأمريكية المختلفة . وربما كان هذا راجعا في معظمه الى وجود قدر كبير من الاتفاق في أجندة السياسة الخارجية الأمريكية حول المصالح والأهداف الأمريكية في المنطقة ، فضلا عن قدر كبير من قبول وتأييد الرأي العام الأمريكي لهذه الأهداف التي تبلورت في مرحلة الحرب الباردة حول منع هذه المنطقة من أن تقع ضمن النفوذ السوفييتي الأيديولوجي والسياسي على نحو يهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة ، ولي مقنعتها مصادر الطاقة واعدادها وخطوط مواصلاتها . ومع تراجع إطار الحرب الباردة وانخفاص التهديد السوفييتي ثلثت أهداف ضمن المصالح الأمريكية في المنطقة باقية ، وأضيفت إليها أبعاد جديدة وهي منع انتشار أسلحة الدمار الشامل ومقاومة الإرهاب والاضواء الإسلامية والدول والقوى التي تمارسها وترمز إليها ، ويرتبط بذلك احتواء وحصر ومزل دول مثل إيران والعراق وليبيا والسودان .

وتتجلى استمرارية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بوضوح في مواقفها من الصراع العربي الإسرائيلي في مراحله وتطوراته المختلفة ، حيث كان يحكمها من ناحية التزام مطلق بامن إسرائيل حتى وإن اتخذ صورة عدوانية مثل حرب ١٩٦٧ ، وهو ما دافعت عنه إدارة جونسون الديمقراطية أو إنقاذ هذا الأمن في المواقف الحرجة

مثل حرب أكتوبر والذي فشت له إدارة نيكسون مخازن الجيش الأمريكي ونظمه العسكرية التي لم يستعملها بعد ، وكذلك الالتزام بضمان التفوق العسكري النحوي لإسرائيل على كل جيرانها العرب ، وهو الالتزام الذي تركه باستمرار وتتفقه كل الإدارات الأمريكية . وفي إطار هذه الالتزامات الثابتة تجاه إسرائيل اشتركت الإدارات الأمريكية المختلفة وعلى مستويات مختلفة في العمل على أن تقدم نفسها كوسيط في محاولات التوصل الى تسوية سياسية للصراع العربي الإسرائيلي

جاءت الانتخابات الأمريكية الأخيرة بنتائجها المتضمنة فوز الرئيس الديمقراطي بيل كليتون ، وما شخصت عنه من تلميحات ، تنمكس قدرا من التحول في توجهات الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء أولويات وقضايا السياسة الخارجية وأسيما بعد تعيين مابلين أولبرايت كوزيرة للخارجية بما يمكن تراجع منطقة الشرق الأوسط ضمن أولويات السياسة الخارجية الأمريكية التي أصبحت ترتبط أساسا بأوروبا وبسيايا ثم العلاقات الأمريكية مع آسيا ، يليها التديبات الأمنية الدولية كإرهاب والدول المنيوبة التي أحتل التعامل معها مرتبة أكثر تقدما من عملية السلام في الشرق الأوسط في إطار التوجهات المطلة للإدارة الأمريكية الجديدة .

ورقم صحة القول جزئيا بأن انتهاء الانتخابات الأمريكية بفوز كليتون للفترة رئاسة ثانية وأخيرة أدى الى تحوره من القنود والضمود الانتخابية التي حددت بعض مواقف إزاء الشرق الأوسط ، وأنه سوف يتصرف تماما وفقا لإماتيات المصالح القومية الأمريكية وإن يدع نيتائنا هو وتحالفه يعمران عملية السلام ، إلا أن عدة حقائق ينبغي ألا تغيب عن أذهانتنا وفي مقدمتها أن كليتون وإن كان لن ينتخب ثانية ، فإنه ملتزم بالعمل على حماية انتصارات الحزب الديمقراطي ، وملتزم بتمهيد الطرق لانتا به آل جور ليخلفه في الرئاسة من بعده ، فضلا عما يشعر به كليتون من أنه مدني - من حق أو غير حق - لليهود وإسرائيل بالمساعدة في إعادة انتخابه ، حيث قام نيتائنا هو بمبتع كل القوى الليكودية - وهي القوى الغالبة

بين النشطين من يهود أمريكا - العمل على تحقيق الفوز لكليتون . أضف الى ذلك أن كليتون كاي رئيس أمريكي - لا يتعرض لضغوط من جانب الأطراف العربية - غير مستعد لأن يفتح معركة مع إسرائيل ومؤيديها في البنتاجون والجامعات ومراكز البحث وأجهزة الإعلام ، حتى وإن كان الهدف تحقيق رؤية أمريكية للسلام في الشرق الأوسط تحقم امن إسرائيل وتحترم غنائمها في الأرض والمياه والاقتصاد الإقليمي ، لأنه يدرك تماما أن إسرائيل لن تقبل إلا رؤية إسرائيلية نيتائنا هو ، ولتشارك تل أبيب في تنفيذها ، وعلى هذا فإذا كانت الولايات المتحدة ستسعى لإستمرار عملية السلام وفقا لإطار مدريد ضمانا للحد الأدنى من الإستقرار في منطقة حيوية لأمريكا والعالم ، فإن الإدارة الأمريكية لن تبتني سياسة

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	عبد الله صالح
الموضوع الفرعي :	والموقف الأمريكي	رقم العدد :	١٢٧
المصدر :	(مجلة) السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	يناير ١٩٩٧

انكمس في الاهتمام المكثف بالتقريب بين وجهات النظر السورية والإسرائيلية . غير أن محاولات كلتيّن لبلوغ السلام في المنطقة تحطمت على صخرة قوز اليكود وروزن زعيميه المتشدد بنيامين نتنياهو الذي أعلن مواقف مناهضة لأسس عملية السلام ، ورغم صمته الإدارة الأمريكية لهذا التطور ، فلم يكن أمامها إلا التعامل مع الواقع الجديد الذي صاغه نتنياهو ، والمعنى قعما في عملية السلام لإبقائها على قيد الحياة ، ولكن في إطار الرؤية التي حددتها الحكومة الإسرائيلية الجديدة التي تتناقض أسس ومبادئ مؤتمرد مريد سواء فيما يتعلق بالقدس أو المستوطنات ، أو مبدأ الأرض مقابل السلام ، ويتوانى عن هذا ما يكاد يكون إنكارا لما اتفق عليه في أوسلو ، وهو التطور الذي أصاب العملية السلمية في مجملها بالركود وهذا في أسسها ومستقبلها .

تأييد أمريكي مطلق لإسرائيل ،

على الرغم من استمرارية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بدرجة كبيرة مع تعاقب وتغير الإدارات الأمريكية حيث كان الرؤساء الأمريكيون في الغالب مؤيدين لإسرائيل ، وإن اختلفت تلك بدرجة ما من رئيس لآخر وبهذا لرؤيته الشخصية وطبيعة البيئة السياسية التي حكم أثناءها ، فإن فترة حكم الرئيس كلينتون شهدت تحولا غير مسبوق في الموقف من إسرائيل ، حيث أبدى تعاملها شديدا معها ، وهو ما وضع في خطبه وزياراته المتكررة لإسرائيل بصورة رمزية حيث كان أول رئيس أمريكي يلقى خطابا أمام مجلس الحرب الإسرائيلي ، ويحرص على ارتداء القمصنة اليهودية ، فضلا عن تعاطفه البالغ مع مقتل بعض الإسرائيليين إلى حد الكفاء الشديدي ، مما ينعكس دلالات رمزية بالغة تشير إلى نشوء علاقة عاطفية بينه وبين الإسرائيليين تتجاوز مجرد الدعم والساندة من خلال السياسة الرسمية ، وهو ما يمثل نقلة نوعية في إطار العلاقات الأمريكية الإسرائيلية التي تشهد نموا مطردا في صورة خط يباين صاعدا ، خاصة منذ تولي ريجان الرئاسة في عام ١٩٨٠ . ومن ثم فإن الأداء الفعلي للدارة الأمريكية حاليا يأتي في إطار هذا التنامي الذي يزداد رسوخا خاصة في ظل الظروف الحالية التي تشهد اختلافا غير مسبوق في ميزان القوى بين العرب وإسرائيل وفيها ملحوظا لتأثير القوى العربية على صانع القرار الأمريكي إزاء الشرق الأوسط .

ولا نجانى الحقيقة إذا قلنا أن زيادة حصار نفوذ اليهود ودعم مواقفهم داخل المجتمع الأمريكي وحرصهم على إشراك مزيد من أجان العمل السياسية في إطار اللوبي الصهيوني في مقابل ضعف الأمريكيين العرب سياسيا ، أسهم في تفاقم الخلل القائم بين القدرات العربية والإسرائيلية في التأثير على صانع القرار الأمريكي . ويذكر أن ذكر اللوبي الصهيوني نشأ حتى الآن أكثر من ٧٠ لجنة عمل سياسيا تعمل كل منها بشكل شبه مستقل ، فضلا عن أن أعضاء الكونجرس من اليهود بلغوا ٤٣ عضوا منهم ١٠ في مجلس الشيوخ و ٣٣ في

بصورة متوازنة مع التأييد المسمى والشامل لإسرائيل ، وهو ما وضع جليا في مواقف إدارة نيكسون أثناء حرب أكتوبر التي اتجهت بفعل هذا التأييد العمل على التوصل لتسويات ليس فقط لمخلفات الحرب وإنما لإيجاد إطار جديد للعلاقات في المنطقة . فكان التدخل المباشر والوسيطي لوزير الخارجية هنري كيسنجر هو العمل الذي أفضى إلى اتفاقيات فض الاشتباك على الجبهتين المصرية والسورية ، وهي الاتفاقيات التي هيأت للرمسة للتطور الكبير الذي تباعته وحققته إدارة كارتر من خلال اتفاقات كامب ديفيد التي كانت في الواقع الأساس الذي تطورت على أساسه وفي اتجاهه عملية التسوية السياسية في المنطقة وعلاقاتها .

وقد واصلت إدارة ريجان الجمهورية جهود التسوية وتحريك الركود الذي ألم بالعملية السياسية بعد كامب ديفيد خاصة فيما يتعلق بالجانب الفلسطيني ، حيث أصدرت في أول سبتمبر عام ١٩٨٢ ما عرف ببيان ريجان التي كانت أول اقتراح جاد لتفسيخ هاتين هما قضية المستوطنات الإسرائيلية ، حيث طالبت بوقف بنائها ، وقضية الكيان الفلسطيني ، غير أن مبادرة ريجان لم تلق الإزادة ولا الثقل المطلوب من الإدارة حيث تركت البعثين يفتشون الثقل السياسي ، أما ما يمكن اعتباره امتناعا جادا ومتعمدا في اتجاه البحث من تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي ، فهو ما تبنته إدارة بوش التي تباينت جهودها في جمع أطراف الصراع المباشر وغير المباشرين في مؤتمر مدريد الذي أرسى مبادئ وقواعد العملية السلمية وفي مقدمتها مبدأ الأرض مقابل السلام .

أما تطورات ما بعد مدريد وتعمد بها أساسا اتفاقات أوسلو وملحقاتها بين إسرائيل ومنظمة التحرير والاتفاق الإسرائيلي الأردني ، فقد حدثت في عهد إدارة كلينتون التي اعتبرتها ضمن إنجازاتها في السياسة الخارجية ، وأعلنت تأييدها لحماية تطور هذه الاتفاقيات سواء في صورة دعوتها للحكومة لمؤتمر شرم الشيخ ، أو تخفيفها الواضحة لحزب العمل وزعامته وفرصة في الانتخابات الإسرائيلية ، على اعتبار أن ذلك يقدم فرصا أكبر لتطور العملية السلمية على المسارات المختلفة . وكشأن الإدارات الأمريكية السابقة ، اعتبرت إدارة كلينتون أن تحقيق أى تقدم للعملية السلمية مرتبط بنجاح المفاوضات على المسار المصري ، وهو ما

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	عبد الله صالح
الموضوع الفرعي :	والوقف الامريكي	رقم العدد :	١٢٧
المصدر :	(مجلة) السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	يناير ١٩٩٧

والنواب في بورتين متلاحقين ، ولهذا فإنه سيحاول خلال الفترة الثانية لرئاسته تحقيق إنجاز سياسي يعيش معه السنوات الطويلة الباقية من عمره بعد خروجه من الرئاسة ، لاسيما أنه سيكون عندئذ أول رئيس أمريكي يخرج صفيها من هذا المنصب الكبير . ولهذا فإن سلام الشرق الأوسط إذا كان فيه من المخاطر ما يهدد مستقبل آل جور والحزب الديمقراطي ، فإنه سيصبح إنجازا مستحيلا ، إلا إذا جاء السلام الأمريكي على هوى إسرائيل وعلى ما تبقى من أرض عربية .

ولكن التساؤل الذي يثار هنا يتعلق بحدود الدم والمساندة على نحو قد يؤدي لاضطراب الأوضاع في المنطقة بما يهدد المصالح الأمريكية ، مثل هذا المناخ لذلك أنه سيضعف السياسة

الأمريكية أمام خيارين لا ثالث لهما : إما مواصلة سياسة دعم إسرائيل حتى وإن ترتب على ذلك اضطراب الأوضاع الإقليمية ، أو ممارسة الضغط على الحكومة الإسرائيلية لمواصلة العملية السلمية ولو على المستوى الشكلي ، وبطبيعة الحال وفي ضوء الخبرة التاريخية يبدو أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تقبل البديل الأول ، وقد تأكد بعد انتهاء الحرب الباردة أن الإدارة الأمريكية لا تسمح - لمصالحات تتعلق بمصالحها - أن يصل التوتر في المنطقة إلى حد يهدد المصالح الحيوية لها ، وبالتالي فإن البديل الآخر سيكون هو القبول موضوعيا ولكن حتى في إطار هذا البديل هناك خيارات متعددة أمام السياسة الأمريكية .

مجلس النواب ، الأمر الذي يعنى الضرورة المشاركة المباشرة في عملية صنع القرار السياسي ولاسيما المتعلق بمنطقة الشرق الأوسط ، هذا بالإضافة إلى الدور الخطير الذي يلعبه اللوبي الصهيوني في التأثير على صنع القرار من خلال الاتصال الدائم بالمستوطنين والضغط عليهم بوسائل مختلفة ، تأميك من قيام هذا اللوبي بشمول الحملات الانتخابية لكافة المناصب الليبرالية ، فخطرا للارتفاع الفعل في تكلفة الحملات الانتخابية ، فإن المرشح لأي منصب فيدرالي يسعى دوما إلى الحصول على مزيد من الأموال للإطلاق على حملته ، خاصة وأن ضعف التمويل عادة ما يؤدي يفرض المرشح ، إذ لا يسمح له بالتفاف على قطاعات كبيرة من الناخبين .

غيد أن كل ما سبق ذكره من مصادر التفلد رغم أهميته القصوى وإفلاحيته ، لم يكن من الممكن أن يثني ثماره لصالح إسرائيل ولا قدرة اليهود على دعم مواقفهم بلحل المجتمع الأمريكي نفسه والروابط الوثيقة التي تربطهم ليس فقط بصانع القرار ، وإنما أيضا بفكرهم من الأمريكيين . وهذا ما دفع أحد الكتاب للقول بأن الأمريكيين مصموا لا يؤيدون إسرائيل بسبب لقيمتها الأمنية للولايات المتحدة ، ولا بسبب النشاط السياسي لجامعة اليهودية ، وإنما لأنهم يحبون من يفرمون من اليهود في محيطهم الاجتماعي ، وإدراكا منهم لأهمية إسرائيل بالنسبة لهؤلاء اليهود . فإن أولئك الأمريكيين - من غير اليهود - يتكون لهم القضية برمتها .

كلما فقد شهدت السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا تمثل في شيق هامش الخلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين فيما يتعلق بقضية الشرق الأوسط ، وهو ما ظهر جليا في قضية نقل السفارة الأمريكية إلى القدس حيث صر الكونجرس مشروع القوانين بتأجيلها ساهقة في المجلسين ، مما اعتبر تقيرا جوهريا في موقف الجمهوريين تحديدا الذين رفضوا علنا اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل وكان أغلبهم يؤيد ترك القدس للمفاوضات ، ورغم أنه كان هناك دائما من الطرفين من يعلن اعتباره القدس عاصمة لإسرائيل ، إلا أن هؤلاء كانوا في أغلب الأحيان يظنون الأقلية في الحزبين ، وتنبع أهمية هذا التطور الأخير باتجاه التقارب بين وجهات نظر الحزبين الكبيرين من ضرورة التوافق بين الرئيس الأمريكي (الديمقراطي) والمؤسسة التشريعية (التي يسيطر عليها الجمهوريون) لتعزيم معظم قرارات السياسة الخارجية ويدخل في إطارها ما يتعلق بالشرق الأوسط ، وهو ما يعني أن السياسة الأمريكية سوف تستمر في تبييدها المطلق لإسرائيل على يد كليتين التي حلم عددا من الأرقام القياسية ، فكان أول رئيس ديمقراطي يصاد انتخابه منذ أيام روزفلت ، وأول رئيس أمريكي يحظى بغزو شعبي عام عن كل زلته وأخطائه الأخلاقية وغير الأخلاقية ، رغم أنه الوحيد بين رؤساء أمريكا الذي تعرض لهذا العدد الكبير من القضايا والتحقيقات ، فضلا عن كونه الرئيس الديمقراطي الوحيد الذي تسبب في حصول الجمهوريين على غالبية المقاعد في مجلس الشيوخ

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	محمد علام
الموضوع الفرعي :	والملف الأمريكي	رقم العدد :	١٢٥٣٨
المصدر :	الحياة	تاريخ الصلور :	١٩٩٧/٦/٢٨

أي نفس سيتم التفاوض عليها؟

واشنطن تعارض سياستها والدول العربية لا تملك حلاً واضحاً

□ القاهرة - من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ لا يعد قرار الكونغرس نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس سوى خطوة سيئتها خطوات ومواقف وممارسات اسرائيلية معنوية اميركا جعلت اعتراف القرار بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل مجرد تحصيل حاصل. فعند الحرب الإسرائيلية العربية الاولى ١٩٤٨، وخصوصاً منذ حزيران ١٩٦٧، اتخذت اسرائيل خطوات متخالية لفرض سيادتها على القدس وتهوديد المدينة في غياب أي اثر للقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن.

وتعتمد اسرائيل حتى الآن في صياستها للاراضي العربية في القدس وتهوديد المدينة على قانون الاراضي الحكومية الصادر عام ١٩٨٠ الذي يستعير السلطان (العثماني) هو المرجع الاعلى للملكية معظم اراضي فلسطين. عدا موقفه. وكان اسرائيل تعتبر نفسها خليفة السلطان على الاراضي في فلسطين. وتملك كل الارض ما لم يثبت ملكها عكس ذلك.

لكن الغياب الكبير وسط هذه المعركة هو لصيغة قانونية أو سياسية عربية - الله للحد الأدنى للقبول للتسوية - توضح كيف يمحيط العرب مع موضوع القدس في المفاوضات ما يجعل القول بأن مستقبل القدس تحدد المفاوضات النهائية تسليماً بحل تفرضه موازين القوى والاصرار الواقعي.

حتى الآن لا يوجد مفهوم عربي واضح للقدس ويحد ما هو المقصود بها، هل هي القدس قرآن للتقسيم ١٨١ لعام ١٩٤٧ الذي نص على نظام خاص للمدينة (كانت مساحتها وقتها ٤٠٠ كيلو متر مربع) أم القرار ٢٤٢ المعزى بالقرارين ٢٣٨ و٢٥٧ في شان عدم فدية ضم شرق القدس (التي تشكل ١١ في المئة من مساحة الضفة) أم القدس التي تحتها اسرائيل (الف كيلو متر مربع تشكل ٢ في المئة من مساحة الضفة العربية) أم القدس في دائرة المؤسسات الدينية (٢ في المئة من مساحة شرق القدس) هي مساحة للقدس مسيحية التفاوض عليها.

ويستغنى رفض ضم شرق القدس لا توجد رؤية توضح - على الأقل - كيف يتم التوفيق بين تمسك اسرائيل بعدم تقسيم القدس واحتفاظها بالسيادة ورفض العرب للسيادة الاسرائيلية على القدس. أو توضح كيفية التوفيق بين قضيتي السيادة والعبادة. والأخطر من ذلك ان الاتفاق اوسلو جعل الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وارضيات متنازع عليها الارض الذي يضم أي موقف اسرائيلي قانونياً وسياسياً، خصوصاً وأن هذا الاتفاق هو أول وثيقة فلسطينية - اسرائيلية مشتركة منذ بداية النزاع. وهناك من يرى ان اتفاق اوسلو انتهى عملياً قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وجسمل الدولة الفلسطينية وهذا بموافقة اسرائيل على قيامها على ارض اسرائيل. ولعل رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو كان واضحاً حين أعلن في كانون الثاني (يناير) الماضي ان حكومته مستعدة لحفظ على حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة وقطاع

الحفاظ على أرض اجدان.

وعلى رغم هذه الوضعية يعد الموقف الاسرائيلي القانوني والمسيحي، أضف من الموقف العربي في أي مفاوضات حول القدس. فمؤلة اسرائيل قامت بقتل الفلسطينيين الذي وضع منه الشق الأول بانشاء دولة يهودية في فلسطين الذي وضع حدوداً - في القسم الثاني منه - بين الدولتين العربية واليهودية كما حدد نظاماً دولياً خاصاً لمدينة القدس يقوم مجلس وصاية يادارته نيابة عن المنظمة الدولية. ووصف المدينة بأنها بلدية القدس (بشقيها) مشافاً إليها أبو ديس شرقاً وبيت لحم جنوباً وعن كرم غرباً ونفطاطشما.

ونص ١٨١ على أن ينفذ هذا النظام في موعد لا يتجاوز أول تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٨ ويبيح بالحد كمرحلة أولى مدة عشر سنوات على ان يعيد المجلس النظر في التقييم برمته بعد السنوات العشر وتكون لمكان المدينة وقتها حرية التعبير عن رغباتهم عن طريق استفتاء عام. وتبع استفتاء اسرائيل على القدس العربية (١٩٤٨) والضراية (١٩٦٧) صدق قرارات دولية لا تحترف بالقدس عاصمة لدولة اسرائيل ومنها القرارات ٢٤٠ و٢٤٢ و٢٦٧ و٢٧١ و٢٩٨ و٤٢٦ و٤٥٧ و٤٦٥ علاوة على القرارين ٢٤٢ و٢٣٨.

كما تلقي ذلك الضوء ايضا على استبعاد الولايات المتحدة للقرار ١٨١ من مجموعة القرارات التي كانت وزيرة الخارجية الاميركية ماريان أولبرايت سعت عام ١٩٩٤ - وقت رئاسته وقد بلانها في الجابن العامة - الى انحال تعصبات أو استقامتها كونها لا تعكس طبيعة اطار عملية مبريد للسلام على حد زعم أولبرايت.

وبما ان اسرائيل تسعى بالنهاية - حتى في حال فرض سلام اسرائيلي - الى الاندماج في المنطقة والتعايش كنولة طبيعية (القيام الثاني لنولة اسرائيل)، وبما ان ممارسات ما قبل السلام لا تصلح ولا يتوقع لها ان تستمر في حال تحقيق السلام لذلك فإن اسرائيل تسعى الى مواءمة قانونية تحقق بها السيادة على القدس الموحدة كعاصمة لها.

ونظر لان الوضع القانوني في القدس منذ مجلس الوصاية حتى الآن باطل بسبب الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لدولة اسرائيل ناقصاً من دون اعتراف عربي تطعن اسرائيل الى تذبذبه من خلال المفاوضات حول الوضع النهائي، ما يلفت النظر الى ان اسرائيل في حاجة الى هذه المفاوضات ربما أكثر من غيرها للحصول على اعتراف فلسطيني بالقدس الغربية اسرائيلية أولاً لتبرير هذه المواءمة والقرارها.

ولعل هذا ما يفسر اسراع اسرائيل قبل بدء مفاوضات الوضع النهائي، الى استحقق البراق وانشاء مستوطنة ابو غنيم والتخطيط لإنشاء حق ٥٠ ألف فلسطيني من القدس في الاقاصي في المدينة وهم ٥٠٠ منزل مسكونة اولي - في المناطق المحيطة بالقدس خلال العام الجاري.

زعم

الموضوع الرئيسي :	القلم
الموضوع الفرعي :	والوقف الاميركي
المصدر :	الحياة
اسم كاتب المقال :	محمد علام
رقم العدد :	١٢٥٣٨
تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٦/٢٨

• مصر : القلم متوحدة... وشرقاً
على كل انشراح.

• الولايات المتحدة: موقف رسمي
مقبول عربياً لكنه محمد منذ مؤتمر
مديرو.

تحتضن ورقة القدس في القلم
الامستيني الذي وزارة الخارجية
المتروية أسس ومراكز موقف
القاهرة في شأن وضع مستقبل
التيمة وهي:

١- وحدة القدس مقبولة
أولاً من الامت المتحدة منذ قرار
الاستيعام عام ١٩٤٧، والى
العربية والفتى على وحدة القدس
منذ بداية الخمسينات طبقا لقرار
الام المتحدة في هذا الشأن
(١٨١). لكن موافقة الدول العربية
مرتبطة بطروحات الام المتحدة
الخاصة بالمتروية المسلمية
للمتروية فلسطين والحقوق
للمتروية للشعب الفلسطيني.

٢- شروق القدس الذي تم
احتلاله عام ١٩٦٧ يحكمه قرار
مجلس الام رقم ٢٤٢، وهو لحد
أسس مسيرة السلام الحالية
وموافقة الدول العربية على وحدة
القدس طبقا لنظام السابعة -

يختلف عن قرار مجلس الام
اعطيه اسرائيل في اعقاب حرب
١٩٦٧ وهو ما لا توافق عليه الدول
العربية كما لا توافق عليه اي
دولة عضو في الام المتحدة
باعتماد هذا القرار (الضم) غير
مشروع.

٣- الوضع النهائي للقدس لن
يتمحور الا عن طريق المفاوضات
وبالدات مفاوضات لحل النهائي
للقضية الفلسطينية.

٤- المتروية موضوع يتطلب حلاً
خاصاً بالمتروية على الوضع
السياسي الخاص بالمتروية وتوقيع
الحل على حماية الامتات وحرية
المتروية وتحديد السلطة العربية
التي تشرف عليها. وهذه امور
متروية في إطار المفاوضات
النهائية.

٥- ضرورة ضمان الحقوق
المتكافئة والمتعادية لسكان القدس
في ظل اسس الشرعية الدولية
والهدية حماية الامتات المقدسة
للمسلمين والمسيحيين التي لها
وضع خاص.

حرصت الولايات المتحدة منذ
بدء التخصيص لقرار مسعود
لنظام في الشرق الأوسط عام
١٩٩١، على عدم الالتفات إلى أي
من مواقفها السابقة (على المؤتمر)
بما هو ملان عن ان القدس محل
تفاوض بين الطرفين الفلسطينيين
والاسرائيليين في المفاوضات حول
الوضع النهائي، باعتبار هذه
المفاوضات هي مرجعية الحل.
ونظراً لأن واشنطن لم تصحب
مواقفها السابقة أو تترأج عنها
أو تتلقها فإن هذه المواقف تعد
خارجاً من الناحية القانونية
الخاصة من الناحية الرسمية
مخصوصاً كونها المواقف الرسمية
والمتكوية في هذا الصدد. وهي
تضم بيانات البيت الأبيض
وزارات الخارجية والبيانات
الاميركية امام مجلس الام في
اعقاب عوان ١٩٦٧.

ويحدد بيان الرئيس الاميركي
السابق ليندون جونسون في ١٩
حزيران (يونيو) ١٩٦٧ الموقف من
القدس على النحو الآتي:

١- يجب ان يكون هناك
اعتراف لتمام بالمصالح الخاصة
ثلاث بيانات عظيمة في الامت
للقضية في القدس.

٢- يجب إجراء مشاورات
مناصفة مع الزعماء الدينيين
ومعهم من المؤمنين بهذا الامر
اعتماداً عموماً على ان يتم اتخاذ
اجراء من طرف واحد حول
القدس.

٣- التفاوض العاطفية لحد
الحد من الخلافة (الاسلامية
والمسيحية واليهودية) اذ تكرر
استخدام آخرين أو الجور
عليهم خصوصاً خلال العشرين
سنة الأخيرة (التي سجلت حرب
١٩٦٧).

واضاف بيان الخارجية
الاميركية في ٢٨ حزيران ١٩٦٧:
ان قرار ضم القدس الشرقية
لا يمكن اعتباره موقراً مستقبلاً
الامت المقدسة أو لوضع القدس
والولايات المتحدة لا تعترف على
الاطلاق بمل هذا الاجراءات
للتخذ من جانب واحد للتحكم
في الوضع النهائي للقدس.

وزاد البيان الاميركي في
الجمعية العامة للأمم المتحدة في
الثالث من تموز (يوليو) من العام
نفسه والماء اريز غولدينر مندوب
بلاده في الامت المتحدة:

- ان صيانة الامت المقدسة
وحرية الجميع في الوصول إليها
يجب ان تكون مضمونة دولياً.
وضع القدس بالنسبة لهذه
الامت المقدسة يجب ان يتقرر من
خلال مشاورات مع جميع
المتعين.

- قرار ضم اسرائيل القدس في
التدابير المتخذة في هذا الشأن
غير مقبولة أو مستقر بها
ولا يمكن اعتبارها الكلمة الأخيرة
في القضية.

- لا يمكن اعتبار هذه التدابير
سوى انتها موقلة وتهديدية ولا
تشكل حكماً مسبقاً على الوضع
النهائي أو الدائم للقدس.

- ان اجرة الام المتحدة
وخبرتها ومواردها يمكن ان تكون
ذات عون لا يحد في تنفيذ
التفاهات الموقلة لدى الطرف.

وفي موقف أكثر وضوحاً اعان
السفير تشارلز ديسون ممثل
الولايات المتحدة في مجلس الام
في اول تموز ١٩٦٧:

- وضع القدس ليس مشكلة
مفتحلة بل جزء لا يتجزأ من
القضايا في نزاع الشرق الأوسط
لا بد وان لحل.

- الولايات المتحدة تحتج
القدس الشرقية التي وقعت تحت
سيطرة اسرائيل متخلفة محطة
محطها مثل باقي المناطق الاخرى
التي احتلتها اسرائيل. وهي
تخضع لنصوص القانون الدولي
التي تلزم اسرائيل ملماً بقرابة
دولة احتلال بعدم اخذات
تغييرات في القوانين أو الامت أو
انزاع ملكية ارض أو مصادرتها
أو بناء المساكن عليها أو هدم
ابنية بما فيها الابنية ذات الاممية
القارية والدينية. ان تطبيق
القانون الاسرائيلي على الاجزاء
للحطة من ليدية صار بمصالحات
المتروية في المتروية.

- تعتبر الولايات المتحدة
تصريحات اسرائيل في الجوء
المحتل من القدس يحظى صورة
لغري تضمن مخاوف مفهومه
بان الوضع النهائي للقدس
الشرقية يمكن ان يصاب بضرر
وان حقوق السكان موضع تأخير
وتغيير.

- لا تعترف الولايات المتحدة
بأي تدبير اسرائيلي في القدس
سوى التدابير المؤقتة التي
للقضية الحاجات العاجلة
للاحتلال.

- ترى الولايات المتحدة
ضرورة الصبر بصورة مسؤولة
لحل النزاع بأكمله. وإلى ان يحل
يجب الامتناع عن القيام بأي عمل
في القدس يزيد في الاضرار
بفرص الحل.

• رئيس الاستخبارات الفلسطينية:
الرسالة لجمعية التفتح.

قال رئيس جهاز الامن الوقائي
الفلسطيني (الاستخبارات) في
غزة العقيد محمد دحلان ان
الوصاية العربية والامنية على
الشعب الفلسطيني انتفت وان
الولاية المتفاوضة على القدس في
المفاوضات النهائية في السلطة
الوطنية.

وهذا رتوده على اسئلة
الرسالة لجمعية التفتح:

• حسب الاتفاق نحن نتحدث
عن القدس ١٩٦٧ بكامل حدودها.
فلا يوجد أي فلسطيني يستطيع
ان يتصرف في موضوع القدس
بهما كانت قوته أو جبروته.

• ما هي حدود الامت حول
القدس في اللاهيات.

• موضوع القدس مقدس
سياسياً وديناً وجغالياً
والنسبة لنا، وربما بالنسبة إلى
حكومة اسرائيل أيضاً. لذلك
مسيكون هو الموضوع الأكثر
صعوبة الذي سيتم التفاوض
عليه مع الاسرائيليين.

• هل تستمر التفاوضية
للفلسطينية.

• بالتأكيد. انتهى بالنسبة لنا
موضوع الوصاية العربية
والايجنسية على الشعب
الفلسطيني. للمرة الأولى توجد
٢٠٠٠ استغفمة على ارض
الفلسطينية وهذا انجاز لن تتركه
لأحد. وادخا الامتات والقابلية
والعربية في ان تلق معنا كل
الدول العربية ما فيها الامت
استعدنا إعادة حق مقدس
للمسلمين والعرب.

الموضوع الرئيسي :	القدس
الموضوع الفرعي :	والموقف الأمريكي
المصدر :	الحياة
تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٦/٢٨
رقم العدد :	١٢٥٣٨
اسم كاتب المقال :	محمد علام

• الحسيني: لا أحد يرغب في أن يحيد القدس برأيان جديدة.

قال مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد فيصل الحسيني إن لا أحد يرغب أن يرى القدس برأي جديد، وأن المفاوضات للأزمة حول القدس في إطار عملية السلام تتناول القدس بشكلها القبري والشرقي وحقوق الطرفين (الفلسطيني والإسرائيلي) مما فيها مشيراً إلى وجود أكثر من سبيلين للتصالح مع ذلك قد يكون من بينها القرار ١٨١، وأكد في مقابلة مع «الحياة» أن القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة هو الحد الأدنى للموقف الفلسطيني، لافتاً إلى أن أي محاولة إسرائيلية للتطعن شرعاً علينا أن نواجهها بالتطعن عريفاً، واعتبر التوفيق بين قضيتي السيادة والعدالة يمكن أن يتم بكل بساطة من خلال صياغتين في عملية واحدة، مفيداً علياً أن «محاولة الحل الديني أقيمت».

وعبر الحسيني عن عدم اطمئنان فلسطيني للمفاوضات حول الوضع النهائي في خصوص القدس ما لم تُنفذ إسرائيل التزاماتها في المرحلة الإنشائية، وأشار -رداً على أسئلة «الحياة»- إلى أنه من حق الفلسطينيين والعرب الذين كانوا يعيشون أراضي في القدس إقامة دعواي قضائية لاستعادة ممتلكاتهم، لكنه لفت إلى «ضرورة أن يتم ذلك من خلال جسم قانوني وسياسي فلسطيني وليس بصفة فردية».

وهنا نص المقالة:

• ما هي القضية القانونية والسياسية التي يرغب العرب التحامي بها في المفاوضات بشأن مستقبل القدس؟

• حسبنا المفاوضات هي

ضمن ضوابط معينة، أهمها قرار

سبغسبس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ أي

انسحاب إسرائيل من المناطق

العربية التي احتلت عام ١٩٦٧

ومن بينها القدس، الشدة

الخط الثاني هو أنه لا أحد في العالم يرغب في أن يرى في القدس (بشقيها) حلاً مثل حائط برلين، والتصور الذي نراه هو أن يكون هناك انسحاب سريع من كل الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ وأن تكون القدس (شرقية وغربية) مدينة مفتوحة داخلها حرية انتقال من سيادة إلى أخرى وليس أكثر من ذلك، لأن العملية السلبية كلها قائمة على القرار ٢٤٢ وهذه هي حدود القرار. وفيما يتعلق بالمفاوضات، نحن لا نفاوض على القدس الشرقية، بل على القدس بشكلها وطبيعة العلاقة بينهما وحقوق الفلسطينيين في الشرقية والغربية معاً، وبالمقابل أن كان هناك حقوق لإسرائيل في القدس الشرقية لفلسطينياً بها، لذا فمساعدة المفاوضات في الانسحاب ثم التنازل في العلاقة بين الشرقية والغربية.

هناك ٧٠ في المئة من أراضي القدس الغربية يمتلكها الفلسطينيون لأن يتم التنازل عنها وتريد أن شتي عليها، وإسكن بنية إسرائيلية ومسيحية لا يجوز أن تفل مشكلة ويجب التحامي نسعها، فالموضوع ليس أن لإسرائيل إسكان مقدسة في الشرقية يريدون التحامي معها.

• ما هي القدس المقصودة بالتنازل؟

• المقصود بالقدس - كما

شرحت - هو طبيعة العلاقة بين

شرها وغربها. وهنا يوجد أكثر

من سبيلين للتحامي، وقد يكون

القرار ١٨١ أحسنهما. وهذا ليس

هناك فلسطينياً، ولكن قد يكون

هناك إحدى الجهات التي لها

مصالح في القدس ضمن مفهوم

العلاقة.

• ما هو الوضع الذي يمثل الحد الأدنى لتسوية مستقبل القدس بالنسبة لكم؟

- القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة هو الحد الأدنى، وأي محاولة إسرائيلية للتطعن شرعاً علينا أن نواجهها بالتطعن عريفاً، فإذا كان لديهم مستوطنات حول القدس يريونهم جزءاً من إسرائيل. فعلى أن تكون الجليل أو المثلث ضمن إسرائيل، ومن يقول أبو غوش (عرب) القدس إسرائيلية وقريبة للامة، وقرى أخرى غربية، لماذا كانوا يريون وجوداً في الشرق، فعلى أن يكون لنا وجود في الغربية، لذا ما يتم حيله ليس مصير الغربية الشرقية بمعنى أنها منطقة مختلفة عليها بل القدس كلها خاضعة لذلك.

• لإسرائيل لتسويرات خاصة تتفق من أن حرب ٦٧ كانت دافعية ما يترتب عليه شرعية الاحتفاظ بأرض ما يعني انسحاب هذا التفسير على القدس الشرقية.

- حرب ١٩٦٧ كانت دافعية. إسرائيل هي التي شنت ونفذت إلى المعركة. هذه الحرب لم تبدأ بالقدس بل في سيناء بالهجوم على القواعد المصرية. وأن كان الأمر كذلك فعلى أن نخشع أن الذين قامت بخطوة دافعية، فإذا كانوا يحضرون العدوان على مصر خطوة دافعية عليهم أن يفعلوا بأن الموقف الأزني كان دافعية.

• إسرائيل تريد الاحتفاظ

بالمساحة وعدم التقسيم والحدود لا

يرسلون على السيادة. كيف يتم

التوفيق بين مسألتين عدم التقسيم

والسيادة. وما هو الحل الأمثل من

وجهة نظرنا؟

- لا توافق بكل بساطة يتم

بعاصمتين في مدينة تضم فيها

حرية التنقل، عاصمتين وسياذات

مع حرية الحركة.

• ما هو مستحكم من الأخطار

الإسرائيلية الخاصة بمصر حدود

القدس الغربية في دائرة الخدمات

الإسلامية في مكة من مساحة شرق

القدس؟

- محاولة لحل اللبني الفت.

الموضوع موضوع سيادة، والحد

السياسي والنفسي وجهاً لعمل

واحدة. ومن يطرح علينا القدس

كمشكلة بنية هو في الواقع يريد

حلاً سياسياً. ومن يطرح علينا

حلاً سياسياً فقط هو في الواقع

يسعى لحل يعني. لذا القول أن

قضية القدس لها بعداً سياسياً

وبيتي، ودمج البعدين يعني الحديث عن السيادة التي تكون إما لهذا الطرف أو ذاك ويجب أن يحل الموضوع على أساس أن لنا سيادتنا في منطقتنا ولهم سيادتهم في منطقتهم.

• لولايات للتمدة لتسجل لجمعية المفاوضات الفلسطينية العربية في القدس، لا ترون ضرورة التوافق حول مرجعية قانونية واحدة قبل الشروع في التفاوض حول القدس؟

- طبعاً المرجعية ليست المفاوضات المرجعية في القرار ٢٤٢ و٣٣٨ وهذا واضح ومحدد منذ البداية، ولعل التفاوض يكون لكل طرف وجهة نظر مختلفة. كل طرف يستثمر الأداة الدافعية حول مستقبل القدس للباسان الفلسطيني وحده، هناك رأي يعتبر القدس ذات طبيعة خاصة بحيث لا يجب ألا يتم التفاوض حول القدس في المفاوضات الخاصة حتى لا تضعف أسسها.

• يجب وبدرجة الأولى إيجاد نوع من تنظيم الخطوات الفلسطينية والعربية والإسلامية. وليس بالضرورة أن تتولى الدول العربية والإسلامية المفاوضات، بإمكان الطرف الفلسطيني أن يفاوض، ويجانبه كل الحضور والقرى العربية والإسلامية بحيث نجد شاملاً بين المواقف النقلاوي الفلسطيني، ولتوافق السياسي، تحري، ونحن أن نطمئن إلى ما نفاوض في المرحلة النهائية ما لم نتخذ إسرائيل التزاماتها تجاه المرحلة الإنشائية أولاً، والقدس على رأس قضايا الحل النهائي، ولطبع نحن نعي جيداً محاولة رئيس حكومة إسرائيل القهر من موضوع القدس.

• هناك حجج ريثاني في شأن الممتلكات العربية في القدس، ما موقفكم في حال رفع دعوى قضائية لاستعادتها، وما هي الجهة الشارة للتل في مثل هذه الدعاوى؟

- يجب إقامة هذه الدعوى القضائية من خلال جسم قانوني سياسي فلسطيني وليس بصفة فردية. وقد تكون الأمم المتحدة ومحاكمة العدل الدولية جهات خولة لذلك.

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	عبد الله الأشعل
الموضوع الفرعي :	الموقف الأمريكي	رقم العدد :	١٢٥٤٣
المصدر :	الحياة	تاريخ الصدور :	١٩٩٧/٧/٣

القدس ودلالات الموقف الاميركي : منهج قانوني للمواجهة

عبد الله الأشعل *

معهذه عن عدم جدوى القانون في صراع ذي صفتين معروفة وأحياناً الوسيط في أحد طرفي النزاع. ولذلك نرجو أن يشمل الفكر القانوني مستويين على أساس أن وضع القدس يستند إلى صفتين للمرجعية وهما قرار التقسيم وقرارات الأمم المتحدة للأحالة. والقصد في هذا السياق القدس بأكملها الغربية والشرقية معاً إذ نص قرار التقسيم على الاحتفاظ للقدس بوضع خاص *Cos Separatum* إلى أن يتوصل الطرفان إلى وضع ملق عليه الصيغة المقدسة. وليس هناك أي أساس قانوني لاستيلاء إسرائيل على القدس الغربية، وإنما توارى الحديث عن القدس الشرقية بعد احتلال إسرائيل لها من الأرن عام ١٩٦٧، وليس هناك في قانوننا نقاش بين ما جاء في قرار التقسيم بشأن القدس وما تبناه مجلس الأمن في قراره ٢٤٢ الذي وضع أسس التسوية وأهبطها انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة ومنها القدس الشرقية، بما لا يعني للتسليم أو السموت على احتلالها للقدس الغربية.

وفي ضوء ما تقدم ينبغي على الدول الإسلامية والعربية أن تتحرك في اتجاهين:
الاتجاه الأول: تحكيم أسسها الاتفاق واشتقن. إذ يجب أن تطالب السلطة الوطنية أو أي من الدول الشاهدة الواقعة على اتفاق واشتقن عام ١٩٩٣، أن تلجأ الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي إلى اتصيح ما دام التفاوض قد فشل في حل التنازعات المحتلة بتفسير وتنبؤ الاتفاق كما فشل الوفاق الذي حاولته الولايات المتحدة من خلال مجموعتها الخاص

الاتجاه الثاني: قضائي، وذلك على ثلاثة مستويات:
المستوى الأول: أن تطالب الجمعية العامة للأمم المتحدة من محكمة العدل الدولية أن تصدر رأياً استشارياً حول وضع القدس على أساس قرار تقسيمها واتفاق الوسيط، واستناداً إلى سلطة الجمعية العامة في ذلك.
المستوى الثاني: أن تطالب أي من الدول ذات الصلة في قضية القدس أن تقوم محكمة العدل الدولية بالفصل في النزاع حول القدس وفق قرار التقسيم الرقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ الذي يعطي المحكمة أساس الاختصاص في نظر كل نزاع ينشأ عن الحكم تفسير أو تطبيق المسائل الواردة في قرار التقسيم ومنها القدس ولم يحدد القرار طرفاً معيناً تحق له المارة هذا الأساس لاختصاص المحكمة القضائية.

* كاتب دبلوماسي مصري.

يكتسب قرار مجلس النواب الأمريكي نقل مقر السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس مؤقفاً، دلائل مهمة. أولها عزم الولايات المتحدة - رغم كل شيء - على تأكيد تجمعة القدس لإسرائيل حتى لو كان هذا المؤلف يناقض الدور السياسي الأمريكي في عملية السلام. كما يجب أن نذكر صراحةً لاتفاق أوسلو الذي وقع عليه الرئيس كلينتون جنباً إلى جنب مع روسيا ومصر والاردن والنرويج كشهود. ولذا فإن القرار يمثل استمراراً للخط الأمريكي الشايد في هذه المسألة رغم استمرار الموقف السياسي للادارة الأمريكية اعتبارات تخلق باستمرار الدور الأمريكي حتى لو لم يسفر هذا الدور عن فعالية وإيجابية. وثالث هذه الدلائل أن توقيت القرار حين تولقت عملية السلام وتوتلت أن نتميز أن لم تكتف مرحلة الاحتضار الحالي رسالة لاسرائيل باستمرار التصرف من طرف واحد في القضية، فبارزة عرض المسألة باتفاق أوسلو الذي يقضي بجزء قضية القدس لمفاوضات الوضع النهائي. وهذا يعني بدهة عدم أحقية أي من الطرفين في الاتيان بأعمال من طرف واحد من شأنها تغيير وضع المدينة بأي شكل وتجميد الوضع الذي كانت عليه لحظة التوسيع في ١٩٦٧/٩/١٣. ورابع هذه الدلائل أن القرار وصف نقل السفارة بأنه موثق وذلك بهدف التخفيف من وطأة على المتطمين إلى أوهام العدالة الأمريكية. وأخيراً هذه الدلائل تعتمد مجلس النواب الأمريكي انتهاك قرارات الأمم المتحدة منذ قرار التقسيم الذي تبناه وقررت واشنطن مراراً بمضمارات قرارات من الجمعية والمجلس والوكالات المتخصصة التي تؤكد على عدم مشروعية أي تصرف في القدس أو مس بوضعها المحيظ للاتفاق بين الطرفين.

والأكثر لا يجوز أن نستطيع نتائج المعاصر السياسية البنبولة من أطراف دولية وإقليمية لادارة هذان السلام إلى مساره وفق مرجعياته قدر المستطاع، فإنه صار ملصاً الآن أن تتسدر الحكومات العربية لتعزيز تلك القانوني للقدس خصوصاً أن قرار إسرائيل البناء في جبل ابو غنيم ينطوي على مخاضين خطيرة، أهمها أن القرار عصف بالشرام مزروع وهو عدم بناء مستوطنات في الأراضي الفلسطينية منذ أوسلو وعدم البناء بشكل خاص في القدس على أساس أن المستوطنات والقدس من موضوعات التفاوض على الوضع النهائي. والمتضمن الثاني الذي لا يقل خطورة هو أن أقرار البناء هو إجهاس للمرحلة الانتقالية والتفرغ فوقها قبل استكمالها فتح مغايات الوضع النهائي وخلق أمر واقع أمام المفاوضات يفرغ المرحلة النهائية من مضمونها مبادات إسرائيل - ومعها الولايات المتحدة - قد قوت ما تريد بشأن المستوطنات والقدس. ومن هنا يصبح العمل القانوني وجبياً ورغم كل ما

الموضوع الرئيسي :	القدس	اسم كاتب المقال :	بلال الحسن
الموضوع الفرعي :	والوقف الاميركي	رقم العدد :	١٣١٦٣
المصنّف :	الحياة	تاريخ الصدور :	١٩٩٩/٣/٢٢

أزمات إسرائيل مع نفسها ومع العالم

بلال الحسن *

الكونغرس والدولة الفلسطينية

يتحرك اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة دائماً بالتنسيق مع إسرائيل، وبما يخدم مصالحها السياسية الأتنية والبيعية. وقد بالغت إسرائيل باستخدام نفوذها داخل اللوبي الصهيوني، وبطريقة تستغل المواطنين الأمريكي العادي وتؤدي إلى فقدان الثقة العالمية بالمؤسسة الديموقراطية الأمريكية. وذلك من خلال استغلال هذا اللوبي ضد الرئاسة الأمريكية من جهة، ومن خلال استخدام التشريع القانوني لتأكيد مواقف سياسية أتنية من جهة أخرى. فإذا كانت إسرائيل تعارض مثلاً أن يعلن الفلسطينيون دولة مستقلة في نهاية لفترة المحددة لتفكك أوسلو (أي في ١٩٩٩/٥/٤)، فإن إسرائيل تحرك اللوبي الصهيوني داخل مجلس النواب ويدخل مجلس الشيوخ لاستصدار قانون يلزم الرئاسة الأمريكية بموقف سياسي. وهكذا أقدم مجلس النواب الأمريكي يوم ١٩٩٩/٣/١٥ على صياغة «قرار» يحض الرئیس بيل كلينتون على معارضة إعلان منفرد لدولة فلسطينية مستقلة. وافق على القرار ٣٨٠ نائلاً وعارضه ٢٤ نائلاً فقط. وقال سات سالون، النائب الجمهوري الذي تقدم بمشروع القرار: «إن إدارة كلينتون تتخذ موقفاً غامضاً من هذه المسألة... إن القرار ليس قانوناً، لكنه... يقول للرئيس إن عليه أن يؤكد أن الولايات المتحدة لن تعترف بدولة فلسطينية تعلن من جانب واحد». وأوضح كيف أن هذا القرار يأتي قبل أيام محدودة من موعد الموعد المحدد للقاء بين كلينتون وعرفات تبحث هذا الموضوع بالذات.

إن استخدام المؤسسات التشريعية لفرض قرارات سياسية مسألة تقزماً للديموقراطية. كما تشكل تقزماً للعمل السياسي نفسه. كذلك فإن استخدام سلطة التشريع والقانون لتكريس مسائل تخص شعوباً أخرى من شأنها أن تثير غضب الكثيرين في العالم ضد المؤسسة الأمريكية. وضد أسلوب استخدامها لوقها القبايلي العالي. فالولايات المتحدة التي تزعم الدعوة للحوار على مستوى العالم كله لا تتورع عن إلقاء هذا الحوار بقوانين وقرارات برلمانية تجرد عمل مؤسسة الرئاسة ومؤسسة وزارة الخارجية.

الكونغرس والصلافة الأميركية

وهناك سابقة أميركية أخرى في هذا المنحى، القريب موعد استحقاقها، وتدعو إلى العام ١٩٩٥، فهي موعد وفاق مجلس الشيوخ الأمريكي بفلسطين ساحقة (٩٣ صوتاً ضد خمسة أصوات) على مشروع قانون يقضي بطلب السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، ونص هذا القانون على ما يلي: «أولاً ينبغي أن تبقى القدس محمية غير مجزأة. ثانياً: ينبغي أن يعترف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل».

ثالثاً: السفارة الأميركية في إسرائيل ينبغي أن تقام في القدس في موعد الصفاء ١٩٩٩/٥/٣١ (أي قبل أيام من انتهاء مرحلة التفاوض). وقد عارضت الإدارة الأميركية إصدار هذا القانون في حينه، وإنها كانت تدرك أن تطبيقه يقضي على عملية التسوية السياسية من أساسها، ولكن الحسى ما استطلعت الوصول إليه، وبعد مساومات معقدة، هو إضافة بند إلى القانون تجبر للرئيس الأمريكي تحديد العمل به لفترة ستة أشهر قابلة للتجديد، وحسب ما يراه ضروباً. وصدر في حينه بيان رسمي عن البيت الأبيض فريد من نوعه يقول: إن الرئيس كلينتون يعارض هذا القانون، ولكنه أن يستخدم حق الفيتو (الإلغاء) وأن يوقعه (الإقرار). وقيل في تفسير هذا الموقف أنه إذا لم يوقع الرئيس الأمريكي النص يصبح له قوة القانون خلال عشرة أيام، وهو أن يستخدم الفيتو الرئاسي لأنه لن يفرض النتيجة، لأن الأغلبية مضمونة للتصويت مرة ثانية وبما يزيد على الأغلبية الثلثين.

وهكذا أصبحت أمام قانون مزعم للرئيس الأمريكي ولكن موعد تنفيذه متروك له، وشكل هذا القانون أكبر عملية ضغط على الرئاسة الأميركية من قبل اللوبي الصهيوني كما تشكل سابقة تدخل فيها الولايات المتحدة في تحديد عاصمة دولة أخرى.

أكثر موضوع تثاره السفارات الأميركية إلى القدس مسألة أخرى تتعلق بالأرض التي ستنشئ عليها السفارة. فالحكومة الأميركية كانت قد استأجرت عام ١٩٩١، ولاء طويل، أرضاً تعرف بوقف الضمير الخليلي، وتقع بين القدس الغربية والقدس الشرقية، وهي تابعة للوقف الإسلامي ومسجلة في وثائقه. ويقول عنان الحسني، مدير الأوقاف الإسلامية في القدس: «إن قطعة الأرض تم التنازل عنها للأوقاف الإسلامية قبل ٢٠٠ عام من قبل الشيخ محمد الخالدي، وكانت الأوقاف تدير الأرض للجيش البريطاني حتى نهاية ١٩٤٨. وقد أقام الدكتور أنيس القاسم دعوى لإبطال عقد الإيجار الذي تم بين وزارة المالية الإسرائيلية والحكومة الأميركية. ولكن خبراء القانون الأمريكيين درسوا المسألة استناداً إلى القانون الإسرائيلي الذي ألغى ملكية الوقف الإسلامي في القدس الغربية، واعتادوا قراراً قالوا فيه: أنه تم درس الوثائق وتبين أنه لا يوجد بها غموض. ويظهر هذا كله مسألة قانونية بين الأوقاف الإسلامية وبين الحكومة الأميركية، لأنه لا يجوز بيع أراضي الأوقاف لأي جهة.

